

**al-Asfār ‘an risālat al-anwār : fīmā yatajallā li-ahl al-dhikr min  
al-asrār : al-matn lil-‘ārif bi-llāh wa-al-dāll ‘alayhi sayyidī al-shaykh  
Muḥyī al-Dīn ibn al-‘Arabī ; wa-al-sharḥ lil-‘ārif bi-llāh al-shaykh  
‘Abd al-Karīm al-Jīlī al-Yamanī.**

جليل مياربا بن مريكل دبع . 1365 or 6. b. 6. جليل مياربا بن مريكل دبع .

<http://hdl.handle.net/2027/mdp.39015081447669>

# HathiTrust



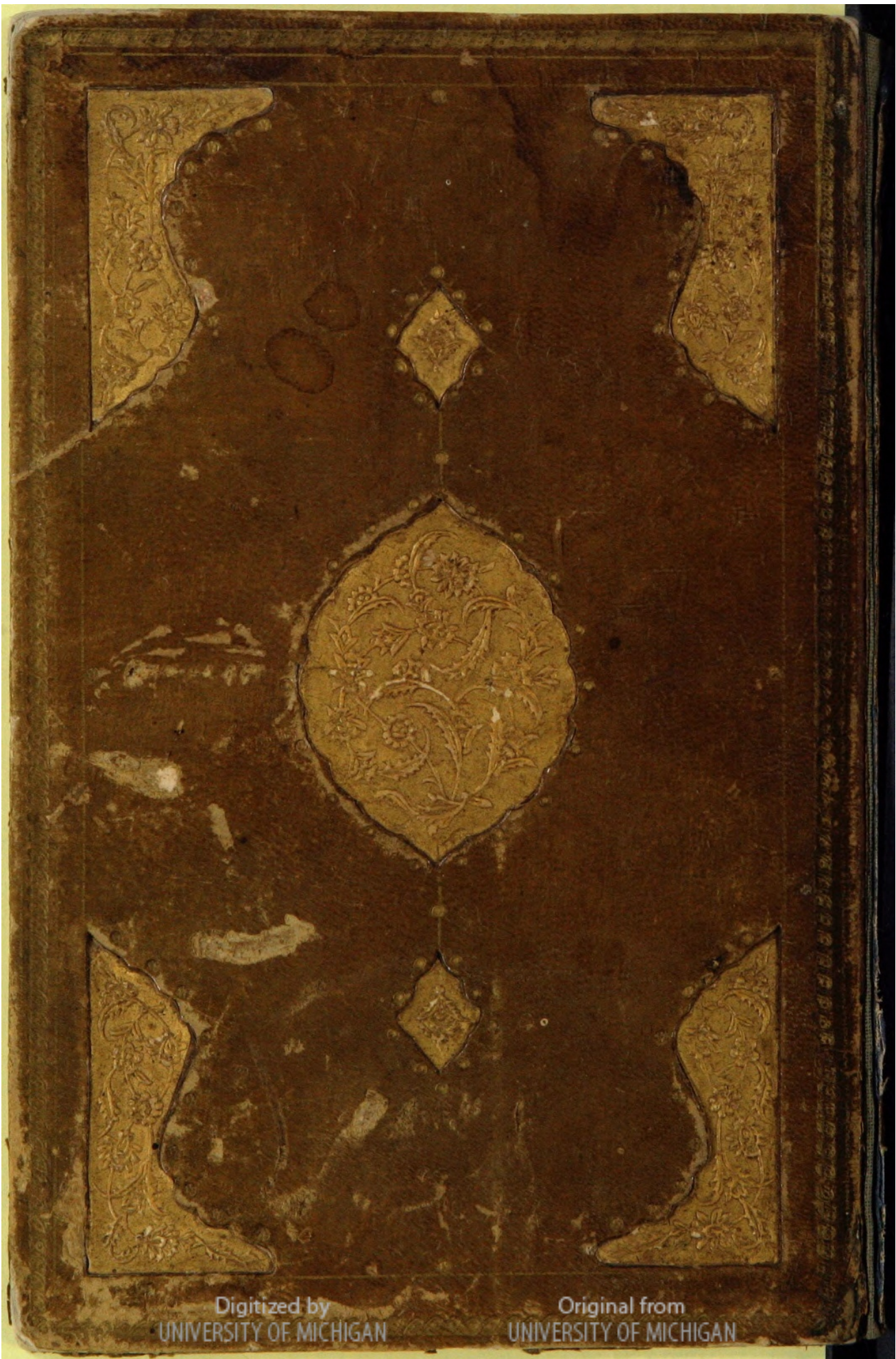
[www.hathitrust.org](http://www.hathitrust.org)

## Public Domain

[http://www.hathitrust.org/access\\_use#pd](http://www.hathitrust.org/access_use#pd)

This work is in the Public Domain, meaning that it is not subject to copyright. Users are free to copy, use, and redistribute the work in part or in whole. It is possible that heirs or the estate of the authors of individual portions of the work, such as illustrations, assert copyrights over these portions. Depending on the nature of subsequent use that is made, additional rights may need to be obtained independently of anything we can address.





Digitized by  
UNIVERSITY OF MICHIGAN

Original from  
UNIVERSITY OF MICHIGAN





Digitized by  
UNIVERSITY OF MICHIGAN

Original from  
UNIVERSITY OF MICHIGAN



351  
A. 1. 1



دھن في نوبه محمدى محمد  
 الخانيه بالدراسه  
 ٨٥



ولقد ورد في حديث  
الكشف وان لم يثبت  
النقل لصعف الرا  
فيه قال قال رسول الله  
عليه وسلم لولا تزيين  
في قلوبكم لرايتهم  
ما اسبح في الباب  
من

كن في الدنيا  
مجانك غريباً

ب. الملا إسماعيل الكوراني في  
المسألة الوسطى 5

محمد بن الحسين بن ابي العز في كتاب المبشر

فقد رأى بعض الأولياء الصالحين أبا بكر الصديق رضي الله عنه في المنام فاستلوه عن الأئمة وقال ما تقول في أئمة فقال  
اللاحق بنا أحد ابن حنبل ثم الشافعي ثم مالك ثم أبو حنيفة رضي الله عنهم فقال الرازي سر ذلك فطر من سماهم مع  
الكتاب والسنن والتأويل والقياس يعقوب وعلم ذلك **وكذلك رأى بعضهم** بين يدي رسول الله صلى الله عليه  
عليه وسلم كتباً مرفوعة وكتباً موضوعة فقال يا رسول الله ما هذه الكتب قال فاما المرفوعة فالكتباء والسنن  
واما الموضوعة فتأليف الخلق حتى يبعثوا فيجابوا بها من كتابته شرح حزب البحر للشيخ ابراهيم الموهبي  
الاقتصر في الحنفية

**قلت** فاذا كان قبل الأربعة تفرقت مقامهم عند الشارح بحسب شانهم مع الكتاب والسنة والقياس  
والأول يقولون فكيف حال المتابع الذين زادوا في الأحكام الشرعية لم تخرج بها عنهم طاعة الله  
والرسول بل ان كل طبقه تستبطن من مفهوم كلام الطبقه التي قبلها احكاما  
لم تخرج بها تلك الطبقه فلو قسمت المسائل الشرعية اليوم بالمسائل المنقوله عن صاحب المذهب  
لرات كلام صاحب المذهب قليل وشئ يسير بالنسبه الى المسائل الموجوده في كتب الفقه في  
زماننا واسمهم هذا ومع ذلك فيستنبطون كل ذلك الى صاحب المذهب وينتقدون  
ان ذلك هو الشرع فمن خالفه خالف الكتاب والسنة هذا في حق الطائفة الصوفيه لان في  
حق بعضهم بعضا فانهم يخالفون بعضهم بعضا ويردون على بعضهم بعضا كما هو  
فيهم والسنة ولا يطلقون على الخلف انه مخالف للشرع هذا من انجالي امور  
الماضي من الحسد والعروء والله اعلم بذات الصدور

وعليها لا شعري مداد  
وعليها في مقالها مكان  
وعلي ما دعاها نتيجة البحث  
وباتي الدليل وان بهان  
بخلاف الشك عنده ولكن  
ليس خيلوا من حاسد انسان





بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي نور قلوب العارفين بنور اس معرفته، واشهدهم بحال جلاله في  
حقائق مبدعاته بمقتضى، ومجيبهم عن شهود غيره لغيرة، وزين ذواتهم بحل  
شريعته، وعرف مشام اسرارهم بنفحات عرف حضرة، واصطفاهم لنفسه من  
بين خلقته، واصلى على اقربهم اليه بذاته ومربته، من خصه بمقام محبته،  
وهده الى حقيقة ذاته وصفته، سيد ولد من خلقه بيده، وشرفه بذلك  
على ملائكته، وعلى آله الذين ورثوا اسرار حقيقته، ودقائق طريقتهم، ومن  
يتعم باحسان الى يوم بعثته. **اما بعد** فاعلم ان الله سبحانه وتعالى لما  
محب خاصة حضرة، وخالصة محبته، بحجاب غيرته، جهلت مقاديرهم فلم يعرفهم  
سواه، كما انهم لا يشهدون الا اياه، ونسب اليهم ما جعل شأنهم عنه فكانوا بذلك  
على صفة مولا هم لانه سبحانه لا يحب عن الخلق جعل قدره، كما قال وما قدر و الله  
حق قدره، فنسب اليه ما جعل جناب عزته عنه سبحانه وتعالى عما يقول الظالمون  
علوا كبيرا ولولا علمه وقضيه لما دق على البسيطة احد ولا تعقل والدو ولد  
هذا **لما كانت** طائفة الفقهاء رضى الله تعالى عنهم من خواص الشريعة المحمدية  
وقد اقام الله بهم الكلمة العليا، ودحض بهم الكلمة السفلى، لان اظهار الدين  
باللسان واللسان، وهم رضوان الله تعالى عليهم اهل الحجة والبرهان، و  
وزعة اهل الاتحاد والخسران، واهم الله لولا هذه الطائفة السعيدة لطغى  
الاتحاد، وقصدت عقائد العباد، وكانت غير متم ومحيتهم في غاية الحال،  
ولا اشتغلوا بآفة النظر في جميع الاقوال والاحوال، اذا هم ذلك الى ان سجدوا  
ذيل الانكار، على الاخبار والاشرار، وكفروا منهم كل من لم يقل بجميع ما انتج  
فكرهم وقالوا نظرنا موافق للكتاب والسنة فن خالفه خالفهما ومن خالفهما  
كفر وانجر الامم الى ان كفروا طائفة الصوفية التي هي زبدة خلاصة صفوة  
خاصة الخاصة لاسمعوا منهم ما يخالف رأيهم فقالت لهم هذه الطائفة نحن ما  
اغزنا هذا الذي انكرتم به علينا الا من الكتاب والسنة بطريق عرفناه منهما و  
هو طريق التقوى **قال** الله تعالى واتقوا الله ويعلمكم الله **وقال** صلى الله عليه

وسلم







**فصل** ولما كان سيد هذه الطائفة وامامها، وعبر هذه الجماعة وعلامها،  
 الشيخ الامام العارف وارث الانبياء، وغاتم الاولياء، برهان الشريعة المحمدية،  
 وعمان الحقايق الالهية، بحر النور، ونجم الاهتداء، ينبوع الحكم، وعلامة العرب  
 والعجم، صفوة ارباب المجاهدة، وعمدة اصحاب الشاهدة، صاحب الكاشفا  
 العلية، والشاهدات الالهية، مظهر العجائب، ومظهر الغرائب، الخزيق الكبير،  
 والكبريت الاحمر، الشيخ الاظهر الانوار، والنور الازهر، ابا عبد الله محمد بن علي  
 ابن محمد بن العربي الحائمي الطائي الاندلسي كان انكار اهل الانكار متوجها عليه،  
 لان اكثر احوال هذه الطائفة مستندة اليه، ولونظروا في مؤلفاته البديعة،  
 ومؤلفاته الوسيعة، نظروا منصف مستفيد، يبصر جديد، لما وسعهم الانصاف  
 والاعتراف، لكنهم اکتفوا بتصفح بعض مصنفاة المختصرة، واعرضوا عن  
 مطالعة مصنفاة البسطة العتيرة، فاعتصم عليهم ذلك مرامه، وفهم  
 كلامه، فطعنوا في طريقه، ورموه بالباطل في تحقيقه، ولما كان شأنه رضي الله  
 عنه اجل من الذي توهموه، واعلم ما تخيلوه، اردت ان اومى الى طريقته، واشير  
 الى حقيقته، حتى يعلم الناس ما كان عليه، وانه منزله عما نسب اليه، فشرعت  
 في الاسفار، عن حقايق رسالة الانوار، النسوية الى جنابه، بين احبابه، و  
 اعتمدت على نسخة كانت عندي واعرضت عن الاختلاف الواقع بين النسخ  
 ولولا ان له في عناية كليه، ورعاية اليه، لما استطعت اقتفاء اثره، ومعرفة  
 خبره، فان شأني اقل واحقر من ان احسب من يفهم كلامه، ويبين مرامه،  
**واقعة** ولقد رايت رضي الله تعالى عنه في الينبوع الكبير سنة تسع وثمانين  
 وثمان مائة وانا مسافرا من البيت الحرام الى مدينة الرسول عليه الصلاة والسلام  
 وهو واقف وببده اجزاء كانت عندي من اول شرح فصوص الحكم المنسوب  
 الى الشيخ العظيم شرف الدنيا والدين داود القيصر رحمه الله تعالى وهو رضي  
 الله تعالى عنه يريد ان يعلمني ما فيها وانا اريد ان اقرأ عليه وهو رضي الله تعالى  
 عنه في غاية السرور والتبشيش فجلس وجلست بين يديه ثم اتى بطعام يقال  
 له اللوخيا وهو طعام معروف في بلاد الحجاز لا يؤكل في اكثر الاوقات الا عند

اجتماع



اجتماع الايجابيات وكان في دعاء اتى به فاكل واكلت معه حتى فرغ الطعام ثم اتى بشئ  
 آخر حطه في ذلك النار فاكلنا والحمد لله على ذلك **مقدمة** اعلم نور الله بصيرتك  
 ان الممكن هو الذي لا يقتضي الوجود ولا العدم لذاته بل لغيره والواجب هو  
 الذي يقتضي الوجود لذاته ولا يصح ان يكون ازيد من واحد والحال هو  
 الذي يقتضي العدم لذاته فالواجب لا يصح ان يكون عين الممكن ولا عين الحال  
 والحال لا يصح ان يكون عين الممكن البتة هذا لا يقول به من شئ راحة من العلم  
 فكيف يقول به اهل الله وخاصته **واعلم** اننا نظرننا في الواجب سبحانه فوجدنا  
 وجوده عينه لانه لو كان غيره لكان من الحالات او الممكنات فيلزم من هذا ما  
 لا يقول به الامعتوه فعلنا انه سبحانه عين الوجود لا غيره ونظرنا في الممكنات  
 فوجدناها لم تكن ثم كانت فعلنا ان لعد ما تقدر ما على وجودها فعلنا انه سبحانه  
 كان ولا هي وساعدنا على ذلك قوله صلى الله عليه وسلم كان الله ولم يكن معه شيء  
 ونظرنا في العدم فوجدناه ما هو باير زائد على ذات العدم حتى يقوم به كما  
 قامت الصفة بالموصوف ونظرنا في انفسنا فوجدناها موجودة فقلنا نحن  
 كنا قبل هذا من جملة **العدومات** ونحن الآن متصفون بالوجود ومفهوم  
 الوجود واحد لا تعد فيه وقد صح عندنا انه عين الواجب فلا يجوز ان يخلق  
 الواجب مثله حتى يكون قد خلق وجودا وجعله صفة لنا ولو كان فهو واحد  
 منا والكلام فيه مثل الكلام فينا وان كان من جملة **العدومات** كما يقول به  
 بعض الناس فلا بد ان يعرض لنا حتى توجد ولا فتن على حالنا في العدم و  
 لا معنى لعرض معدوم لعدوم في الخارج وان كان عروضة لنا في الذهن  
 لا في الخارج فتن على حالنا في الخارج ما شئنا راحة من الوجود ولا اش  
**الفاعل** الا في ذاتنا فذواتنا مجعولة في الخارج والخارج ظرف لهما **الوجود**  
 ولا يجوز ان ينفصل من الواجب قطعة من الوجود فتقوم بنا ولا يجوز ان  
 نقوم بالواجب حتى يكون محل **الحوادث** وقد تقر عندنا ان وجودنا ما  
 هو من ذاتنا فنحن ايس هذا الوجود الذي ندعي انه صفة لنا فقبل لنا  
 انتم من جملة **معلومات** الواجب فلكم وجود ازلى في علمه لان الجميل عليه



قيل لا  
 بعد الامر  
 ولا يصح ان يكون  
 عين الواجب  
 في قول بعض  
 المتأخرين

بحال قلنا قبل لنا وجود خارج عن ذواتنا لان الخارج موهوم صرف لانه ان كان  
 من جملة الممكنات الموجودة فالكلام فيه مثل الكلام فينا وان كان من جملة الممكنات  
 الوجودية او المحالات فعني قولكم نحن في الخارج اي نحن في العدم لا يصح ان يكون  
 عن الواجب وما ثم امر رابع قلنا فعلى هذا ليس للواجب وجود في الخارج  
 قيل لنا انتم لا تعقلون كنه الواجب حتى تعرفون كيفية وجوده لانه ليس بينه  
 وبينكم مناسبة اصلا وقد نميتهم عن التفكير في ذات الله وقد عذرهم الله نفسه  
 وكان ذاته لا تشبه الذوات فوجوده لا يشبه الوجودات فاشتغلوا بمعرفة انفسكم  
 ودعوا ما لا تقدرون على معرفته ويكفيكم ان تقولوا ان الواجب موجود بذاته ولا  
 يتوقف وجوده على اعتبار معتبر ولا على تعقل متعقل قلنا فعلى هذا لا وجود  
 لنا الا في العلم واما الوجود الخارجى فلم نعقله لنا قيل نعم الامر كما قلتم قلنا نحن  
 نشهد الحوادث الزمانية ومعلومات الواجب قديمة قيل نعم ما سألتم عنه اسمعوا  
 دعوا وخذوا جوابكم وزيادة قد سمعتم الله سبحانه وتعالى يقول انما امره اذا اراد  
 شيئا ان يقول له كن فيكون فاسند كينونتكم اليكم وما اسند الى نفسه سوى الامر  
 فاصفة وهو ما توجه الاعلى اعيانكم الوجودية في علمه لان الامر لا يتوجه على العدم  
 الصرف ولو لا انكم متصفون في علمه بالسمع والعلم والارادة والقدرة ما امركم في  
 اذا ثبتت هذه الصفات لكم في الوجود العلمي شرعا فلا مانع ان تثبت لكم جميع الصفات  
 مثل الشم والذوق واللس والخيال واخوانها بل هو واجب لانكم ما وجدتم ههنا  
 الا على طبق ما كنتم عليه في علمه من غير زيادة ولا نقصان وقد صح عندكم ان صاحب  
 علم السيميا والاوهام اذا اراد ان يظهر امر عند شخص ما اسك ذلك الامر في  
 خياله وخطف بصر ذلك الشخص بخاصية اسم او حرف او كلام او نور او بخاصية  
 اكسبهها برياضة مخصوصة ورده الى خيال ذلك الشخص وقد اظهر بتلك الخاصية  
 ما اسك في خيال نفسه في خيال ذلك الشخص فيبصر ذلك الشخص في خياله  
 على وفق ما اسك صاحب علم السيميا في خيال نفسه وان المسحور يرى بعينه  
 ما لا وجود له الا في خياله وان النائم يرى بعين خياله ما لا وجود له الا في خياله  
 وهو لا يشك في تلك الحالة ان لجميع ما يراه حقيقة في نفس الامر حتى اذا استيقظ

وغاب



وغاب عنه ما كان يبصره قال هذا خيال لا حقيقة له وما يدريه ان اليقظة وما يراه  
 فيها مثل ما كان يراه في النوم فاذا اكشف عنه غطاء جسمه واعتد بصره واستيقظ  
 من النوم بالموت علم ان جميع ما كان يراه في عالم الحس في اليقظة بمثابة الرؤيا وان  
 ما هو عليه بعد الموت هو الامر المعتبر في نفس الامر وما يعلم المسكين انه نا ثم  
 هناك ايضا فاذا انتبه من ذلك النوم بنفخ اسرافيل في الصور قال من بعثنا من  
 مرقدا وجزم بان ما كان عليه في البرزخ من قبيل الرؤيا وما يعلم انه في الحشر نا ثم  
 بالنسبة الى الجنة والنار كذلك هو في الجنة نا ثم بالنسبة الى رؤية الحق سبحانه على  
 الكتيب فانه في حالة الرؤية منبته ولا نوم بعد هذا الانتباه ابدا وهذا سر لطيف  
 فافحص عنه وان الشمس اضغاث الارض في القدر وانتم توونها على قدر التو  
 وانما في كل طرفه عيس تقطع مسافة عظيمة والبصر يراها ساكنة وان من نظر صورة  
 في مرآة يراها على حسب ما تكون المرآة عليه وما هذه المدركات معدومة من جميع  
 الوجوه والالم تدرك ولا موجودة من جميع الوجوه والالكانت كذلك في نفس  
 الامر فلم يبق الا ان تكون موجودة عند الادراك لا غير ومع عندكم انكم  
 متصفون بجميع الصفات في الوجود العلي الازلي وبعد ان تقررت هذه الاصول  
 فاعلموا ان الله سبحانه وتعالى كما خاطبكم وانتم موجودون في علمه بلا واسطة  
 بقوله الازلي وكلامه السرمدي كذلك تجلي لكم وانتم موجودون في علمه فابصرتموه  
 ببصركم الثبوتي فظهر لكم بصوركم على اختلافها وتنوعاتها كما يبصر احدكم الشئ  
 الابيض مثلا من مسافة بعيدة اسود او اغير وهو في نفسه على خلاف ذلك  
 اللون ولا قام هذا اللون به ولا عرض له ولا تغير ذلك الشئ عما كان عليه  
 وانما ظهر هذا اللون في قوة الادراك بواسطة ذلك الشئ والبعد عنه  
 فالحق سبحانه لما تجلي لكم وانتم موجودون في علمه لم تستطع ابصاركم الثبوتية  
 ان تدركه على ما هو عليه لغاية بعده عنكم فادركتموه على ما انتم عليه فادركتم  
 الانفوسكم وغاية ما في الباب ان تجليه كان سببا لادراككم لانفسكم لانكم قبل  
 هذا التجلي كنتم في ظلمة العدم بالنسبة الى نفوسكم لا بالنسبة الى الحق فلبس  
 تجلي لكم الله الذي هو نور السموات والارض نفق تلك الظلمة فشهدتم



نفوسكم على ما هي عليه في حضرة العلم الازلي فكان ذلك الشهود عين وجودكم  
الخارجي ولا معنى للوجود الخارجي الا هذا ولا تنكروا قولنا ان الحق تجلي لكم و  
انتم موجودون في علمه فابصروا لان نفس التجلي والرؤية ممكن عقلا وشرعا  
وكشفا لان الرؤية في الاخرة لا شك فيها وقد شهد القرآن ان الله تجلي للجبل  
وليس في الكتاب والسنة ما يحيل ذلك اصلا او غايتكم ان جئتم بامر يمنع  
ان يكون بالنسبة الى الدار الدنيا واذا امكنت الرؤية في الجنة لسائر اهلها  
فلا مانع لا مكان ذلك في الحضرة العلية ونحن موجودون فيها متصفون  
بالسمع والبصر ولعل الرؤية الواقعة في الدار الاخرة فرع هذه الرؤية فاعلم  
ذلك وانظر الى ما قلته بعين الانصاف ودع عنك العداوة والغضب و  
التعصب فانها تعمي عين الادراك وقل رب زدني علما وفوق كل ذي علم عليم  
فلا تنك من طليسته دوسه **بجيت** استقلت عقله واستفرت **فتم**  
وراء العقل علم يدرك **مذارك** غايات العقول السليمة **واذا علمتم**  
هذا علمتم انكم صور مشهودة في مراة الوجود الحق وانه ما وقع ادراككم  
الا على انفسكم وانتم في حضرة العلم فاستفدتم الاعلم بكم لم تكونوا تعلمونه لانه  
لم تكونوا علمها **فصل** من ادرك ما اشرنا اليه انفسا وجود الممكنات علم ان  
الله سبحانه وتعالى عالم بالجزئيات على الوجه الكلي والجزئي معا وخلص من  
هذه بيانات الفلاسفة في هذا البحث ولم يخرج الى ان يقول بحدوث التعلق  
لانه لا طائل تحته كالا يخفى عند التدبر ولا الى ان يلتزم ما قيل من ان العلم بان  
الشئ سبوجيل وموجود ووجد واحد لانه لا يحصل له والبدنية تحكم بخلافه  
وقد اشار الشيخ رضي الله عنه الى ما ذكرناه بقوله واما انتقالات العلوم الالهية  
فمواسترسال الذي ذهب اليه ابو المعالي امام الحرمين والتعلقات التي  
ذهب اليها عمر بن الخطيب الرازي واما اهل القدم الراشحة من اهل طريقنا  
فلا يقولون هنا بالانتقالات فان الاشياء عند الحق مشهودة معلومة الايمان  
والاحوال على صورها التي تكون علمها ومنها اذا وجدت اعيانها الى ما لا يتناهي  
فلا يحدث تعلق على مذهب ابن الخطيب ولا يكون استرسال على مذهب الامام

اي



٥٠  
٦٠  
٧٠  
٨٠  
٩٠  
١٠٠

إني المعالي رحمة واسعة والدليل العقلي الصحيح يعطى مذهبنا إليه وهذا  
الذي ذكره أهل الله ووافقناهم عليه يعطيه الكشف من المقام الذي درأه طور  
العقل فصدق الجميع وكل قوة أعطت بحسبها فاذا وجد الله الأعيان فأنما  
أوجدناها بالآلة وهي على حالها بما كننا وأزمنتها على اختلاف أمكنتها وأزمنتها  
فيكشف لها عن أعيانها وأحوالها شيئا بعد شيء إلى ما لا يتناهي على التتالي و  
التتابع فالأمر بالنسبة إلى الله واحد كما قال وما أمرنا إلا واحدة والكثرة في نفس  
العدوات وهذا الأمر قد حصل لنا في وقت فلم يخل علينا فيه شيء فكان  
الأمر في الكثرة واحد عندنا ما غاب ولا زال وهكذا يشهد كل من ذاق هذا فتمم  
في التتالي شخص واحد له أحوال مختلفة وقد صور له صورة في كل حال يكون عليه  
هكذا كل شخص وجعل بينك وبين هذه الصور حجاب فكشف لك عنها وانت من  
جهة من تلك فيها صور فادركت جميع ما فيها عند رفع الحجاب بالنظرة الواحدة  
فالحق سبحانه ما عدل بها عن صورها في ذلك الطبق بل كشف لها عنها واليسها  
حالة الوجود لها فعاينت نفسها على ما تكون عليه أبدا وليس في حق نظرة الحق  
زمان ماضى ولا مستقبل بل الأمور كلها معلومة له في مراتبها بتعداد صورها في  
مراتبها التي لا تنصف بالتناهي ولا حد لها تقف عنده فمكذاهوا أدراك الحق للعالما  
ولجميع الممكنات في حال عدمها ووجودها فعملها تفرعت الأحوال في خيالها  
لا في علمها فاستفادت من كشفها بذلك علما لم يكن عندها لا حالة لم تكن عليها  
فتحقق فأنما مسألة دقيقة القليل من أصحابنا من يعثر عليها ولقد صدق  
رضي الله عنه فان جماعة كثيرة من القائلين بوحدة الوجود اجتمعوا على أن  
الأشياء موجودة في الخارج كاهو مذهب النظار غير أنهم قالوا هي موجودة  
بوجود واحد هو الحق سبحانه لأنهم موجود بوجود زائل على الوجود الحق سبحانه  
وليس هذا مذهب الكل أصحاب الكشف التام وما صدرت هذه المقالات  
إلا من جماعة مزجت الحكمة بكلام أهل الله وأخذت أقوالهم على حسب ما استحسنته  
أفكارهم وانت تعلم أن كنت من أرباب القلوب أن الله كان ولا شيء معه وأنه لا  
وجود للممكنات في تلك المرتبة إلا في الحضرة العلمية لا غير وهي بمنزلة الاعتبار

لم ولا تخفوه

خيفة



قديمة بأسرها لأن الجمل محال على الله وأنه لا يحدث في علم الله ما لم يكن فيه وإن  
 علمه عين ذاته وعين معلومه في الخارج ولا امتياز لهذه الثلاثة عن بعضها  
 إلا في التعقل فمن هو هذا الذي يعرض للوجود الحق فيوجد في الخارج به وما  
 ثم إلا الذات والعلم والعلوم المتحدة بها في الخارج لا تعرض لها في الخارج لأنها  
 عينها فيه ولا في علم الباري ولو كان لما صح إلا في الدائمات لأنه قد تقدم معلوما  
 الباري قديمة بأسرها ومع هذا فإن الشيخ رضي الله عنه لا يقول بتقديم فرد من  
 أفراد العالم أصلا وما ثم غير الحق حتى يكون هذا العرض في علمه ولو كان  
 على طريق فرض محال لما افاد العرض في علمه لا وجود الأشياء في علمه لا في  
 الخارج والأشياء ما عرضت للذات في الخارج ولا في علم الله فتعلق علم هذا الغير  
 بالعرض خلاف الواقع والقول المطابق للواقع هو ما وردناه من كلام الشيخ  
 في ذلك بعبارة تناو عبارة الشرفية من أن الأشياء لا وجود لها في غير العلم  
 القديم وإن وجودها الحادث إنما هو بالنسبة إلى شعورها بما هي عليه في علم  
 باريها على التتالي إلى غير نهاية دنيًا وآخرة وعلى هذا فاحداث الأشياء لا الشعور لا  
 غير وأما هيئات الممكنات فاحداثها أصلا لأنها قديمة في العلم وما شئت راجحة  
 من الوجود الخارجي أصلا ومن هنا تعلم قول الشيخ رضي الله عنه أنه لم يحدث  
 له صفة ولا نسبة من إيجاده العالم لم يكن علمها ويعضد ذلك قول الشيخ رضي  
 الله عنه في التخلي التخلي عند القوم اختيار الخلوة والأعراض عن كل ما يشغل  
 عن الحق وعندنا التخلي عن الوجود المستفاد لأنه في الاعتقاد هكذا وقع وفي  
 نفس الأمر ليس إلا وجود الحق والوصوف باستفاد الوجود هو على أصله ما  
 انتقل من مكانه فحكمه باق وعينه ثابتة والحق شاهد ومشهود فانه تعالى لا  
 يصح أن يقسم بما ليس هو لأن المقسم به هو الذي ينبغي له العظمة فافهم بشئ  
 ليس هو وقد ذكرنا ذلك في باب النفس بفتح الفاء فما قسم به وشاهد ومشهود  
 فهو الشاهد والمشهود وهو ما استفاد الوجود بل هو الوجود **فان قلبت**  
 فمن هذا الذي يجهل الأمر حتى تعلمه ولا يقبل الأعلام إلا بوجود قلنا الجواب  
 عليك من نفس اعتقادك فأتك المؤمن بأنه تعالى قال للشيء كن فمنه فاطب



الا من يسمع ولا وجود له عندك في حال الخطاب فقد اسمع من لا وجود له فهو  
 الذي يعلم ما ليس عنده فيعلم وهو في حال عدمه يقبل التعليم كما سمع  
 الخطاب عندك فقبل التكوين وما هو عندنا بقوله للتكوين كما هو عندك  
 وانما قبوله للتكوين ان يكون مظهر الحق فهذا معنى يكون لا انه استفاد وهو  
 انما استفاد حكم المظهرية فيقبل التعليم كما قبل السماع لا فرق ولقد نبهتكم على  
 امر عظيم ان عقلته فهو عين كل شيء في الظهور ما هو عين الاشياء في ذاتها سبحانه  
 وتعالى بل هو هو والاشياء اشياء فبعض الظاهر لما رأت حكمها في الظاهر  
 تخيلت ان اعيانها اتصفت بالوجود فلما علمنا ان ثم في الاعيان الممكنات  
 من هو بهذه المثابة من الجمل بالامر عين علينا من كوننا على حالنا في العدم  
 مع ثبوتنا ان نعلم من لا يعلم من امثالنا ما هو الامر عليه ولا سيما وقد اتصفنا  
 باننا مظهر فتمكننا بهذه النسبة من الاعلام من لا يعلم فافدناه ما لم يكن عنده  
 فقبله فما علمناه انه ما استفاد وجودا بكونه مظهرا فتخلى عن هذا الاعتقاد  
 لاعتناء الوجود المستفاد لانه ليس ثم وقوله رضي الله عنه عند مخاطبته للنبي  
 صلى الله عليه وسلم في مكاشفة قلبية فلما انشأ العالم على غاية الاتقان  
 ولم يبق ابداع وجه كما قال الامام ابو حامد في الامكان وابرز جسدك صلى  
 الله عليك للعيان اخبر عنك الراوي انك قلت يوما في مجلسك ان الله  
 كان ولا شيء معه بل هو على ما عليه كان وهكذا هي صلى الله عليك فحقيق  
 الاكوان فما زادت هذه الحقيقة على هذه الحقائق الا بكونها سابقة وهت  
 لو احق اذن من ليس مع شيء فليس معه شيء ولو خرجت الحقائق على غير  
 ما كانت عليه في العلم لا تنازعت عن الحقيقة النزهة بهذا الحكم فالحقائق  
 الآن في الحكم على ما كانت عليه في العلم فلنقل كانت ولا شيء معها في وجودها  
 وهي الآن على ما كانت عليه في علم معبودها فقد شمل هذا الخبر الذي اطلق  
 على الحق جميع الخلق ولا تعترض بتعدد الاسباب والمسببات فانما انزل  
 عليك بوجود الاسماء التي للحق والصفات وان المعاني التي تدل عليه  
 مختلفات فلولا ما بين البداية والنهاية سبب رابط ونسب صحيح ضابط



ما عرف كل واحد منهما بالآخر ولا قيل على حكم الاول يأتي الآخر وليس الا الرب و  
 العبد وكفى وفي هذا غنية لمن اراد معرفة نفسه في الوجود وشفاء وقوله رضى  
 الله عنه في باب الغيبة عن الاوطان واما العارفون المكونون فليس عندهم غيبة  
 اصلا فانهم اعيان ثابتة في اماكنهم لم يبرحوا ولما كان الحق مرآة لهم ظهرت  
 صورهم فيه ظهور الصور في المرآة فاهي تلك الصور اعيانهم لكونهم يظهرون  
 بحكم صور المرآة ولا تلك الصور عين المرآة لان المرآة ما في ذاتها تفصيل ما  
 ظهر فم وما هم فما غتربوا وانما هم اهل شهود في وجود وانما اضيف اليهم الوجوه  
 من اجل حدود الاحكام اذ لا تظهر الامم موجود فرتبة الغيبة ليست من منازل  
 الرجال فهي منزلة اذ في ينزلها الريدون والتوسطون واما الاكابر فيأرون  
 انه اغترب شيء عن موطنه بل الواجب واجب والممكن ممكن والمحال محال  
 فتعبر وطل كل مستوطن ولو قامت غيبة بهم لا نقلت الحقائق وعاد الواجب  
 ممكنا والممكن واجبا والمحال ممكنا وليس الامر كذلك فالغربة عند العلماء  
 بالحقائق في هذا المقام غير موجودة ولا واقعة **فصل** لاشك انك اذا  
 فهمت ما وردناه من كلام الشيخ رضى الله عنه واسلفناه من كلامنا علمت ان  
 الممكنات ما برعت من الحضرة العلمية وانما ظهرت صورها في مرآة الوجود الحق  
 فتلك الصور الظاهرة في مرآة الوجود لا وجود لها الا في شعور الاعيان الثابتة  
 بل هي هي الا تراك اذا ابصرت صورتك في المرآة تتخيل انه قد وجد في المرآة  
 صورة تماثلك واذا دقت النظر علمت انه الشعاع لما خرج من الباصرة و  
 انصل بالمرآة الصقيلة انعكس لصلابتهما الى الناظر فابصر نفسه في مكانه لا  
 انه ابصر نفسه في المرآة بل المرآة كانت سبب ابصاره لنفسه مكانه وعلى حاله  
 التي هو عليها ولهذا اذا بعد الناظر عن المرآة يرى صورته تبعد في داخل المرآة  
 بقدر ما بعد عنها فالناظر هو الوجود العلوي والمرآة هو الحق سبحانه وتعالى  
 والشعاع الخارج من الباصرة الى المرآة انعكس اليه لكثافتها هو الادراك  
 الشئ في الذي صح به توجيه الامر على الوجود العلوي الذي كان في ظلمة العدم عند  
 نفسه لا عند الحق فانه بالنسبة الى الحق موجود وهذا معنى قول الشيخ رضى



الله عنه ان الحق اوجد الاشياء لانفسها **والله** اعلم ان الوجود العلمي انما  
 انصف بالادراك في حضرة العلم لانه عين الذات العالة المتصفة بالسمع والبصر  
 والارادة والقدرة فهو عالم بعلمها سميع بسمعها بصير بصيرها سديد بارادتها  
 قدير بقدرتها غير ان ظهور هذه الصفات فيه يخالف ظهورها في الذات لانه  
 مقيد فلا يظهر فيه الا ما يماثله وهي مطلقة فلا يظهر فيها الا المطلق ولما اراد الحق  
 سبحانه ايجاد الاشياء في العين ظهرت ارادته في ذوات الاعيان الثابتة من حيث  
 انما عينه فارادت وجود اعيانها فلجأت الى الاسماء التي هي اربابها وطلبت منها  
 ايجاد اعيانها فلجأت الى **الذات** فجاءت بما ارادته منهم وهذا كما تقول  
 سمع الله مني وابصر مني واراد مني والى هذا اشار الشيخ بقوله لما شاء الحق من  
 حيث اسماءه الحسنى التي لا يبلغها الا حصاء ان يرى اعيانها فان الاسماء  
 الحسنى هي التي شاءت وجود العالم بمشيئة الحق لان كل اسم من الاسماء ينبت  
 بجميع الاسماء كما اشار اليه ابن قسي وصرح به الشيخ رضي الله عنه ولما جاءت  
 الذات بما طلبته الاسماء وتجلت من الاسم النور للاعيان الثابتة ابصرت الاعيان  
 الثابتة ذواتها في مرآة الحق كما يبصر الناظر صورته في المرآة فتخيلت انما وجدت  
 في المرآة وان ما يظهر في المرآة غير ما هو في العلم فهو موجود اخر غير الموجود  
 العلمي حدث عند هذا التجلي وعرض لذات الحق في الخارج جل جناب الحق  
 عن ذلك وما علمت انه تعالى لما تجلى لها وهي موجودة في علمه لم تستطع ادراكها  
 التي هي بمنزلة الشعاع لا ابصار ان تنفذ في هذه المرآة تعالت عن ذلك فا  
 انعكست الى ما صدرت عنه كما ينعكس الشعاع من المرآة الى الناظر فادركت  
 انفسها في حضرة العلم كما يدرك الناظر نفسه خارج المرآة وهو يتخيل انه  
 ادركها في المرآة وليست صورته في المرآة اصلا فادركت الاعيان الثابتة  
 عند تجلي الحق لا انفسها وذواتها المعدومة واذا صح انه ما ادرك مدرك  
 الا ما هو معدوم صح ان الوجود الذي يدرك اولاً عند ادراك الاشياء هو الله  
 سبحانه الذي هو مرآة ظهرت بها الاشياء والى هذا اشار الشيخ بقوله  
 فاترى عين ذي عيسى سوى عدم ، ، فصح ان الوجود المدرك الله ، ،



ولما كان ادراكنا للوجود الحق انما هو ببصر الحق كما اشرنا اليه انفاً قال رضي الله عنه  
 ، فلا يرى الله الا الله فاعتبروا ، قولي لي تعلم منجاء ومعناه ، ،  
 ثم اننا اذا ادركنا الوجود او لا عند ادراكنا الاشياء فانما ندركه في آين واحد  
 ثم ينتقل الادراك الى ذلك الشيء فاذا انتقل فلا يدرك الا هو وذلك لان  
 الآن الذي ندرك فيه الوجود هو آن وصول الشعاع الى الراية ثم اذا انعكس الى  
 الصورة لم يمكن ابصار جرم الراية اصداً ولا يرى الا الصورة لان الشعاع  
 قد انعكس اليها وغير اهل الكشف من خدق النظر اذا اطلعوا انه اول ما  
 يدرك من الشيء وجوده فاذا ادركوا الاشياء فاول ما يدركونه وجوداتها  
 ولا يدوم لهم هذا الادراك بل يمر بهم مثل البرق فاذا انقضى بقيت صورة  
 في اذهانهم فيتخيلون انهم ياقون على ادراكه ولا علم لهم ان ما ادركوه في  
 الزمان الثاني ليس ما ادركوه في الزمان الاول وانما هو صورته التي هي  
 في اذهانهم بل انما هو وجوده اخذ لان الادراك الاول غير الادراك الثاني  
 لان الزمان الاول غير الزمان الثاني ووجود الاشياء تابع للادراك كما  
 سبق واليه اشار الشيخ رضي الله عنه بقوله اعلم ان النور المنبسط على الارض  
 الذي من شعاع الشمس الساري في الهواء ليس له حقيقة وجودية الا  
 بنور البصر المدرك لذلك فاذا اجتمعت العينان عين الشمس وعين البصر  
 استنارت البصائر وقيل قد انبسط الشمس عليهما ولهذا يزول ذلك الاشراق  
 بوجود السحاب لان العين فارقت مشاهد العين الاخرى بوجود السحاب  
 وهي مسئلة في غاية الغوض لاني اقول لو ان الشمس في جو السماء وما في  
 العالم عين تبصر من حيوان ما كان لها شعاع منبسط في الارض اصداً فان  
 نور كل مخلوق مقصور على ذاته لا يستنير به غيره فوجود ابصارنا ووجود الشمس  
 معاً اظهر النور المنبسط الا ترى الالوان تنقلب في الجسم الواحد اللون  
 بالخرقة مثلاً او الحجرة اذا اختلفت منك كيفيات النظر اليه من الاستقامات  
 والانحرافات كيف يعطيك الوانا محسوسة تدركها بصرتك ولا وجود لها في  
 الجسم المنظور اليه ولا تقدر تنكر ذلك ولا سيما اذا كان الجسم المنظور في

الشمس



الشمس فقد ادركت مالا وجوده حقيقة بل نسبة كذا في النور المنبسط على الارض  
 وكقلب الجرباء في لون ما هي عليه من الاجسام على التدريج شيئا بعد شيء ما هي  
 مثل المرأة تقبل الصور بسرعة ولا هي جسم صقيل وادراك ثقلها في الالوان  
 محسوس مع علمك بان تلك الالوان لا وجود لها في اعيانها وهذا الذي اشار اليه  
 الشيخ رضي الله عنه لا يختص بنور الشمس لانه سار في جميع المدركات وانما خص  
 نور الشمس بالذكر لانه كان في صدر بيان التجلي الشمسي الذي هو عبارة عن  
 التجلي الذاتي وعلى هذا لا وجود للعالم الا في الادراك وذلك من قبيل الاغاليط  
 المحسوسة قال الشيخ رضي الله عنه فان اردت ان تعرف صورة نشي العالم وظهوره  
 وسرعة نفوذ الامر الالهي فيه وما ادركت الابصار والبصائر منه فانظر الى ما يحدث  
 في الهواء من سرعة الحركة بجرة النار في يد المحرك لها اذا ادارها فتحدث في عين  
 الراي دائرة او خطا مستطيلا ان اخذ بالحركة طولا او اى شكل شاء ولا تشك  
 انك ابصرت دائرة نار ولا تشك انه ما ثم دائرة وانما انشاء ذلك في نظرك سرعة  
 الحركة وهو قوله وما امرنا وهو قوله كن الا واحدة كالجرة كلح بالبصر ادراك الدائرة  
 وما هي دائرة فذلك عين الصورة المخلوقة الظاهرة للعين فتعلم من حيث نظر  
 بمرك وبصيرتك وفكرتك انه خلق وبعلمك وكشفك انه حق مخلوق به ما ظهر  
 لعينك ما ليس هو فمزا عدم في عين وجود فانظر ما اللطف هذا الادراك مع  
 كون المحس محلا لظهوره على تقييده وكثافته فاظنك بما هو الامر عليه بالنسبة  
 الى جناب الحق فيسمان من يكلم نفسه بنفسه في اعيان خلقه كما قال فاجره  
 حتى يسمع كلام الله وان الله قال على لسان عبده سمع الله لمن دعاه فمنو  
 التكلم والقائل لا اله الا هو العزيز الحكيم حقق يا اخي نظرك في سرعة البرق  
 اذا برق فان برق البرق اذا برق كان سببا لانضباغ المواير وانضباغ الهواء  
 سببا لظهور اعيان المحسوسات به وظهور اعيان المحسوسات به سبب في تعلق  
 ادراك الابصار بها والزمان في ذلك داعد مع تعقلك تقدم كل سبب على سببه  
 فزمان انضاء البرق عين زمان انضباغ المواير عين زمان ظهور المحسوسات  
 به عين زمان ادراك الابصار لما ظهر منها فيسمان من ضرب الامثال ونصب

وهو صورة



الأشكال ليقول القائل ثم وما ثم فوعزة من له العزة والجلال والكبرياء وما  
 ثم إلا الله الواجب الوجود الواحد بذاته الكثير بأسمائه وأحكامه القادر  
 على المحال فكيف الامكان والممكن <sup>بما هو</sup> من حكمه فواسه ما هو إلا الله فنه والله  
 يرجع الامر كله انتهى كلام الشيخ رضي الله عنه فان قلت قد تحققت ان مذهب  
 الشيخ رضي الله عنه هو ان الممكنات ما شئت رايحة من الوجود وانما على عالمها  
 في الحضرة العلية وان وجودها العيني عبارة عن ظهورها لها وشعورها  
 بذواتها واهوالها ولوازمها وما هي عليه في حضرة علم معبودها ولا يلزم من  
 هذا كونها في الخارج وانت قد صرحت ان معلومات الله قديمة بأسرها وأ  
 تعالى يعلم جميع المعلومات على الوجه الكلي والجزئي فاقولك في ظهور الممكنات  
 الثابتة في العلم القديم لانفسها هل علم الباري متعلق به ام لا فان لم يكن فاصح  
 قولك انه تعالى يعلم جميع الاشياء بأسرها وان تعلق فان كان تعلقه قديما  
 فيلزم قدم جميع الوجودات العينية وانت لا تقول بذلك والبدية تحكم  
 بحدوث الزمانيات وان لم يكن فقد حدثت بعض معلومات الله وانت لا  
 تقول بذلك قلت هذا السؤال ما صدر الا عن عاقل عديم الكشف تكلم من  
 مقام العقل ولا قدم له في المقام الذي وراء طور العقل والجواب الذي يقبله  
 مثل هذا الرجل لا اقدر عليه لان الجواب عن هذا السؤال من طريق العقل  
 العادي لا يتصور واما صاحب العقل الفطري فلا يتصور منه هذا السؤال  
 لانه قد خرج من جيب الزمان ووصل الى مصر الملائكة والاعلى وجلسته زليخا الذات  
 في سبعين الاسماء سبعة اعوام وهي عبارة عن الصفات الذاتية فلما خرج  
 الملك الذي هو الاله من ذلك السجن واصطفاه لنفسه واستخلفه على خزائن  
 الارض التي هي عبارة عن ارض الامكان لانه على صورة الملك فانه حفظ عليهم  
 ، نظر الوجود فكان تحت نعاله ، من مستواه الى قرار المساء ،  
 ، ما فوقه من غاية يعنوا لها ، فهو متصرف في الاشياء ،  
 وعلم عند ذلك ان امر الله واحدة كمثل لمح بالبصر واطلع على حقيقة طهر  
 الزمان فانه من اغض المعلومات حكى الشيخ رضي الله عنه عن الجوهري



انه ذكر عن نفسه انه فخرج بالعجس من بيته الى الفرون وكانت عليه جنابة  
فجاء الى شط النيل ليغتسل فراى وهو في الماء كأنه في بغداد وقد تزوج و  
اقام مع امرأته ست سنين واولدها اولاداً غاب عني عددهم ثم رد الى نفسه  
وهو في الماء ففرغ من غسله وخرج ولبس ثيابه وجاء الى الفرون فاخذ الخبز  
وجاء الى بيته واخبر اهله بما ابصره في واقعة فلما كان بعد اشهر جاءت  
تلك المرأة التي راي انه تزوج بها في الواقعة تسأل عن داره فلما اجتمعت  
عرفها وعرف الاولاد وما انكروهم وقيل لها متى تزوج بك قالت منذ ست سنين  
وهؤلاء اولاده مني انتهى وانجبت من هذه القصة امر الساعه فانه كلح البصر  
هو اقرب مع كثرة الخاليق وطول حسابهم ووقوفهم في الواقف خمسين الف  
سنة مما تعد فان زمان وصول الساعه كلح البصر وهو اقرب وعين وصولها  
عين حكمها وعين حكمها عين نفوذ الحكم في الحكم عليهم وعين نفوذ عين  
تمامه وعين تمامه عين عمارة الدارين فريق في الجنة وفريق في السعير وعين  
الشيخ عن ابى القاسم ابن قسي رضي الله عنهما انه قال في قوله كابدكم تفودون  
ان الله اذا اراد عيش الناس في القيامة الكبرى خلق آدم من تراب كما خلقه  
اول مرة واخرج زوجة من ضلعه القصيرى فاذا تمت خلقتهما تناكحها  
فولدت حواً ما كانت ولدت اول مرة وتناكحت الاولاد واولاد الاولاد الى آخر  
مولود كما كان اول مرة على التدريج والتتالي من غير زيادة ولا نقصان و  
هذا كله في آن واحد مع انه كان في المرة الاولى في الآف من السنين وهذه امور  
لا يدركها العقل ولا يذوقها ولا تستعيا العبارة ولا تصل اليها الاشارة ومن  
فخرج من مطورة الزمان وذاق قوله صلى الله عليه وسلم كان الله ولا شيء معه  
وهو الآن على ما عليه كان هان عليه الاطلاع على هذه الاسرار والابصار في  
الليل والنهار **فصل** لا يخفى على من اطلع على ما قدمناه في هذه المقدمة  
ان الله سبحانه وتعالى يبصر الاشياء وهي معدومة العين لا قدم لها في الوجود  
العلمي ولا العيني كما انه يعلمها وهي على عالمها في عدمها ما شئت رائحة من  
الوجودين اصلاً الا انه لما تعلق علمه بما كانت معدومة في العلم والعين وليس



الوجود بشرط الرؤية كما ذهب اليه بعض الناس قال الشيخ رضي الله عنه  
 ان الممكنات وان كانت لا تتناهي وهي معدومة فانها مشهودة للحق تعالى  
 من كونه يرى فانما لا نعمل الرؤية بالوجود وانما نعمل الرؤية للاشياء بكون  
 الرئي مستعدا لقبول تعلق الرؤية به سواء كان معدوما لنفسه او موجودا  
 فكل ممكن فستعد للرؤية فالممكنات وان لم تتناهي فهي مرئية لله تعالى لا  
 من حيث نسبة العلم بل من نسبة اخرى تسمى رؤية كانت ما كانت قال  
 تعالى لم يعلم بان الله يرى ولم يقل هنا لم يعلم بان الله يعلم وقال بخبري  
 باعيننا وقال انني معكما اسمع واري وقال رضي الله عنه بعد ما ذكر  
 ما يظهر للبصر من الالوان في الحواري واشباه ذلك وانما لا وجود لها في حد  
 ذاتها وانما وجودها بالنسبة الى ادراك البصر كذلك العالم مدرك لله تعالى  
 في حال عدمه فهو معدوم العين مدرك لله براه فيوجد لتفوقه لاقتدار  
 الاله فيفيض الوجود العيني انما وقع على تلك الرئيات في حال عدمها فمن  
 نظر الى وجود تعلق الرؤية بالعالم في حال عدمه وانما رؤية حقيقة لا شك  
 فيها وهو السمي بالعالم ولا يتصف الحق بانه لم يكن يراه ثم رآه بل لم يزل يراه  
 فمن قال بالقدم فن هنا قال ومن نظر الى وجود العالم في عينه لنفسه ولم  
 تكن له هذه الحالة في حال رؤية الحق له قال بحدوثه ومن هنا تعلم ان علمه  
 الرؤية للاشياء ليس كونها موجودة كما ذهب اليه اكثر المتكلمين من  
 الاشاعرة وانما الحق في ذلك استعداد الرئي للرؤية سواء كان معدوما  
 او موجودا فان الرؤية تتعلق به واما غير الاشاعرة من المعتزلة فاشتراطت  
 في الرؤية البصرية امورا زائدة على هذا تابعة للوجود ولهذا صرفت الرؤى  
 للعلم خاصة انتهى كلام الشيخ رضي الله عنه وقد علم منه ان صفة العلم  
 غير صفة البصر وهذا خلاف ما قال به جماعة من يدعي اتباع الشيخ رضي الله  
 عنه وعلم ما معنى قدم العالم وما معنى حدوثه والشيخ رضي الله عنه لا يقول  
 بقدم العالم كما تقول به الحكماء ولا بحدوثه كما تقول ارباب الكلام وكذلك  
 طريقة بين الطرفين وهي اقرب الى مذهب المتكلمين من مذهب الحكماء

ومن



ومن فهم ما اوردهنا في هذه المقدمة لا يخفى عليه وبعد ان علمت ان الله تعالى ما  
 علم الاشياء الا وهي في العدم المطلق علمت ان غيره لا يعلمها كما علمها الحق وانما  
 يعلمها من علم الحق وهي موجودة ثم بلا شك فما يأخذ غير الله معلومة الا عن  
 موجود و الحق يأخذ معلومة عن العدم المطلق وعن الوجود بل ان حققت  
 النظر فان الحق سبحانه لا يأخذ معلومة الا عن ذاته لانها صور الشؤون المستجدة  
 فيها وهو عين الوجود سبحانه وبعد ان علمت هذا فان شئت قلت يأخذ  
 معلومة عن عدم وان شئت قلت يأخذها عن وجود يعني عن ذاته فان ذاته  
 قبل تعلق العلم بها كانت واحدة يسيطر من جميع الوجوه وكانت جميع نسبها  
 واضافتها مستهلكة فيها غير متميزة عنها بوجه من الوجوه وكان لها الاطلاق  
 المطلق لانها كانت تقتضي الظهور في مرتبة العلم والعين واللا ظهور وكانت  
 نسبتها اليها على السوية من غير ترجيح اعداها على الآخر ولما توجهت الى الظهور  
 تعلق علمها الذي هو عينها من جميع الوجوه بها واحاط بها احاطة تامة لانه  
 عينها وعند ذلك تعينت شؤونها التي كانت مستهلكة فيها غير متميزة عنها  
 بوجه من الوجوه وامتازت عنها وعن بعضها في حضرة العلم الذاتي وكان  
 من جعلتها الشأن العلمي فامتاز العلم عن الذات وعن سائر الصفات في  
 نفسه وهذا من شرفه فانه حكم على كل ما عداه وما حكم عليه الا نفسه فله رتبة  
 العلية والتقدم على سائر الصفات ولهذا جعل بعض الناس امام الامة و  
 اعترض على الشيخ رضي الله عنه في جعله الاسم الحلي امام الامة والذي ظهر لنا  
 ان هذا العترض ما فهمه كلام الشيخ رضي الله عنه لان الشيخ يقول بتقدم العلم  
 على سائر الاسماء من هذه الحيثية التي اشنا اليها وبتقدم الاسم الحلي من جهة  
 اخرى ولو لا ضيق الوقت لا وضعا هذا البحث على احسن الوجوه وسنومحى الله  
 في بعض رسائلنا ان شاء الله تعالى ولما احاطت ~~بمعرفة~~ العلم الذاتي بجميع الحقائق  
 وعين مراتبها وميزانها ولم يشذ عنه الاحاطة بمرتبة وعلم جميع  
 المعلومات على الوجه الكلي والوجه الجزئي بالتفصيل وما اخذ هذه المعلومات  
 الا من حقيقة وذاته لهذا قيل في الذات انها غنية عن العالمين لان جميع



الحقايق حاضرة عندها شهودة لها على وجه لا يتصور ابداع ولا اكل منه اذ  
نسبتها الى جميع الوجودات العينية الزمانية والغير الزمانية والوجودات  
العلمية نسبة واحدة وليس للوجودات مطلقا تقدم ولا تأخر بالنسبة اليها  
ولا بالنسبة الى بعضها اصلا سواء كان التقدم والتأخر بالزمان او بالذات  
واذا كان الامر على هذا بالنسبة اليها فمفهوم اوليتها عين مفهوم آخرتها لا  
ان مفهوم الاولية عين مفهوم الاخرية والى هذا اشار الشيخ رضي الله عنه بقوله  
فاذ ليتها عين آخرية ومعناه ما قلنا لا يقال من ان المراد ان الاول هو الاخر  
من جهتين مختلفتين لانه لا يسوغ بهذه المزية وانما يسوغ بالوحدانية التي  
هي منبع الجماعات والحيثيات المختلفة والمتلفة وبعد ان علمت ما اشار اليه  
فان شئت قلت اوليتها عين آخرية وان شئت قلت لا اولية ولا آخرية ثم  
ان الشؤن لما تفصلت وتميزت وكانت ذاتها وحقايقها تقتضي التقدم  
والتأخر على بعضها لان بعضها شان الذات بلا واسطة وبعضها شان  
الذات بواسطة شان آخر ولما كان بعض الحقايق علة وبعضها معلولا  
والعلة اقرب الى الذات من المعلول لهذا لما اراد الحق ايجاد الاعيان الخارجية  
وكان ذلك بتجليه للاعيان الثابتة وظهورها فيه ظهور الصور في المراة  
كما سبق تفرره كان اول تجليه للعقل الاول لانه اقرب العلويات اليه فلما  
بعد العقل الاول الذي هو الحقيقة المحمدية في الخارج كان الطف الوجود  
واشر فيها واجملها لانه ظهر في مراة الوجود الحق بلا واسطة فكانت حقيقة  
العقل كالجباب على وجود الحق وكل من ينظر بعده في مراة الحق فلا يرى الا  
صورة العقل فهو اول الحجب الكونية ثم ان الله جعل مراة الحقيقة النفس  
الكلية الثبوتية فتجلى لها من خلف حجاب العقل كما تجلى للعقل بالجباب  
فراحت نفسها في مراة العقل فكانت حقيقتها كالجباب على حقيقة العقل  
ثم ان الحق تعالى جعل حقيقة النفس مراة للطبيعة فتجلى لحقيقتها الثابتة  
في علمه من خلف حجاب العقل والنفس فايرت الطبيعة نفسها في مراة  
النفس ولما كانت الطبيعة كالجباب على النفس تجلى الحق لحقيقة الجباب من

خلف



خلف هذه الحجب فظهرت في مرآة الطبيعة وهكذا ظهر الجسم في مرآة الهباء  
 والشكل في مرآة الجسم وبمجموع هذه الأربعة هو العرش فالعرش ما ظهر إلا في  
 مرآة النفس وهكذا بمجموع السلسلة وقد ذكرنا كيفية التنزلات في رسالة  
 لنا سميناهها بالإنسان الكامل وهي بلسان الفرس وإذا علمت ما اشرنا إليه  
 علمت أن العقل ثوب الحضرة فهو كالقميص الذي لا حائل بينه وبين جسد  
 الإنسان والنفس كالجبة التي تكون فوق القميص والطبيعة جبة أخرى  
 وهكذا حتى الإنسان وهو الثوب الواسع الذي تضمن جميع الثياب ولا يسها  
 فالحق سبحانه لما نزل من أوج اطلاقة إلى حضيض التقييد متعينا بمقاييس  
 السلسلة لا بسا الصورها صورة فوق صورة حتى بلغ إلى غاية التنزل التي  
 هي حقيقة الإنسان انجذب بنفسه من حيث التقييد عن نفسه من حيث الاطلاق  
 فاشتاق إلى نفسه وأراد رفع الحجب عن حضرة قدسه حتى يتحد المطلق  
 بالقييد كما كان أول مرة فادعى إلى نفسه من حيث تقيده بكيفية رفع الحجب  
 فأول ما أمر نفسه بالتوحيد الصرف لأنه البداية في التنزل فينبغي أن يكون  
 هو البداية في الترقى لأن البداية في التنزل نهاية الترقى والنهاية والبداية  
 واحد ثم أمر نفسه بأنواع من الأعمال والأقوال الواقعة على طبق تنزلاته  
 ونشأته في كل مرتبة وأمر نفسه بالترقى فيها فكل عمل أو قول إذا ارتقى إليه  
 فقد ارتقى إلى ما يطابقه من نشأته وهكذا حتى يصل إلى آخرها في الترقى  
 وأولها في التنزل وهو العقل الأول وكل نشأة يرتقى عنها تنقص من نشأة  
 الجامعة حتى يتعدم بالكلية حينئذ يبقى من لم يزل ويقف من لم يكن مثاله  
 الإنسان إذا وصل إلى حيوانيته فقد ارتقى عن إنسانيته وترك جزء نشأته  
 وهو الناطق وإذا وصل إلى نباتية فقد ترك حيوانيته وهي جزء نشأته  
 وإذا وصل إلى معدنيته فقد ترك نباتية وهي جزء نشأته وهكذا إلى آخر  
 النشأة وإلى هذا أشار الشيخ رضي الله عنه بقوله **شعر**  
 ، وإذا أردت ترقياً بوجوده ، قمت ما عندي على الغمار ،  
 ، وعدت من عيني فكان وجوده ، فظوره وقفي على اخفائي ،  
 فوق



ومن علم ما ينمنا عليه علم ان التكليف الشرعية مطابقة لحقيقة الانسان  
 مطابقة النعل بالنعل وعلم ان من يدعي العلم بالحقايق ولا يقول بالتكليف  
 الشرعية على الوجه المفهوم من ظاهرها وياول ذلك ويصرفه الى امور باطنه  
 من اجهل الخلق بالحق وبنفسه ومن رقى في الاقوال والاعمال والاعتقادات  
 الشرعية حتى وصل الى الحق سبحانه فقد رجع من الطريق التي جاء منها قال  
 الشيخ رضي الله عنه من باب الاشارة لكل يجعلنا منكم شرعة ومنهاجا وهو  
 عين ما قلناه وما رايت من نبيه على هذا السر غير الشيخ رضي الله عنه الا  
 الحكيم الرباني والعالم الصمداني الذي اخذ العلم من الرسل واطلع على  
 حقيقة السبل استاذ الحكماء فيثاغورس رحمه الله رحمة واسعة حيث  
 قال ان النفس الانسانية بل جميع الوجودات تأليفات عديدة او لحنية  
 ولهذا تلتذ النفس عند سماع التأليفات اللحنية المطابقة لنشأتها  
 والشراب التي وردت بمقادير الصلوات والزكوات وسائر العبادات  
 انما هي لا يباع هذه الناسبات في مقابلة تلك التأليفات الروحانية  
 فن اراد العروج الى الجناب الاقدس ولم يرق في العراج الذي نصبته الرسل  
 صلوات الله عليهم فقد ضل سواء السبيل فلا يصل احد الى الله الا من  
 الطريق الذي شرعه بواسطة الرسل صلوات الله عليهم واذا وصل الراق  
 في العراج المشرع ووصل الى غايته وشاهد الامر على ما هو عليه في نفسه  
 علم انه ما رحل من وطنه وما انتقل عن سكناه لانه على حالة واحدة من  
 الازل الى الابد وما كان تنزله الا بحسب الشعور بالراتب وما كان ترقيه  
 الا بالفطنة عنهما وهو على حالة واحدة ما انتقل عنهما الى غيرها ولا  
 انتقل غيره اليه وذلك انه لما اراد التنزل في اول الامر الى نشأة العقل  
 كان تنزله اليها عبارة عن شعوره بهما لانه لما شعر بهما وشعوره عنهما  
 عين ما شعرت انصبغت ذاته عندهما فظهر عند نفسه بصورتها الا انها  
 انتقلت اليه وقامت به او هو انتقل اليها ولبسها ثم ان ذاته الظاهرة  
 بصورة العقل عنده لما شعرت بنشأة النفس انصبغت بهما ولهذا

يقول



Original from  
UNIVERSITY OF MICHIGAN



فتقول قد بخلت علي واتمها ، مشغولة بتحلل الاجزاء ،  
لجود بالطرف العزيز على الثرى ، من غير ما نصيب ولا اعياء ،  
وكذاك عند شرونها في نورها ، تحوطو الع نجم كل سماء ،  
فاذا مضت بعد الغروب بسا ، ظهرت لعينك انجم الجوزاء ،  
هذا المنتماء وذاك لحيتهما ، في ذاتها وتقول حسن رؤا ،  
فخفاؤه من اجلنا وظهوره ، من اجله والرمز في الافاء ،  
كخفائنا من اجله وظهورنا ، من اجلنا فسناء عين ضياء ،  
ثم التفت بالعكس رمائنا ، جلت عوارفه عن الاعضاء ،  
فكانت اسيان في اعياننا ، كصفاء الزجاجة في صفاء الصبأ ،  
فالعالم يشهد مخلصاننا ، والعين تقطى واحدا للرائ ،  
فالروح ملتذ بمبدع ذاته ، وبذاته من جانب الاكفاء ،  
والحسن ملتذ برؤية ربه ، فان عن الاحساس بالنعاء ،  
فانه اكبر والكبير ردائي ، والنور يدري والضياء ذكائي ،  
والشرق غزني والمغرب شقي ، والبعد قربي والدنو تنائي ،  
والنار غيبي والجهنم شهيد ، وعقايق الخلق الجريد امائي ،  
واذا اردت تنزهها في روضتي ، ابصرت كل الخلق في يروائي ،  
واذا انصرفت انا الامام وليس ، احد خلفه يكون ورائي ،  
فالمحمد الذي انا بما مع ، لحقايق المنشئ والانشاء ،  
هذا قرصني مني بعجايب ، ضاقت مسا لكها على الفصاء ،  
**فصل** اعلم انه قد نجز ما كنا نريد ايراده في هذه المقدمة به الحمد وقد  
هان الشروع في شرح الرسالة السماة برسالة الانوار وانا اريد اوصيك وفي  
هذا الفصل بماورتيقنت حقيقتها فان الدين النصيحة به ثم بعد ذلك اشرع  
في تسويد الشرح ان شاد الله فاعتمد عليهما والزم نفسك الايتان بهما ان  
كنت ممن يريد نجاة نفسه وراحة قلبه وبدنه **وصية** يا اخي رحك الله  
قد سافرت الى اقصى البلاد وعاشرت اصناف العباد فارادت عيني ولا

سمعت



سمعت اذني اشرا ولا اقبج ولا ابعد عن جناب الله من طائفة تدعى انما من كل  
 الصوفية وتنسب نفسها الى الكل وتظهر بصورتهم ومع هذا لا تؤمن بالله  
 ورسوله ولا باليوم الآخر ولا بتقيد بالتكاليف الشرعية وتقر احوال الرسل  
 وما جاءوا به بوجه لا يرتضيه من في قلبه مثقال ذرة من الايمان فكيف من  
 وصل الى مراتب اهل الكشف والعيان **و** رايانا منهم جماعة كثيرة من  
 اكابرهم في بلاد اذربيجان وشيروان وجيلان وخراسان لعن الله جميعهم  
 فانه الله يا اخي لا تسكن في قرية فيها واحد من هذه الطائفة لقوله تعالى  
 واتقوا فتنة لا تصيب من الذين ظلموا منكم خاصة وان لم يتيسر لك ذلك  
 فاجهد ان لا تراهم ولا تجاورهم فكيف ان تعاشرهم وتخالطهم وان لم تفعل  
 فانصحت نفسك والله الهادي **وصية** يا اخي لا تجادل فقهاء الشريعة  
 رضوان الله عليهم على طريق اهل الله فانهم اهل حق وقفوا عند الظاهر لان  
 استعدادهم الغير المجعول اعطى ذلك وان جاد لهم فجاد لهم بالتي هي احسن  
 ان ربك هو اعلم من ضل عن سبيله وهو اعلم بالمتدين **وصية** عليك  
 باعتقاد اهل الحديث واجهد ان تكون منهم فانهم هم ورثة الانبياء واياك  
 وتقليد اهل الكلام فانهم ملعبة للشيطان ولا تكفر اهل القبلة ولا تتكلم  
 فيهم الا بالخير **وصية** اياك والتأويل فانه دهلج الاحاد والزندقه واذا  
 اولت على طريق اهل الاشارة فاياك ان تنفي الظاهر فانه هو مراد الشارع  
 بالاشك ومن نفاه فقد كفر بلا شبهة وليكن حالك في التشابهات حال  
 مالك رضي الله عنه حين سئل عن الاستواء فقال الاستواء معلوم و  
 الكيفية مجهولة والايمان به واجب والسؤال عنه بدعة واحذر ان تكون  
 من الذين يبتغون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله وقف عند  
 وما يعلم تأويله الا الله واياك ان تكون على خلاف هذه الحالة فتكون من  
 الذين في قلوبهم زيغ واذا وفقت لما امرتك به فلاناس من مكر الله فتكو  
 من الخاسرين وقل ربنا لا ترغ قلوبنا بعد اذ هديتنا وهب لنا من لدنك  
 رحمة انك انت الوهاب **وصية** عليك بالعزلة كاستنبينه لك ان شاء



الله تعالى واعرف زمانك وانفوانك وعاملهم معايلة يستحقونها واغلق بابك  
دون الخلق واغتنم الوعدة وكف بجوارحك عن الفضول وتعرض لنفحات  
الله فان لربك في ايام دهرك نفحات واياك ولا تغتلاط باهل الدنيا واعرض  
عنهم وقل لهم في انفسهم قولاً بليغاً وحاسب نفسك قبل ان تحاسب وعاقبتها  
قبل ان تعاقب ومت بالاختيار حتى تحي عند نزول هاذم اللذات **وصية**  
احفظ الله يحفظك واتق الله تجدد الله امامك تعرف الى الله في الرخاء يعرفك في  
الشدة واذا سألت فاسأل الله واذا استعنت فاستعن بالله فقد يوفق القلم  
بما هو كائن ولو جهد الخلق ان ينفعوك بشئ لم يكتبه الله لك لم يقدر وعلية  
ولو جهد الخلق على ان يضروك بشئ لم يكتبه الله له لم يقدر وعلية فان استطعت  
ان تعمل لله بالصدق في اليقين فافعل فان لم تستطع فان في الصبر على ما تكره  
خييراً كثيراً واعلم ان النص مع الصبر وان الفرج مع الكرب وان مع العسر  
يسراً وفيما اوردناه كفاية لارباب العناية فان الله يفضل من يشاء ويمد  
من يشاء وهو الفعال لما يريد وها انا اشعر في الشرح والله المستعان قال  
الشيخ رضي الله عنه وعنايه **الحمد** اعلم ان الحمد الذي هو اظهار الكمال في مرتبة  
الجمع والفرق فالص **الله** المطلق عن جميع القيود وحمد الحمد الحق محامد الحق فان  
قيام الصفة بالوصف ما فيها دعوى ولا يتصور اليها احتمال والواصف نفسه  
او غيره بصفة ما يفتق الى دليل على دعواه **واهب العقل** من حيث ذاته  
ان كان عبارة عن قائم بنفسه والا فمن حيث صفاته **وبدء** اي بخرعه  
لاعلى مثال وهو من حيث الفضل لاقدس ظاهري وجه واما بالنسبة الى  
الفضل القدس ففيه خفاء الا ان يقال بعدم المثال العيني وقدم الوهب  
على الابداع رعاية للقافية **وناصيب النقل** اي مقيم الامور الشرعية الواردة  
عنه كالعلامة التي تنصب ليمتدي بها **ومشعة** اي ومسننه للاهتداء وكم  
من علامة موصلة اليه ولم يسنها للاهتداء بل عاقب من اهتدي بما مع  
انما كلمها موصلة اليه وهي من هذه الهيئة مستقيمة لا اعوجاج فيها الا تراه  
كيف قال اهدنا الصراط المستقيم ثم قال لرفع الالتباس صراط الذين انعمت

عليهم



عليهم ولما كان من سلك تلك الطرق منعوا عليه بالوصول فلم يحصل كال  
 قال غير الغضوب عليهم ولا الضالين وما صدرت الشرايع الا عنه وان كان  
 للرسل بحسب الظاهر فكل شئ منها فانه راجع اليه حقيقة وما ينطق عن  
 النبوى ان هو الا وحى يوحى كنت لسانه قال الله على لسان عبده سمع الله  
 منه وقدم هبة العقل على نصب النقل وتشريعه لان العقل مناط التكليف  
**له النة** النة بالضم القوة اى له القوة على هبة العقل وابداعه ونصب النقل  
 وتشريعه وبالكسر الانعام اى الانعام والجود بذلك يقال من عليه منافع  
 والنان اسم من اسماء الله ويجوز ان يكون من قبيل قوله بل الله يمتك عليكم  
**والطول** الجود **ومنه القوة والحول** على استعمال ما وهبه ولاهته بما  
 نصبه وشرعه لان النة له لا لغيره **لا اله الا الله** يعبد ويقصد في السموات والارض  
**الا هو** لانه عين كل شئ **رب العرش** اى مالك العرش الذى هو عبارة عن الروح  
 الكلى المحيط بجميع المكنات او قلب الانسان الكامل المحيط بجميع الحقائق او  
 جسم محيط بعالم الاجسام او مجموع العالم **العظيم** من حيث اعاطته **وصلى الله**  
 من حيث اعدية جمعه **على من اقام به اعلام الهدى** باجمعها لانه مظن جميع الاسماء  
 الجمالية والجلالية ولهذا كانت شريعته اكل الشرائع واجمعها واوسعها حيطه  
 اذ قد جمعت بين التشبيه والتزنيه والتصريح والتنبيه **ولهذا انزل** من رتبة  
 ولايته الى رتبة رسالته **بالنور** السمي بالقرآن لانه قرن بين الجمال والجمال  
 واللفظ والقرن والوحدة والكثرة وهو **الذى افضل** الله به من شأه من حيث  
 اعاطته بالحقائق الجمالية **وهدى** من حيث اعاطته بالحقائق الجمالية قال  
 تعالى في حق القرآن **يضل به كثيرا ويهدى به كثيرا وعلى الله الاكبرين واصحابه**  
**الظاهرين والتابعين لهم باحسان الى يوم الدين اجبت سؤلك ايها الولي**  
**الكريم والصفى** اى الصافي في الود **الحميم** وهو قريب الرجل الذى يمتك لاسره في  
**كيفية السلوك الى رب العزة تعالى** قال الشيخ رضى الله عنه السلوك عبارة عن  
 الانتقال من منزل عبادة الى منزل عبادة بالمعنى وانتقال بالصورة من  
 مشروع بطريق القرية الى الله الى عمل مشروع بطريق القرية الى الله بفعل و



ترك فن فعل الى فعل ومن ترك الى ترك او من فعل الى ترك او من ترك الى فعل  
وما ثم فاس للصورة وانتقال بالعلم من مقام الى مقام ومن اسم الى اسم ومن  
يجل الى تجل ومن نفس الى نفس والنتقل هو الساكن والساكنون في سلوكهم  
اربعة اقسام منهم ساكن يسكن برية وساكن يسكن بنفسه وساكن يسكن  
بالمجموع وساكن لا ساكن فيتنوع السلوك بحسب قصد الساكن ورتبته  
في العلم بالله فالساكن الذي يسكن برية فهو الذي يكون الحق سمعه وبصره  
وجميع قواه والقسم الاخر الساكن بنفسه وهو المتقرب الى ربه ابتداء بالفراغ  
ونوافل الخيرات وان كانوا قد سمعوا هذا الخبر الالهى واعتقدوه ايمانا و  
لكن ما حصل لهم هذا ذوقا فيكون الحق قواهم فهم الساكنون بنفوسهم في  
جميع مراتب السلوك واما الساكن بالمجموع فهو الساكن بعد ان ذاق كون  
الحق سمعه وبصره وعلم سلوكه اولا بنفسه على الجملة من غير شهود نفسه على  
التعيين فلما علم ان الحق سمعه وعلم ان السامع بالسمع ما هو عين السمع و  
راى ثبوت هذا الضمير وعين على من عاد فعلم ان نفسه وعينه هي السميعة بالله  
والناطق بالله والمتحركة بالله والساكنة بالله وانما المخاطبة بالسلوك و  
الانتقال فسلك بالمجموع واما القسم الرابع وهو ساكن لا ساكن فهو ان راي  
نفسه لا يستقل بالسلوك ما لم يكن الحق صفة لها ولا تستقل الصفة  
بالسلوك ما لم تكن نفس الحلف موجودة وتكون كالحل لها فصدق له  
انه ساكن بالمجموع فاذا تبين له ان بالمجموع ظهر السلوك بان له ان الظاهر  
لا وجود له عيننا وان الظاهر تقيد بحكم استعداد الظاهر وراى الحق يقول  
وما ربيت اذ ربيت ولكن الله ربي فن وقف على هذا العلم من نفسه علم انه  
ساكن لا ساكن ثم اعلم ان الساكنين الذين ذكرناهم على مراتب فهم الساكن  
منه اليه وهو المنتقل من تجل الى تجل ومنهم الساكن منه اليه فيه وهو  
الساكن من اسم الهمى الى اسم الهمى في اسم الهمى ومنهم الساكن منه لافيه و  
لا اليه وهو الذي خرج من عند الله في الكون الى الكون ومنهم الساكن اليه  
لامنه ولا فيه وهو الفار اليه في السلوك من الكون كفار موسى عليه السلام

ومنهم



اقسام الاله

ومنهم السالك لأمته ولا فيه ولا اليه وهو الشغل في الأعمال الظاهرة من الدنيا  
 الى الآخرة وهو الزاهد انتهى كلام الشيخ رضي الله عنه **والوصول الى حضرة**  
 حضرة الربيل قربه وفناؤه وحضرة الله عبارة عن اسمائه وصفاته والوصول الى  
 الله من حيث الذات بحال ومن حيث الاسماء واقع والواصلون على ثلاثة  
 اقسام القسم الاول وهو الاعلى هم الواصلون الى الاسماء الذاتية والقسم الثاني  
 هم الواصلون الى الاسماء الصفائية والقسم الثالث هم الواصلون الى الاسماء  
 الفعلية **والرجوع به** اي بالله لانه من وصل الى الله لا يفارقه لان الله ما تجلى شيء  
 وانحجب عنه **من عنده** اي من عنده الله **الى خلقه** لتكليمهم وارشادهم ودعوتهم  
 اليه اعلم ان الراجعين على ثلاثة اقسام منهم من يرجع من عنده الله الى الله و  
 هو الذي يرى الخلق عين الحق من حيث الاحدية ومنهم من يرجع من عنده الله  
 الى خلق الله وهو الذي يفرق بينهما ومنهم من يرجع من عنده الله الى المجموع و  
 هو اكملهم ورجوع الاول من الله الى الله في الله والثاني من الله الى الخلق في  
 الخلق والثالث من الله الى المجموع في المجموع ورجوع هذه الاقسام الثلاثة  
 من غير مفارقة اي الله لانهم شهدوا سران الوجود في الحقائق فجزوا بانه  
 ماثم في الوجود اي العالم الا ذات الله التي هي عبارة عن الوجود تحت المطلق  
 التعيين بحقائق الكوان **وصفاته** الظاهرة بواسطة تعيناته او التي هي  
 نفس تعيناته **وافعاله** الصادرة عن صفاته واذ كان الامر على هذا فالكل  
 اي جميع ما سوى الله هو من حيث الظهور **وبه** قائمون **ومنه** يصدر رزق  
**واليه** يرجعون قال تعالى واليه يرجع الامر كله ومن علم هذا علم انه **لواحجب**  
 الحق من حيث اسماءه التي توحيته على ايجاد العالم وخفيت الوجود عليه  
 عن العالم الذي ظهر في الحق ظهور الصورة في الرأية **طرفة عين** لفنى العالم  
 دفعة واحدة واذ اثبت ان وجود العالم بالحق **فيقاؤه** اي بقاء العالم لا يكون  
 الا بحفظه اي بحفظ الحق ونظره اليه نظر لطف ورحة اعلم ان اهل الله شهدوا  
 ظهور العالم على وجهين ثابتين الواحد ان الحق مراة الخلق فالخلق نظر وا  
 نفوسهم ببصر الحق في مراة الحق فهو الناظر نفسه منهم والثاني ان الخلق

مظلمة  
 الله دهم على وجهه







وهو ساعة القلب للواصل الرابع والروح المستهلك وما يقوله لك <sup>طبعك</sup> ويخاطبك  
 به في شرك **وكيفية الرجوع من عنده الى حضرة افعاله به واليه وابتس لك الا**  
**ستهلك فيه** اي في الحق وهو اي الاستهلاك **مقام دون الرجوع** لان  
 الاستهلاك فناء لا يحس معه بتنوعات ظهورات الذات واختلاف تنزلاتها  
 تما في حضرات الاسماء الذي هو من خواص البقاء بعد الفناء وهو العلة  
 الغائية من الظهور والظهار والعفة المحبوبة التي لا يملها خلق العالم  
**فاعلم ايها الاخ الكريم ان الطرق** الموصلة الى الاكوان والاسماء او الخشعة  
 التي اخترعها العقلاء **شي** متعددة مختلفة **والطريق** الموصول الى ذات  
**الحق** من حيث الاسماء **مفرد** معزول عن سمات تلك الطرق لا يشبهها بوجه  
 من الوجوه لان غايته من ليس كشيء واحد لا حدية الغاية وهو الذي  
 اشار اليه صلى الله عليه وسلم حين خطب بيده في الارض خطاه كذا <sup>يلى</sup>  
 وان هذا صراطى مستقيماً فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله  
**والساكنون** من الناس **طريق الحق افراد** اعداد معدودون منفردون  
 عنهم بصفات اختصاصها دون غيرهم فهم على صفة الطريق والطريق  
 على صفة الغاية لابل هم على صفة الغاية والطريق على صفتهم **ومع ان**  
**طريق الحق واحد** بالشخص لا تعدد فيه **فانه يختلف** <sup>ف</sup> **وبوجهه بحسب اختلاف**  
**ساكنيه** كان الحق الذي هو غايته واحد بالذات ويختلف وجوه تجلياته  
 بحسب اختلاف صفاته وما يختلف وجوه الطريق الواحد **المن اجل**  
 اختلاف الساكنين في **اعتدال الزاج** فانه اذا اعتدل سللت النفس من  
 غوائل الافكار الرديئة والآراء الدنية والاتصاف بسفاسف الاخلاق  
 فكانت ذات نعمة وسرور في سفرها محمولة على مركب جيد مطواع سميع  
 السير يقرب البعيد ويبعد القريب ولا يجهد بصاحبه عن سواء السبيل <sup>فتجبه</sup>  
**والخوافيه** واذا انحرف ادى الى خلاف ذلك فكانت الطريق الى خلاف  
 ذلك فكانت الطريق في حق صاحبه بعيدة وعرة **وملازمة الباعث**  
**ومغيبه** فان الباعث على السلوك اذا لازم الساكن هو عليه عقبات



الطريق واذا غاب عنه صعبت عليه فالعاشق الصب لا يتبعد عليه ديار  
 محبوبه وان كانت بعيدة قربتها الوجد والشوق **وقوة روحانية** اى  
 روحانية السالك **ضعفها** وذلك ان الروحانية اذا كانت ضعيفة غلبت  
 احكام الحيوانية على السالك فكانت الطريق في حقه مظلمة مخوفة هائلة  
 اجنبية فرما وقف في اثنائها وبما وقف في بدايتها واذا كانت قوية  
 كانت احوال السالك على خلاف ذلك **وغذ على هذا القياس استقامة**  
**هتة** اى همة السالك **وميلها وصحة توجهه وسقم فهم** اى من السالكين  
**من تجمع له** هذه الاوصاف الزيمة فتحول بينه وبين السلوك او مقا  
 بلاتما فتعينه عليه **ومنهم من يكون له بعض هذه الاوصاف** الذميمة او ما  
 يقابلها فيكون من المتوسطين واذا كان الامر على ما ذكرناه **فقد يكون**  
**مطلب الروحانية شريفا ولا يساعدة الزاج** لعدم استعداده وقبوله ما  
 تريده الروحانية فيكون صاحبه بمثابة مريض ذهبت قوته فهو لا يقدر  
 على القيام والكلام وهو يريد اداء الصلوة والسعى الى القربات وبث  
 الحقايق الالهيات فلا يقدر على ذلك بل هو كزمن عديم الاسباب  
 وهو يريد السياحة في العالم للاعتبار **وكذلك حكم ما بقى** من الاوصاف  
 التى تماثل ما ذكرنا اعلم ان طرق الانبياء انما اختلفت من حيث الفروع  
 واختلفت الامزجة باختلاف الاعصار واختلفت البواعث لاختلاف  
 الامزجة فالطريق في الحقيقة واحد ووجوهه مختلفة ولكل نبى ورسول  
 فى كل عصر وجه على حسب حقيقته وحقايق امته ورسول كل امة مجموع  
 تلك الامة ورسولنا صلى الله عليه وسلم جميع الوجوه لانه مجموع العالم  
 ولما بعث الى الاسود والاحمر ونسخت شريعته جميع الشرايع وطريق  
 الانبياء من حيث الاصول واحد لا تعد فيه بوجه من الوجوه البتة  
 واعلم انه انما اختلفت الشرايع لاختلاف النسب الالهية لانه لو كانت  
 النسبة الالهية لتحليل ابرما فى شرع عين النسبة لتحرم ذلك الامر  
 بعينه لما فتح تعين الحكم وانما اختلفت النسب لاختلاف الاحوال

الفروع من اختلاف  
 الامزجة واختلاف  
 وجه

فن



فن حال المرض يقول يا معاني ومن حاله الجوع يقول يا رزاق وإنما <sup>تختلف</sup>  
 الأحوال لا اختلاف الأزمان فان الأحوال الخلق سبب اختلافها اختلاف  
 الزمان عليها فحالها في الربيع يخالف حالها في الصيف وحالها في الصيف  
 يخالف حالها في الخريف وحالها في الخريف يخالف حالها في الشتاء وحالها  
 في الشتاء يخالف حالها في الربيع وإنما اختلفت الأزمان لا اختلاف الحركات  
 الفلكية وإنما اختلفت الحركات لا اختلاف التوجهات أي توجهات الحق  
 على إيجاد الأفاك فلو كان التوجه واحداً عليها لما اختلفت الحركات  
 فدل أن التوجه الذي حرك القمر في فلكه غير التوجه الذي حرك الشمس  
 وهكذا جميع حركات الأفاك وإنما اختلفت التوجهات لا اختلاف <sup>الفا</sup>  
 فلو كان قصد الحركة القمرية بذلك التوجه عين الحركة الشمسية بذلك  
 التوجه لم يتميز اثر عن اثر والآثار مختلفة بالشك وإنما اختلفت <sup>الفا</sup>  
 لا اختلاف التجليات فان التجليات لو كانت في صورة واحدة من جميع  
 الوجوه لم يضح أن يكون لها سوى قصد واحد وقد ثبت اختلاف <sup>الفا</sup>  
 صد وإنما اختلفت التجليات لا اختلاف الشرائع فان كل شريعة طريق  
 موصل اليه وهي مختلفة فلا بد أن تختلف التجليات وقد تقدم أن  
 علة اختلاف الشرائع هي اختلاف النسب وصار الأمر ورياً أي شئ  
 اخذته صلح أن يكون أولاً وآخرًا ووسطاً هكذا قال الشيخ رضي الله عنه  
**قَالَ مَا يَتَعَيَّن عَلَيْنَا أَنْ تَبَيَّنَهُ كَمَا مَعْرِفَةِ أُمَمَاتِ الْمَوَاطِنِ** وكلها متما لا جزئياً  
 متما لأنها لا تنحصر حتى تعرف من أين جئت وأين أنت وإلى أين تذهب فتعرف  
 ما يقتضيه كل واحد منها لنفسه بنفسه أو بغيره أو بهما وبغيره بنفسه أو  
 بغيره أو بهما على سبيل الإجمال فتستعد لمعاملة الوطن الذي أنت فيه بما  
 هو أهله وللوطن الذي تنتقل اليه بتحصيل ما يراد له مما يمكن تحصيله في  
 الوطن الذي أنت فيه **وإيس ما تقتضي** هذه المواطن **ثُمَّ أَرِيدَ مِنْهَا** أي من  
 المواطن **هَاهُنَا** أي في الوطن الذي أنت فيه الآن لا مطلقاً فان ذلك لا يحصل  
 لك إلا إذا انتقلت إليها فلا فائدة في ذكره لأن الذي ينبغي للسالك مبادرة



الأهم فالأهم ومراعاة كل موطن بما يستحقه لنفسه لأن السالك إذا انتقل  
 من موطن وقد فاته فيه ما كان ينبغي له أن يحصله هناك فإنه لا يقضيه  
 أبداً ويؤدي ذلك إلى نقصانه سرمد ابن حسن إسلام المرء تركه مالا فني  
 الوقت سيف قاطع أن لم تقطعه ولا قطعك الصوفي ابن الوقت الماضي  
 لا يعاد وأعلم أن العالم في كل آن ينعدم لقهر الإعدية وغلبة ما على الكثرة  
 ويوجد مثله لحكم المحبة الذاتية فإن وجوده آن عديمه فالظاهر يقضي  
 على الباطن الأول بالظهور فيوجد العالم والباطن الآخر يقضي على  
 الظاهر الأول بالبطون فينعدم العالم ثم يرجع الحكم إلى الظاهر و  
 هكذا إلى غير نهاية وهذا هو المسمى بالخلق الجديد والامتداد التوهم من  
 سبل أن الأمثال هو الزمان والحركة ميكانيكية فكل ما سوى الله زمني  
 وإذا استحال بقاء المحدث ازيد من آن كان كل محدث ابن وقته لا  
 غيره فهو لازم لوقته ووقته لازم له بل هو عينه ويستحيل انتقاله عن  
 وقته فوقته وطنه والأوقات لا نهاية لها فالواطن لا نهاية لها وأعلم  
 أن تجديد الأمثال هو أن يعدم شيء ويعقبه مثله بياض يعدم ويبقى  
 يوجد وإذا عدم وأعقبه ضده فذلك تغير الخلقة بياض يعدم و  
 سواد يوجد وإذا كان وطن الأمثال أوقاتها كان وطن أوقاتها الصور  
 التي تجدد الأمثال عليها فالواطن الكلية التي هي بالنسبة إلى جميع الوطن  
 كالمهمات عبارة عن هذه الصور ولهذا قال الشيخ **والواطن عبارة**  
**عن محل أوقات الوارد** أي القادم من العدم إلى الوجود بالخلق  
 الجديد وهذا المحل هو الذي يكون فيه الوارد حالة محدثة قائم فانه  
 دقيق وينبغي لك إما الطالب بعد معرفتك بالموطن **ان تعرف ما بين**  
**الحق منك في ذلك الوطن** الذي أنت حال فيه **فتبادر إليه** وتأق به على  
 احسن الوجوه **من غير تثبط** أي تشاغل بامر يعيقك عنه فان ذلك  
 يؤدي إلى هلاكك **ولا كلفة** تجدها في نفسك لصعوبة ما يطلبه الحق  
 منك فان ذلك يؤدي إلى تماوتك وتكاسلك عن الاتيان به على الفور

والمواطن



Original from  
UNIVERSITY OF MICHIGAN



ادركته وكنت عاقلا تعلم انك ادركت شيئا وجوديا وقع بصرك عليه وتعلم  
 قطعاً انه ما ثم شيء جلية واصلاً فاهو هذا الذي اثبت له شئيه ونفيتها  
 عنه في حال اثباتك اياها فالتخيل لا موجود ولا معدوم ولا معلوم ولا غير  
 معلوم ولا منفي ولا مثبت والى مثل هذه الحقيقة يصير الانسان في نومه  
 وبعد موته فيرى الاعراض صوراً قائمة بتجسدة ولا يشك فيها والمكاشف  
 يرى في يقظته ما يراه النائم في حال نومه وما يراه الميت بعد موته ثم ان  
 الشارح وهو الصادق سمي هذه الحضرة البرزخية التي تنتقل اليها بعد  
 الموت وتشهد نفوسنا فيها بالصور والناقور وهو جمع صورة فينفخ في  
 الصور وينقر في الناقور وهو بعينه اختلفت عليه الاسماء واعلم ان رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم لما سئل عن الصور ما هو فقال عليه السلام هو قرن  
 من نور النعمه اسرافيل فاخبر ان شكله شكل القرن فوصفه بالسعة و  
 الضيق فان القرن واسع ضيق وهو عندنا على خلاف ما يتخيله اهل النظر  
 في الفرق بين ما هو على القرن واسفله وتذكره ان شاء الله فاعلم ان سعة  
 هذا القرن لا شيء اوسع منه وذلك انه يحكم بحقيقته على كل شيء وما ليس  
 بشيء ويتصور لعدم الخوض والحال والواجب والامكان ويجعل الوجود  
 عدماً والمعدوم وجوداً وفيه يقول النبي صلى الله عليه وسلم اعبد الله كما  
 نك تراه اى تخيله في قبلك وانت توابعه لتواقيه وتستحي منه وتلزم  
 الادب معه في صدائك فقد صور الخيال ما يستحيل عليه الصورة والنصو  
 فلم يذا كان واسعاً واما ما فيه من الضيق فانه ليس في وسع الخيال ان  
 يقبل امر من الامور الحسية والعنوية والنسب والاضافات وبما لا اله  
 وذا ان الالباب الصورة ولو رام ان يدرك شيئاً من غير صورة لم تقط حقيقته  
 ذلك لانه عين الوهم لا غيره فن هنا هو ضيق في غاية الضيق فانه لا مجرد  
 المعاني عن المواد اصلاً ولهذا كان الحسن اقرب شيء اليه فانه من الحسن  
 اخذ الصور وفي الصور الحسية تجلي المعاني فمذا من ضيقه وانما كان هذا وضيق  
 حتى لا يتصف بعدم التقييد وباطلاق الوجود وبالفعال لما يريد الا الله

تعالى



تعالى وعده ليس كمثل شئ فالخيال اوسع العلومات ومع هذه السعة العظيمة  
 التي يحكم بها على كل شئ قد عجز ان يقبل المعاني مجردة عن المواد كما هي في  
 ذاتها فيرى العلم في صورة لبن ونحر ولؤلؤ ويرى الاسلام في صور  
 قبة وعمود ويرى القرآن في صورة غسل وسمن ويرى الشرع في صورة  
 قيد ويرى الحق في صورة انسان فهو الواسع الضيق واسه واسع على  
 الاطلاق واما كون القرن من نور فان النور سبب الكشف والظهور اذ لو لا  
 النور ما ادرك البصر شيئا فجعل الله هذا الخيال نوراً يدرك به تصوير كل شئ  
 اتى امره كان كذا كونه فنوره ينفذ في العدم المحض فيصوره وجوداً فالخيال  
 الحق باسم النور من جميع المخلوقات الموصوفة بالنورية واصحابنا غلطوا في  
 النظر في هذا القرن واكثر العقلاء جعل ضيقه المركز واعلاه الفلك الاعلى  
 وان الصور التي يحوى عليها هي صور العالم فجعلوا اوسع القرن الاعلى وضيقه  
 اسفل العالم وليس الامر كاذموا بل لما كان الخيال كقلنا يصور الحق فن  
 دونه من العالم حتى العدم كان اعلاه الضيق واسفله الواسع وهكذا خلق  
 الله فاول ما خلق منه الضيق واخر ما خلق منه ما اتسع ولا شك ان حضرة الافعال  
 والاكو ان اوسع ولهذا العارف ماله اتساع في العلم لا يقدر ما يعمل من العالم  
 ثم انه اذا اراد ان ينتقل الى العلم بوعديته الله تعالى لا يزال يرتقى من السعة الى  
 الضيق قليلا قليلا فتقل علومه كلما رقى في ذات الحق الى ان لا يبقى له معلوم الا  
 الحق وعده وهو اضيء ما في القرن فضيقه وهو الاعلى على الحقيقة وفيه الشرف  
 التام واعلم ان الله اذا قبض الارواح من هذه الاجسام الطبيعية حيث كانت  
 والعنصرية او دعما صوراً جسدية هي مجموع هذا القرن النوري فجميع ما يدركه  
 الانسان بعد الموت في البرزخ من الامور انما يدركه بعين الصور التي هو  
 فيها من القرن وبنورها وهو ادر اك حقيقي ومن الصور هناك ما هي مقيدة  
 عن التصرف ومنها ما هي مطلقة كارواح الانبياء وكلهم وارواح الشهداء ومنهم  
 ما يكون لها نظر الى عالم الدنيا في هذه الدار ومنها ما يتجلى للنائم في حضرة الخيال  
 التي هي فيه واذا تحققت ما اوردناه من كلام الشيخ رضي الله عنه علمت ان هذا

عليهم الصلاة والسلام



البرزخ هو الذي نصير اليه بعد الموت الأصغر والكبير معاً ان كنا من اهل السكون  
 ولا فبعد الموت الأكبر فقط ان كنا من ارباب النفس والهوى والموطن  
**الرابع موطن الخش** وهو جمع الناس بارض الساهرة وهي وية الارض و  
 سميت ساهرة لان فيها سهرهم ونومهم واصلمها مسهورة ومسهور فيها  
 فصرف من مفعولة الى فاعلة كما قيل عيشة راضية اي مرضية قال الشيخ  
 رضى الله عنه اعلم يا اخي ان الناس اذا قاموا من قبورهم واراد الله ان يبدل  
 الارض غير الارض وتمتلك الارض باذن الله ويؤتى بالجسر فيكون دون  
 الظلة فتكون الخلق عليه ثم ان الله يبدل الارض كما يشاء كيف يشاء بارض  
 اخرى تسمى الساهرة وهي ارض في علم الله كما نام عليها احد فيمدها الله سبحانه  
 مداً لا يدم ويزيد في سعتها ما شاء الله اضعا في ما كانت من احد وعشرين جزء  
 الى تسعة وتسعين فيمدها مداً لا يدم لا ترى فيها عوجاً ولا امناً **والردة في الحافرة**  
 وهي اول الامر واول كلمة والطريق الذي جاء منه الرجل يقال رجع فلان في  
 حافرة اذا رجع من حيث جاء فعنى قوله انا المردودون في الحافرة اي نعود  
 بعد الموت احياء **والموطن الخامس الجنة** وهي بين مقعر فلک الاطلس  
 ومحدب فلک الثوابت **والنار** وهي من مقعر فلک الثوابت الى المركز لان  
 السموات السبع والعناصر تستحيل من حيث الصورة بعد الفصل والقضا  
 الى جهنم **والموطن السادس موطن الكتيب** وهو قتل من سلك ايض تكون  
 الخلائق عليه عند رؤية الحق سبحانه وتعالى وهو خارج الجنة لانه في جنة  
 عدن وهي خارجة عن الجنات لانها قصبة الجنات وقلعتها وحضرة الملك  
 وغواصه ولا يدخلها العامة الا بحكم الزيارة **وفي كل موطن من هذه المواطن**  
**الستة التي اشرنا اليها مواضع هي موطن في الموطن ليس في القوة البشرية الوفاء**  
**بما اى باعصائها لكثرتها ولستنا محتاج في هذا الموضع الذي نحن فيه الى ان**  
**نبين منها الاموطن الدنيا الذي هو محل التكليف والابتداء اي الاختبار والاعمال**  
 التي توجب النعيم في الموطن التي بعده وليس في الموطن موطن هو محل  
 التكليف لاهذا الموطن وذلك لسياسة الوقت ايراده فان قلت قد ورد

تكليف



تكليف الصبيان والمجانين في موطن الحشر قلت ان تأملت ذلك التكليف  
وجده من موطن الدنيا حقيقة وان ظهر في الحشر فليس ظهوره في موطن  
الحشر لذاته اذ موطن الحشر لا يقتضي التكليف لذاته اصلا وانما يقتضي  
الحساب والجزاء لا غير بخلاف موطن الدنيا فانه يقتضي التكليف لذاته وقد  
يقتضي الجزاء بغيره كما اقتضى موطن الحشر التكليف لغيره ولما اشار الشيخ  
رضي الله عنه الى اممات المواتين وقرر انه لا يحتاج في هذا الموضع الى ان  
ينبئ منها الا موطن الدنيا شرع في ذلك وصدره بما يحصل للمسافر من المشقة  
في سفر حتى يكون السالك على بصيرة من امره فيطيب نفسه على تحمل المشاق  
فقال **فاعلم ان الناس منذ خلقهم الله تعالى واخرجهم من العدم الاضافي الى**  
**الوجود الاضافي لم يزلوا مسافرين وليس لهم حظ من رحالهم الا في الجنة اذ في**  
**النار وكل جنّة و نار يحسب اهلها الجنة** الخواص الوصال ونارهم البعد و  
جنة العوام محسوسة ونارهم معروفة واعلم ان السفر الذي اشار اليه الشيخ  
رضي الله عنه لا يصلح ان يكون عبارة عن الخلق الجديد لانه لا نهاية له ولو كان  
فانه لا ينتهي الى الجنة او النار كما لا يخفى فلم يبق الا ان يكون عبارة عن تغير الخلق  
فيكون حظ رحال السعداء في موطن الكثيب وهو محسوب من الجنة وحظ  
رحال الاشقياء في النار او عبارة عن السفر في انواع الاعمال والاقوال و  
الاحوال والاعتقادات والعلوم بحسب الفطرة او الروية او بهما والسفر  
الفطري لا يكون الا في الاحوال والعلوم لا غير فالناس مسافرون بالفطرة  
من حين اخرجوا من العدم الى وقت التكليف ومن وقت التكليف الى الموت  
بالروية والفطرة ومن بعد الموت بالفطرة فقط في حق قوم وهم العوام  
وبالفطرة والروية معا في حق قوم وهم الخواص والسفر بالروية بعد الموت  
لا يكون الا في الاحوال والعلوم فان قلت السفر بالحال والعلم لا نهاية له قلت  
المراد السفر في العلم والحال المكتسبين بالاعمال والناس من بعد الموت  
مسافرون في الاحوال والعلوم المكتسبة بالاعمال الدنيوية وليس لهم حظ  
عن رحالهم الا في الجنة او النار لانه لا علم بالحال والعلم المكتسبي هناك لان



غايتها الحصول في الجنة أو النار ولا حكم بعد هذا إلا للعناية لا غير فان قلت  
 الرؤية التي هي آخر المواطن لا تحصل إلا على حسب العلم المكتسب وهي لا نهاية  
 لها قلنا الرؤية لا تحصل إلا بالعناية فانه ما تم عمل بقاومها وتكون نتيجة  
 عنه ولا دخل للعلم المكتسب إلا في مقدار الرؤية لا غير فعلى قدر العلم تكون  
 الرؤية فمن اتسع علمه اتسعت رؤيته فالعلم كالشعاع وإذا كان السفر لازماً  
 ولا غنى عنه فالواجب على كل عاقل ناصح لنفسه مشفق عليها أن يعلم أن  
**السفر منى على الشقة وشطف العيش** بالطاء المهملة والشين العجمة والقاف  
 أى ضيق العيش و **الحزن** جمع محنة وهي ما يمتحن به الإنسان من بليّة و **البلايا**  
 جمع بلاء و **ركوب الاخطار** أى ارتكاب الأمور المائلة التي تشرف من ارتكابها  
 على الهلاك و **الاهوال** جمع هول وهو الفرع العظيم وإذا كان السفر على  
 هذه الحالة فمن الحال أن يصح فيه للمسافر **تعيماً أو أماناً أو لذة فان الميا**  
**جمع ماء مختلفة الطعم** وهي في هذه السفر العنوي عبارة عن العلوم المتعارضة  
 مثل علم الكثرة والوحدة والجمع والتفرقة وكذلك **الاهوية** أيضاً فانما  
**مختلفة التصرف** وهي في هذا السفر عبارة عن النفقات المتعارضة مثل  
 نفقات الجمال والجمال والكمال ومع هذا فان طبع كل منهل يخالف طبع المنهل  
**الأقر** والمنهل المورّد والمنهل جمع وهي المنازل على طريق المسافر وإذا كانت  
 المياه مختلفة الطعم والاهوية مختلفة التصرف والمنهل مختلف الطبع  
**بحسب حاج المسافر** إذا كان عاقلاً ناصحاً لنفسه أن يعلم ما ينبغي له من الأطعمة  
 والأشربة والآدوية الصالحة لكل مأى وهواء ومنهل حتى لا يفسد ولا يهلك  
 في سفره لاختلاف الاهوية والمنهل والمياه الموجبة لاختلاف المزاج و  
 فساد ما ينبغي له أن يستعد **لما يصلح لتلقى كل عالم** يمر به في سفره فان كان  
 من يلاقى بالهدايا والتذلل لاقاه بذلك وإن كان ممن يقابل بالحرب  
 والقتال قابله به وإن كان ممن يقابل بالهيبة قابله بما أو بلائس قابله  
 به وامثال ذلك **في منزله** أى في منزل ذلك العالم ويجوز أن يعود الضمير  
 على المسافر فيكون المراد أن المسافر يحتاج لتحصيل هذه الأمور في منزله

قبل



قبل الشروع في السير ومفارقة المنزل لانه يمكن من ذلك في منزله بخلاف  
 منازل العوالم التي يمر عليها لانه لا يمكن فيها من ذلك **فانه عندهم صاحب**  
**ليلة او ساعة وينصرف** فلا يتسع الوقت لتحصيل ذلك والواجب عليه في ذلك  
 الوقت السير الذي يكون فيه عندهم ان يعاملهم بما يستحقونه حتى يرجع في  
 سفره فاذا صرفه في تحصيل ما يصلح للعاملة لم يمكنه اذرا ما يجب له عليه فعمل  
 عنهم وهو فاسد واذا كانت حالة السافر كما ذكرناه **فاني يعقل حلول الرقة**  
**فمن هذه الحالة وما اوردناه** الذي اوردناه من حال السفر والمسافر ردا  
 على اهل النعيم الجسماني فقط في الدنيا العارلية لها الله فم عبيدها والكبي  
 على جمع خطايا فان اهل هذا الفعل عندنا اقل واعرف من ان تشغل بهم او  
 نلتفت اليهم لانهم محبوبون عن الله تعالى معززون عند متوجهون الى غير  
 يحبون ما لعه ويوالون الذي بعده **وانما اوردناه بينهما لمن استعمل**  
**الشاهدة** قال الشيخ رضي الله عنه المشاهدة عند الطائفة رؤية الاشياء بدلائل  
 التوحيد ورؤيته في الاشياء وحقيقتها اليقين من غير شك فلما قولهم رؤية  
 الاشياء بدلائل التوحيد فانهم يريدون احدى كل موجو فذلك عين الدليل  
 على احدى الحق فمذا دليل على احدى لا عينه واما اشارتهم الى رؤية الحق في  
 الاشياء فهو الوجه الذي له سبحانه في كل شئ وهو قوله اذا اردناه فذلك التو  
 هو الوجه الذي له في الاشياء فتفي الاثر فيه عن السبب ان كان اوجده عند  
 سبب مخلوق واما قولهم حقيقة اليقين بالاشك ولا ارباب اذا لم تكن  
 المشاهدة في حضرة التمثيل كالتجلي الالهي في الدار الآخرة الذي ينكرونه فاذا  
 تحول لهم في علامة يعرفونه بما اقروا به وعرفوه وهو عين النكر وهو  
 هذا الآخر العرف فاقروا بالاعلان لا به فاعرفوه الا محصورا فاعرفوا الحق  
 ولما فرقنا نحن بين الرؤية والشاهدة وقلنا في المشاهدة انما شهو  
 الشاهد الذي في القلب من الحق وهو الذي قيد بالعلامة والرؤية ليست  
 كذلك ولما قال موسى ربي انظر اليك وما قال اشهدني فانه مشهود  
 له ما غاب عنه انتهى كلام الشيخ رضي الله عنه ومن طلب المشاهدة في الدنيا

مطلق  
 الفرق بين المشاهدة  
 والروية  
 عليه الصلاة والسلام



فقد استجمل الشاهدة في غير موطنها **الثابت** لها وهو الآخرة **وحالة الفناء**  
 عطف على الشاهدة في غير منزلها الذي هو موطن الرؤية اعلم ان المراد من  
 الفناء هاهنا هو الفناء الرابع والخامس والسادس والسابع لا غير قال  
 الشيخ رضي الله عنه واما النوع الرابع من الفناء فهو الفناء عن ذاتك وتحقيق  
 ذلك ان تعلم ان ذاتك مركبة من لطيف وكثيف وان لكل ذات منك حقيقة  
 واحوال تخالف بها الاخرى وان لطيفتك متنوعة الصور مع الآفات في كل  
 حال وان هيكلتك ثابت على صورة واحدة وان اختلفت عليه الاعراض  
 فاذا فنت عن ذاتك بشهودك الذي هو ما شاء الحق من الحق وغير الحق  
 ولا تغيب في هذه الحال عن شهود ذاتك فيه فانت صاحب هذا الفناء  
 فان لم تشهد ذاتك في هذا الشهود وشاهدت ما شاهدت فانت صاحب  
 هذا النوع من الفناء واما قلنا شاهدت ما شاهدت ولم تخصص شهود  
 الحق وهذه فان صاحب هذا الفناء قد يكون مشهوده كوثا من الاكوان فان  
 شاهدت في هذا الفناء تنوع ذاتك اللطيفة ولم تشاهد معها سواها  
 ففناؤك عنك بك لا يسواك فانت فان عن ذاتك ولست بفان عن ذاتك  
 فانك لك بك مشهود من حيث لطيفتك وانك لك بك مفقود من حيث  
 هيكلتك فان شاهدت مركبتك في حال هذا الفناء فمشهودك في حال و  
 مثال ما هو عينك ولا غيرك بل حالك في هذا الفناء حال النائم صاحب  
 الرؤيا واما النوع الخامس من الفناء وهو فناؤك عن كل العالم بشهودك  
 الحق او ذاتك فان تحققت من يشهد منك علمت انك شاهدت ما شاهدته  
 بعين حق والحق لا يفني بمشاهدة نفسه ولا العالم فلا تفني في هذه الحال  
 عن العالم وان لم تعلم من يشهد منك كنت صاحب هذا الحال وقنت عن  
 رؤية العالم بشهود الحق او بشهود ذاتك كما فنت عن ذاتك بشهود الحق  
 او بشهود كوي من الاكوان فهذا النوع يقرب من النوع الرابع في الصورة  
 وان كان يعطي من الفائدة مالا يعطيه النوع الرابع المتقدم واما النوع  
 السادس من الفناء فهو ان يفني عن كل ما سوى الله بانه ولا يد وتفني

في



في هذا الفناء عن رؤيتك فلا تعلم أنك في حال شهود حق اذ لا عين تكمل مشهودة  
 في هذا الحال وهنا يطرأ غلط لبعض الناس من اهل هذا الشأن وأبديته  
 لك ان شاء الله حتى يتخلص لك المقام وان الله الهنوي بهذا البيان وذكرك  
 ان صاحب هذا الحال اذا فني عن كل ما سوى الله يشهود الله فيما يقول فلا  
 يخلو في شهوده ذلك اما ان يرى الحق في شؤنه او لا يراه في شؤنه فانه لا  
 يزال في شؤنه ولا غيبة له عن العالم ولا عن اثر فيه فان شاهده في شؤنه  
 فما فني عن كل ما سوى الله وان شاهده في غير شؤنه بل في غناه عن العالم  
 فهو صحيح الدعوى فان الله غني عن العالمين وهذا الشاهد كان للصدوق  
 الاكبر فانه قال ما رايت شيئاً الا رايت الله قبله فابنت انه رآه ولا شيء اقيم  
 في شهود آخر فرأى صدور الشيء عنه وقد كان يراه ولا شيء فجعل تلك الرؤية  
 قبل هذا الشهود فقال ما رايت شيئاً الا رايت الله قبله فقد ابنت لك  
 عن الامر على ما هو عليه واما النوع السابع من الفناء فهو الفناء عن صفات  
 الحق ونسبها وذكرك لا يكون الا بشهود ظهور العالم عن الحق لعين هذا  
 الشخص لذات الحق ويفنيه لا يبرز اند يعقل ولكن لا من كونه علة كإبراهيم  
 بعض النظار ولا يرى الكون معلولاً وانما يراه حقاً ظاهراً في عين مظهر  
 بصورة استعداد ذلك المظهر في نفسه فلا يرى للحق اثر في الكون فيكون  
 له دليل على ثبوت نسبة ولا صفة ولا نعت فيفنيه هذا الشهود عن الاسماء  
 والصفات والنعوت بل ان حققه يرى انه محل التأثير حيث اثر فيه  
 استعداد الاعيان الثابتة من اعيان الممكنات واما قولهم الفناء عن الفناء  
 فاهو نوع ثامن وانما هو الفاني اذ لم يعلم في فناء انه فاني فذلك الفناء  
 عن الفناء كصاحب الرويا الذي لا يعلم انه نائم فهو عال تابع في كل نوع  
 من انواع الفناء وحال الفناء لا ينال بتعل اي لا يقصد وادناه درجة  
 حكمة في التفكير فاذا استغرق الانسان الفكر في امر ما من امور الدنيا او  
 في مسألة من العلم فتحلته ولا يسمعك وتكون بين يديه ولا يراكم وتري  
 في عينه جهوداً في تلك الحالة فاذا عثر على مطلوبه او طرأ امر يردّه الى الحساسة

شهر







فالدنيا التحصيل العلم بالمجاهدة والآخرة دار الرقعة والمجاهدة فالزمان الذي  
 تصرفه في الدنيا في المشاهدة يفوتك فيه علم لو حصلت لزادت مشاهدتك في  
 الدار الآخرة فتكون بالمشاهدة الدنيوية الوجبة لعدم حصول هذا العلم لك  
 ناقص الرتبة في الدار الآخرة عند المشاهدة لأن المشاهدة على قدر العلم فما  
 شهدته في الدنيا حين شهادته لا بعد ان علمته بوجبه ثما فاشاهدت الاصور  
 علمك فقد اشتغلت بعلمك الحاصل لك عن تحصيل علم لو حصلت لعظمت مشا  
 هدتك في الدار الآخرة فان فاتتك المشاهدة في الدنيا التحصيل العلم لم تفتك  
 في الآخرة وان فاتك العلم في الدنيا للمشاهدة فانما فناء لا يكون معه شعور  
 فاتتك المشاهدة في الآخرة هذا نقص الرتبة عند الرؤية واما نقصها عند الحق  
 فاعلم ان الظهور بالنيابة والخلافة لا يصلح الا للدار الآخرة لانه لا تكليف ولا  
 تجبير فيها وفيما يقول الانسان للشئ كن فيكون كذا ورد ان الله يرسل الى  
 اهل الجنة بكتاب مضمون هذا والله اعلم هذا كتاب من الحق الذي لا يموت الى  
 الحق الذي لا يموت اما بعد فاني اقول للشئ كن فيكون وقد جعلتكم تقولون  
 للشئ كن فيكون فانيقولون للشئ كن لا ويكون وهذا هو عين الظهور بالخلافة  
 والدنيا لا تصلح لذلك لانها دار محنة وتكليف وبقد ما يظهر من الخلافة  
 في الدنيا ينقص منها في الآخرة **قاب** تعالى اذهبتم طيباتكم في حياتكم الدنيا  
 هذا اذا لم يكن الظهور بالخلافة في الدنيا عن امر الله واما اذا كان عن امر الله  
 كما هو للرسل فلا **وانقوا** من ذلك لما فيه من **معاملة الوطن** الذي هو الدار الدنيا  
**بالإيليق به** وهو الظهور بالخلافة وترك تحصيل العلم فان الدنيا **سجن الملك**  
 الحق سبحانه وهو محل الحجاب والبعد فالذي ينبغي ان يظهر فيه هو الذل و  
 العبودية والمجاهدة والكابدة والذي ينبغي ان يطلب فيه هو التقرب الى الملك  
 بالعلم به وحضرة **لاذرة** اي دار الملك التي هي محل المشاهدة ورفع الحجب و  
 الظهور بالعرفه واطوار الربوبية **ومن طلب من الملك** ان يأتيه في **سجنه** محل  
 قهره وحجابه ويبسطه فيه ويتجلى له **من غير ترجيل عنه** اي عن السجن **رحلة**  
**كلية** بالموت الطبيعي لا رحلة ما بالموت الارادي **فقد اساء الادب** في هذا الطلب



وفاته امر كبير من المشاهدة في دار الملك اذا صار اليها فان زمان الفناء  
 بالمشاهدة والمحق في الحق في الدار الدنيا زمان ترك مقام من مقام المشاهدة  
 في الدار الآخرة لترك تحصيل العلم الموجب للمشاهدة في الدار الآخرة بالقضاء  
 والمحق في الحق في الدنيا وذلك المقام الذي تركه اعلى ما هو فيه من المشاهدة  
 لان التجلي الآتني الواقع في الدار الآخرة لا يكون الا على قدر العلم الحاصل في  
 الدنيا وعلى قدر صورته يقع التجلي واذا كان الامر على هذا فاحصل لك ايها  
 المشاهد في الدار الدنيا من العلم به اي بالحق منه اي من الحق من باب قوله وتقول  
 الله ويعلمكم الله في مجاهدتك الجسمانية والنفسانية وتميؤك بالذكر والخلو  
 ونفي الخواطر لما يرد عليك من الحق سبحانه في الزمان الاول مثلاً ثم شهدت  
 الحق سبحانه في الزمان الثاني فانما تشهد منه اي من الحق صورة عليك المقر عند  
 الثابت لديك الحاكمة عليك في الزمان الاول لا غير لان تجلي الحق من حيث  
 الاطلاق عن الاستعدادات محال وانما يتجلي بحسب استعداد التجلي له فهو كالماء  
 لا لون ولا شكل له ويظهر بالاشكال والالوان بحسب الاواني واذا كان امر  
 التجلي على هذا الاسلوب فارتدت ايها المشاهد في الدنيا على عملك سوى انتقا  
 لك من علم حصلت بالتقوى الى عيى والصورة المعلومة والشهودة والحدة  
 فقد فصلت ايها المشاهد في الدنيا التي هي دار العمل وتحصيل العلم لادار التجلي  
 والمشاهدة ما كان ينبغي لك ان تؤخره لوطنه وهو الدار الآخرة لا عمل يكون  
 سبباً للحصول على علم فيها لانها دار التجلي والمشاهدة لادار المجاهدة والكابد و  
 كان الواجب عليك ان تعكس القضية فان زمان مشاهدتك في الدنيا لو  
 كنت فيه ضايعت عمل جسماني ظاهر وتلقى علم من الله بالله روحاني باطن كان  
 ذلك اولى بك لانك تزيد به حسناً وجمالاً في روحانيتك الطالبة لمشاهدة ربها  
 بالعلم الذي تلقته منه بالأعمال والتقوى وتزيد به حسناً في نفسانيتك الطال  
 بة بجنهها بالأعمال فان اللطيفة الانسانية الروحانية تحشر على صورة علمها الذي  
 اكتسبته في حال تدبير جسدها وترى ربها على الصورة التي حشرت علمها  
 والابجسام تحشر على صورة عملها الذي اكتسبته في حال حياتها ولا يحصل لها

التي

من



من الجنة الاعلى قدر اعمالها من **الحسن والقبح** وهكذا حالك ايها المشاهد <sup>النسبة</sup>  
 الى كل مشاهدة وعلم كما قررناه سابقاً الى **افتراف** نفس يكون لك في الدنيا فاذا  
**انفصلت** بالوت الطبيعي من عالم التكليف وتوطن المعارج والارتقاءات الذي  
 هو موطن الدنيا وانصلت بعالم الآخرة **حينئذ تجتني** في الدار الآخرة ثمرة  
 اعمالك وعلومك التي هي عبارة عن غرسك الذي غرسه في الدار الدنيا وثمره  
 الاعمال الجنة وثمره العلم المشاهدة فاذا **انتمت هذا** وابيت لاطلب المشاهدة  
 وعالة الفناء والاستمهالك في الحق بطريق الحق في الدار الدنيا واستعملت لك  
**فاعلم وفقنا الله واياك** لما فيه صلاحنا انك اذا اردت الدخول الى حضرة الحق  
 برفع التعينات الوهمية وسلب الاضافات الاعتبارية وقلم الملابس الكونية  
 بالمجاهدات والرياضات الجسمانية والروحانية **واردت** **لاخذ منه بترك**  
**الوسائط** اعلم ان لاخذ عن الله على ثلاثة انواع الاول هو لاخذ عن مخلوق  
 اخذ عن الله كما اخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم القرآن عن جبريل بل كما اخذ  
 اللوح عن القلم فان جبريل يأخذ عن اسرافيل وهو عن اللوح وهو عن  
 القلم وهو عن الله وكما اخذت الصحابة رضوان الله عليهم عن رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم ما اخذ عن ربه في الوقت الذي لم مع الله الذي لا يسعه فيه  
 منك مقرب ولا نبى مرسل الثاني لاخذ عن الله من حيث الوجه الخاص <sup>سواء</sup>  
 كان من ذات الاخذ او من غيرها الثالث لاخذ عن الله بعد قطع سلسلة  
 الوسائط بالمعارج التحليلية الروحاني والوصول الى احدى الجمع والرجوع  
 الى الوطن الاصل الذي هو عبارة عن برزخ البرازخ وكمال الصحو بعد  
 كمال الخوف فافهم ولا تتوهم والله اعلم **واردت** **الانس به** اي بالله قال الشيخ  
 رضى الله عنه اعلم ان الانس عند القوم ما تقع به البساطة من الحق للعبد  
 وقد تكون هذه البساطة على الجباب وعلى الكشف والانس حال القلب  
 من تجلى الجمال وهو عند اكثر القوم من تجلى الجمال وهو غلط من جملة ما  
 غلطوا فيه لان لهم اغاليط في العبارة لعدم التمييز بين الحقائق فاكل  
 اهل الله رزقوا التمييز والفرقان مع الشهود الصحيح **والانس بالله** علامة



عند صاحبه فانه موضع يغلط فيه كثير من اهل الطريق فيجدون انشا في  
 حال ما يكون عليه فيتحيل ان ذلك انش باسه فاذا فقد ذلك الحال فقد  
 الانش باسه فعندنا وعند الجماعة ان انسه كان بذلك الحال لا باسه لان  
 الانش باسه اذا وقع لم يزل موجودا عنده في كل حال ولذلك تقول القوم  
 من انش باسه في الخلوة وقد ذك الانش في الماء فانشه بالخلوة لا باسه  
 واعلم انه لا يصح الانش باسه عند المحققين وانما يكون الانش باسم الهى  
 خاص لا بالاسم اسه فالعالم كله ذوا انش باسه ولكن بعضه لا يشعر بالانش  
 الذى هو عليه هو باسه لانه لا يدان يجد انشا بامرنا بطريق الدوام او ينظر  
 الانتقال بالانش بامر آخر وليس لغير اسه في الاكوان حكم فانشه لم يكن  
 الا باسه وان كان لا يعلم والذى ينظر فيه انه انش به فذلك صورة من صور  
 تجليه ولكن قد يعرف وقد يتكر فيستوحش العبد من عين ما يانش به  
 ولا يشعر باختلاف الصور فاقد احد الانش باسه ولا استوحش احد الا  
 من اسه والانش ببساطة والاستحاش انقباض وانش العلماء باسه  
 انما هو بنفوسهم لا باسه اذ قد علوا انهم ما يرون من اسه سوى صورتهم ولا  
 يقع انش الا بما يرون وغير العارفين ما يرون الانش الا بالغير فيستو  
 عشون مع الانفراد بنفوسهم وكذلك الاستحاش انما يستوحشون من  
 نفوسهم لان الحق مجلاهم فهم بحسب ما يرونه فيه من احوالهم فيقع الحكم  
 فيهم بالانش او بالوحشة وحقيقة الانش انما يكون بالمناسب فن يقول  
 بالناسية يقول بالانش ومن يقول بارتفاع المناسبة يقول بالانش  
 باسه ولا وحشة منه وكل بحسب ذوقه فانه الحاكم عليه ومن له الاشراف  
 مثلنا على القامات والراتب ميز وعرف كل شخص من اس تكلم ومن  
 انطقه وانه مصيب في مرتبة غير مخطئ بل لا خطأ مطلقا في العالم انتهى  
 كلام الشيخ رضى اسه عنه واذا علمت معنى القول الى حضرة الحق والاخذ  
 منه بترك الوسائط والانش به علمت **انه لا يصح لك ذلك وفي قلبك ربانية**  
**غيره واستبدار لسواه** بوجه من الوجوه فان القلب الذى يليق لتجلي

الحق



الحق هو القلب المقدس الظاهر العمور باسمه لا الملوثة المدنس بغيره قال  
تعالى لآبراهيم الروح واسماعيل النفس ان طهرا بديني يعني القلب من  
غيري للطائفتين وهم الواردات الالهية والعاكفتين وهم الاسماء الالهية  
والركع السجود وهم الحقايق الكونية من حيث انهم عيني في الظهور **فانك**  
**محكوم لمن حكم عليك سلطاناً** واستولى عليك قهره واحسانه **هذا الاشك فيه**  
عند كل عاقل سليم الفطرة واذا كان حصول هذه الامور يتوقف على ما ذكرناه  
**فلا بد لك من العزلة عن الناس** اولاً قال الشيخ رضي الله عنه ، ،  
، اذا اعتزلت فلا تترك الى احد ، ولا تخرج على اهل ولا وليد ، ،  
، ولا توالى اذا وليت منزلة ، وغيب عن الشرك والتوحيد بالاعد ، ،  
، وانزع الى طلب العليا منفرداً ، بغير فكر ولا نفس ولا جسد ، ،  
، وسابق الامة العليا تحتظي من ، سمي باسمائه الحسنى بالاعد ، ،  
، واعلم بانك محبوب ومكشف ، بالنور حسناً خليلاً الى امير ، ،  
وقال رضي الله عنه ولتقدم اولاً قبل دخولك الى الخلوة رياضة وعزلة  
عن الخلق وصمتاً وتقليلاً من الطعام وترك شرب الماء جملة الجهد فيه  
فانه يسير المونة فاذا انت النفس بالوعدة عند ذلك تدخل الخلوة و  
قال رضي الله عنه اعلم ان العطش جربناه فوجدناه من الشهوات الكاذبة  
وجربته غيرنا فوجدناه كذبة فعود نفسك ان تمسكها من الماء وان عطشت  
فانك ان جاهدتها قليلاً انتفعت بها كثيراً وتقم واسه الشهوات الكثيرة نعم  
والسنتين واكثر لا تشرب فيها ماء ولا تشميه ولا تؤثر في مزاجك ولا في  
بدنك وتقنع الطبيعة بما تستمد من الرطوبات التي في الغذاء ولهذا  
بل نوجب المجاهدة والرياضة في العزلة قبل الخلوة حتى يصير ذلك طبعاً  
وعادة لا تحس النفس به كالاتحس بالعادات فتدخل الخلوة عقيب ذلك  
مستريحاً نشيطاً طيب النفس فارغاً من المجاهدة خالي من الكاذبة ميسراً  
فارغاً للذكر والمذكور والتجلي المطلوب والوارد الا في عليك فان المجاهدة  
في الخلوة تذهب بجمعية الخلوة التي هي رومها لانها شغل في الوقت فتحفظ



من ذلك جمدك وقدم العزلة ولا بد واجعل مجاهدتك فيها حتى تأمن  
 النفس بذنك واندرج منها الى الخلوة المطلوبة يسرع اليك الفتح ان شاء  
 الله ومما تكلفت شيئا في خلوتك من سهر او جوع او عطش او برد او حار  
 نفس او وحشة فاخرج منها الى عزلتك حتى تستحكم ذلك وقال رضي  
 الله عنه العزلة سبب لصمت الانسان فن اعتزل عن الناس لم يجد من  
 يجادته فاداه ذلك الى الصمت باللسان والعزلة على قسمين عزلة المرید  
 وهي بالاجسام عن مخالطة الاغيار وعزلة المحققين وهي بالقلوب عن الاغيار  
 فليست قلوبهم محالاً لشيء سوى العلم بالله تعالى الذي هو شاهد الحق فيها  
 الحاصل من المشاهدة والاعتزولين نيات ثلاثة نية اتقاء شر الناس  
 ونية اتقاء شر التعدي الى الغير وهو ارفع من الاول فان في الاول سوء  
 الظن بالناس وفي الثاني سوء الظن بنفسه وسوء الظن بنفسك اولى  
 لانك بنفسك اعرف ونية ايثار صحبة المولى عن جانب الملاءمة على  
 الناس من اعتزل بنفسه ايثاراً لصحبة ربه فن اثر العزلة على المخالطة  
 فقد اثر ربه على غيره ومن اثر ربه لم يعرف احد ما يعطيه الله من الاسرار  
 والواهب ولا تقع العزلة ابداً في القلب الا من وحشة تطرأ على القلب  
 من الاعتزل عنه وانس بالاعتزل اليه وهو الذي يسوقه الى العزلة فن لازم  
 العزلة وقف على سر الوحدة الالهية هذا يتجلى له من المعارف ومن الاسرار  
 اسرار الالهية التي هي الصفة وحال العزلة التنزيه عن الاوصاف سالكاً  
 كان المعتزل او محققاً وارفع احوال العزلة الخلوة فان الخلوة عزلة  
 في العزلة فينتجها اقوى من نتيجة العزلة العامة فينبغي للمعتزل ان يكون  
 صاحب يقين مع الله تعالى حتى لا يكون له خاطر متعلق غريباً عن بيت  
 عزلة فان حرم اليقين فليست بعد لعزلة قوت زمان عزلة حتى يتقوى  
 يقينه بما تجلي له في عزلة لا بد من ذلك هذا شرط محكم من شروط العزلة  
 والعزلة تورث معرفة الدنيا ولا بد لك من ايثار الخلوة على الملاءمة ثاني  
فانه على قدر بعدك من الخلق يكون قربك من الحق ظاهراً وباطناً

قال



Original from  
UNIVERSITY OF MICHIGAN



موجودة في العالم فذلك الجوهر الهبائي النصبغ بالنور هو البسيط و  
 ظهور صور العالم فيه هو الوسيط والانسان الكامل هو الوحي قال  
 الله تعالى سنريهم آياتنا في الافاق وفي انفسهم ليعلموا ان الانسان عالم  
 ويخبر من العالم فيه الايات التي في العالم فاول ما يكشف لصاحب الخلوة  
 آيات العالم قبل آيات نفسه لان العالم قبله كما قال سنريهم آياتنا في  
 الافاق ثم بعد هذا يرى الآيات التي ابصرها في العالم في نفسه فلوراها  
 اولاً في نفسه ثم رآها في العالم بما تخيل انه نفسه <sup>و</sup> في العالم فرفع  
 عنه هذا الاشكال بان قدم له رؤية الايات في العالم كالذي وقع في  
 الوجود فانه اقدم من الانسان وكيف لا يكون اقدم وهو ابوه فابانت  
 له رؤية تلك الايات التي في الافاق وفي نفسه انه الحق لا غير له ذلك  
 فلايات هي الدلالات على انه الحق الظاهر في مظاهر اعيان العالم فلا  
 يطلب على امر اخر صاحب هذه الخلوة فانه ما ثم جملة واحدة ولما تم  
 تعالى في التعريف فقال اولم يكف بربك انه على كل شئ من اعيان العالم  
 شهيد على البجلي فيه والظهور وليس في قوة العالم ان يدفع عن نفسه  
 هذا الظاهر فيه ولا ان لا يكون مظهر او هو المعبر عنه بالامكان فلو لم  
 تكن حقيقة العالم الامكان لما قبل النور وهو ظهور الحق فيه الذي تبين  
 له بالايات ثم تم وقال انه بكل شئ من العالم محيط والا حاطة بالشئ تستر  
 ذلك الشئ فيكون الظاهر المحيط لا ذلك الشئ فان الا حاطة به تمنع من  
 ظهوره فصارت ذلك الشئ وهو العالم في المحيط كالروح للجسم والمحيط  
 كالجسم للروح الواحد شهادة وهو المحيط الظاهر والا غريباً وهو  
 المستور بهذه الا حاطة وهو عين العالم ولما كان الحكم للوصوف بالقيب  
 في الظاهر الذي هو الشهادة وكانت اعيان شينات العالم على استعداد  
 دات في انفسها حكمت على الظاهر فيها بما تعطيه حقايقها فظهرت صور  
 في المحيط وهو الحق فقبل عرش وكرسى وافلاك واملاك وعناصر و  
 مولدات واحوال تعرض وما ثم الا الله فالحق من كونه كبيت الخلوة

راى ما في

وتبين

محيط

لصاحب



لصاحب الخلوة فيطلب صاحب الخلوة فلا يوجد فان البيت يحجب فلا يعرف  
 منه الامكانه يدل على مكانته فقد علمتكم مرتبة الخلوة التي تريد في هذا الكتاب  
 لا الخلوة العموده عند اصحاب الخلوات واذا لم يعمر الخلاء الا العالم فهو في  
 خلوة بنفسه هذا اصله ثم لا انصنع بالنور كان في خلوة بربه وبقي في تلك  
 الخلوة الى الابد لا يتقيد بالزمان <sup>لا يمتنع</sup> فالعارف اذا عرف ما ذكرنا ه  
 عرف انه في خلوة بربه بنفسه ومع ربه لا مع نفسه فيرى من حيث اثره في المحيط  
 به بالصورة التي ظهر بها المحيط نفسه بنفسه ومن حيث تعدد اعيانه راى  
 منه به وكان كل عين مغايرة لصاحبها ولذلك اختلفت صور العالم وان  
 كان واحدا كما اختلفت صور الانسان في نفسه وان كان واحدا فالخلوة  
 من المقامات الستصحية دنيا واخرة الى الابد من حصلت له لا تزول فانه لا  
 اثر بعد عين واما الخلوة العرفية العموده فليست مقاماً ولا تصح للجو  
 واما اهل الكشف فلا تصح لهم خلوة ابداً فانهم يشاهدون الارواح العلوية  
 والارواح النارية ويرون الكائنات ناطقة الكوان ذاته واكوان بيت خلوته  
 فهو في ما هو في نفس الامر فاذا اخذ اسه عن بصر هذه الدركات و  
 فصل بين الحيوان والجماد والملكية وعالم الصمت من عالم الكلام وعالم  
 السكون من عالم الحركات وجب ان يخلو بربه حتى لا يشغل عنه نطق كونه  
 ولا حركة كونه فثم من يطلب الخلوة لمزيد علم باسه من اسه لا من نظره وفكره  
 وهذا اتم المقاصد فانه في خلوته في نفسه مع كونه من الاكوان فاهو في  
 خلوة قال بعضهم لصاحب خلوة اذكر في عند ربك في خلوتك فقال  
 له اذا ذكرتكم فليست معي في خلوة ومن هنا تعرف قوله انا جليس من ذكرتي  
 فانه لا يذكره حتى يحضر المذكور في نفسه ان كان المذكور ذا صورة احضره  
 في خياله وان كان من غير عالم الصور او لا صورة له احضره القوة الذكرة  
 فان القوة الذكرة من الانسان تضبط العاني والقوة التخيلية تضبط المثل  
 التي اعطتها الحواس وما ركبت القوة المصورة من الاشكال الغريبة التي  
 استفادت جزئياتها من الحس لا بد من ذلك ليس لها تصرف الا فيه فن



المعنى

شرط الخلوة في هذا الطريق الذكر النفسى لا الذكر اللفظى فاول خلوة الذكر  
الخيالى وهو تصور لفظة الذكر من كونه مركباً من حروف رقية او لفظية  
يسمى الخيال سمعاً او رؤية فيذكر منها من غير ان يرتقى الى الذكر الذى لا  
صورة له وهو ذكر القلب ومن الذكر القلبى يتقدح له المطلوب والزيادة  
من العلوم وبذلك العلم الذى انقدح له يعرف ما المراد بصور المثال اذا اقيمت  
له وانشأها الحس في خياله في نوم ويقظة وغيبية وقنأ فيعلم ما رأى و  
هو علم التعبير للرويا ومنهم من يأخذ الخلوة لصفاء الفكر ليكون صحيح  
النظر فيما يطلبه من العلم وهذا لا يكون الا للذين يأخذون العلم من افكارهم  
فهم يتخذون الخلوات لتصبح ما يطلبونه اذا ظهر لهم بالوازين المنطقية و  
هو ميزان لطيف اذنى هو اذ يحركه فيخرجه عن الاستقامة فيتخذون  
الخلوات ويسدون منافس بطلوا الا هو لئلا تؤثر في الميزان حركة تفسد  
عليهم صحة المطلوب ومثل هذه الخلوة لا يد علمها اهل الله وانما لهم الخلوة  
بالذكر وليس للفكر عليهم سلطان ولا له فيهم اثر واتى صاحب خلوة استنكحه  
الفكر في خلوته فيخرج ويعلم انه لا يراد لها وانه ليس من اهل العلم الا لهى  
الصحيح اذ لو اراده الله لعلم الفيض الا لهى لخال بينه وبين الفكر ومنهم  
من يأخذ الخلوة لما غلب عليه من وحشة الاشئ بالخلق فيجد انقباضاً في  
نفسه بروية الخلق حتى اهل بيته حتى انه ليجد وحشة الحركة فيطلب  
السكون فيؤديه ذلك الى اتخاذ الخلوة ومنهم من يتخذ الخلوة لاستعداد  
ما يجده فيها من الاتزاد وهذه امور كلها معلولة لا تعطى مقاماً ولا  
رتبة وصاحب الخلوة لا ينتظر وارداً ولا صورة ولا شهوة او انما يطلب  
علماً بربه فوقتاً يعطيه ذلك في غير مادة ووقتاً يعطيه ذلك في مادة  
ويعطيه العلم بدلول تلك المادة الخلوة لها الدعوى وصاحبها سبب  
لها الحجاب الاقرب وهي نسبة ما هي مقام اعنى الخلوة العمودة عند القوم  
لا الخلوة التى هي مقام التى ذكرناها في اول الباب وهذه ان لم تكن مقاماً  
فانما تحصل لصاحبها بالذكر مقامات وقاب رضى الله عنه ثم ليكون

بيت



بيت خلوتك على ما اذكركه لك ولتكن فيه انت على حسب ما تحذره لك فاما  
 صفة البيت المخصوص بهذه الخلوة فينبغي ان يكون لكل خلوة ان امكن  
 فهو ان يكون ارتفاعه قدر قامتك وطوله قدر سجودك وعرضه قدر  
 جلستك ولا يكون فيه ثقب ولا كوة اصلا ولا يدخل عليك ضوء رُشاً و  
 يكون بعيداً من اصوات الناس ويكون بابه قصيراً وثيقاً في غلقه ولكن  
 في دار معمرة فيها ناس وان يمكن ان يبيت احد يقرب باب الخلوة فهو  
 احسن واما صورتك فيها ابتداء فهو ان تغتسل بها وتنظف ثيابك ولا  
 تدمن النية بالتقرب الى التوجه اليه لاله الا هو العزيز الحكيم ولا سبيل  
 لكثرة الحركة فيها ولا تزيد على الفرائض والرواتب والركعتين عند كل  
 طهارة من الحدث والقعود على طهارة واستقبال القبلة دائماً واذا اردت  
 الحاجة فليكن موضع فلائك قريباً من خلوتك وتحفظ عند خروجه من  
 المواد الغريب فانه يؤثر فيك تفرقاً زماناً طويلاً وليكن ماؤك لا يتغير عليك  
 واذا خرجت لحاجتك سد عينيكي واذنيك وليكن غذاؤك معك في بيتك  
 معداً وخلف باب بيتك محفوظاً ومن شرط هذه الخلوة بل كل خلوة ان  
 قدرت ان لا يعرف احد انك في خلوة اصلاً وان كان لا يدفلا يعرف ذلك بيتك  
 الا اقرب الناس اليك في خدمتك من يحمل ما انت عليه ولا يعرف ما تقصد  
 وانما يمنع من ذلك لتشوف النفس الى النفوس التشوفة لخروجه بماذا يخرج  
 وهي علة كبيرة وفحش يحجب تقرب الفتح على الشخص وهذا يبغده فانه لا  
 سبيل الى الفتح وفي النفس اثر وقاب رضي الله عنه فيما ينبغي ان يكون  
 عليه صاحب الخلوة ينبغي ان يكون شجاعاً مقداماً لا يكون جباناً غواراً فان  
 كان حاكماً على وجه غير متهور تحت سلطان تخيله زاهداً في كل ما سوى مطلوبه  
 عاشقاً بمن توجه اليه عارفاً بقوة من قوة الامور القواطع التي بين يديه نافذ  
 الهمة مصدق الخاطر ثابتاً عند زعقة عظيمة او وقع جدار او مفاجات امر  
 هائل غير طائش كثير السكون دائم الفكر غائباً على اكثر الحالات ساهياً  
 عن لذة الدرع وعن ألم الدم صاحب قوت طيب ومعنى قولي طيب لا يجد



في نفسه عند اكله اثر ايريه من باب الورع فلمذا قال بعض ائمتنا ما رايته  
 اسهل من الورع كل ما عاك في نفسي شئ تركته وهو قول رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم دع ما يريبك الى ما لا يريبك قائماً بما يحتاج اليه من اسباب  
 خلوته لا يتكلف له احد ذلك حيثئذ له ان يدخل الخلوة وان لم يكن على  
 شئ من هذا فلا سبيل له الى الخلوة لكنه يستعمل العزلة ويدرب نفسه  
 ويهذبها ويروضها بما ذكرناه الى ان يعتاد فان الخمر عادة فاذا حصل هذا  
 الامر دخل الخلوة ان شاء الله وليقدم صاحب الخلوة بين يدي خلوته  
 صدقة ان كان له شئ ولو لم يكن له سوى ثوبين يتصدق باحدهما او ثوب  
 واحد يمكن ان يباع بثوبين يستبدل به غيره ويتصدق بالفضل وقال  
 رضي الله عنه ثم اعرف ما يستحقه كل عالم من الحيوان الناطق وغير الناطق  
 والنبات والجماد ما ينبغي ان يعامل به من الخلق الذي يوافق غرضه ان  
 كان ذا غرض مع حفظ الشرع وهو كل الحيوان او ما يوافق الحكمة في عالم  
 الاعراض له كالنبات والجماد وهو ترك العبث به فلا تقلع نباتاً ولا تقصد  
 نظامه وتربيته عبثاً لغير فائدة تعود منه على حيوان تجلب بذلك المنفعة  
 له او دفع مضرة عنه وكذلك لا تشل حجراً عن موضعه عبثاً والجامع من هذا  
 كله ان لا ترسل شيئاً من مواسك عبثاً هذا شرط لا بد منه فما زال انخل النظام  
 ثم معرفة الذنوب صغيرها وكبيرها خفيها وجليلها وانجاب التوبة عليها  
 ورد الظالم القدر على ردها من عرض ومال لا من ديم وتطهير عما لك من  
 الباطن من كل مذموم شرعاً وغرضاً وطبعاً وتقييده عن الجولان في مراء  
 الكون وتفريجه عن الفكر فان الفكر اضر شئ في هذا الاستعداد وفي  
 جميع الخلوات لا يصح به ابداً ولا تظهر لصاحبها ثمرة صحيحة الا بحكم الاتفاق  
 فانه الله يحفظ نفسه منه وكذلك حديث النفس وتصرفاتها في مراتب  
 الكون لا تساعد على ذلك فانه تريح وتخليط واما قدر ما تلبس من الشباب  
 فهو ما يكون به بدنك معتدلاً وليكن من وجه لا يريبك مثل الاكل سواً وليكن  
 عندك حفاظاً نفقياً يباشر عورتك تفصله في اكثر الاوقات ولا سبيل الى

الاضطجاع



الاضطجاع ولا الى النوم الا عن غلبة وقال **رضي الله عنه** في تحديد الخلوة بالنز  
 وما عد من حد الخلوات بالزمان الاعلى حسب ما وجد فاخبره عن وجوده  
 صحيح وهو مخطئ في طرد الحد الزماني فان الامزجة تختلف و فراغ قلوب  
 المخلوق من الاكوان ليس على مرتبة واحدة وانما هو على قدر الباعث والطبع  
 المساعد فقد يفتح له احد في يومين عيس ما يفتح لآخر في شهرين ولا آخر في  
 سنتين ولا يفتح لآخر ابد او قد يوهل للالفاء والتزليل وآخر لكشف  
 الحقائق وآخر ما يتعدى به الخيال والمثال وكل له مقام معلوم وحد  
 مرسوم تقتضيه جبلته فالحد الزماني في الخلوة لا يتصور انتهى ما نقلته  
 عن الشيخ رضي الله عنه واعلم انك اذا اردت الدفول في الخلوة انه يجب  
 عليك تحصيل العلم المتعلق بالعبادات حتى تقيمها على احسن الوجوه  
 فانما هي الاصل والعمدة في هذا الطريق والى هذا اشار الشيخ بقوله **فاول**  
**ما يجب عليك** ايما الطالب للسلوك **طلب العلم** الذي طلبه فريضة على  
 كل مسلم وهو العلم الذي **تقيم به طهارتك** الظاهرة والباطنة **وصلاتك**  
 الجسمية والروحية **وصيامك** الحسي والعنوي **وتقواك** عن كل مالا ينبغي  
 لك **وطلب كل ما يفرض عليك طلبه فاقصة لا تريد على ذلك شيئا** اصلا فان  
 العرق قصير وصرف الوقت الى الاولى او الى **وتحصيل ما يجب عليك تحصيل**  
**هو اول باب السلوك** وهذا كلام يحمل مجرى على جملة من العلوم والعارف  
 ان علمتها وعملت بمقتضاها سعدت سعادة لا يد ثم بعد تحصيل هذا  
 العلم الذي اشنا اليه يجب عليك **العمل به** فان العلم بلا عمل لا ينتج له الا  
 الخسران وقد ورد ان العالم الذي لا يعمل بعلمه يعذب قبل عابد الوثن ثم  
 بعد ذلك يجب عليك **الورع** وهو اصل هذا الامر الذي تطلبه فايك ان  
 تتماون به **قال** الشيخ رضي الله عنه الورع اجتناب وهو في الشرع اجتناب  
 الحرام والشبهة لا اجتناب الحلال **قال** عليه السلام في هذا الباب دع ما  
 يريبك الى ما يريبك وهذا عين ما قلناه وهذا الحديث من جوامع الكلم و  
 فصل الخطاب **وقال** بعضهم ما رايت اسهل على من الورع كل ما حاك له



النص

شيء في نفس تركته عملاً بهذا الحديث فاما الحرام **النفس** فأمور باجتنابه لانه  
 ممنوع تناوله في حق من منع منه لا في عين الممنوع فان ذلك الممنوع بعينه قد  
 أبيع لغيره على صفة ليست فيمن منع منه أباحت له تلك الصفة بإباحة  
 الشرع فلم يزد قلنا لا في عين الممنوع فانه ما حرم شيء لعينه بملة واحدة و  
 لهذا قال الاما اضطررتم اليه فعلنا ان الحكم بالمنع وغيره ان مبناه على حال  
 المكلف وفي مواضع على اسم الممنوع فان تغير الاسم لتغير قام بالحرم تغير  
 الحكم على المكلف في تناوله اما بجملة الإباحة او الوجوب وكذلك ان تغير حال  
 المكلف الذي غوطب بالمنع من ذلك الشيء واجتنابه لأجل تلك الحالة فإ  
 يرتفع عنه هذا الحكم ولا بد واذا كان الامر على هذا فاثم عين محرمة لنفسها  
 واما اجتناب الشبهة فالشبهة هي التي لها وجه الى الحرام ووجه الى الحلال على  
 السواء من غير تغليب فليس اجتنابها باولى من تناولها ولا تناولها باولى  
 من اجتنابها فالورع يترك تناولها ترجيحاً للجانب الحرمية في ذلك وغيره  
 لا يترك ذلك فيبين ما هذا القدر واما ترك ما لا شبهة فيه فذلك الحال  
 المحض فان تركه اعني ترك الفضل منه لانه لا يصح الا ترك الفضل منه  
 فذلك الترك زهد لا ورع فان الزهد في الحرام والشبهة ورع والترك  
 في الحلال الفاضل زهد واما غير الفاضل وهو الذي تدعو اليه الحاجة  
 فالزهد فيه معصية وما بقي لا توقيت الحاجة الى ذلك وما عدا الفاضل منه  
 الذي يصح فيه الزهد فنذكر ذلك في باب الزهد ان شاء الله والورع من  
 القامات الشرطية ويستصحب العبد مادام مكلفاً ولا يتعيس استكمال  
 الاعتد وجود شرط وهو عام في جميع تصرفات المكلف وهو مخصوص  
 بشئ من اعماله دون شئ بل له السرايا في جميع الاعضاء المكلفة في حركتها  
 وسكونها وما ينسب اليها من عمل وترك والجامع لباب الورع ان يحتسب  
 في ظاهره وباطنه وجميع اعمال اعضائه المكلفة كل عمل وترك لا يكون  
 له على الحد الشرع فيه المخلص له الذي لا شبهة قصد ولا تقدر فيه فهذا  
 اللام التي في نه هو الرابط لهذا الباب **ثم** يجب عليك **الزهد** بعد الورع

قال



**قال** الشيخ رضي الله عنه الزهد لا يكون الا في الحاصل في الملك والطلب  
 حاصل في الملك فالزهد في الطلب زهد لان اصحابنا اختلفوا في الفقير  
 الذي لا ملك له هل يصح عليه اسم الزهد او لا قدم له في هذا المقام فذهبنا  
 ان الفقير متمكن من الرغبة في الدنيا والتعل في تحصيلها ولو لم تحصل  
 فتركه لذلك العمل والطلب والرغبة عنه يسمى زهدا بالشك وذلك  
 الطلب في ملكه حاصل فلماذا عدناه بما ذكرناه **ثم** يجب عليك **التوكل** بعد  
 الزهد وهو ركن عظيم من اركان هذه الطريق **قال** الشيخ رضي الله عنه  
 التوكل اعتماد القلب على الله تعالى مع عدم الاضطراب عند فقد الاسباب  
 الموضوع في العالم التي من شأن النفوس ان تترك اليها فان اضطرب  
 فليس بتوكل وهو من صفات المؤمنين فاظنك بالعلماء من المؤمنين  
 وان كان التوكل لا يكون للعالم الا من كونه مؤمنا كما قيده الله به وما قيده  
 سدي فلو كان من صفات العلماء ويقتضيه العلم النظري ما قيده بالامان  
 فلا يقع في التوكل مشاركة من غير المؤمن باي شريعة كان وسبب ذلك ان  
 الله تعالى لا يجب عليه شئ عقلا الا ما اوجبه على نفسه فيقبله بصفة الايمان  
 لا بصفة العلم فانه فعال لما يريد فلما ضمن ما ضمن واخبرنا بانه يفعل احد  
 الممكنين اعتمدنا عليه في ذلك على التعيين وصدقناه لانه بالدليل والعلم  
 النظري نعلم صدقه فسكوننا وعدم اضطرابنا عند فقد الاسباب انما هو  
 من ايماننا بضمانه فلو بيقيننا مع العلم اضطربنا فالعالم اذا سكن فن كونه مؤمنا  
 وبما كونه مؤمنا من كونه عالما بصدق الضمان انتهى كلام الشيخ رضي الله  
 عنه **وفي اول حال من احوال التوكل يحصل لك اربع كرامات هي علامات**  
**واحدة على حصولك في اول درجة التوكل** ودرجته عند العارفين اربع مائة  
 وسبع وثمانون ودرجات الملائكة فيه اربع مائة وست وخمسون هكذا  
 قال الشيخ رضي الله عنه **وهي** اي الكرامات **طريق الارض والشئ على الماء**  
**واختراق الهواء والاكل من الكون وهو** اي التوكل الحقيقية **الاعتماد عليها**  
**في هذا الباب** اي باب السلوك **ثم** بعد ذلك تتوالى عليك المقامات والافعال



والقيام كل صفة يجب الرسوخ فيها ولا يصح التنقل عنها كالنوبة والحال  
كل صفة تكون فيهما في وقت دون وقت كالسكر والمحو والغيبة وكل  
مقام في طريق الله فهو مكتسب ثابت وكل حال فهو موهوب غير مكتسب  
غير ثابت انما هو مثل باري بريق فاذا بريق اما ان يزول لنقيضه واما ان  
تتوالى امثاله فان توالى امثاله فصاحبه فاسر كذا ذكر الشيخ رضي الله  
عنه **والكرامات** قال الشيخ رضي الله عنه الكرامة من الحق من اسمه البر ولا  
تكون الا لابرار من عباده جزاء وفاقا فان المناسبة تطلبها وان لم يتم  
طلب من ظهرت عليه وهي على قسمين حسية ومعنوية فالعامة ما تعرف  
الكرامة الا الحسية مثل الكلام على الخاطر والاخبار بالغيبات الماضية  
والكائنة والآتية والاخذ من الكون والشئ على الماء واختراق الهواء  
وطي الارض والاحتجاب عن الابصار واجابة الدعوة في الحال فالعامة  
لا تعرف الكرامة الا مثل هذا واما الكرامة المعنوية فلا يعرفها الا الخواص  
من عباده والعامة لا تعرف ذلك وهي ان يحفظ عليه ادب الشريعة  
وان يوفق لاتباع مكارم الاخلاق واجتناب سفاسفها والمحافظة على اداء  
الواجبات مطلقا في اوقاتها والمسايرة الى الخيرات وازالة الغل للناس  
من صدره والحسد والمقد وطهارة القلب من كل صفة مذمومة وتحليته  
بالراقة في الانفاس ومراعاة حقوق الله في نفسه في الاشياء وتفقد  
اثار ربه في قلبه ومراعاة انفاسه في دقوله واخروجهما فيلقاها بالادب  
ويخرجها وعليها خلعة الحضور هذه كلها عندنا هي كرامات الاولياء المعنوية  
التي لا يدخلها مكر ولا استدراج فان ذلك كله دليل على الوفاء بالعهد و  
صحة القصد والرضا بالقضاء في الوجود ولا يشارك في هذه الكرامات  
الا الملائكة القربون واهل الله المصطفون الاخياري واما الكرامات التي  
ذكرنا ان العامة تعرفها فكلها يمكن ان يدخلها المكرم اذا فرضناها كرامة  
فلا بد ان تكون نتيجة عن استقامة لا بد من ذلك والا فليست بكرامة واذا  
كانت الكرامة نتيجة استقامة فقد يمكن ان يجعلها الله حفظا لملك وجزاء

فعلك



فعليك فاذا قدمت عليه يمكن ان يحاسبك بما وما ذكرناه من الكرامات المعنوية  
 فلا يد علمها شيء مما ذكرناه فان العلم يصح بها وقوة العلم وشرقه يعطيك ان  
 المكر لا يد علمها فان الحدود الشرعية لا تنصب جبالا للمكر الا لمي فانما  
 عين الطريق الواضحة الى نيل السعادة والعلم يعصمك من العجب بعلمك  
 فان العلم من شرفه انه يستعملك وما استعملك بحدك منه واذنك ذلك  
 الى الله واعلمك انه بتوفيقه وهدايته ظهر منك ما ظهر من طاعته والحفظ  
 لحدوده فاذا ظهر عليه من كرامات العامة ضج الى الله منها فسأل الله ستره  
 بالعوائد وان لا يتبين عن العامة بما يريشار اليه فيه ما عدا العلم لان العلم  
 هو المطلوب وبه تقع المنفعة ولو لم يعمل به فانه لا يستوى الذين لا يعلمون  
 والذين لا يعلمون فالعلماء هم الآمنون من التلبس فالكرامة من الله بعبادته  
 انما تكون للوافدين عليه من الأكوان ومن نفوسهم لكونهم لم يروا وجه الحق  
 فيما فاسنى ما اكتمهم من الكرامات العلم خاصة لان الدنيا موطنه وانما غير  
 ذلك من فرق العادات فليست الدنيا موطن لها ولا يصح كون ذلك كرامة  
 لا يتعريف الله لا بمجرد فرق العادة واذا لم يصح لا يتعريف الله فذلك هو  
 العلم فالكرامة الالهية انما هي ما مبهم من العلم به سبحانه سئل ابو يزيد  
على الارض فقال ليس بشيء فان ابليس يقطع من الشرق الى الغرب في  
 لحظة واحدة وما هو عند الله بمكان وسئل عن اختراق الهواء فقال  
ان الطير يخترق الهواء والوهم عند الله افضل من الطير فكيف يحسب  
كرامة من شادكه فيها طائر وهكذا علل جميع ما ذكره ثم قال الله ان  
توما طلبوك لما ذكروه فشغلتم به واهلتم له اللهم ممما اهلتنى لشيء  
فاهلتنى لشيء من اشيائك اى من اسراك فاطلب الا العلم لانه اسنى  
تحفة واعظم كرامة انتهى كلام الشيخ رضى الله عنه والتنزلات الى الوقت  
اعلم انه كل ما عدا وجود الحق والاطلاق فهو تنزل الى من اوج  
الاطلاق الى خفيض التقيد واول التنزلات هي الوعدة واخرها  
الانسان وبينهما تنزلات لا يتسع الوقت ليرادها لكثرة تبادها



تنزلات كلية واما التنزلات الجزئية فلا نهاية لها واعلم ان السالك اذا تجرد  
عن هيكله وانسلخ منه وارتقى عن التقيد بالطبع بالرياضات والخلوات  
ودوام الذكر والحضور والراقة واخذت لطيفته في العروج في العراج  
الروحاني فعند اختراقه السموات والافلاك وتجاوزه مقامات الارواح  
ومراتب الاسماء ينزل اليه الحق سبحانه في كل منزل من هذه المنازل فيلاقى  
فيه ومعه ما شاء وهذا هو السمي بالمنازلة فالتدني صفة السالك والتدني  
نعت المالك فاعلم ذلك وتحققه فان ذلك من خلاصة علوم الكاشفة من  
اذعلنت معنى الخلوة والتوجه الى رب العزة ما سلفناه لك وارتدت الدخول  
الى الخلوة **فانه الله لا تدخل خلوتك حتى تعرف ابن مقامك وقوتك من سلطان**  
**الوهم فان كان وهك حاكما عليك** بان تفرغ من صيحة عظيمة يستمعها على غفلة  
او تخاف من الشئ في الظلمة او من مشاهدة صورة هائلة تقبل عليك او  
شر تبصر يتطير ويسقط عليك فتخاف منه او من البيت مع ميت في قبر  
**فلا سبيل لك الى الخلوة** احدا الا قد يظهر لك في الخلوة من الامور الهائلة  
ما يختل بعقلك ويخوف له مزاجك ولا يربح صداك بعده الا بعناية  
الفاعل المختار سبحانه وتعالى **الا على يد شيخ** كامل واصل قد سلك الطريق و  
ملك ازمة التحقيق **مميز** بين الواردات الشيطانية والرحمانية والتجليات  
الالهية والكونية **عارف** بما يراد منها وما يتقرب به ضرر بعضها وما يكون  
سببا للعبور عنها صاحب قوة ربانية يربك بها ويحفظك بمهمة من جميع  
الافات التي تعرض للسالك في سلوكه **فان كان وهك تحت سلطانك**  
**فخذ الخلوة** وتوجه الى الله كال التوجه واطلب منه ان يوصلك اليه وان يكون  
صاحبك في السفر كما انه الخليفة في الحضر **والا تبال** بعد هذا باحوال الطريق  
**وعليك بالرياضة قبل الخلوة** حتى تصفو نفسك من الكدورات وتدخل  
الخلوة وانت مستريح من المجاهدة فارغ من الكابدة للشاهدة والراقة  
والتوجه **والرياضة عبارة عن تمذيب الافلاك** اي تنقيتها وتطهيرها مما لا  
يليق بها واعلم انه ما تم خلق محمود الا وهو مذموم بالنسبة الى حال من

الاحوال



الأحوال وكل من قال ان التخلي عن الاخلاق الذمومة عبارة عن اخراجها با  
 لكلية وعدم استعمالها بوجه من الوجوه فهو جاهل بالحقيقة الانسانية  
 ويقول صلى الله عليه وسلم خلق الله ادم على صورته الا اذا عني بذلك ان  
 الاخلاق الذمومة عرفاً ليست بذهمومة الاعمال تصير فيها فيما لا ينبغي ان  
 تصرف فيه واما اذا صرفت فيما ينبغي فهي محمودة والمراد باخراج الاخلاق  
 الذميمة اخراجها من الحيثية الاولى بالجواز فانه من المحققين الاكابر و  
**ترك الرعونة** وهي الحق والاسترخاء والعجلة و**تحمل الاذى** الذي يصدر  
 عن الخلق والعفو عنهم والاستغفار لهم **فان الانسان اذا تقدم فتحه قبل**  
**رياضته قلن بجحى منه رجل ابد الا في حكم النادر** لان الاخلاق الدنسة و  
 الصفات الذميمة واللوازم البهيمية ما انحسرت مادتها من حقيقة  
 فقد تظهر لوازمها بعد الفتح فتطفي نوره لانه ما تمكن في محله لانه كدر  
 غير صافي بسبب تلك الاخلاق الردية وقد لا تظهر وهو قليل جداً **فاذا**  
**اعتزلت عن الخلق فاحذر من قصد هم اليك مع اقبا لهم عليك فانه من اعتزل**  
**عن الخلق لم يفتح بابه لقصد الناس اليه فان المراد من العزلة ترك الناس**  
**ومعاشرتهم وليس المراد من ترك الناس ترك صورهم وانما المراد ان لا يكون**  
**قلبك ولا اذنك وعاء لما يأتون به من فضول الكلام فلا يصفوا القلب من**  
**هذيان العالم الا بالبعد عنهم فكل من اعتزل في بيته وفتح باب قصد الناس**  
**اليه فانه طالب رياسته وجاه مطروده عن باب الله والملاك الى مثل هذا اقرب**  
**من شراك نعله فانه الله يحفظ من تلبس النفس في هذا المقام فان اكثر**  
**الخلق هلكوا فيه فان النفس تظهر الباطل بصورة الحق وتلبسه به واذا**  
**اردت العزلة فاعلق بابك دون الناس** حتى لا يأتوا اليك ويمنعونك  
 من المراد من العزلة **وكذلك اعلق باب بيتك** الذي تعتزل فيه **بينك**  
**وبين اهلك** فان ضرره التعدي اليك اشد من ضرر الا جانب وفي  
 نسخة **وكذلك باب بيتك** دونك وبين اهلك وفيه اشارة حسنة  
 وهي ان المعتزل كما يجب عليه ان يعتزل عن الناس بقلبه ولبته لربه



كذلك يجب عليه ان يعتزل عن نفسه فلا يرى لنفسه تحقفا ولا وجودا  
بل يراها معدومة العيني موهومة الحكم واذا غلب عليه هذا الحال با  
لنسبة الى نفسه تخلى عن كل ما سوى الله لا محالة ويجوز ان يكون المراد  
بالأهل القوى والجوارح الظاهرة والباطنة وبالبيت القلب واعلم  
ان المراد من العزلة التي هي مقدمة الخلوة ليس الا تمرين النفس على  
الانفراد وقلة الطعام والنام والكلام وحفظ القلب من الخواطر  
المشنة المتعلقة بالأكلوان لا مطلق الخواطر لان حقيقة النفس تعطي  
ان لا تكون غالبة من صورة في آن من الآفات لانها مخلوقة على الصورة  
وهو سبحانه كل يوم في شأن واليوم الشاقي هو الآن من المحال ان  
تنتفي خواطر النفس بالكلية اذ لو انتفت لانغدمت النفس وهنا  
سر جليل فتن عليه فانك ان وجدت عليه ما يراد منك واذا كان  
الامر كما ذكرنا فراد الطائفة بنفي الخواطر نفي الخواطر الكونية وتعلق  
القلب بالجناب الالهي لا غير واذا تخلم فيهم هذا الاقبال والاعراض  
فان خاطر خطر لهم جزوا بحقيقته لانه لا تعمل لهم في حصوله ومن كان  
مع الله بالترقية التامة والتوجه الكامل فليس للشيطان عليه سلطان  
البتة لانه من عباد الله بالشك فلم يبق الا ان يكون ذلك الخاطر من  
الحضرة الالهية وليس للباطل فيها فغل بوجه من الوجوه فهو حق بلا  
شك هذا من نتائج عزلة السر وهي نتيجة عن عزلة الخلق وانك اذا  
عودت النفس بالانفراد وترك المألوفات ودوام المراقبة والاقبال  
على الله والاعراض عما سواه والفت ذلك ولم تنج ولا تستقل بل تتالم  
لعدمه وطابت له وطاب لها فادخل الخلوة **اشتغل بذكر الله** تعالى فان  
القلوب تصدى بارتكاب الناهي وملاحظة الاغيار كما يصدر الحديد  
وجلاذها ذكر الله والذكر ينتج بمجالسة الحق وهي من اسنى الواهب  
**بأى نوع شئت من الاذكار** مثل سبحان الله والمحمد لله ولا اله الا الله والله  
أكبر ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وامثالها **واعلاها** قدر اوتية

ونتيجة



ونبته **الاسم الاعظم وهو قولك الله لا تزيد عليه شيئاً** قال الشيخ رضى  
 الله عنه وليكن ذكر ك الاسم الجامع الذى هو الله الله الله وان شئت هو هو  
 لا تغدى هذا الذكر وتحفظ ان يفوه به لسانك وليكن قلبك هو القائل  
 وتلك الاذن مصغية لهذا الذكر حتى ينبعث الناطق من سرك فاذا اظهر  
 بظهور الناطق فيك بالذكر فلا تترك حالك التى كنت عليها فانها قوة  
 عرضية ان اخللت بجحيتك لم تلبث ان تزول سريعة وقال رضى الله عنه  
 الذكر نعت الهى وهو نفسى ومادى فى الحق وفى الخلق ومع كونه نعتاً  
 الهياً فهو جزاء ذكر الخلق قال تعالى فاذا ذكرنى اذكركم فجعل وجود ذكره  
 عن ذكره وكذلك حاله فقال ان ذكرنى فى نفسه ذكرته فى نفسى وان ذكرنى  
 فى مادى ذكرته فى مادى غير منتم فانتم الذكر الذكر وحال الذكر حال الذكر  
 وليس الذكر هنا بان تذكر اسمه بل لتذكر اسمه من حيث ما هو مدح له وحمد  
 اذ الفائدة ترتفع بذكر الاسم من حيث دلالة على العى لا فى حقك ولا فى  
 حقه فان قلت قد ربح اهل الله ذكر لفظة الله وذكر لفظة هو على الاذكار  
 التى تعطى النعت ووجدوا لها فوائد قلت صدقوا به اقول ولكن ما  
 قصدوا بذكرهم الله الله نفس دلالتهم على العى وانما قصدوا هذا الاسم  
 او الهوس من حيث انهم علموا ان السمي بهذا الاسم وهذا الضمير هو من لا  
 تقيد الاكوان ومن له الوجود التام فاحضار هذا فى نفس الذكر عند  
 ذكر الاسم بذلك وقعت الفائدة فانه ذكر غير مقيد فاذا قيد به الله لا  
 الله لم ينتج له الا ما يعطيه هذه الدلالة واذا قيد بسبحان الله لم يتمكن  
 له ان يحضر الامع حقيقة ما يعطيه التسميح وكذلك الله اكبر والحمد لله ولا  
 حول ولا قوة الا بالله وكل ذكر مقيد بقيد لا ينتج الا ما تقيد به لا يمكن ان  
 تحتجى منه ثمرة عامة فان حالة الذكر تقيد وقد عرفنا الله انه ما يعطيه  
 الا بحسب حاله فى قوله ان ذكرنى فى نفسه ذكرته فى نفسى الحديث فلم يزل  
 ربح الطائفة ذكر لفظة الله وحدها او ضميرها من غير تقيد فما  
 قصدوا والفظه دون استحضار ما يستحقه السمي وبهذا المعنى يكون ذكر



الحق لعبده باسم عام لجميع الفضائل الالافية التي تكون في مقابلة  
 ذكر العبد ربه بالاسم الله قال الذكر من العبد باستحضار والذكر من الحق  
 بحضور لانا مشهودون له معلومون وهو لنا معلوم لا مشهود فلذا كان  
 لنا الاستحضار وله الحضور فالعلماء يستحضرون في القوة الذاكرة والعلماء  
 يستحضرون في القوة التخيلية ومن عباد الله العلماء باسمه يستحضرون في  
 القوتين فيستحضرون في القوة الذاكرة عقلاً وشرعاً وفي القوة التخيلية  
 شرعاً وكشفاً وهذا اتم الذكر لانه ذكره بكله ومن ذلك الباب يكون  
 ذكر الله له ثم ان الله ما وصف بالكثرة شيئاً الا الذكر وما امر بالكثرة  
 من شيء الا من الذكر فقال والذكر من الله كثيراً والذاكرات وقال  
 فاذكروا الله ذكراً كثيراً وما اتى الذكر قط الا بالاسم الله خاصة معي من  
 التقييد فقال اذكروا الله وما قال بكذا وقال ولذكر الله اكبر ولم يقل بكذا  
 وقال واذكروا الله في ايام معدودات ولم يقل بكذا وقال واذكروا  
 اسم الله عليها ولم يقل بكذا وقال فكلوا مما ذكر اسم الله عليه ولم يقل بكذا  
 وقال عليه السلام لا تقوم الساعة حتى لا يبقى على وجه الارض من يقول  
 الله الله فآتيه باير زائد على هذا اللفظ لانه ذكر الخاصة من عباده  
 الذين يحفظ الله بهم عالم الدنيا وكل دار يكونون فيها فاذا لم يبق في  
 الدنيا منهم احد لم يبق للدنيا سبب حافظ يحفظها الله من اجله فتزول  
 وتخرب وكم من قاتل الله الله باق في ذلك الوقت لكن ما هو ذاكر بالانتم  
 الذي ذكرناه فلم يذلم يعتبر اللفظ دون الاستحضار فاذا ذكرت ربك  
 في القرآن وحده ولوع على ادبارهم نفورا لانهم لم يسمعوا ذكر شركائهم واشماز  
 قلوبهم هذا مع علمهم بانهم هم الذين وضعوها اليه ولماذا قال قل سموهم  
 فانهم ان سموهم قامت الحجة عليهم فلا يسمى الله الا الله **وتحفظ من طوارق**  
**الغفلات الفاسدة ان تشغلك عن الذكر** فان المطلوب منه الحضور مع  
 المذكور واعلم ان النفس الناطقة التي هي الامر العاقل المدرك من الانسان  
 هي التي تستحضر المذكور وتوجه اليه حالة الذكر فليسبب اعراضها عن

الهيكل



بأنفسه استلخ  
والعاقبة بالملاد

الهيكل واحواله بلزوم الخلوة وتعطيل القوى ودوام التوجه والراقبة  
تستلخ عن الهيكل وتلتحق بالمالا الاعلى وليس انشغالها عنه الا بنفس  
التفاني الى حقيقتها بواسطة الاعراض عنه لانها لما تعلقته به وغرقت  
في بحر محبته واشتغلت بتدبيره وعشقت ما حصل لها بواسطة من  
طريق الحواس غفلت عن نفسها حتى انما لم تثبت الا اياه لشدة اتحادها  
به وصح في حقها قول انا من اهوى ومن اهوى انا فاذا اعرضت عنه و  
اشتغلت بما هو خارج عن عالم الاجسام بل عن عالم الامكان لظهور قبايح  
عندها وتحققها بانه من الغابرين وتحكم هذا فيها امتازت عنه من حيث الشعور  
لان اتحادها به ما كان الا من حيث الشعور ولا يتحكم هذا فيها الا اذا تأثرت  
عليه وصار ملكة لها وهو لا يصير ملكة لها الا اذا لم توجه الى غير ولا  
تلتفت اليه اصلا وتدوم على ذلك بحيث يستغرق فيها هذا التوجه وتأخذها  
عن غيره وعند ذلك تمتاز عن الهيكل وتديره باختيارها وتضيق نسبة  
سائر الاجسام اليها كنسبة اليها ولهذا تأثر في اى جسم ارادت مثل ما  
تأثر فيه واذا وصلت الى هذه المرتبة وارتقت عن شهود الاجسام ولواز  
ولم يبق لها شهود الا امكانها واحكت التوجه الى من هو خارج عن عالم  
الامكان في هذه الحالة وتحكم سلطانه فيها ادى ذلك الى انجاب امكانها  
عنها لاستغراقها في الواجب بالتوجه اليه فاحدث به مثل اتحادها السائر  
بالهيكل وقالت انا الحق وسبحاني ما اعظم شاني وما هذا الا لغلو بية  
شعورها فانما لم تتحد بالواجب سبحانه وتعالى بل استغرقت في التوجه اليه  
بحيث غفلت عن سواه فظنت انها هو كاظنت اولا انها عيسى الهيكل و  
هي غيره فافهم انه من لباب العوفة واسه اعلم **وتحفظ في غذائك** وابذل  
في جمدك في ان يكون من وجه لا يرييك فان الورع في الطعام عماد طريق  
اسه ولا يصح السلوك ولا ينجح الا به **واجتهد ان يكون دسما** حتى لا يتعرف  
الزاج لعقبة اليبس **ولكن من غير حيوان** فان دسم الحيوان يقوى  
الحيوانية ويغلب احكامها على احكام الروحانية وذلك لان كل جسم



ظهرت فيه الحيوة السببية لتعلق روح من الارواح به اذا صار غذاً وجسم  
 آخر واختلط بالروح البخاري الساري فيه واستحال اليه والى الدم فان  
 خاصية روحه تتبعه لانها معه وتظهر فيما استحال اليه واذا كان الامر على  
 هذا فعليك بالدرسم الغير الحيواني مثل دهن اللوز والسهم والزيون  
**فانه اخص واحذر من الشبع** المؤدى الى النوم والكسل وتقوية شهوة  
 الفرج والحركة المستغنى عنها وكثرة الكلام والغضب وفضول الجوارح  
**ومن الجوع المفرط** المؤدى الى سقوط القوة وبلس الدماغ وفساد الجنان  
 وانخفاف الزواج قال الشيخ رضى الله عنه ولا تأكل الا عن فاقة ولا تشبع  
 ولا تكثر شرب الماء ولا تأكل تصنعاً ولا تغزاً ولكن كل على قدر حاجتك  
 الى الطعام ولا تشبع اليه لجوعك بل خذ اللقمة متوسطة فاذا جعلتها في  
 فمك فاشد مضغها وسيم الله عليها فاذا مضغتها فابلعها ثم احمده الله الذي  
 سوغها وحينئذ تمد يدك الى لقمة اخرى فتسمى الله ايضاً مثل الاخرى  
 حتى تبلعها ثم تمد الله وحينئذ تمد يدك الى لقمة غيرها حتى تأخذها  
 وكل مما يليك ولو كنت وحرك لئلا تعتاد سوء الادب واحذر الشهوة  
 ولا تنظر الى وجه اكينك ولا الى يده وتنتظر بقلبك في ذلك الى تنزيه  
 من يطعم ولا يطعم فيتبين لك نقصك وعجزك فتكون في عبادة في  
 اكلك ولا تلتفت ولا تصنع لمن يقول لك انك تأكل قليلاً فيؤدبك  
 ذلك الى تركه رياءً حتى يقال انك تأكل قليلاً اذا حضرت على مأدعة  
 طعام فكن آخر من يرفع يده ولا تقم حتى ترفع المائدة ولا تأكل في  
 بيتك ثم تأتى الجماعة فتأكل معها بالتعزز كأنك قليل الاكل فان ذلك  
 من شيم المنافقين وليكن اكلك من وقت الى وقت انتهى ولا يصح  
 تعيس الغذاء فان الاغذية تابعة للمزاج فتختلف باختلافه قال  
 الشيخ رضى الله عنه واما الاكل فخذ ما دمت تدبر نفسك واحذر  
 ان يجوع الجوع الشغل ولا تشبع الشبع الشغل ولا تترك الطبيعة  
 تغذى منك ولا تترك عندها فضلاً عن الوقت حتى يكون آخر غذاء

المعدة



العدة اول تحصيل الغذاء وهو قوله عليه السلام حسب بن آدم لقيمات  
 يقمن صلبه لكن من وجه لا يربيك ولا يتضرر فيه مخلوق بكلفة ولا تبديل  
 الى اكل حيوان البتة ولا ان يستخرتك في غذائك سواك بل تستعد غذائك  
 لمخلوتك وعزلتك ولا يتصرف في تحصيل غيرك البتة وان جهلت مزاجك  
 فاعرض نفسك على الاطباء فهم ينظرون لك في الغذاء الذي يلائم طبعك  
 ويصلح بمزاجك ولتقل لهم ما تريد ان تفعله في التقليل وعدم الفضول  
 من التصرف والحركات والثقل المؤدى الى النوم والكسل فهم يربكون لك  
 غذاء يتقى عليه الايام الكثيرة لا يحتاج فيها لغذاء ولا لبراز وانما النفع  
 في هذه الاوراق غذاء مخصوصا لما ذكرناه من اختلاط المزجة والذين  
 يقرءون هذه الاوراق كثير من فرما يستعمل ذلك الغذاء من الايام طبعه  
 فيتضرر فنعاقب عند الله هذا وان عصرت المزجة في امهات ولكن فيها  
 دقايق وتفصيل لا يعرف الا بمشاهدة الشخص في الوقت ويحتاج في الغذاء  
 بعد معرفة الشخص وسنه الى معرفة الزمان والكان فهذا معنى من ان  
 ابي عن غذاء لكن الذي لنا تبين الامر الكلي وهو ان لا يستعمل الا الغذاء  
 الخفيف الملائم للطبع البطي الهضم الشبع الذي لا يحتاج معه للتصرف انتهى  
 كلام الشيخ رضي الله عنه واعلم ان المطلوب الكلي من الجوع هو السهر كما ان  
 المطلوب من العزلة الصمت فاشان فاعلم ان وهما الجوع والعزلة واشان  
 منفعة ان عنهما وهما السهر والصمت وبمذه الاربعة قصر الابدال ابدال  
 وقد بان الشيخ عن عقايقها في حلية الابدال فعليك بما ان اردت معرفتها  
 وللشيخ فيها كلام طويل ان اردناه طال الامر وفيما يتنابه كفاية لاهل  
 الدراية **والزم طريق اعتدال المزاج فان المزاج اذا انخرق امتنعت النفس**  
 من الذي يرادها في الخلوة من التوجه والمراقبة والاعراض عن غير الله لانه  
 اذا فرطت فيه الرطوبة والبرودة ادى الى الذهول واذا **افرط فيه اليبس**  
 والحرارة ادى الى **خيالات فاسدة وهذيان طويل** وهذا كله مذموم واذا  
 كان **الوارد هو الذي يعطى الانحراف في المزاج** كما كان ياخذ رسول الله صلى الله



عليه وسلم عند ورود جبريل عليه السلام عليه ونزوله على قلبه المطهر  
 البرقأ وهو العبر عنه بالحوال فان الطبع لا يتأسيه فذلك كان يشتد  
 عليه ويخرف له مزاجه ويعرق بجبينه **فذلك هو المطلوب** وينبغي لك  
 ان تفرق بين الواردات الروحانية الملكية والواردات الروحانية النارية  
 الشيطانية بما تجده في نفسك عند انقضاء الواردات وذلك ان الوار  
 اذا كان ملكياً فانه يعقبه برودة ولذا كان حال النبي صلى الله عليه وسلم  
 في بدء الوحي فانه صلى الله عليه وسلم كان حالة تحننه في غار حراء اذا  
 اتى اليه جبريل عليه السلام بوحى اخذه البرد واتى الى بيت خديجة  
 رضى الله عنها وهو يرتعد من البرد فيقول دثروني دثروني **ولا تجرد له**  
 اى للوارد **الملك** لان الوارد الملكى لا يرد الا على روحانيتك وهي لا تنال منه لانه  
 من جنس عالمها بل تستلذه وانما يخوف المزاج لوروده لانه لما ورد على  
 النفس وشغلها بما القى اليها عن تدبير الهيكل واخذها عنه دفعة  
 واحدة انزعج المزاج لذلك وتخوف **ولا تتغير لك صورة** الوارد ان كان  
 وروده عليك في عالم المثال وان كان في عالم المجردات فلا تتغير لك  
 صورة اثره فيك **واذا صدر عنك يترك لك علماً** لان الوارد الملكى لا  
 يأتي الا بخير **واذا كان الوارد شيطانياً فانه يعقبه تهريس في الاعضاء** و  
 الهرس الدق ومنه الهرسة **والم وكرب وخيرة وذلة** وتتغير لك صورة  
**ويترك تخبطاً** وذلك لان الشيطان من مارج من نار فاذا ورد على القلب  
 زادت حرارته واخذت الخفقان وغلى لذلك الدم وتوجع في مجاريه و  
 تعبت العروق والاعصاب من شدة حركته وتوجع فاذا صدر عنه دفعة  
 غدرت المفاصل وسكن اضطراب العروق فادى ذلك الى ايم وتهريس  
 في الاعضاء وكرب لغلبة الحرارة على القلب وخيرة في النفس لانها  
 متأهبة لما يرد عليها من الحق فاذا كان الوارد شيطانياً ظنت النفس انه  
 الهى فتوجهت الى قبوله فواف سرعة تغيره واستمالته لانه مخلوق من نار  
 فادى ذلك الى تحيرها ولهذا اذا صدر يترك تخبطاً لانه غير النفس

وانعج



وانبح المزاج ويعقبه ذلة لانه ذليل من حين طرد ولعن فلا يكون اثره الا على  
وفق طبعه وبعد ان علمت الفرق بين الواردات الشيطانية والملكية وورد  
الشيطان عليك **فحفظ** منه بالتوجه والمراقبة واحذر ان يتخلل مراقبتك  
فتور فانك متى فترت مراقبتك ظهر الشيطان فيك بسلطانه ولا يرد عليك  
ابدا الا اذا تخلل الفتور لمراقبتك ومتى ما لم يتخلل فلا يرد ابدا واذا ورد  
لتخلله وجمعت نفسك على التوجه فسي وذهب عنك وهو منكوب مطرد  
تطرده الملائكة الوكلية فان الله يحفظ من اشتغله واعرض عن غيره  
والى هذا اشار الشيخ بقوله **ولا تزال ذاكر ابق قلبك ينزعه الله عن قلبك وهو**  
**الطلب** فان الله جلوس من ذكره والشيطان مبعود عن الله فلا يجمع الله  
والشيطان مجلس ابدا ويبلغ بك ان تفرق بين الخواطر كما فرقت بين  
الواردات فاذا خطر لك خاطر في محذور او مكروه فاعلم انه من الشيطان  
بلاشك واذا خطر لك خاطر في مباح فلتعلم انه من النفس بلاشك فخطر  
الشيطان بالمحذور والمكروه اجتنبه فعلا كان او تركا والباح انت مخير  
فيه فان غلب عليك طلب الارباح فاجتنب الباح واشتغل بالواجب و  
الندوب غير انك اذا تصرف في الباح فتصرف فيه على حضوره مباح و  
ان الشارع لولا ما اباحه لك ما تصرف فيه فتكون مأجورا في مباحك لان  
حيث كونه مباحا بل من حيث ايمانك به انه شرع من عند الله وان خطر لك  
خطر في فرض فقم اليه بلاشك فانه من الملك واذا خطر لك خاطر في  
مندوب فاحفظ اول الخاطر فانه قد يكون من ابليس فثبت عليه فاذا  
خطر لك ان تتركه لمندوب آخر هو اعلى منه او اولى بك فلا تقدر على الاول  
واثبت عليه واحفظ على الثاني وافعل الاول ولا بد فاذا فرغت منه اشرع  
في الثاني فافعله ايضا فان الشيطان يرجع فاسئلا بلاشك هذا كلام قه  
الشيخ رضي الله عنه وانما تعرض الخواطر الردية لمن يفتر عن الذكر والمرا  
واما من لم يفتر فلا تعرض له الا الخواطر المحمودة واعلم ان الخواطر اربعة  
ملكي ونفسي وشيطاني وقد عرفتها والهي وستعرفه ان شاء الله تعالى



والواردات اربعة واراد الهى بلا واسطة قال الشيخ رضى الله عنه ان  
الوارد الالهى برفع الوسايط الروحانية يسرى في كلية الانسان وياخذ  
كل عضو بل كل جوهر فرد فيه حظا من ذلك الوارد الالهى من لطيف وكثيف  
ولا يشعر بذلك جليسه ولا يتغير عليه من حاله الذى هو عليه من جليسه  
شيء ان كان ياكل بقى على اكله في حاله او شربه او عذبه الذى هو في حديثه  
فان ذلك الوارد يعم وهو قوله تعالى وهو معكم اينما كنتم انتهى وعلى هذا  
النوال هو الخاطر الالهى فانه يعم الواجب والمباح والمندوب والمحذور  
من حيث العلم لا من حيث العمل والترك فانهما مخصوصان بالملك و  
النفوس والشيطان وليس لهما دخل في الوارد الربانى لانه لا يأتى بهما و  
انما يأتى بالعلم ولو اتى بهما لكان امرا بالافحشاء واسه لا يأتى بالفحشاء  
وهو الانبياء بحكم الاصل ولا غيرهم بالتبعية ووارد الهى بواسطة الملك  
وهو اذا ورد على صاحبه وكان قويا لا يرد به من الاجمال غاية فعله في  
الجسم ان يضعفه لا غير ويغيبه عن احساسه ولا تصد منه حركة اصدا  
بوجه من الوجوه سواء كان من الرجال الاكابر او الاصاغر هكذا قال  
الشيخ رضى الله عنه وقال وانما يضعفه لان نشأة الانسان مخلوقة من  
تراب قال تعالى منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم وان كان  
فيه من جميع العناصر لكن العنصر الاعظم التراب قال تعالى فيه ايضا  
ان مثل عيسى عند الله كمثل ادم خلقه من تراب والانسان في قعوده و  
قيامه بعيد عن اصله الذى منه نشأ فان قعوده وقيامه وركوعه وقعوده  
فاذا اجاءه الوارد الالهى وللوارد الالهى صفة القيومية وهي في الانسان  
من حيث جسميته بحكم العرض وروحه المدير هو الذى كان يقم ويقعد  
فاذا اشتغل الروح الانسانى المدير عن تدبيره بما يتلقاه من الوارد الالهى  
من العلوم الالهية لم يبق للجسم من يحفظ عليه قيامه ولا قعوده فرجع  
الى اصله وهو لصوقه بالارض المعبر عنه بالاضطجاع ولو كان على سبيل  
فان السرى هو المانع له من وصوله الى التراب فاذا فرغ روجه من ذلك

عليه

التلقى



التلقي ومصدر الوارد الى ربه رجع الروح الى تدبير جسده فاقامه من  
 ضجعتة فهذا سبب اضطجاع الانبياء عند نزول الوحي انتهى كلامه  
 رضى الله عنه ووارد طبيعي وهو لا يرد الا على النفس الحيوانية عند  
 استماع النفقات الحسنة والاصوات الطيبة فاذا ورد على صاحبها  
 غيبه عن الاحساس واظهر فيه الاضطراب والتخبط والحركة وقد  
 تكون دورية وهو مخصوص باهل السماع المقيد بالنفقة ووارد شيطانيا  
 وقد عرفته **فصل** اعلم ان الملائكة صلوات الله عليهم لا ترد على  
 الاولياء بوحى وحكم لان ذلك من خواص النبوة والرسالة وقد سد  
 هذا الباب بوجوه محمد صلى الله عليه وسلم قال صلى الله عليه وسلم ان  
 النبوة والرسالة قد انقطعت فلا ينبي بعدى ولا رسول وانما ترد رقايق  
 الملائكة على قلوب الاولياء بشرع الرسول فيعلم الولي ان ما جاءت به هو  
 شرع الرسول من غير ان يطالع الكتب ياخذ ذلك عن علماء الرسوم لي  
 فيكون على بصيرة من ربه وقد تظن رقيقة من الحقيقة الجبريلية لولي  
 من الاولياء وتنزل على قلبه بحكم يخالف ما نصت عليه الفقهاء فيتمخيل  
 انه قد اوحى اليه وانه قد وصل الى درجة النبوة وان تلك الرقيقة هي  
 جبريل وليس الامر كما توهم وهو ما اخطأ في كشفه وانما اخطأ في نظره  
 وحكمه والامر على ما نقوله وذلك ان الفقهاء لا يأخذون الاحاديث التي  
 يأخذونها ويحكمون بموجبها الا من الروايات فقد يكون بعضها من  
 الموضوعات وتقبل الفقهاء كلامهم او بعضهم لاعتمادهم على رواته وقد  
 يكون بعضها من الصحاح ولا تقبل لعدم ثقتهم ببعض رواته فهم مع  
 غلبة ظنهم وتعديهم وتجريحهم واذا كان الامر على هذا فقد تنص الفقهاء  
 على امر بلفوا اليه باجتهادهم ورايهم ولا يوافق الشرع المقرر في نفس الامر  
 وان كان هو شرع ايضا لان الله اعتبر حكم المجتهد وان اخطأ وجعل  
 له من الاجر نصف ما له ان اصاب واذا نزلت رقيقة الملك على قلب  
 الولي اعلمته بما هو الامر عليه في نفسه لانها تأتي اليه بحكم لا يأتي به الرسول

ظهور الرقيقة الجبرية  
 على قلب الولي



هذا ما لا يقول به احد من اهل الكشف الا من لم يرب استاء متشرع فإ  
 يحصل للولي من تنزل رقيقة الملك الا تلج الصدر باليقين الحاصل  
 له منها بالشرع المقر في نفس الامر وليتأ اذا صدرت عنه ياخذ  
 البرد والقشعريرة لتلج صدره فافهم وللشيخ رضي الله عنه في هذا  
 المقام كلام طويل واظناب عظيم ان اوردناه طال الامر وستقف على  
 شئ منه في آخر الكتاب ان شاء الله تعالى وقد يشهد الكل من الاولياء  
 حقيقة محمد صلى الله عليه وسلم وهي تتلقى من حقيقة جبريل عليه السلام  
 الشرع الذي نزل عليها في الحياة الدنيا فيعقل هذا الولي بالطبيعة لان  
 خطاب الحقيقة الجبريلية في ذلك الشهد انما هو للحقيقة المحمدية و  
 للولي بحكم التبعية واصحاب هذا الشهد هم انبياء الاولياء واذا وردت  
 عليك الواردات الالهية والملكية والشيطانية وانت في خلوتك ومراقبتك  
 فاعذر ان توجه اليها فتشغلك عن الذكر والتوجه فتقطع رباطك  
 التي اتصلت بها فانها ما صارت ملكة لك ولا تخف من قوت ما اتى به  
 اليك الملك فان الذكر يحفظه عليك وانت اذا حصلت الحق حصلت  
 كل شئ واذا فاتك الحق فاتك كل شئ **واحد** عند ورود الواردات  
 عليك **ان تقول ما ذا** يعني اى شئ هو هذا فان هذا القول هو عين التوجه  
 اليه ويجب عليك ان تحلى نفسك بعقدين **ليكن عقداك** اى عمداك  
 واعتقادك الاول الذي هو اصلك الذي تبني عليه جميع احوالك **عند**  
**دخولك الى خلوتك ان الله** الذي قصدت الوصول اليه بخلوتك و  
 تفرغ قلبك ومراقبتك **ليس كذلك شئ** اى ليس مثل شئ فتفرغ  
 المثل من باب فرض الحال وتنزهه عن المماثلة وهذا اعظم في التنزه  
 لانك اذا انزهت مثل عن المماثلة فهو الحق به وكذلك يقول مشير الملك  
 ووزيره الملك عند نصحه له مثلك لا يليق به هذا ولا يجسر ان يقول  
 انت لا يليق بك هذا فان مقام الملك اجل من ان يخاطب بمثل هذا  
 الخطاب هذا اذا كانت الكاف غير زائدة واما اذا كانت زائدة فلا

اشكال



اشكال وان ارسال الرسل حق وكل ما اتوا به مما علمته ومما لم تعلمه حق  
 واعتز من التأويل فانه نار محرقة وكل ما لم يبلغه علمك فحمله الى الله  
 وقل انت بالله وبرسوله وما اتوا به من عند الله على مراده ومرادهم و  
 اياك ان تأول الامور الاخرية فان ذلك من شيم جهال الحكماء والنسوة  
 وهو من اقبح القبايح واجبت الخبائث وصاحبه يبعود عن الله مطرودا  
 عن بابه واعلم ان اعتقاد الشيخ رضي الله عنه في جميع الامور الاخرية و  
 احوال النبوة والرسالة هو اعتقاد عامة اهل الاسلام من الفقهاء و  
 المحدثين ولو لا مخافة التطويل لاوردنا كلامه في ذلك لكن من طالع  
 مصنفاته وفهم كلامه لا يخفى عليه ما ذكرناه ولا تلتفت يا اخي الى جهال  
 زماننا من يدعي فهم كلام الشيخ رضي الله عنه ولا يقول بما قاله الفقهاء  
 رضوان الله عليهم في الامور الاخرية وحقيقة النبوة والرسالة ويسلك  
 في ذلك نهج الحكماء ويدعي ان الشيخ رضي الله عنه يقول بذلك فان من  
 هذا شانه ابلد من الحمار وهو والله كاذب فيما نسبته الى الشيخ لان جميع  
 مصنفاته مملوءة بخلافه ونقيضه وان اردت ان تعلم صدق ما قلته فعليك  
 بتتبع كلامه رضي الله عنه ولا تتجسس عليك ببعض احد من خلق الله  
 خصوصاً بغض اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فان ذلك حرمان و  
 صاحبه لا يفلح ابداً فكيف ان يصل الى مقامات العمل وانت ان اخللت  
 بشئ مما ذكرته لك فلا تتعب نفسك ولا تدخل الخلوة بل ولا العزلة فانه  
 منها لا تنجيك الا الخيبة والخسران فان الاسلام والايمان اول الطريق  
 الموصل الى الله ومن زعم انه يصل اليه بدونهما فهو جاهل كذاب هذا لا  
 شك فيه عند من شتم رائحة من العلم ولا تغني بالايمان الا التصديق بما  
 جاز به الرسول على النحو الذي عليه الفقهاء وارباب الحديث لا غير واما  
 النحو الذي اخترعه من لا فاء له فهو كفر وضلال نعوذ بالله من ذلك  
 واذا كان اعتقادك على هذا الاسلوب القويم فانت على الصراط المستقيم  
 وابشر بانتاج غلوتك واذا ايقنت ان الله ليس كمثل شئ **فكل ما**

مطابق اعتقاد الشيخ هو ان  
 ان اعتقاد الشيخ هو ان  
 ان اعتقاد الشيخ هو ان



**تجلى لك من الصور الروعانية والجسمانية والعقلية ويقول لك انا الله**  
 لان هوية الحق سبحانه سارية في جميع الوجودات فلحق في كل موجود وجه  
 خاص منه يقول لك ذلك الوجود انا الله كما جاء الخطاب والنداء  
 لوسى من الشجرة **فقل** في جوابه **سبحان الله** ان يتقيد في مظهر لانه مطلق  
 عن جميع القيود وقل **انت بالله** انه يظهر في اى صورة شاء لانه مطلق  
 عن قيد الاطلاق وفي نسخة انت بالله وفيه اشارة حسنة لانك بعد  
 التسليم عن التقييد تخاطب الحق سبحانه من حيث الوجه الخاص الظاهر  
 هرقى تلك الصور وتنزهه عن الاطلاق كما تنزهه عن التقييد **واحفظ**  
**صورة ما رايت** فان ذلك يتفعل اذ بلغت الى مقام التكامل والتربية  
 فان اكثر المشايخ غلطوا في التربية لانهم فرطوا فيما شهدوه في بدايتهم  
**والله عنها** اى عن الصورة واحذر ان تشغلك عن التوجه **واشتغل**  
**عنها بالذكر والراقبة** **اما** بحيث لا يتخلل ذلك غفلة اضل هذا الذي  
 ذكرناه **عقد واحد** وهو العقد الاول **واما العقد الثاني** فهو ان لا  
**تطلب منه** اى من الحق **في خلوتك سواء** اى سوى الحق فانك ان فعلت  
 ذلك فسدت قواعد خلوتك لانك بنيتها على عدم الاختيار واحدية  
 المقصد وعدم الالتفات الى غير الحق وهذا معنى الارادة فان المريد  
 للحق من لا ارادة له في غير الحق **ولا تعلق الهمة بغيره** اى بغير الحق **ولو عرض**  
**عليك كل ما في الكون فخذ به اذبي** والاذب في الاخذ هو ان لا تأخذ الا ما  
 اشرت باخذه واذا اخذته فلا تأخذه من حيث انه سوى الحق فانك تحبس  
 بالتوجه اليه وان غيرت بين الاخذ والترك فافترت الترك فانه اولى  
 من الاخذ عند التخيير على الاطلاق بالنسبة الى كل شخص سواء كان من  
 اهل البدايات او اصحاب النهايات **ولا تقف عنده** اى عند ما اخذته  
 عن الامور الربانية **وصم على طلبك** للحق وتوجهك اليه **فانه** ما عرض عليك  
 المملكة حتى تتوجه اليها وتعرض عنه وانما عرضها عليك حتى **يبتليك**  
 اى يختبرك هل تقف مع غيره او لا تلتفت الا اليه فان وقفت مع غيره

طودك



طردك عن بابه بنفس وقوفك مع غيره وان لم تقف قريبك الى جنبه وهو  
 عين عدم وقوفك مع غيره **ومما وقفت مع شئ من الاشياء التي يعرفها**  
**عليك فانك الحق اودك الشئ والاوّل اظهر واذا حصلته لم يفك شئ**  
 لانه عين كل شئ **فاذا عرفت هذا الذي اشرنا اليه وتحققته فاعلم ان الله**  
**تعالى يبتليك اى يختبرك بما يعرضه عليك من كونه فاول ما يفتح لك ان**  
**اعطاك الامر على الترتيب** الواقع في نفس الامر بين الاشياء الآفاقية و  
 الانفسية فان خلاف ذلك لا يصح للساكن وانما يصح للجذوب والترتيب  
 الواقع بين الاشياء التي يفتح عليك بما هو **كالقوله لك وهو اى اول ما يفتح**  
**عليك كشفك عالم الحس** وهو جميع عالم الاجسام ولو ازما الغائب عنك  
 على حسب العادة لبعده او لاحتجابه واذا حصل لك هذا الكشف فلا تحجبك  
**الحذر ان والظلمات والبعد عما يفعله الخلق في نيوتهم الا انه يجب عليك**  
**التحفظ ان لا تكشف ستر احد عند احد اذا اطلعك الله عليه** فان الله  
 لا يخفي عليه شئ في الارض ولا في السماء ومع هذا ستر قبائح عباده في الدنيا  
 وفي الآخرة وظهر ذلك في جميع الشرائع ومن تأمل في شهود الزنا وعدتهم  
 وشروط شهادتهم علم قطعاً ان الله ما اراد بذلك الا الستر على عبده العالم  
 وذلك لئلا يعلمه اهل طريقنا **فان يحث به وقلت هذا زان وهذا شارب**  
**مسكرا وهذا سارقا وهذا مغتصب فاتهم نفسك بذنب عظيم عند الله و**  
 هو هتك استار الخلق التي تدب الله الى عدم هتكها ومدح نفسه بذلك  
 ولا تأول ذلك بان تقول انما افعل ذلك غيرة على محارم الله **فان**  
**الشیطان قد دخل عليك** بهذا التأويل واستخفك به فاطعته فلا تأمن منه  
 فانه يظهر الباطل بصورة الحق والحق بصورة الباطل ولا يخلص من تلبسه  
 الا من له قدم راسخة في العلم الالهي واكثر اهل الطريق هلكوا من تدليس  
 وما يخفى منهم الا من رحمه الله بان حققه بعبوديته حتى صار من عباده الله  
 الذين ليس للشیطان عليهم سلطان فاذا دخل عليك الشيطان بمثل  
 التأويل **فتحقق باسم الله الستار** وتخلق به واجعله صفة لك **وان**



**جاءك ذلك الشخص** الذي رايته في كشفك قد تعدى حرمانه **فانم**  
 عن ذلك بلطف ورحمة وتجنب في نصحك له القضاظة والغلظة فانما  
 تورث العداوة وتوجب عدم قبوله لقولك وليكن ذلك **ما بينك وبينه**  
**على الستر** فان النصيح في الملاء تقرب وقل ان يخلو الناصح في الملاء من العجب  
 والتكبر والنفاسة وهي من افبح الذنوب فلو كان الله في حقهم اتأمروا  
 الناس بالبر وتنسوا انفسكم **واوصه ان يستحي من الله** فان الله معه اينما  
 كان وعلى اتي حاله كان **ولا يتعدى حدود الله** فانه من تعدى حدود الله  
 هلك **والله عن ذلك الكشف جمد طاقتك** فانه بداية الامر وتوجه الى الله  
 بالراقبة **واشتغل بالذكر** حتى يرفع الله عنك **هنا** **واما التفريق بين الكشف**  
**الحسي والخيالي** الذي غلط فيه اكثر اهل الكشف الصوري **فبينه لك**  
 لانه من الواجبات **وذلك اذا رايت صورة شخص او فعلا من افعال الخلق**  
**ان تغلق عينيك فان بقي لك الكشف فهو في خيالك** لان الكشف الخيالي  
 انما هو بعين الخيال لا بالعين التي تدرك الحسوسات الحقيقية فلا يغيب  
 ما يكشف بما عند غلق العين الظاهرة **وان غاب عنك فان الادراك**  
**تعلق به في الموضع الذي رايته فيه** لانك ما دركته الا بالعين الظاهرة وهي  
 لا تدرك الاشياء الاعلى ما هي عليه في امكنتها والعجب ان صاحب الكشف  
 الحسي لا يتجبه الجدران السمكة الكثيفة عما خلفها واذا اغضض عينه تجبه  
 جفنها وما ذكرك الا من رحمة الله حتى تكون له علامة يفرق بها بين الكشف  
 الحسي والخيالي كيلا يلتبس عليه الامر فيقع في الخيرة في اول سلوكه فيؤدي به  
 ذلك الى عدم الثقة بالطريق واعلم ان جمال المتصوفة من اهل زماننا  
 لا يقولون بالكشف الحسي ويرغمون انه ما ثم الا الكشف الخيالي وهو غلط  
 صريح وما تقدم لك من كلام الشيخ رضي الله عنه في التفريق بين الكشف  
 الحسي والخيالي نص على وجود الكشف الحسي **قال** **الشيخ رضي الله عنه**  
 ان عالم الغيب يدرك بعين البصيرة كما ان عالم الشهادة يدرك بعين  
 البصر كما ان البصر لا يدرك عالم الشهادة ما لم يرتفع عنه حجاب الظلم

او

تفريق الحسي والخيالي



او ما اشبهه من الموانع فاذا ارتفعت الموانع وانبسطة الانوار على المحسوسات  
 ادرك البصر البصرات فادراكها مقرون بنور البصر ونور الشمس او السراج  
 واشباههما من الانوار وكذلك عین البصيرة له حجاب وهو الريبون و  
 السموات وما لحظت الاغيار الى مثل هذه من الحجب فتحول بينه و  
 بين ادراك الملكوت اعني عالم الغيب فاذا اعمد الانسان الى مراة قلبه  
 وجاهاها بنواع الرياضات والمجاهدات حتى ازال عنها كل حجاب و  
 اجتمع نورها مع النور الذي ينسبط على عالم الغيب وهو النور الذي  
 يترأى به اهل الملكوت وهو بمنزلة الشمس في المحسوس اجتمع عنده ذلك  
 نور عين البصيرة مع نور التمييز فكشف الغيبات على ما هي عليه غير ان  
 بينما لطيفة معني وذلك ان المحس يحجب الجدار والبعد المفرد والقرب  
 المفرد والاجسام الكثيفة الحائلة بينه وبين من يريد ادراكه وهذا القصور  
 عادة وقد تخرق لنبى او لى كقول النبى صلى الله عليه وسلم انى اراكم من  
 وراء ظهري وفي الاولياء ابتداء المكاشفات لهم في اول سلوكهم وان المرید  
 اول ما يكشف له عن المحسوسات فيرى رجلا مقبلا او على حالة ما وبينهما  
 البعد المفرد والاجسام الكثيفة بحيث ان يراه بمكة او يرى الكعبة وهو  
 يا قصى الغرب وهذا كثير عند المریدين في اول انغواهم ذقت ذلك كله  
 وسه المحمد ثم اذ الهيئت عنه اى عن الكشف المحس **واشتغلت بالذكر** و  
 التوجه **انتقلت من الكشف المحس الى الكشف الخيالى** ولقد توههم من لا  
 خبرة له بطريق اهل الله ان اول ما يكشف للمرید عالم الخيال ثم بعد ذلك  
 يكشف له عن عالم المحس طرف عالم الخيال واول ما يعبر السالك على  
 عالم المحس ثم بعد ذلك يدخل الى عالم الخيال وبعد الى عالم الارواح  
 وبعد الى عالم الصفات واعلم ان الخيال عبارة عن مرتبة من مراتب  
 الشعور تلطف الكشف وتكشف اللطيف وهذه المرتبة اربع مراتب  
 المرتبة الاولى هي الخيال المطلق العبر عنه بالعماء وهذه المرتبة تجعل  
 اللطيف المطلق اعني الواجب سبحانه في مرتبتها كشافا لانه يظهر فيها

الكلام على الخيال ومرتباته

الخيال المطلق



بصور الممكنات وتجعل الكشف المطلق اعني الممكن العدوم لطيفاً لانه  
يظهر فيها بصورة الواجب وليس الا الوجود فالخيال المطلق برزخ بين  
اللطيف المطلق والكشف المطلق واصل الخيال المنفصل الذي هو العاء  
نفس الرحمن لان النفس اذا تكاثف ظهر العاء وهو عين النفس و  
ليس النفس بامر زائد على الشعور الاول فان الحق قبل ان يتعلق علمه  
بذاته كانت جميع الحقايق الالهية والكونية مستجبة في ذاته غير متميزة  
المراتب لا في العلم ولا في العين لكن لها صلاحية التميز فيما كانت لعدم  
هذا التعيين في كروب وضيق وعصر لانعدام اعيانها واستهلاكها في  
الوحدة الذاتية فلما تعلق العلم الذاتي الذي هو عين الذات من جميع  
الوجود بالذات تميزت مراتب الحقايق المستجبة في عرصته وزال عنها  
ما كانت تجده من الكروب والضيق بسبب كونها واستجنانها في وحدة  
الذات وما تعلق هذا العلم بالذات الا من حكم الرحمة التي هي عين الوجود  
الذي وسع كل شئ وهذا العلم هو العبر عنه بنفس الرحمن الذي يأتي  
للكل من قبل اليمن الذي هو عبارة عن الوجود البحت فلما تميزت  
مراتب الحقايق الالهية والكونية في عرصه العلم الذاتي وكان من جللتها  
حقيقة العلم كان تعلق هذا العلم الممتاز بالاعيان والمراتب المتميزة في  
عرصة العلم الذاتي العبر عنها بالاعيان الثابتة عين وجود الاشياء  
في الخارج وذاك العلم هو العاء الذي انفهقت فيه صور كل ما سوى الله  
فكان كالميو لي لما قال العلم الاول هو نفس الرحمن لانه نفس عن  
الحقايق المستجبة ما كانت تجده من كروب الاستجنان فلما تكاثف بامتياز  
عن ذات اللطيف سبحانه كان عبارة عن العاء الذي وجد فيه العالم  
وعلى هذا فالعلم الثاني لا يتعلق بالانتمائية له لان كل ما هو موجود في  
الخارج متناه وهو الذي يحدث تعلقه عند حدوث معلومة فيه بخلاف  
العلم الاول فانه لا يحدث له تعلق اصلاً ونسبة الكليات والجزئيات  
اليه على السواء وكذا نسبة الزمانيات وغيرها اليه على السواء فافهم

فانه



## الخيال المقيد

فانه من لباب العرف المرتبة الثانية هي الخيال المقيد والخيال المتصل و  
 هذه المرتبة تكشف اللطيف المقيد مثل العلم فانه يظهر فيها بصورة اللبس  
 وتلطف الكثيف المقيد مثل المحسوسات فاما تظهر فيها بصورة خيالية  
 ومنشأ هذه المرتبة هي القوة التي في البطن الاول من الدماغ واعلم انك  
 اذا اخذت جميع الصور التي تظهر فيها جميع المحسوسات وغير المحسوسات  
 في هذه المرتبة ولا حظت انما جملة من الصور المتنازعة عن ماعداها في  
 هذا انما كاستيلاز الاربعة عن الثلاثة ظهر لك عالم مستقل هو برزخ  
 بين جميع المجردات والماديات في نفس الامر مع قطع النظر عن القوة  
 الدماغية وما فيها من الصور الخيالية وقد يسمى بعض الكل هذه المرتبة  
 الثانية بالخيال المطلق والمنفصل المرتبة الثالثة هي مرتبة الشعور  
 المشوذة في النوم وسبب شموذها ان الانسان لما تعطلت حواسه  
 بواسطة النوم ارتقت نفسه عن عالم الحس الى عالم الخيال المقيد  
 فشهدت من صورته في القوة الدماغية ما يناسب عالمها يناسب ما كانت  
 عليه في يقضتها المرتبة الرابعة هي مرتبة الشعور بالصور التي تظهر  
 فيها الارواح بعد الموت اعلم ان الروح لما كان من عالم المجردات لم  
 يكن له ذوق ولا قدم في عالم الاجسام فلما اهبط من عالمه اليه وتعلق  
 بالهيكل وشهد ما هي الاجسام عليه وما تنتج ما لم يشهده في عالمه تولع  
 بعالم الاجسام وعشق الهيكل واجبه محبة لا يتصور اعظم منها وذلك  
 لانه هو الواسطة في شموذه لعالم الاجسام وتحصيل ما لا يحصل الا  
 منها وانما احب الروح الظهور لان الوجود الحق الساري في جميع الموجودات  
 احبه كما اخبر عن نفسه بقوله كنت كنزا مخفيا الحديث ولما كانت  
 محبة عالم الاجسام فصوصا الهيكل متمكنة من الروح وقد علم سلطانها  
 عليه بحيث ذهل عن نفسه ولم تثبت الاجساد كما هو راي طائفة من  
 الناس بل كما يدوقه جميع الناس الا اهل الانسلاخ وانشد لسان  
 حال انا من اهوى ومن اهوى انا كان عند مفارقة الهيكل الذي

## الخيال النوم

## الخيال البرزخ



استغرق شعوره فيه حالة تعلقه به لا يتصور الا هو ولا يحصل في باله غير  
فكان لذلك يرى نفسه بعد الموت على صورة الهيكل ولا يقدر ان  
ينفك عنه لانه لا يفصل عن ملا حظته طرفه عين ولو غفل عنه لما  
ادرك ذاته المجردة فلا حظته الكل اختيارية ولهذا نقول ساداتنا  
ان الكل لا تنقيد في برازنها وملا حظته العوام اضطرارية ولكل كلام  
على هذه المرتبة مجال رغب ان اشتغلنا به فاق المقصود ومن  
دقق النظر فيما اوردناه علم ان هذه المرتبة عين المرتبة الثالثة من  
وجه وغيرها من وجه وانا ما عرفنا جميع المراتب الا من المرتبة الثالثة  
وان المرتبة الثانية هي مصدر الثالثة والرابعة واذ اعلمت حقيقة  
عالم الخيال ومراتبه علمت ان صايب الكشف الخيالي الذي تنزل  
عليه المعاني العقلية في الصور الحسية ما يشهد الا صور عالم الخيال  
المقيد الذي هو المرتبة الثانية في القوة الخيالية التي هي في البطن  
الاول من دماغه وهي المرتبة الثالثة فصور المعاني التي هي في المرتبة  
الثانية تنزل منها الى المرتبة الثالثة وان شئت قلت ان المعاني  
تنزل من العالم العقلي في صورة المرتبة الثانية الى المرتبة الثالثة والى  
هذا اشار الشيخ رضي الله عنه بقوله **فتنزل عليك المعاني العقلية**  
مثل العلم المطلق وعلم الشرائع والدين في **الصور الحسية** مثل الماء و  
اللبس والقيد **وهو تنزل** الاطاع على حقيقته **صعب** في غاية الصعوبة  
**فان علم ما اريد بتلك الصورة** الظاهرة في عالم الخيال عند المكاشف  
لا يحصل لكل احد ولا يطلع على التعبير لا الكل ولا يعي **فما** اي الصور  
انما صور ما اذا ولما اذا نزلت **الانبي** قد اعلم الله مراده فيما بالوحي او  
الالهام **او من شاء الله** ان يعلم ذلك من **الصدق يقين** الذين هم ورثة  
الانبياء ودرجتهم تلي رتبة النبوة واذا حصل لك هذا التنزل **فلا**  
**تشتغل به** عن التوجه والراقبة فيفوتك المطلوب **وان سبقت لك**  
في هذا الكشف **مشروبات فاشرب الماء منها** فانه صورة العلم المطلق

فان



**فإن لم يكن فيها ماء فاشرب اللبن** تصب الفطرة كما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم حين عرج به إلى السماء فإن اللبن صورة علم الشرائع **وان** **تجمعت لك الشرابات فاجمع بين الماء واللبن** لأن ذلك صورة الاشتراك بين سائر العلوم والعلم الشرع ونسبة كل واحد منها إليه ونسبته إلى كل واحد منها **وكذلك العسل اشبه** فانه صورة العلوم الشرعية الحكمة والنواميس التي وضعها الحكماء والرهبانة المبتدعة ابتغاء مرضات الله **واياك ان تشرب الخمر** بل المزج فتضل به فانه صورة علم الأحوال **الا ان يكون مزوجاً بماء المطر** الذي هو صورة العلم الوهبي فترشده لان الأحوال اذا عرفت عن العلوم الوهبية التي لا خطأ فيها ضل صاحبها **فان كان الخمر مزوجاً بماء الانهار او العيون** الذي هو صورة علم الطبيعة **فلا سبيل إلى شبه** فانه يؤدي إلى الزندقة والالحاد وفساد الاعتقاد وكذلك اذا كان مزوجاً بماء الجب الذي هو صورة العلم الفكري فان الأحوال اذا قال لها الفكر كثير الخطأ وقلت لاصابة واشرب ماء العيون والانهار بل المزج وكذلك اذا مزج بماء المطر واللبن ولا تشبه اذا مزج بماء الجب او العسل ولا تشرب ماء الجب اذا مزج بماء المطر واللبن واعلم ان المسألة الخالص من وجه هو صورة العلم العقيم الذي لا ينتج ابداً وهو علم الذل فان كان مزوجاً او خالصاً بعد المزج بماء طرأ عليه من التردد في اطوار الاستحالات فانه ينتج فان كان متمزجاً انتج العلم بالصفات وان كان خالصاً بعد المزج انتج العلم بالاعادة والنشأة الآخرة وتميز طبقات ذلك العالم كل طبقة على انفرادها مخصصة من المزج والذل فلا يظهر الشقي بصورة السعيد وهو قوله وامتازوا اليوم ايها المجرمون وفي الجملة فلا يظهر احد بصورة غيره كما هو في الدنيا وان مزج بماء الانهار والعيون بعد ان خلص انتج العلم بتنزل المعاني الروحانية المنشأة من القوالب الجسمانية والملائكة المخلوقة من الانفاس ومن قولي اعلم الى ههنا بعض من عبارة الشيخ رضي الله عنه وبعض عبارتي فلا



يشته عليك وانما نمت على هذا حتى يعلم الناظر في هذا الكتاب اني  
ما انقل كلام احد بوجه يتوهم منه ان كلامي كاهودا ب بعض الناس  
بل كل كلام انقله عن احد اميزه عن كلامي وانسبه اليه وكل ما لم اعرض  
له فهو كلامي لله الحمد والمنة واياك يا اخي ان تتقيد بالكشف الخيالي  
بل اعرض عنه وتوجه الى الله **واشتغل بالذكر حتى يرفع عنك عالم**  
**الخيال ويجلي لك عالم المعاني المجردة عن المادة** وتصل الى العالم العقلي  
بانسلافك عن هيكلك وصعودك الى عالم الارواح ورفيقك عن عالم  
الاجسام والجسمانيات **واشتغل بالذكر حتى ترتقي عن عالم الارواح**  
**والمجردات وتنسج من تعينك الروحي** كما انسلخت من تعينك الجسمي  
وتصل الى عالم الصفات **ويجلي لك مذكورك** خلف حجب الصفات **فاذا**  
**افناك** تجليه الصفات عن تعينك الروحي **وعن الذكورية** الضمير يعود  
الى المذكور **فتلك عين الشاهدة او النومة** وقد نقلنا كلام الشيخ رضي  
الله عنه في الشاهدة فيما تقدم فلينظر هناك واعلم ان الشاهدة  
والنومة يشتركان في الغيبة عن الاحساس بل عن الانانية ولهذا يتوهم  
صاحب النومة انه صاحب شاهدة **وسبيل التفريق بينهما ان الشا**  
**هدة** اذا غابت الشاهد عن نفسه فانما تترك بعد انقضاء الغيبة  
في المحل الذي اثرت فيه **شاهدها وتقع اللذة عقيبها** اي عقيب الشاهدة  
فان اللذة بالشهود لا تحصل للمشاهد قبل الشاهدة وذلك ظاهر ولا  
في حالة الشاهدة لانه في تلك الحالة فان عن نفسه بشهوده ولا يد من  
الاستلذاذ به فلم يبق الا ان تكون عقيب الشاهدة **واما الشاهد الذي**  
**تتركه الشاهدة في المحل** فاعلم ان الشيخ رضي الله عنه يقول لما كان  
الشاهد حصول صورة الشهود فيعطى خلاف ما تعطيه الرؤية فان  
الرؤية لا يتقدمها علم بالرئي والشهود يتقدمه علم بالشهود وهو المسمى  
بالعقائد ولما يقع الانكار والافرار في الشهود ولا يكون في الرؤية  
الا لافرار ليس فيها انكار وانما سمي شاهدا لانه يشهد له ما رآه بصحة

ما



ما اعتقده فكل مشاهدة رؤية وما كل رؤية مشاهدة ولكن لا يعلمون  
 فاي ترى الحق الا الكل من الرجال ويشهد كل احد ولا يكون عن الرؤية  
 شاهد **وقال** تعالى في اثبات الشاهد ائن كان على بينة من ربه و  
 يتلو شاهد منه فيكون العبد على كشف من الله لما يريد به او منه وذلك  
 لا يكون له الا باخبار الهى او اعلام بالشيء قبل وقوعه وهو قول الصديق **رضي**  
 الله عنه ما رايت شيئا الا رايت الله قبله ثم ان ذلك الامر لا يكون له عين الا  
 من اسم الهى يكون ذلك اثر ذلك الاسم فيقوم الاسم في قلب العبد ويحضر فيه  
 فيشده العبد ثم يرى ظهور ذلك الاثر ووجوده في نفسه او في الافاق منه  
 الذي تقدم له به الاعلام فيسمى ذلك الاسم شاهدا حيث شهد به هذا  
 العبد متعلق ذلك الاثر المعلوم عنده وهذا لا يكون الا للكل من الرجال  
 فهم اصحاب شهود في كل اثر يشهدون لهم به بعد العلم به الهى على طريق  
 الخبر **وقال** **رضي** الله عنه الشاهد ما تعطيه المشاهدة من الاثر في قلب  
 الشاهد فذلك هو الشاهد وهو على حقيقة ما يضبطه القلب من صور  
 الشهود انتهى **والتوبة** اذا غيبت السالك عن نفسه فانما **لا تترك** بعد  
 انقضاء الغيبة شيئا لانها ذهول وهو عدى واثره عدى مثله بخلاف  
 الشاهدة فانها وجودية واثرها مثلها ولما كانت التوبة ذهولا لهذا قال  
 الشيخ **رضي** الله عنه **فيقع التيقظ عقيبها والاستغفار والندم** فانه من سلك  
 حتى وصل الى حضرة الاسماء لغلبة عشقه وحبته لتلك الحضرة وغفل فيها  
 فقد غفل في الحضرة التي يجب فيها كال الشعور لانها حضرة المحاضرة لا بد  
 ان يندم بعد انقضاء الذهول على قوت الزمان الذي انقضى في الغفلة  
 عن محبوبه ويستغفر الله من كل ذلك لانه ذنب عظيم ولا تظن ان الذهول  
 لا يكون الا للتوسطين فانه يقع للكل ايضا **قال** سيد الكل في الكل انه  
 ليغان على قلبي وانى لاستغفر الله في كل يوم مائة مرة او كما قال **ثم ان الله**  
**عز وجل** بعد ان يذيقك عاوة مشاهدة لا بد ان يمتحنك حتى يعلم هل  
 انت من يليق بجنايه او من يطرد من بابه فان كنت الاول اصطفاك



لنفسه وان كنت الثاني ردك الى شهود نفسك وذلك عين طرده  
 اياك عن بابيه وما قدم الشاهدة على الامتحان الا لتقوم له الحجّة عليك  
 فانه ربما لو قدم الامتحان على الشاهدة لقلت عن طرده اياك عن بابيه  
 لتوجهك الى غيره يارب لم طردتني لاجل توجهي الى غيرك وانت لم  
 تذقني حلاوة مشاهدتك حتى تأخذني عن سواك واشتغل بها عن  
 غيرها فلما قدم الشاهدة على الامتحان لم يكن لك ان تقول مثل هذا  
 القول ومرة امتحانه بك بعد المشاهدة هو ان **يعرض عليك مراتب**  
**المملكة ابتداءً** وهو كما اذكره ان شاء الله وذلك بان عرض عليك جميع  
 مملكته على الوجه الذي سنذكره **ورتب لك الغرض** على وفق الترتيب الواقع  
 في المملكة من التقدم والتأخر وذلك ليحصل لك العلم بحقيقة الاسباب  
 والسيئات والعلل والعلولات فتعرف حقايقها وما تستحقه ذواتها  
 لمراتبها وهذا من رحمة بك واحذر ان تلتفت الى ما عرضه عليك او  
 تأخذه وتتصرف فيه من غير اذن فانك ان فعلت ذلك طردك عن  
 بابيه لا شك وليس طرده لك الا بنفس ما اعطتك لغيره انما هي اعمالكم  
 ترد عليكم او تعشق بما ينكشف لك فانك ستكشف **اولا على اسرار الاحجار**  
**العدنية وغيرها من الاحجار** وتعرف سر كل حجر وخصايسته في المضار والمنافع  
 فان تعشقت بذكرك ايقنت معه وطردت عن بابيه بنفس وقوفك  
 مع غيره ثم سلب عنك كل شئ حققة وفسدت وان استغفبت عنه و  
 استغفبت بالذكر ولجأت الى جانب المذكور بالتوجه اليه والاعراض عن غيره  
 رفع عنك ذلك النقط وكشف لك عن النباتات ونادتك كل عشبة معلية لك  
 بما تحل من خواص المضار والمنافع فليكن ممكن معها كحكك **اولا مع الاحجار**  
**العدنية وليكن غذاؤك عند الكشف الاول** اعني كشف الاحجار العدنية ما  
 كثرت حرارته ورطوبته حتى لا يخوف المزاج لقلية البرودة واليبوسة عليه  
 من الكشف المعدني الذي طبيعته البرودة واليبوسة **وفي الكشف الثاني**  
 اعني كشف النباتات وخواصها ما اعتدلت حرارته ورطوبته حتى يوافق

طبع



طبع غذائك طبيعة كشفك وهذه الموافقة محودة لان الحرارة والرطوبة  
 كلما غلبت على مزاج السالك حفظته من الميل الى اليبس والبرودة التي  
 ينتجها السلوك فيبقى على طريق الاعتدال ولهذا قال الشيخ رضي الله عنه  
 ان الغذاء عند الكشف الاول ينبغي ان يكون ما غلبت حرارته ورطوبته  
 حتى يعتدل مزاج السالك به لانه قد اشرت فيه البرودة واليبوسة من  
 جهة الكشف العدي ومن جهة الرياضة وقال في الكشف الثاني ان  
 الغذاء ينبغي ان يكون ما اعتدلت حرارته ورطوبته لان المزاج قد غلبت  
 عليه اليبوسة والبرودة من الرياضة فيعتدل به فيقاوم ما يحصل  
 السلوك من البرودة واليبوسة ويحصل الاعتدال هذا اذا كان مزاج  
 السالك على طريق الاعتدال واما اذا كان مزاجه في غاية الحرارة واليبوسة  
 فينبغي ان يكون غذاؤه عند الكشف الاول ما كثرت برودته ورطوبته  
 او كان مزاجه حاراً رطباً بحيث يقاوم برودة هذا الكشف ويبيسه  
 فينبغي ان يكون غذاؤه في غاية الاعتدال بين هذه الكيفيات وان كان  
 مزاجه بارداً يابساً بحيث يماثل طبع هذا الكشف او يزيد عليه او ينقص  
 عنه فينبغي ان يكون غذاؤه ما افرطت حرارته ورطوبته وان كان الغالب  
 على مزاجه عند الكشف الثاني الحرارة والرطوبة بحيث يماثل طبع هذا  
 الكشف او يزيد عليه او ينقص عنه فينبغي ان يكون غذاؤه ما اعتدلت  
 برودته ويبوسته وفي الجملة الواجب على السالك ان يكون عارفاً بدقائق  
 السلوك حتى يراعى طريق الاعتدال في جميع احواله على الاطلاق فان  
 التفريط والافراط مذموم والاقتصاد محمود ومن يتبع عقايق الآفاق  
 والانفس وجدها جميعها على نهج الاعتدال اذا غلبت وطبعها بل مطلقاً  
 سواء غلبت وطبعها او تصرف فيها الآراء وهذا لا يذوقه الا الكمل من  
 الرجال وهذا وردت الشرائع والقران مملو من هذا القبيل ،  
 ، جرى مثل دل السماع مع الحجى ، عليه على الزمان قد تم ،  
 ، توسط اذا ما شئت امراً فانه ، كما اطرقت قصد الامور دمينم ،



واذا بلغت الى الكشف النبائي ولم تقف معه ولم تتعشق به **رفع لك الستر**  
**عن عالم الحيوانات** وأمرت بالتوجه اليك **فسلت عليك** بلسان فصيح كما  
 يسلم الناس على بعضهم **وعرفتكم بما تحمله من خواص المضار والنافع وكل**  
**عالم من هذه العوالم الثلاثة** التي تمر عليهما في سلوكك وتطلع عليهما في  
 كشفك **يعرفك** عند وصولك اليه وكشفك له **بتجريد** و**تبيين** الذي يختص  
 فان كل عالم قد علم صلاته وتبيينه **وهنا نكتة عجبة** تدرك على ان هذه  
 العوالم التي ذكرنا انها تظهر لك وانك تطلع عليهما في كشفك قد تظهر للسا  
 بك في خياله فيتوهم انه راها في الخارج على ما هي عليه فيه وقد تظهر له فيبصر  
 ويسمع تبيينهما في الخارج كما هي فيه وهو العنبر المعول عليه وقد يتوهم من  
 لا خبرة له بطريق اهل الكشف ان ظهور هذه العوالم كما ذكره الشيخ رضي  
 الله عنه لا يكون الا في عالم الخيال **واما عالم الحس** فظهوره لك فيه على  
 النهج الذي ذكره الشيخ لا يصح ولا يتصور لان اجتماع جميع حيوانات العالم  
 ونباتاته واجارها المعدنية وغيرها عند شخص جالس في خلوة صغيرة  
 مغلقة عليه مع ان كل واحد من الحيوانات والنباتات والعادن في مكانه  
 ومحل ما دخل عنه من قبيل المحالات ولورحلوا من امكنتهم لفقدانهم فيها  
 ولو كان لما وسعهم اقليم فكيف ان تسعهم بلدة هذا السالك الذي هو بينهما  
 ولا بد في الرؤية البصرية من شروط احدها عدم البعد المفط وعدم  
 الحجب الكثيفة وبعض الحيوانات في اقصى الشرق وهذا الكاشف في اقصى  
 الغرب مثلاً واذا كان الامر على هذا فلامعنى لظهور هذه العوالم عند  
 الكاشف في عالم الحس وانما تظهر له في عالم الخيال وهذا قول رجل  
 ما دخل عن عالم الحس ولا تخلص من اسر العادات وسنن من حقيقة الحال  
 ان شاء الله تعالى وان كشف هذه العوالم في عالم الحس ما هو من المحالات  
 وهو مذهب الشيخ رضي الله عنه واليه اشار بقوله في بيان النكتة **وذلك**  
**ان تنظر ما انت مشتغل به من الاذكار فان رايت هو لا العوالم مشتغلي**  
**بمذا الذكر الذي انت مواظب عليه فكشفك خيالي لا حقيقي** وانما ذلك

خيالك



فبما لك اقيم لك في الوجودات واذا شهدت في هؤلاء العوالم تنوعات  
 اذكارهم فهو الكشف الصحيح المطابق لنفس الامر واعلم ان الناس اختلفوا  
 في معنى قوله وان من شئ الا يسبح بحمده فقالت النظائر من اهل الايمان هذا  
 التسبيح بلسان الحال كما تقول الارض للوحد لم تشقني فيقول لها الوحد سلى  
 من يد قتي وكما يقول الحوض اذا امتلأ قطني وامثال ذلك وقالت الصوفية  
 بل هو بلسان فصيح لاننا لما دخلنا طريق اهل الرياضة فتح اسما عن  
 فسمعنا تسبيح الوجودات باذاننا كما يسمع بعضنا كلام بعض وما ذكك  
 على الله بعزير واسه على كل شئ قدبر واتوا بما يصدق دعواهم من الكتاب  
 والسنة ما تضيق هذه الاوراق عنه وهو مذهب الشيخ رضي الله عنه و  
 قد صرح بذلك في مواضع كثيرة ولولا مخافة التطويل لاوردناها واسه  
 اعلم **فصل** قد علمت في المقدمة ان وجود الاشياء في الخارج انما هو عند  
 المدارك والمشاعرو ليمذا يختلف باختلافها وعلمت ما تقدم ان وجود  
 الاجسام في الخارج مثل ظهور العلم في صورة اللبس وليس الفرق الا ان  
 الاجسام الوجودية في الخارج تظهر في الخيال **الفصل** الذي هو العلم  
 والعلم لا يظهر في صورة اللبس الا في الخيال **التصل** وحقيقة الخيال **العلم**  
 وعلى هذا فالعالم كله خيال واذا انتهت الى ذلك فاعلم انه قد ظهر لنا من  
 كلام الشيخ رضي الله عنه ان الرجل اذا افاض الى زوجته وواقعها وكانا  
 في تلك الحالة كالقديمتين الكبيرى والصغرى وكان الاخيل كالحد  
 الاوسط الجامع بين القديمتين واتخذ لهذا الاجتماع الخصوص وعمهما  
 اللذة لهذا الاجتماع عند ذلك **ينفصل** من روحيهما روح الولد الذي  
 هو النتيجة ومن جسديهما جسد الولد وليس الا النطفة واذا كان جسد  
 كل انسان عين روحه الجسدية في الخيال **التفصيل** كاجسد الروح الا  
 لريم ولحمد صلى الله عليه وسلم كان الروح **التفصيل** من روحيهما عين  
 النطفة **التفصيل** من جسديهما وللكلام في هذا المقام مجال رحب لا  
 يتسع الوقت ليراده وقد افردنا لعرفة ذلك رسالة واذا انفصلت



النظفة من الوالدين واستقرت في الرحم دبّرت نفسها الى اجل مسمى وهو  
 زمان انطلاقتها عن قيد التجسد اما بالموت الارادى او الطبيعى وبعد  
 ان فحمت هذا الودقة فاعلم ان السالك اذا دام على التوجه الى الله و  
 اعرض عن غيره وصار ذلك ملكة له فاته اول ما يتفصل عن عالم  
 الاجسام لانه اول ما يعرض عنه واعراضه عنه عين انفصاله عنه ولا  
 يكون الا على الترتيب الواقع في نشأة المطابق للترتيب الواقع في الآفاق  
 فاوّل ما يتفصل عن ركن التراب ثم عن الماء ثم عن الهواء ثم عن النار  
 واذا انفصل عن اركانها عند ذلك يلج السماء الدنيا بروحه **قال** الشيخ  
 رضى الله عنه فلما اراد الله اسراى ليرينى من آياته في اسمائه من اسمائى  
 ازالنى عن مكاني وعرج بى على براق اسكاني فزججنى في اركاني فلم ار  
 ارضى بصحبتى فقبل لى اخذه الوالد الاصلى الذى خلقه الله من تراب  
 فلما فارقت ركن الماء فقدت بعضى قبيل لى انك مخلوق من ماء  
 مهين فاهانتك ذلتك فالصقتك بالتراب فلمذا فادقة فنقص منى  
 جزا أن فلما جئت ركن الهواء تغيرت على الاواء وقال لى الهواء ما كان  
 فيك منى فلا يزول عنى فانه لا ينبغي له ان يتعدّ قدره ولا يمدّ رجله في  
 غير بساطه فان لى عليك مطالبة بما غيره منى تعفينك فانه لولاه ما  
 كنت مستونا فاني طيب بالذات خبيث بصحبة من يماورنى فلما خبثتنى  
 صحبته ومجاورته قبل فية حياء سنون فعاد خبثه علّته فانه هو النوع  
 وهو الذى غيرتنى في مشام اهل الشم من اهل الروائح فقلت له ولما  
 ذا اتركه عندك قال حتى يزول عنه هذا الخبث الذى اكتسبه من  
 عفئك ومجاورة طينتك ومايك فتركته عنده فلما وصلت الى ركن النار  
 قبل قد جاء الفخار فقبل وقد بعث اليه قال نعم قبل ومن معه قبل  
 جبريل الجبر فهو مضطرب في رحلته ومفارقة بنيتة فقال لى عنده في  
 نشأة جزاى منى ولا اتركه معه اذ قد وصل الى الحضرة التى يظهر فيها ملكى  
 واقتدارى وتفردت في فنقدت الى السماء الاولى وما بقى معى من نشأتى

البدنية



البدنية شئ اعول عليه ولا انظر اليه انتهى كلام الشيخ رضى الله عنه **وهذا**  
**العلاج هو معراج التحليل** فان النشأة الجسمية تتحلل فيه كما اشار اليه الشيخ  
 رضى الله عنه وانحلالها انما هو بالنسبة الى شعور السالك كما ان تركيبها انما  
 كان بالنسبة الى شعوره وقد علمت حقيقة ذلك وهذا التحليل لا يكون  
**الا على الترتيب** الواقع بين العناصر في الخارج واعلم انك اذا وصلت  
 الى السماء الدنيا فانك ستنزل عند ادم عليه السلام ويفيدك من علم  
 الاسماء على قدر ما يحمله مزاجك فان للنشأة الجسمية الغنصرية اثر في  
 النفوس الجزئية فاكلها على مرتبة واحدة في القبول هكذا قال الشيخ رضى  
 الله عنه ويفيدك علم الوجه الخاص الالهي الذي لكل موجود سوى الله  
 الذي يحجب عن الوقوف مع علته وسببه وتعلم بالهذه الفلك من الحكم  
 في الاكبر الاربعة والمولدات وما اوحى الله في هذه السماء من الامر المنصوص  
 بها وتعلم العالم الالهي الحاصل للنفوس الجزئية ما هو لهذا الفلك خاصة  
 وما نسبة وجود الحق من ذلك وما له فهم من الصور ومن اين صحت الخلافة  
 لهذه النشأة الانسانية والاسماء وادم المنصوص عليه صاحب هذه السماء  
 وصورة الاستخفاف في العالم الالهي والاستخفاف الغنصري في تدبير الابدان  
 وعلل الزيادة والربو والقوة في الاجساد القابلة لذلك والنقص و  
 تعلم ان كل امر على يكون في اليوم المتعلق بالقرعني يوم الاثنين فمن  
 روحانية ادم وكل اشعلوى في الهواء والنار فمن سياحة القمر وكل اثر  
 سفلي في عنصر الماء والتراب فمن حركة فلك السماء الدنيا وتعلم حقيقة  
 البدل الذي يستمد من حقيقة ادم وكيف يحفظ الله به الاقليم السابع  
 وتعلم علم السعادة والشقاء وعلم المد والجزر ويكون الناظر اليك في  
 هذه السماء الاسم النير وهو ربها والاسم الحي وهو رب يوم الاثنين و  
 حرف الدال المهملة ومنزلة الأكليل وسورة لقمان هكذا قال الشيخ رضى  
 الله عنه ومن قولي اعلم الى هنا بعضه من عبارة الشيخ رضى الله عنه و  
 بعضه من عبارتي وهكذا افعل بعد هذا في كل كلام أقول بعد هكذا



قال الشيخ رضي الله عنه فلا يلتبس عليك واعذرني في ذلك فان الاختصاص  
مطلوب وكل كلام اصدره يقال الشيخ واغتمه بتم كلام الشيخ فهو من كلام  
الشيخ رضي الله عنه وليس فيه من كلامي ولا من كلام غير الشيخ كلمة اصلا  
فاعتمد عليه والله اعلم قال الشيخ رضي الله عنه بعدما وردناه من كلامه  
في معارج التحليل فنقذت الى السماء الاولى وما بقي معي من نشأتي البدنية  
شي اعول عليه وانظر اليه فسلت على والدي وسالني عن تربيتي فقلت  
له ان الارض اخذت مني جزؤها وحينئذ خرجت عنها وعن الماء بطينتي  
فقال لي يا ولدي هكذا جرى لها مع ابيك فن طلب حقه فأتعدى ولا  
سيما وانت لها مفارقا ولا تعرف هل ترجع اليها ام لا فانه يقول اذا شاء  
انشره ولا يعلم احد ما في مشيئة الحق الا ان يعلم الحق بذلك فالتفت فاذا  
انا بين يديه وعن يمينه في لثم بينه فقلت له هذا انا فضحك فقلت له فانا  
بين يديك وعن يمينك قال نعم هكذا رايت نفسي بين يدي الحق حين  
بسط يده فرايتني وبنيتني في اليد ورايتني بين يديه فقلت له فاكان في اليد  
المقبوضة الاخرى قال العالم فقلت له فيم بين الحق تقضي بتجديد السعادة  
فقال نعم تقضي بالسعادة فقلت له فقد فرق الحق لنا بين اصحاب اليمين  
 واصحاب الشمال فقال لي يا ولدي ذلك يمين ابيك وشماله الا ترى لشم  
بنيتني على يميني وعلى شمالي وكلنا يدي يمين مبارك فبنيتني في يميني وشمالا  
وانا وبنيتني في يمين الحق وما سوانا من العالم في اليد الاخرى الالهية قلت  
فاذا الانشقي فقال لودام الغضب لدام الشقاء فالسعادة دائمة وان  
اختلف المسكن فان الله جاعل في كل دار ما يكون به نعيم اهل تلك الدار  
فلا بد من عمارة الدارين وقد انتهت الغضب في يوم العرض الاكبر وامر باقامة  
الحدود فاقامت زال الغضب فان ارسله يزيله فهو عين اقامة الحدود  
على الغضوب عليه فلم يبق الا الرضى وهو الرحمة التي وسعت كل شيء فاذا  
انتهت الحدود وصار الحكم للرحمة العامة في العموم فاذا في آدم هذا العلم  
ولم اكن به خبيرا فكان في ذلك بشري معجزة الهية في الحياة الدنيا ومنتهى  
القيمة بالزمان كما قال خمسون الف سنة مدة اقامة الحدود ويرجع الحكم

اول اولي  
آدم ٢٢

بعد



بعد انقضاء هذه المدة الى الرحمن الرحيم وللرحمن اسماء الحسنى التى هى الحسنى  
 لن توبه عليه بالحكم فالرحيم برحمته ينتقم من الغضب وهو شديد البطش  
 مذل مانع بحقيقته فيبقى الحكم في تعارض الاسماء بالنسب والخلق بالرحمة  
 مغرورون فلا يزال حكم الاسماء تعارضها لا فينا فافهم فانه علم غريب دقيق  
 لا يشع به بل الناس في عمية عنه وما منهم الا من لو قلت له ترضى لنفسك  
 ان يحكم عليك ما يسوءك من هذه الاسماء لقال لا ويجعل حكم ذلك الاسم  
 الذى يسوء في حق غيره فهذا من اجهل الناس بالخلق وهو بالحق اجهل  
 فافاد هذا الشهود بقاء احكام الاسماء في الاسماء لا فينا وهى نسب تنضاد  
 بحقايقها فلا تجتمع ابداً ويسطر الله رحمته على عباده حيث كانوا فالوجود  
 كله رحمة انتهى كلامه رضى الله عنه واعلم انك اذا وصلت الى السماء الدنيا  
 انتك روحانية فلك القمر وهو العقل العاشر عند الحكماء فيقف في خدتك  
 لانه خادم ادم وانت ضيفه وهذا العقل والملوك مما شئت قل هو الذى  
 يتصرف في الولادات والعناصر فهو الحاكم عليهما فاذا توجه الى خدمتك  
 اعطاك برتبته التصرف ويؤيد تصرف في عالم الكون والفساد كيف شئت  
 وترى صور جميع الولادات مرتسمة في ذاته وتعلم انها هى التى تراها في عالمنا  
 لا بمعنى ان مثاليها يوجد عندنا بل معنى ان ما نراه من الولادات ما نراه الا  
 في ذات العقل العاشر كقلنا في الاعيان الثابتة فافهم فانه في غاية الغوص  
 ولا يدق ما قلنا الا من له القدم الراسخة في العلم بعالم الخيال وتجسد  
 المعاني وعلى هذا فجميع حوادث عالم الكون والفساد موجودة عند  
 العقل العاشر كما هى موجودة عندنا غير انه ليس عنده فيما تقدم ولانا غير  
 زمانى فلا يحدث عنده شئ وانما تحدث الاشياء عندنا وكل ما نراه في عالم  
 الكون والفساد انما نراه في مرآة ذاته ولهذا اذا وصل السالك الى هذه  
 السماء تأتى اليه جميع العباد والنباتات والحيوانات فتسلم عليه و  
 تعلم بما تحمله من خواص المضار والنافع لانه حينئذ عين حقيقة العقل  
 العاشر الحاكم عليها المحيط بها واذا فهمت ما اشرت اليه علمت ان كشفك

مظهر  
 ان صور جميع المولدات  
 في العقل العاشر



للمعادن والنباتات والحيوانات انما هو كشف حسي حقيقي لا خيال  
 ان سمعت تنوعات اذكارها وان ذلك ليس من قبيل المحالات لانك  
 حينئذ لا تشهد لها الا من ذاتك فلا يعوقك عن مشاهدتها البعد  
 المفرط والحجب الكثيفة **وعلمت ان القبض تصاحب لك في كشفك**  
**واطلاعك على هؤلاء العوالم كلها لانك في معارج التحليل الذي تفنى فيه**  
**ذاتك وذلك يوجب القبض بلاشك ثم بعد ذلك ترقى الى السماء**  
 الثانية وتنزل عند عيسى ويحيى ابن خالته عليهما الصلاة والسلام  
 ويقف الكاتب في خدمتك لانه خادمها وانت تزيلها فيوقفك على  
 صحة رسالة المعلم رسول الله بدلالة اعجاز القرآن فانها اعنى هذه السماء  
 حضرة الخطابة والاوزان وحسن مواقع الكلام وامتزاج الامور وظهور  
 المعنى الواحد في الصور الكثيرة ويحصل لك الفرقان في مراتب فرق  
 العوائد ومن هذه الحضرة تعلم علم السيميا الموقوفة على الحروف والاسماء  
 لاعلى النجورات والدرام وغيرها وتعرف شرف الكلمات وجوامع الكلم و  
 حقيقة كن واختصاصها بكلمة الامر لا يخبر الماضي ولا الحال ولا المستأنف  
 وظهور الحرفين من هذه الكلمة مع كونها مركبة من ثلاثة ولما اخذت  
 الكلمة الثالثة التوسطة البرزخية التي بين الكاف والنون وهي الواو  
 الروحانية التي تعطى ما للملك في نشأة الكون من الاثر مع ذهاب  
 عينها وتعلم سر التكوين من هذه السماء ويكون عيسى احيى الوحي و  
 انشاء صورة الطير وتنفخ في صورة وتكوين الطائر طيرا اهل هوياذن  
 الله او تصوير عيسى خلق الطير هوياذن الله وياتي فعل من الافعال  
 اللفظية يتعلق قوله باذني او باذن الله هل العامل فيه يكون او تنفخ  
 فعند اهل الله العامل فيه يكون وعند مشيتي الاسباب العامل فيه تنفخ  
 فيحصل لك جميع ذلك اذا دخلت الى هذه السماء هكذا قال الشيخ  
 رضي الله عنه واليه اشار بقوله **ثم بعد ذلك يكشف لك عن سريان عالم**  
**الحياة السببية في الاحياء وما تعطى من الاثر في كل ذات بحسب استعداد**

والثانية  
 علمه  
 م

الزو



الذوات وكيف تندرج العبارات في هذا السريان <sup>يكشف</sup> يعني رضي الله عنه أنه  
 لك حين تدخل في السماء الثانية بعد الكاشفات التي ذكرنا أنها تحصل  
 لك إذا دخلت إلى الأولى عن سريان عالم الحياة السببية مثل الحياة الظاهرة  
 على يد عيسى عليه السلام في الأحياء التي كانت حياتهم بسببه مثل  
 الأموات من الإنس والطيور السواة من الطين التي أحيأها وما تعطى  
 تلك الحيوة السببية من الأثر في كل ذات من ذوات الأموات التي تحيى  
 بهذه الحيوة السببية حسب استعداد تلك الذات فإن كانت الذات  
 ذات طير حيت بهذه الحيوة السببية حياة طير وإن كانت ذات إنسان  
 حيت بها حياة إنسان والحياة السببية حقيقة واحدة اختلفت آثارها  
 بحسب اختلاف استعدادات من أثرت فيه وكيف تندرج العبارات في  
 هذا السريان مثل قوله تعالى وإذا خلق من الطين كهيئة الطير ياذني فتنفخ  
 فيها فتكون طيرا ياذني وتبرئ الأكمة والأبرص ياذني وإذا تخرج الموتى  
 ياذني وقوله تعالى فانفخ فيه فيكون طيرا ياذن الله وأبرئ الأكمة والأبرص  
 واجبي الموتى ياذن الله وتعلم في هذه السماء أن عيسى روح الله ويحيى  
 له الحيوة فكما أن الروح والحيوة لا يفترقان كذلك هذان النبتان لا  
 يفترقان لما يحمله من هذا السر فان لعيسى من علم الكيمياء الطريقتين  
 طريقة الإنشاء وهو خلقه الطائر من الطين والنفخ فظهر عنه الصورة  
 باليد والطيور بالنفخ الذي هو النفس وطريقة إزالة العلل الطائر  
 وهو في عيسى إبراهيم الأكمة والأبرص وتعلم علم المقدار واليزان الروحاني  
 والطبيعي وإن الحيوة العلوية هي التي تحيى بها القلوب كقوله أو من كان  
 ميتا فأحييناه وهذه السماء حضرة جامعة فيها من كل شيء ومنها يكون  
 الأمد والخطباء والشعراء لأنما الحضرة التي منها الإعجاز بالفصاحة و  
 البلاغة للقرآن فليس للشعن فيها مدخل البتة ولما كان لمحمد صلى الله عليه  
 وسلم يوم أجمع الكلم فوطب من هذه الحضرة وقيل له وما علمناه الشعروما  
 ينبغي له لأنه لو علمه الشعراء ما صح إعجاز القرآن وكان يقال أنه من كلامه



لانه شاعر وعجاز القرآن هو ظهوره من رجل امي ما قراء ولا خط ولا يعلم  
 الشعر لهذا قال تعالى قل فاتوا بسورة من مثله ولانه صلى الله عليه  
 وسلم ارسل مبيناً مفصلاً والشعر شعور فحمل الاحمال لا التفصيل  
 وهو خلاف البيان وتعلم من هذه السماء تقلبات الامور وانه منها توهب  
 الاحوال واصحابها وكلما ظهر في العالم الغصري من النيران جنيات الاسماوية  
 فمن هذه السماء واما الفلقطيريات فمن غير هذه الحضرة ولكن اذا وجد  
 فارواهما من هذه السماء لا اعيان صورها الحاملة لارواهما وتعلم  
 سرعة الاحياء فيما من شأنه ان لا يقبل ذلك الا في الزمان الطويل فان  
 ذلك من علم عيسى لا من الامر الموحى به في ذلك الفلك ولا في سباعه كوكبه  
 وهو من الوجه الخاص الالهي الخارج عن الطريق المعتاد في العلم  
 الطبيعي الذي يقتضي الترتيب السببي الموضوع بالترتيب الخاص و  
 هذه مسئلة يغض دركها فان العالم المحقق يقول بالسبب فانه لا بد  
 منه ولكن لا يقول بهذا الترتيب الخاص في الاسباب فعامة هذا  
 العلم اما ينفون الكل او يثبتون الكل ولم ار منهم من يقول بابقاء  
 السبب مع تفي ترتيبه الزماني فانه علم عزيز يعلم من هذه السماء فا  
 يتكون عن سبب في مدة طويلة يتكون عن ذلك السبب في لمح البصر او  
 هو اقرب وقد ظهر ذلك فيما نقل في تكوين عيسى عليه السلام وفي  
 تكوين خلق عيسى الطائر وفي احيائه البيت من قبره قبل ان ياتي  
 الخاضع الارض في ابراز هذه المولدات ليوم القيمة وهو يوم ولادتها  
 قالق بالكن واشهد فوادك عسى ربي ان يهديك سواء السبيل  
 وتعلم ان كل امر على يكون في اليوم التعلق بالكتاب اعني يوم الاربعاء  
 فمن روحانية عيسى عليه السلام وهو يوم النور وكل اثر في عنصر النار  
 والهواء فمن روحانية سباعه عطارد وكل اثر سفلي في ركن الماء والتراب  
 فمن حركة فلك هذه السماء وتعلم حقيقة البدل الذي يستمد من  
 حقيقة عيسى عليه السلام وكيف يحفظ الله به الاقليم السادس

وتعلم



وتعلم علم الادهام والالهام والوحي والآراء والقياس والرؤيا والاختراع  
 الصناعات والفطري وعلم الغلط الذي يتعلق بعين الفهم وعلم النجوم و  
 علم الزجر والكهانة والسحر وعلم الطلسمات والعزائم ويكون الناظر  
 اليك في هذه السماء الاسم المحصى وهو ربها والاسم المريد وهو رب يوم  
 الاربعة وحرف الطاء المملة ومنزلة الزبانا وسورة الروم ومن هذه  
 الحضرة تعلم سر وجوب صلاة العصر هكذا قال الشيخ رضي الله عنه و  
 قال رضي الله عنه بعد ما اوردهنا من كلامه فيما جرى بينه وبين آدم  
 عليه السلام في السماء الاولى ثم رعلت عنه يعني عن آدم بعد ما دعا الى  
 فنزلت بعيسى عليه السلام فوجدت عنده ابن خالته يحيى عليه السلام  
 فكانت الحيوة الحيوانية ولو كان يحيى ابن خاله لكان روحا ولما كانت  
 الحيوة الحيوانية ملازمة للروح وجدت يحيى عند روح الله عيسى  
 لان كل روح هي بالاشك وما كل حي روح فسلطت عليها فقلت له بما زدت  
 علينا حتى تسميت بالروح فقال الم تر الى من وهبني لامتي فهمت ما  
 قال فقال لي لولا هذا ما احيت الموتى قلت له فقد راينا من احيى  
 الموتى من لم تكن نشأة كنفشائك فقال ما احيى الموتى من رايته الا  
 بقدر ما ورثه متى قام يقيم في ذلك مقامى كما لم اقم انا مقام من وهبني  
 في احياء الموتى فان الذي وهبني ما يبطأ موضعاً الا يحيى ذلك الموضع  
 وانا ليس كذلك بل حفظنا ان نقيم الصور بالوطني فاصمة والروح الكلي  
 يتولى ارواح تلك الصور وما يبطأ الروح الذي وهبني هو يعطى  
 الحياة في صورة ما اظهره الوطني فاعلم ذلك ثم رددت وجهي الى يحيى  
 عليه السلام قلت له اخبرت انك تدبج الموت بين الجنة والنار قال  
 نعم ولا ينبغي ذلك الا الى قاضي يحيى فلا يبقى ضدى معى وهي دار الحيوان  
 فلا بد من ازالة الموت فلا مزيل له سواي فقلت له صدقت فيماشرت  
 الى ولكن في العالم يحيى كثير قال لي ولكن ابن مريته الاولى فان الله  
 ما جعل لي من قبلي سميئاً فكل يحيى تبع لي فيظهورى لا يحكم لهم فيهنى على

عليه عليه السلام  
 يحيى



شئ لم يكن عندي فقلت له جزاك الله خيراً من صاحب مورث فقلت  
 الحمد لله الذي جمعكم في سماء واحدة حتى اسألكما عن مسئلة بحضور كل  
 واحد منكما انما اختصت بسلام الحق لكن عيسى اخبر عن نفسه بسلام  
 الحق عليه والحق اخبرنا بسلامه على يحيى فأتى مقام اتم فقال لي الست  
 من اهل القرآن قلت له بلى فقال انظر فيما جمع الحق بيني وبين ابي خالتي  
 اليس قد قال الله في ونيهاً ومن الصالحين فعينني في النكوة قلت له نعم  
 قال لم يقل عن عيسى ابن خالتي انه من الصالحين كما قال عني فعينه في  
 النكوة قلت له نعم قال عيسى هذا لما كان كلامه في المهد دلالة على براءة  
 خالتي لم يترجم عن الله الا هو بنفسه فقال والسلام على يعني من الله  
 قلت له صدقت ولكن سلم بالتعريف وسلام الحق عليك بالتكبير والتكبير  
 اعم ف قيل لي ما هو تعريف عيسى بل هو تعريف عيسى فلا فرق بينه  
 بالالف واللام وعدمهما فانا واياه في السلام على السواء وفي الصلاح  
 كذلك وجاء الصلاح لنا بالبشرى في وفي عيسى بالمالكة فقلت له افدني  
 افادك الله فلم كنت حضوراً قال ذلك من اثره والدي زكريا لما شهد  
 خالتي وهي بتول مقطوعة من الرجال واستفرغت مشاهدته اياها  
 طاقته بحيث لم يبق فيه مساع لغيرها لما دخل عليها المحراب وراى  
 حالها فدعا الله ان يرزقه ولداً مثلها فخرجت حضوراً منقطعاً عن النساء  
 فاهي صفة كمال وانما كانت اثره فان في الانتاج عين الكمال قلت له  
 فنكاح الجنة ما فيه نتاج فقال لا تفعل بل هو نتاج ولا بد وولادته  
 نفس يخرج من الزوجة عند الفراغ من الجماع فان الانزال ریح كما هو في  
 الدنيا ما يخرج من ذلك الريح بصورة ما وقع عليه الاجتماع بين الزوجين  
 فمنها من شهد كما هو الامر في الدنيا عالم غيب لمن غاب عنه وعالم  
 شهادة لمن شهد قلت له افدني افادك الله من نعمة العلم به فقلت له  
 فمذه سماؤك قال لي لا انا متردد بين هارون وعيسى اكون عند هذا  
 وقتاً فقلت له فلماذا اخصت هارون دون غيره من الانبياء فقال



الى حرمة النسب ما جئيت لعيسى لا لكونه ابن خالتي فازوره في سماء فاتي الى  
 هرون لكون خالتي اختاله ديناً ونسباً فقلت فاهو اخوها لان بينهما زماناً  
 طويلاً وعالمنا فقال لي قوله والى ثود اخاهم صالحاً ما هذه الاخوة اترى هو  
 اخو ثود لابيه وامه فهو اخوهم فسمى القبيل باسم ثود وكان صالح من نسل  
 ثود فهو اخوهم بلاشك ثم جاء بعد ذلك الدين الا ترى اصحاب الايكة لما لم  
 يكونوا من مدين وكان شعيب من مدين فيقال في شعيب اخو مدين  
 فقال والى مدين اخاهم شعيباً ولما جاء ذكر اصحاب الايكة قال اذ قال لهم  
 شعيب ولم يقل اخوهم لانهم ليسوا من مدين وشعيب من مدين فزيارتي  
 لما صلة رحم وانا لعيسى اقرب مني هرون ثم كلام الشيخ رضي الله عنه  
 واعلم انك ان لم تفقه مع هذا الذي ذكرنا انك ستطلع عليه في هذه  
 السماء رفعت لك اللوائح اللوحية في هذه السماء ايضا ولا اعلم ما معنى  
 اللوائح اللوحية والعرف عندنا اللوائح الحائلة كما ستقف عليه فيما نورد  
 من كلام الشيخ رضي الله عنه ان شاء الله تعالى ومن وقف على معنى ذلك  
 فليحفظه بهذا الموضع من هذا الكتاب حتى تقع الفائدة والله اعلم قال  
 الشيخ رضي الله عنه اللوائح عند القوم ما يلوح للاسرار الطاهرة من السموات  
 من حال الى حال وعند ما يلوح للبصر اذا لم يتقيد بالجارحة من الانوار  
 الذاتية لا جانب السلب وما يلوح من انوار الاسماء الالهية عند مشاهدة  
 انوارها فتعلم بانوارها اما السمو من حال الى حال فهو ان لا يرجع الى  
 الحال الذي انتقل عنه في الحال الذي هو فيه اذا انتقل عنه الى ما فوقه  
 والراد بك ما يأتي به الحال من الواردات الالهية والعرفه باسمه وهي  
 المنازل ما هي الكرامات فان الاحوال قد تعود مراراً ولكن لا يحد صا  
 جهما فيها الا اذا زادت علماً باسمه لم يكن عنده لا بد من ذلك وتلك الزيادة  
 هي اللاحقة فان لم ترق تلك الزيادة في الحال فليست بالاحقة مع صحة الحال  
 والحال كونك باقياً او فانياً او صاحباً او سكراناً او في جمع او في تفرقة  
 او في غيبة او في حضور وفيها امر الله بعباده صلى الله عليه وسلم ان يقول

في انوار السموات  
 في انوار السموات  
 في انوار السموات



وقل رب زدني علما يرفى به عند منزلة لم تكن له وهذه الأحوال يختص  
بها البشر ولا موطن الدنيا بل هي دائمة ابد في الدنيا وفي الآخرة وهي لكل  
مخلوق فاللوائح كلها مبادئ الكشوف ولهذا قد ثبتت وقد يسرع زوالها  
الا انه لا بد لها من تلوح له من زيادة علم يرفى به درجة عند الله هذا  
يشترط في اللوائح وقلنا من شرط اللاحقة ان يكون الادراك بالبصر  
بالبصيرة في الحال الذي لا يتقيد البصر بالمجاعة بل بحقيقة البصر  
المشوب الى النفس الناطقة ثم يزداد الى ذلك امر آخر وهو ان يكون  
الحق بصره فهو الشاهد له والبينة من ربه على ان بصره لم يتقيد بالمجاعة  
وقد صح هذا المقام عن رسول الله صلى الله عليه وسلم كما صح عنه لما سئل  
عن رؤية ربه بعينه ذات الطبقات فقيل له هل رايت ربك اراد السائل  
رؤية البصر المقيد بالمجاعة فقال نور اتى اراه اي نور هذا الادراك يضعف  
عن ذلك النور الالهي وان كان للبصر المقيد ادراك في النور الالهي على حد  
مخصوص فان النور الالهي كما قبل التشبيه بالمصباح الوارد في القرآن  
على الصفات المخصوصة المذكورة كذلك يقبل البصر اذا حصل  
تلك الشرائط كلها فتدبرها في نفسك ويخرج قوله لا تدركه الابصار  
على طريق التنبيه على الحقائق وانما يدركه البصرون بالابصار لا الابصار  
والوجه الثاني لا تدركه الابصار المقيدة بالمجاعة كما قررنا فاذا لم يتقيد  
ادراكه وهو عين النور الذي وقع فيه التشبيه بالمصباح وهو الذي  
ليس كمثل شئ فلا يقبل التشبيه لانه لا صفة له وكل من له صفة فانه  
يقبل التشبيه لان الصفات تتنوع في القابلين لها بحسب ما تعطيه  
حقيقة الموصوف كالعلم يتصف به الحق والسمع والبصر والقدرة و  
الارادة والقول وغير ذلك من الصفات ويتصف بها المخلوق و  
معلوم ان نسبتها الى المخلوق لا يكون على حد نسبتها الى الخالق بل نسبتها  
الى البشر تخالف نسبتها الى الملك وكلاهما مخلوقان فاعلم ذلك فانه  
اللوائح التي تلوح للبصر مشاهد ذاتية ثبوتية ماهي سلبية فان الوصف

سأله  
صح  
المقيد

ادراك

السلبى



السبيل ليس من ادراك البصر بل ذلك من ادراك العقول وما يدرك  
 بالعقل لا يدخل في اللوائح واما ما يلوح من انوار الاسماء الالهية عند مشا  
 هدة اثارها فتعلم بانوارها اي تظهرها انوارها فلا اسم الالهى روح لاثره و  
 اثره صورته والبصر لا يقع من الاسم الا على اثره الذى هو صورته كما يقع على  
 صورة زيد الجسمية ويصح ان يقال راي زيد من غير تأويل ويصدق مع كون  
 زيد له روح مدبرة غيب فيه لها صورة وهي جسد يتما فاشترى الاسماء الالهية  
 صور الاسماء فمن شاهد الانوار فقد صدق في أنه شاهد الاسماء فلوا يجمعها  
 ان يجمع بين نسبة ذلك الاثر المشهود وبين الاسم الذى هو روح صورة  
 ذلك الاثر كما ترى شخصاً ولكن لا تعرف انه زيد المطلوب عندك وبراه  
 آخر من يعرفه فيعرف انه زيد فهذا العارف هو صاحب اللوائح والاعقب  
 ليس هو من اصحاب اللوائح لانه ملاح له ارتباط الاسم بهذه الصورة والفرق  
 بين الشخصين المذكورين معلوم فاكل من راي علم هذه اللوائح الحالية لمن  
 اراد معرفتها على الاختصار والاقتصار واسه المبادئ انتهى كلام الشيخ  
 رضيه عنه واعلم انك اذا رفعت بك اللوائح اللوحية او الحالية **فقطبت**  
**بالخاوف** فانما تخاطب بها من حقيقة يحى عليه السلام لانه كان مظهر  
 الجمال والقبض كما يعلم من اخباره **وتنوعت تلك الحالات** التي هي عين  
 اللوائح من وجه فانما تنوع من هذه السماء وقد علت فيما تقدم ان  
 الاحوال لا توهب لاربها الا من هذه السماء سواء كانت جمالية مثل  
 القبض والهبة والخوف او جمالية مثل البسط والانس والرجاء فلا احوال  
 الجمالية انما تظهر من حقيقة يحى عليه السلام لانه حامل من الجمال والاحوال  
 الجمالية انما تظهر من حقيقة عيسى عليه السلام لانه حامل من الجمال وقد  
 ورد في الحديث ما معناه ان يحى وعيسى عليهما السلام تفاوضا فقال  
 يحى لعيسى كالعائبة له لبسطه كانك قد امنت مكرسه وعذابه فقال  
 عيسى كانك است من فضل ابيه ورحمته فن حقيقة عيسى ويحيى تنوع  
 تلك الحالات الجمالية والجمالية في حالة اقامتك في هذه السماء فتارة

ما راي



تكون فيها في حالة القبض واخواتها من حقيقة بجي وتارة تكون فيها في  
 حالة البسط من حقيقة عيسى **واذا اقيم لك د ولاب** معنوي **تعاين فيه**  
**صور الاستحالات** الحسية والعنوية **وكيف يصير الكشف** مثل الماء و  
 التراب وجسد الانسان **لطيفاً** مثل النار والهواء والجرد **واللطيف**  
 مثل النار والهواء والمك **كشفاً** مثل الماء والتراب والانسان **وما الشبه**  
**ذلك** فاما بقاءك من حضرة عيسى عليه السلام لانه وجد عن هذه  
 الحقيقة لما تجسد الروح الامين لانه فكان ذلك عبارة عن تكثف  
 اللطيف ثم رفعه الله اليه فكان ذلك عبارة عن تلطف الكثيف ثم  
 ينزل من السماء وهو عبارة عن تكثف اللطيف ثم يموت وهو عبارة  
 عن تلطف الكثيف وهذا د ل ا ب **داثر من لطيف الى كثيف** ومن كثيف  
 الى لطيف فافهم فانه من لباب العرفه واعلم انه قد اعلنناك فيما اسلفناه  
 لك ان هيكل كل انسان ليس الاروحي مجرد حالة تجسده في عالم  
 الخيال المطلق كما تجسد العلم في الخيال القيد ويظهر بصورة اللين  
 وهو هو وان تجسد الروح وظهورها بصورة الهيكل ليس الا في شعورها  
 لا غير فاذا زال عنها ذلك الشعور بالموت الطبيعي او الارادي بقيت  
 عند نفسها على ما كانت عليه في نفس الامر من التجرد فاما في حالة  
 تجسدها في شعورها كانت في نفس الامر مجردة ولكن لما ذهبت عن  
 نفسها لما عظمتها للحقيقة الجسدانية ظهرت عند نفسها بصورة  
 جسدانية وهذا عين تكثف اللطيف واذا زال عنها هذا الذهول بالو  
 الطبيعي او الارادي كما قال فكشفنا عنك غطاءك فصرحت اليوم حدي  
 كان ذلك عين تلطف الكثيف **واذا علمت هذا علمت انك مجرد في**  
**حال تجسدهك** وبجسده في حال تجردك **وهان عليك القول** بالحشر  
 الجسماني كما ذهبت اليه عامة اهل الاسلام وكذلك القول بالمعراج  
 الجسماني للرسول صلى الله عليه وسلم كما هو اعتقاد عامة اهل الحديث  
 والفقه وكذلك القول بعروج عيسى الى السماء الثانية وادريس الى

السماء



السماء الرابعة بجسدها العنصري الطبيعي ولا يحتاج الى ان يؤل ذلك  
 بامور معنوية او خيالية وهكذا القول بان الميت يعذب في قبره ويصيح  
 وان عذابه عسى وامثال ذلك فافهم فانه من العلم المكنون واعلم انك  
**ان لم تقف مع هذا الذي ذكرناه لك رفعك نور مطاير الشر فتطلب**  
**الستر عنه بطبعك فانك تخيل انه يذهب عينك فلا تخف** فانه ما ظهر الا  
 منك **ودم على الذكر** والتوجه الى الله ولا تعباً به فانه لا يضرك وياك ان  
 تفر عن الذكر فانك **اذا دمت على الذكر لم تضرك آفة وان لم تقف معه**  
**رفعك عن نور الطوالع** قال الشيخ رضي الله عنه الطوالع عند الطائفة  
 الصالحة عليها انوار التوحيد تطلع على قلوب العارفين فتطس سائر الانوار  
 وهذه انوار الادلة النظرية لا انوار الادلة الكشفية النبوية فالطوالع تطس  
 انوار الكشف وذلك ان التوحيد الطلوب من الله من عباده **وواجب النظر**  
 فيه انما هو توحيد الرتبة وهو كونه الها خاصة فلا اله غيره وعلى هذا يقوم  
 الدليل الواضح وعند بعض العقول فضول من اجل القوى التي هي  
 الاله فتعطي في بعض امزجته تراكيها فضولا يودي به ذلك الفضول الى النظر  
 في ذات الله وقد هجر الشارع التفكير في ذات الله فزل هذا العقل في النظر  
 في ذلك وتعدى وظلم نفسه فاقام الادلة على زعمه وهي انوار الطوالع على ان  
 ذات الاله لا ينبغي ان تكون كذا ولا ان تكون على كذا دفعت عنه جميع ما  
 ينسب الى المحدثات حتى يتميز عندها فجعلته محصوراً غير مطلق بما دل  
 عليه انوار ادلته ثم عدلت بعد ذلك الى الكلام في دوات صفاته فاختلقت  
 في ذلك اشعة انوارهم اعني طرق ادلتهم على ما ذكر في علم النظر ثم عدلوا الى  
 النظر في افعالها فاختلقت في ذلك بحسب اختلاف اشعة انوارهم ما قد ذكر  
 وسطو وليس هذا الكتاب بمحل لما تعطيه ادلة الافكار فانه موضوع الى  
 يعطيه الكشف الالهي فلما لم نشردها على ما قررها اهلها في كتبهم ثم عدلوا  
 الى النظر في السمعيات وهو علمنا الذي يعول عليه في الحكم الظاهري و  
 يأخذ بالكشف الالهي عند العمل بالقوى فيتولى الله تعليمنا بالتعلم فتشهد



ما لا تدركه العقول بأفكارها مما ورد به السمع وإحاطة العقل وتأوله عقل  
 المؤمن وسلم المؤمن الصافي فجاءت أنوار الكشف بان هذه الذات التي  
 يحجر التفكير فيها رايها على التقيض مما دلت عليه العقول بأفكارها  
 فشاهد صاحب الكشف بين الحق وبده وبديه والعين والاعين النسوة  
 اليه والقدم والوجه ثم من النعوت الفرج والتعجب والضحك والتحول  
 من صورة الى صورة هذا كله شاهد به فانه الذي يعبد المؤمن واهل  
 الشهود من اهل الله ما هو الذي يعبد اهل التفكير في ذات الله فحرموا  
 العلم لكونهم عصوا الله ورسوله في أن فكروا في ذات الله وتقدموا مرتبة  
 الكلام والنظر في كونه الها واحدا الى الملاحة لهم به وقد فعل ذلك من  
 ينتمى الى اهل الله كاي حامد وغيره وهي منزلة قدیم وان كان جعل ذلك  
 سترًا له فانه قد نبت في مواضع على خلاف ما اثبتته وفي الجملة اساء الادب  
 فن حكم على نفسه فكره ونظره وادخل عقله تحت سلطان نظره في ذلك  
 وتخيل انه على نور من ربه في نظره فطس بانوار الله اعين انوار ما جاءت  
 به اهل الشهود والكشف فاجاء من ذلك عن رسول ونبي في كتاب أو سنة  
 وكان صاحب انوار النظرية مؤمنا صادقا في ايمانه تأول ذلك في حق  
 الرسول حتى لا يرجع عن النظر بنور فكره لان اعتماده عليه وهو الذي  
 انشأ في نفسه ربا يعبد كاي ينبغي لنظره فعبده عقله ثم انه نقل الامر في  
 التأويل لقصوره من التشبيه بالاجسام لحدوثها الى التشبيه بالمعاني  
 الحديثة ايضا فما انتقل من محدث الى الحديث فكان قضية الدهر  
 عند المؤمنين والذين شاهدوا الامر على ما هو عليه واصل ذلك كله  
 انه نتيجة عن معصية اذ قد نهاه رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي لا ينطق  
 عن الهوى عن التفكير في ذات الله فلم يفعل جعلنا الله واياكم من اهل الشهود  
 والوجود فيا ليت هذا المؤمن اذ لم يكن من اهل الشهود ان يسلم الامر  
 به على علم الله فيه ولا يتعدى واما اذ اجاء بمثل هذه العلوم غير الرسول  
 عند هذا النظر كفه وزندقه وبهذا بعينه آمن به لما جاء به الرسول

قاي



Original from  
UNIVERSITY OF MICHIGAN







غلط واذا كان الكشف صحيحاً فلا يتبالي فهذا هو الجلال والجمال كما تعطيه  
الحقايق انتهى واعلم ان يدي الحق سبحانه وتعالى عبارة عن الجمال والجلال  
الجمال لا كما يتوهمه الدخيل من انهما عبارة عن الجمال والجلال المطلق لان  
الجلال المطلق ما توجبه على خلق آدم ولا غيره ولو كان لعرفه من توجبه على  
خلقه لانه يكون على صورة وهو لا صورة له ولو كان لورد في القرآن وما ورد  
الا الجمال وجلاله قال الشيخ رضي الله عنه اعلم ان القرآن يحوي على جمال  
الجمال وعلى الجمال واما الجلال المطلق فليس لخلق في معرفته مدخل ولا  
شهود انفراد الحق به وهو المحض التي يرى فيها الحق نفسه بما هو عليه فلو كان  
لنا مدخل فيه لاحطنا علماً بالله وبما عنده وهذا محال انتهى وقال رضي الله  
عنه في معنى القبضتين واليدين واعلم يا اخي ان الله تعالى لما كان له الحقيقة  
ووصف نفسه باليدين وعرفنا بالقبضتين خرج على هذا الحد الوجود قافي  
الوجود شئ الا وفيه ما يقابله وفرضنا في هذه المقابلة ما يرجع الى الجمال  
والجمال خاصة واعني بالجلال جلال الجمال كما ذكرنا فليس في الحديث المأثور  
عن المخبرين عن الله تعالى شئ يدل على الجلال الا وفيه ما يقابله من الجمال  
وكذلك في الكتب المنزلة وفي كل شئ كما انه ما من آية في القرآن تتضمن رحمة  
الا ولها الفت تقابلها تتضمن نقمة كقوله تعالى غافر الذنب وقابل التوب  
يقابله شديد العقاب وقوله نبئ عبادي اني انا الغفور الرحيم يقابله  
وان عذابي هو العذاب الاليم وقوله اصحاب اليمين ما اصحاب اليمين في  
سدر مخضود الايات تقابلها واصحاب الشمال ما اصحاب الشمال في سمو  
وحميم الايات وقوله وجوه يومئذ باسرة وقوله يوم تبيض وجوه يقابله  
ولسود وجوه وقوله وجوه يومئذ خاشعة عاملة ناصية تصلي ناراً عامية  
الايات يقابله وجوه يومئذ ناعمة لسعيها راضية وقوله وجوه يومئذ مسفرة  
ضاحكة مستبشرة يقابله وجوه يومئذ عليها غيرة ترهقها فترة واذا جمعت  
القران وجدته كله في هذا النوع على هذا الحد وهذا كله من اجل الرقيقتين  
الالهية في قوله كما انهم هولاء وهولاء وقوله فالحقها فجورها وتقواها

ناظرنا يقابلها



وقوله في المعطى الصدق سفسر لليسري ويقابل في الخيل المكذب قوله  
سفسر للعسري انتهى كلام الشيخ رضي الله عنه **واعلم أنك إذا عاينت**  
**آداب الوقوف بين يدي الحق فسوف تعانين بعد ذلك آداب الخروج من**  
**عنده إلى الخلق** فتعلم بماذا ينبغي أن تخرج من عنده هل تخرج به فقط أو  
تفسدك فقط أو بهما فإن خرجت به فهو الظاهر وانت الباطن فمن  
رآك رآه وإن خرجت بنفسك كان الأمر بالعكس وإن خرجت بهما كان  
الأمر على الاعتدال **وتعلم من هذا المعنى الشاهدة الدائمة بالوجوه المختلفة**  
**من الظاهر والباطن** أعلم أن الحقايق استعدادات ذاتية مختلفة و  
لوانم صفاتية غير مؤلفة يقتضى كل واحد منها ما لا يقتضيه الآخر و  
لهذا حكى الحقايق على الظاهر بما أن يكون على صورتها في الظهور فلا  
يظهر في حقيقة منها إلا بحسب ما تعطيه ذاتها وصفاتها كما قيل لون الماء  
لون إنائه فذات الظاهر من حيث هي لا تنقيد بوصف واستعداد لأنها  
مطلقة بالإطلاق الذي لا يشوبه تقييد بوجه من الوجوه وعلى هذا فاهي  
ظاهرة إلا بالنسبة إلى بعض الحقايق أن كان الظهور عبارة عن تعلق  
العلم بها أو إلى جميعها أن كان عبارة عن البروز بالوجود وهكذا كونها  
باطنة ولهذا كانت ذوات الحقايق وجوهها المختلفة من حكم الظاهر و  
الباطن وهذا لا يقدح في إطلاقها الذاتي ووجودها الحقيقية لأنه راجع  
إلى شهود المكينات بما هي عليه في مراتبها وما تقتضيه استعداداتها  
الخصيصة بما وذلك لا يتعدى عرصة إدراكها فشاهدة الحق على ما  
قررتاه من أمر الظهور سواء كانت عبارة عن رؤية الأشياء بدلائل التو  
أورؤية الحق في الأشياء أو حقيقة اليقين من غير شك فاعلم أن مختلف  
باختلاف الوجوه من الظاهر والباطن من حيث حقيقة المشهود الوا  
لأحد وإنما تختلف من حيث ظهوراته وهي لا دخل لها في مشاهدة الحقيقة  
وإنما هي آلة للمشاهدة وإن اختلفت مشاهدة الحقيقة باختلاف الآلة  
فإن ذلك راجع إلى الشاهد لا إلى المشهود فالشهود واحد في ذاته مطلق

عن



عن جميع القيود والاستعدادات واختلاف آله الشهادة لا يقدح في وحدته  
 وإطلاقه وإنما يقدح في شهود المشاهد الأتران لو رايت زيدا في الفجائية  
 لا تشك في أنك رايت واختلاف الحلية لا يقدح في رؤيته فافهم فانه في غاية  
 الدقة وبعد ان علمناك بحقيقة الحال فان شئت جعلت متعلق قوله  
 من الظاهر والباطن الشهادة وان شئت جعلته الوجوه المختلفة وكل  
 واحد منهما سايع لا يخل بالعنى **واذا علمت ان الشهادة لا تختلف باختلاف**  
**وجوه الظاهر والباطن علمت الكمال الذي لا يشوب كل احد** وهو الكمال  
 الذي لا يتطرق اليه نقص بوجه من الوجوه ولو في مرتبة من المراتب  
 فان قلت فاقول في احوال الاشقياء فانه قد نقصتهم السعادة وهكذا  
 احوال الجمال واصحاب المحن قلت هذا النقص انما وقع في الصفات  
 لا في نفس الذات **فان كل ما نقص من الوجه الظاهر بالنسبة اليها**  
**اغذه الوجه الباطن بالنسبة اليها والذات المتصفة بالظهور والباطن**  
**النسبي واحدة قائم فيها نقص** اصلا لان كل ما قامت في الظاهر لا يفوتها  
 في الباطن وبالعكس فهي كاملة ليس للنقصان اليها سبيل والالم تكن مرجع  
 الامر كله الا ترى الى التفريف هو بيدر دائما ومحاق دائما وجهها الظاهر  
 والباطن وانما يزيد وينقص بالنسبة اليها لا بالنسبة الى ذاته ولما كانت  
 ذاتة متحركة بحركة دورية وضعيفة ظهرت الزيادة والنقصان فيها بالنسبة  
 اليها فيقدر ما ينقص من النور من وجهه البدرى يزيد في الوجه الآخر و  
 بقدر ما يزيد فيه ينقص منه من الطرف الآخر ويقوم مقام ما نقص من  
 الوجه البدرى هذا لا شك فيه عند من فكر في خلق السموات والارض فكما  
 نقص من وجهه الظاهر اعنى الوجه البدرى اغذه الوجه الباطن اعنى الوجه  
 المحروق على ميزان مخصوص لا يخزم اصلا وهكذا الليل والنهار وهما  
 الظاهر والباطن فيقدر ما ينقص من الليل يزداد في النهار ويقدر ما  
 ينقص من النهار يزداد في الليل على نسبة واحدة لا يخزم ابداً واليوم  
 الذي هو مجموع الليل والنهار ما زاد ولا نقص وهكذا في المقادير فانك







تحقيق ذلك فيما نقلناه من كلام الشيخ رضي الله عنه وتعلم كيف ينبغي ان  
**يحفظ القلب** الذي هو مورد الأحوال **من الهلاك المحرق** الذي يفسد  
 عينه وهو لا يحفظه الاغيار ولا يحفظه الا سباب والعلل وعدم شهود  
 وجه الحق فيها هل ينبغي ان يحفظ بالأعراض عنها فقط او بالتوجه الى الله  
 فقط او بهما والثاني هو الاولى والاولى حرمان وتعلم ان **الطرق كلها**  
**مستديرة** سواء كانت حقيقة او خلقية **وانه ما ثم طريق خطي** مستقيم لا ميل  
 فيه **وغير ذلك مما تضيق هذه الرسالة عنه** اعلم رحمك الله ان الطائفة  
 تقول الطرق الى الله بعدد انفس الخلائق وهذا كلام دقيق في غاية  
 الغموض وما رايت من يتفطن له والذي ظهر لي من بركة التوجه نحو انقاس  
 الشيخ التي تمسك من توجه اليها سائر الربوبية هو ان ايجاد العالم مستند الى  
 العالم من حيث القبول والى الله من حيث التأثير فانه اعنى العالم لولا  
 ما هو قابل وممكن ما اثيرت فيه القدرة لانها لا تنفذ في المتنوعات وهي التي  
 لا تقبل التأثير فاعلة التامة لوجود العالم انما هي مجموع التأثير والتأثر  
 وهو نفس الامكان والامكان امر موهوم لان الماهيات اما معدومة او  
 موجودة ولا واسطة وصلاحيية العالم لقبول التأثير غير مجعولة فهي قد  
 فاك ان العالم لا يقبل التأثير فيكون من المتنوعات ثم قبله حتى يلزم من ذلك  
 انقلاب الحقائق واذا كان الامر على هذا فالعالم قديم اعنى في العلم القديم  
 سبحانه فاني لا اقول بتقديم فرد من افراد العالم في الخارج وذلك لان للعالم  
 قبول الوجود العلمي وهو قبول اول وقبول للوجود الخارجي وهو قبول  
 ثانياً وبالنظر الى قبوله الاول يصح القول بان الله اوجد الاشياء بالفيض لا قد  
 لا عن شئ فهو البديع سبحانه وبالنظر الى الثاني يصح القول بان الله اوجد  
 الاشياء عن وجود واليه الاشارة بقول الشيخ رضي الله عنه الحمد لله الذي  
 اوجد الاشياء عن عديم وعدمه والفيض الاقدس لا يختص بالممكنات وذلك  
 لسبب فلك الوجود واطلاق عمومته بخلاف الفيض القدس فانه مخصوص  
 بالممكنات واعلم ان الطرق وان كثرت فانها ترجع الى طريقين هما اصل

من طرق قول الشيخ المحقق  
 الذي هو من علم



جميع الطرق طريق من العدم الى الوجود واعني بالعدم العدم المطلق و  
 بالوجود الوجود الاضافي وسلك هذه الطريق المتنبعات والممكنات  
 وطريق من الوجود الاضافي وان شئت قل العدم الاضافي الى الوجود  
 الاضافي وسلك هذه الطريق الممكنات وهذه الطريق تحوي على طرق  
 منها الطريق الموصل من العلم القديم الى حقيقة العقل الاول ومنها الطريق  
 الموصل من العقل الى النفس ومن النفس الى العرش وهكذا الى آخر سلسلة  
 الوسائط وكل طريق من هذه الطرق تحوي على طرق ليس في القوة البشرية  
 الاطاحة بها من حيث التفصيل ثم اعلم ان سلك الطريق الاول ما سافر  
 منه الا من العدم المطلق الى الوجود المطلق وعلى هذا فلا يصح القول باستدارة  
 طريقها الا ان الممكنات اذا سلكت على الطريق الثاني الذي هو احد الطريقين  
 المذكورين آنفا فان البداية التي يفارقونها هي الحق وليس الانفس امتيازهم  
 عنه في الخارج فلو خرجوا على خط مستقيم لم تكن له غاية يقصدها فكانوا  
 اذا صدر راعن الله لا يعودون اليه بل لا تكون الحركة الا التحصيل كمال هو بالقوة  
 عند المتحرك وهو يريد ان يحصله بالفعل فلا يتصور التوجه بالحركة الى  
 العدم المطلق او الوجود المطلق وما هو عند المتحرك بالقوة لا يتصف  
 بالعدم المطلق ولا بالوجود المطلق بل بالوجود الاضافي والعدم الاضافي  
 والوجود من حيث هو اعم من الوجود الاضافي والحقيقي وهو حقيقة واحدة  
 لا تعدد فيها فغاية هذه الطريق الثانية عين بدايتها من وجه فافارقت  
 الممكنات الاضافة من حضرات الوجود وما توجهت الى الحضرة من حضرة  
 فنه صدرت واليه رجعت ولا يصح ان ترجع من الطريق الذي سلكت عليه  
 حالة صدرها عنه لانه لا تكرار في التجلي واذا ثبت هذا صح ان الطريق دوري  
 ولما كانت عين مفارقة الممكنات للغاية عين وصولها الى النهاية لا اتحادها  
 لهذا لم تلبث في الطريق الا ان وجودها وهو عين امتيازها ثم تعود الى ما منه  
 صدرت وان فهمت ما اشرنا اليه علمت معنى الخلق الجديد وان كل موجود  
 سوى الله في كل ان يعدم ويوجد مثله كما تقول الاشاعرة في الاعراض

وظهور



وظهور هذه الامثال هو انفاس الخلائق ولا يتوهم ان مراد الطائفة بانفاس  
 الخلائق غير هذا فانه لا يصح فكل وجود سوى الله في كل ان نفس هو  
 عين وجوده ثم يتعدم ويوجد مثله ووجوده عين نفسه فان الله نفس  
 عن حقايق الممكنات بنفسه ما كانت تجدد من كربة العدم ونفسه عين  
 وجوده الاضافي فهو سبحانه في كل ان متنفس والممكن في كل ان متنفس  
 واعلم ان كل ساكن الى الله سواء كان سلوكه بالفكر او الذكر فانه في كل ان  
 يتعدم ويوجد مثله فله في كل ان طريق لانه لا يصح من شخصين ان يتفقا  
 من جميع الوجوه ولو اتفقا لما امتاز كل واحد عن الآخر واذا كانا مختلفا  
 الاشخاص واجب فلا استعدادات مختلفة واذا كانت الاستعدادات مختلفة  
 فالجلى مختلف واذا كان التجلى مختلف فالطريق الموصلة اليه مختلفة  
 وهو عين ما اشار اليه الطائفة فالحق بالنسبة الى هذا الطريق كما قال كل  
 يوم هو في شان والخلق بالنسبة الى الطريق الذي قبله في خلق جديد و  
 ما يظهر ما قلناه الا قلب شهيد وبصر جديد والى هذا اشار الشيخ رضي  
 الله عنه بقوله ان الشؤن التي يتقلب فيها الحق عين احوال الخلق فانهم  
 وان تأملت في الحقايق وجدتها جميعها مائلة الى الاستدارة سواء كانت  
 حسية او معنوية الا ترى الى طريق ارباب الفكر كيف هي مستديرة لانهم  
 اذا ارادوا الوصول الى امر يترتب امور فابدا ان يكون ذلك الامر مغلو  
 عندهم من وجه وبجهول من وجه فاذا رتبوا المقدمات وصلوا الى وجه  
 الجهول فكانت نهايتهم عين بدايتهم وذلك عين استدارة الطريق  
 فانهم واذا علمت ما ذكرناه من امر الاستدارة وعدمها في الطريق وعصفت  
 ذلك من طريق الكشف فان لم تقف معه دفع لك من حقيقة عيسى عليه  
 السلام عن مراتب العلوم النظرية المطابقة للواقع فتعلم ما هو الاعلى منها  
 وما هو الادنى وما ينبغي ان يقدم منها وما ينبغي ان يؤخر ودفع لك عن  
 حقيقة الافكار السلبية المستقيمة السالبة من الزلل وصور الفاظ التي  
 تطرا على الافهام لاخراف قام بمزاج صاحبها والفرق بين الوهم والعلم



وقليل من اهل العلم من يعرف وجهه والنظار لا يفرون بينهم على اكثر  
 الاقوال **وتولد التكوينات بين عالم الارواح والاجسام** كما تولد عيسى بين  
 مريم وجبريل عليه السلام والنفس بين الروح والجسم وسبب ذلك  
 التولد **وسراين السر الالهي في عالم العناية** وهو الوحدة الذاتية في عالم  
 الاسماء ووحدة العقل في عالم الارواح ووحدة العرش في عالم الاجسام  
 وهذه الوحدة عين الرحمة فاهل العناية سرت فيهم الوحدة حتى تخللت  
 ذواتهم وصفاتهم وافعالهم كما تخللت الذات والعقل والعرش وظهر  
 ذلك في ملهمهم ونخلهم واهل الشقاء بالعكس وان رقيت معي وتبعته  
 فقل ما ثم شقاء فان السر الالهي قد سرى في جميع العالم فاثم شقاء فكل ما  
 سوى الله هو عالم العناية لانه في قبضة الحق وما في قبضته فهو عنده و  
 ما عند الله خير وابقى والشقاء شر والشر ليس اليه فافهم فاني ادرجت  
 في هذه الكلمات بجزء من الحقائق والعارف ان وفقت الى الغوص فيه  
 واستخراج درره فانت سيد وقتك والله الهادي لا رب غيره **واذا علمت**  
**سراين السر الالهي في اهل العناية علمت ان سبب ترك الكون عن مجاهدة**  
 نفسية ورياضة بدنية والتوجه الى الله والاعراض عن غيره انما هو امتزاج  
 اللطف والقهر وان **من ترك الكون عن مجاهدة** فاما تركه لهذا السبب و  
 ان **من تركه عن المجاهدة** فاما تركه لان السبب في تركه لاعتن بمجاهدة انما  
 هو اللطف فقط ويرفع لك في هذه السماء عن غير ذلك ما يطول شرحه  
 وتضييق هذه الاوراق عن ايراد بعضه **فان لم تقف معه** ورقيت الى السماء  
 الثالثة **رفع لك عن عالم التصوير والتحسين والجمال** المقيد فانك ستنزل  
 عند يوسف عليه السلام وتقف الزهرة في خدمتك لانها خادمة ليو  
 سانت نزله فتلقى منه ما خصه الله به من العلوم المتعلقة بصور التمثيل  
 والخيال فان يوسف كان من الائمة في علم التعيين فتخص بين يديك الارض  
 التي خلقها الله من بقية طينة آدم عليه السلام ويخصرك سوق الجنة و  
 اجساد الارواح الملكية والعاقي العلوية ويعرفك باوزانها ومقاديرها

الثالث  
 عليه  
 ام

ولسببها



ونسبها فينويك السنين في صور البقر ونصبها في سمانها وبعد بها في عجافها  
 وبريك العلم في صورة اللبس والنبات في الدين في صورة القيد وفي  
 الجملة يعلمك تجسد العاني والنسب في صورة الحسن والحسوس وفي  
 معنى التأويل في ذلك كله فانها سماء التصوير التام والنظام ومن هذه  
 السما يكون الامداد للشعراء والنظم والاتقان والصور الهندسية في  
 الاجسام وتصورها في النفس من السما الثانية ومن هذه السما تعلم معنى  
 الاتقان والاحكام والحسن الذي يتضمن وجوده الحكمة والحسن الغرضي الملائم  
 لزاج خاص وتعلم ان من الامر الوحي الى هذه السما حصل ترتيب الاركان التي  
 تحت مقعر فك القدر ولولا هذا الترتيب ما صح وجود الاستحالة فيهن ولا كان  
 منهن ما كان من المولدات ولا ظهر في المولدات ما ظهر من الاستحالات وانه  
 هذه السما رتب الله في هذه النشأة الجسدية الاخلاط الاربعة على النظم الحسن  
 والاتقان الابدع فجعل ما يلي نظر النفس المدبرة المرة الصفرية ثم يليها الدم  
 ثم يلي الدم البلغم ثم يلي البلغم المرة السوداء وهو طبع الموت ولولا هذا الترتيب  
 العجيب في هذه الاخلاط المساعدة للطبيب فيما يروم من ازالة ما يطرأ على  
 هذا الجسد من العلل او فيما يروم من حفظ الصحة عليه وانه من هذه السما  
 ظهرت الاربعة الاصول التي يقوم عليها بيت الشعركا قام الجسد على الاربعة  
 الاخلاط وهي السببان والوتران السبب الخفيف والسبب الثقيل والوتر  
 الفروق والوتر المجموع فالوتر الفروق يعطى التحليل والوتر المجموع يعطى  
 التركيب والسبب الخفيف يعطى الروح والسبب الثقيل يعطى الجسم و  
 بالمجموع يكون الانسان فانظر ما اتقن وجوده هذا العالم كبيره وصغيره  
 هكذا قال الشيخ رضي الله عنه وتعلم ما ينبغي ان تكون عليه العقول الطاهرة من  
 رذائل الطبيعة من الصور الالهية المقدسة والاخلاق الربانية المنزهة مثل  
 العفة والصبر وسياسة الخلق وامثالها ما كانت من احوال يوسف عليه  
 السلام وتعلم من الزهرة ما ينبغي ان تكون عليه النفوس النابتة من حسن  
 الشكل وحسن النظام وتعلم من يوسف عليه السلام كيفية سر آيات الفتور

ما حصلت



واللّٰس والرحمة في الوصوفين **بما** لأنها كانت احوالهم مع زليخا وستقف  
 على ذلك فيما نقله من كلام الشيخ رضي الله عنه ان شاء الله تعالى **ومن هذه**  
**الحضرة** اليوسفية التي هي حضرة الجبال ومنصة عالم الخيال **يكون الامداد**  
**للشعراء** لانهم اصحاب التخيلات والايهامات والمجازات ولهم تولع عظيم  
 بالحسن والجبال المقيد ومدار طريقهم على ذلك **ومن** الحضرة العيسوية **الذي**  
**هي قبله يكون الامداد للخطباء** وقد اشارنا الى ذلك فيما تقدم وتعلم ان كل امر  
 علمي يكون في اليوم المتعلق بالزهرة اعني يوم الجمعة فمن روحانية يوسف عليه  
 السلام وكل اثر علوي يكون في ركن النار والهواء فمن نظر الزهرة وكل اثر سفلي  
 يكون في الماء والارض فمن حركة فلك الزهرة وتعلم حقيقة البدل الذي يستمد  
 من حقيقة يوسف وكيف يحفظ الله به الاقليم الخامس وتعلم علم التصوير من  
 حضرة الجبال والانس وعلم الاحوال مثل المحبة والعشق وطلب الوصلة و  
 الخواص ويكون الناظر اليك في هذه السماء الاسم المصور وهو بهما والاسم  
 العليم وهو رب يوم الجمعة وحرف الراء ومنزلة الغفرة وسورة العنكبوت  
 ومن هذه الحضرة يعلم سر وجوب صلاة المغرب هكذا قال الشيخ رضي الله عنه  
 وقال رضي الله عنه بعد ما اوردنا من كلامه فيما جرى بينه وبين عيسى عليه  
 السلام في السماء الثانية ثم عرج بي الى يوسف عليه السلام فقلت له بعد ان  
 سلمت عليه فردّ وسألت في ورع يا يوسف لم لم تجب الداعي حين دعاك  
 ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقول عن نفسه انه لو ابتلى بمثل ما ابتليت به  
 ودعى لاجاب الداعي ولم يبق في السجن حتى ياتيته الجواب من الملك بما تقول  
 النسوة فقال لي بين الذوق والفرض ما بين السماء والارض كثير بين ان  
 تفرض الامر او تذوقه من نفسك لو نسب اليه صلى الله عليه وسلم ما نسب الي  
 لطلب صحة البراءة بغيبته فانها ادل على براءته من حضوره ولما كان رحمة  
 كان من عالم السعة والسجن ضيق فاذا جاء لمن حاله هذا سارع الى الانفراج  
 وهذا فرض فالكلام مع التقدير المفروض ما هو مثل الكلام مع الذائق الا  
 تراه صلى الله عليه وسلم ما ذكره ذلك الا في موضع نسبة الكمال الى فيما تحلته

من



من القرية على فقال ذلك ادباً معي لكوني اكبر منه بالزمان كما قال في ابراهيم  
 نحن احق بالشك من ابراهيم وكما قال في لوط يرحم الله اخي لوطاً لقد كان  
 ياوى الى ركن شديد اترأه الكذب عاشي به فان الركن الشديد الذي اراده  
 لوط هو القبيلة والركن الشديد الذي ذكره رسول الله صلى الله عليه وسلم هو  
 الله فهذا تنبيه لك ان لا تجرى نفسك فيما لا ذوق لك فيه بجوى من ذاق فلا  
 تقل لو كنت انا عوض فلان لما قيل له كذا وقال كذا ما كنت اقول له لا والله بل لو  
 نالك ما ناله لقلت ما قاله فان الحال الاقوى حاكم على الحال الاضعف وقد اجتمع  
 في يوسف وهو رسول الله جلان حال السجين وحال كونه مفترى عليه والرسول  
 يطلب ان يقر في نفس الرسل اليه ما يقبل به دعاء ربه فيما يدعوه به اليه والذي  
 نسب اليه معلوم عند كل احد انه لا يقع من مثل من جاء بدعوته اليهم فلا بد ان  
 يطلب البراءة من ذلك عندهم ليؤمنوا بما جاء به من عند ربه ولم يحضر بنفسه ذلك  
 المجلس حتى لا تدخل الشبهة في نفوس الحاضرين بحضوره وكثيرين من يحضر  
 في مثل هذا الوطن وبين من لا يحضر فاذا كانت البراءة لم تكن يوسف في غيبته لما  
 برأته وازافت الراودة لنفسها ليعلم ان يوسف لم يكن العزيب في اهله وعلمت  
 انه احق بهذا الوصف منها في حقه فابرأت نفسها بل قالت ان النفس الامارة  
 بالسوء فمن قوتة يوسف عليه السلام اقامته في السجن بعد ان دعاه الملك اليه  
 وما علم قدر ذلك الا رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث قال عن نفسه لا جبت  
 الداعي ثناء على يوسف فقلت له فلا اشتراك في اخبار الله عنك اذ قال ولقد  
 همت به وهم بها ولم يعين فيما ايدل في اللسان على اتحاد المعنى فقال ولما  
 قلت للملك على لسان رسوله ان يسأل من النسوة وشأن الامر فاذا ذكرت البراءة  
 الا انها راودته عن نفسه وما ذكرت انه راودها فزال ما كان يتوهم من ذلك  
 لما لم يسم الله في التعبير عن ذلك امراً ولا عين في ذلك خلا فقلت له فلا بد  
 الاشتراك في اللسان قال صدقت فانما همت بي لتفهمني على ما تريد مني و  
 همت انابهم الامرها في الدفع عن ذلك فلا اشتراك وقع في طلب القمر مني و  
 منها فلم يزد اقل ولقد همت به يعني في عين ما هم بها وليس الا القمر فيما يريد



كل واحد من صاحبه دليل ذلك قولها الآن خصص الحق انار اودته عن  
 نفسه وما جاء في السورة قط انه راودها عن نفسها فاراه الله البرهان  
 عند ارادته القهر في دفعها عنه فيما تريد فكان البرهان الذي رآه ان  
 يدفع عن نفسه بالقول الذين كما قال موسى وهارون فقوله قولاً لنا  
 اي لا تعنف عليهما وسنهما فانها امرأة موصوفة بالضعف على كل حال فقلت  
 له افدتني افادك الله انتهى كلام الشيخ رضي الله عنه واعلم انك ان لم تقف  
 مع ما يكشف لك في هذه السماء وارتقيت الى السماء الرابعة التي هي قلب  
 العالم ومكان القطب الاكبر اعني ادريس عليه الصلاة والسلام ونزلت  
 عنده وانت الغزاة الى غدمتك فانك ستعلم منه علم تغلب الامور الالهية  
 ومعنى قوله عليه السلام قلب المؤمن بين اصبعين من اصابع الرحمن وتري  
 في هذه السماء غشيان الليل والنهار والليل وكيف يكون كل واحد  
 منهما لصاحبه ذكرًا وقتًا وانثى وقتًا وسنًا لنكاح والالتحام بينهما وما  
 يتولد فيهما من المولودات بالليل والنهار والفرق بين اولاد الليل واولاد  
 النهار فكل واحد منهما اب لما يولد في نقيضه وام لما يولد فيه وتعلم من  
 هذه السماء علم الغيب والشهادة وعلم السر والتجلى وعلم الحياة والموت  
 واللباس والسكن والمودة والرحمة وما يظهر من الوجه الخاص من الاسم  
 الظاهر في المظاهر الباطنة ومن الاسم الباطن في المظاهر من حكم استعداد  
 المظاهر فتختلف على المظاهر الاسماء لاختلاف الاعيان هذا كله تعلمه من  
 هذه السماء فان لم تقف معه رفعك في هذه السماء التي هي محل القطب  
 الاكبر عن مرفع القطبية وكل ما شاهدته قبل هذا في السماء الاولى والثانية  
 والثالثة فهو من عالم اليسار اي يسار القطب وهو الوجه الشمالي الذي  
 يدبر صور العالم بجمعه **الاسم عالم اليمين** اي يمين القطب وهو الوجه  
 الجنوبي الذي يدبر ارواح العالم اعلم ان الشيخ رضي الله عنه يقول في هذا  
 المقام اعلم ان الامور كثيرة مختلفة في العالم فكل شيء يدور عليه امر من  
 الامور فذلك الشيء قطب ذلك الامر وما من شيء الا هو مركب من روح

وصورة



وصورة فلا بد ان يكون لكل قطب روح وصورة فروجه تدور عليه ارواح ذلك  
 الامر الذي هذا قطبه وصورة ذلك القطب تدور عليه صورة ذلك الامر  
 الذي هذا قطبه يسمى الواحد من القطب جنوبياً وهو الروح والاخر شمالياً  
 وهو الصورة انتهى ولما كانت حقيقة القطب جامعة بين الروح والصورة  
 لانه قلب العالم ورئيسه وسبب حياته وغاياته والقلب حقيقة جامعة  
 بين القوى الروحانية والجسمانية كان موضع القطب قلب العالم وهو  
 السماء الرابعة التي هي اعلى الامكنة والمكان الذي يدور عليه رضى عالم  
 الافلاك لان فوقها سبعة افلاك وتحتها سبعة افلاك كما صرح به الشيخ  
 رضى الله عنه في الفص الاول يسمى والشمس التي تبنى عالم الكون والفساد  
 وتفيض النور على العالم السفلي والعلوي على مذهب وقد ذهب الشيخ رضى  
 الله عنه الى ان نور جميع الكواكب من نور الشمس وان كان قد صرح في  
 موضع بخلافه في هذه السماء فهو باعواها كالقطب الدبر للعالم الففيض  
 عليه نور الوجود والى هذا اشار الشيخ رضى الله عنه بقوله **وهذا الموضع**  
 اى الموضع الذي اذا وصلت اليه رفع لك عن مراع القطبية **هو القلب**  
 الذي للعالم وما تحته عالم الدبر وهو السموات الثلاثة والعناصر الاربعة  
 وما فيها وما فوقه عالم الميس وهو السموات الثلاثة والاطلس والعرش  
 والكرسى وهو جامع لحقايق ما فوقه وما تحته والقطب الذي هذا موضعه  
 هو ادريس عليه الصلاة والسلام وبعد ان علمت انه لا بد للقطب من روح  
 وجسد طبيعي حتى يدبر الاجسام بجسمه ويدبر الارواح بروحه ولا يصح عليه  
 اسم القطب الا اذا كان له روحانية وجسمانية كما ستقف عليه فيما نقل من  
 كلام الشيخ رضى الله عنه فاعلم ان القطب هو خليفة الله في ارضه اعنى عالم  
 الامكان لانه ارض وعالم الوجود سماؤه ولا بد للخليفة من ان يكون على  
 صورة من استخلفه والا فاهو خليفة له خصوصاً هذا النوع من الاستخلاف  
 فانه استخلاف في افاضة الوجود وحفظه ولا بد ان يكون بين الفيض  
 والمستفيض مماثلة يعبر عنها بالناسبة حتى يحصل الفيض والعالم

الوجه

وفلك المنازل



مخلوق على صورة الحق فلا بد ان يكون الخليفة على صورة الحق وقد ورد ان  
 الله خلق آدم على صورته ولولم يخلق على صورته لما قبل تعليم الاسماء وقد  
 بسطنا القول في معنى الصورة في رسالة السموات لنا ولما كان القطب على  
 صورة الحق لم يصح ان يكون ازيد من واحد لو كان فيهما الهة الا الله لفسدنا  
 ولم يصح ان يموت بعد وصوله الى مقام القطبية لان الله حي لا يموت ولهذا  
 مات قتل رقيه الى السماء وقصته معروفة ولهذا لا ينبغي له ان يلبث بعد  
 القطبية في عالم الكون والفساد وهو المستثنى في قوله فصعق من في السما  
 ومن في الارض الا من شاء الله وهو القطب وهو على قلب محمد صلى الله عليه  
 وسلم وجميع الاقطاب التي تأتي وتذهب وتتوارث القطبية كما هو العلوم  
 عند العامة نوابه هو القطب الأكبر قال الشيخ رضي الله عنه اعلم ان الله في  
 كل نوع من المخلوقات خصائص وهذا النوع الانساني هو من جملة الانواع و  
 الله فيه خصائص وصفوة واعلى الخواص فيه من العباد الرسل عليهم السلام و  
 لهم مقام النبوة والولاية والايمان فهم اركان بيت هذا النوع والرسل افضلهم  
 مقاماً واعلاهم حالاً اي المقام الذي يرسل منه اعلى منزلة عند الله من سائر  
 المقامات وهم الاقطاب والائمة والاوتاد الذين يحفظ الله بهم العالم كما يحفظ  
 البيت باركانه فلوزال ركن منها زال كون البيت بيتاً الا ان البيت هو الدين  
 الا ان اركانه هي الرسالة والنبوة والولاية والايمان الا ان الرسالة هي الركن  
 الجامع للبيت واركانه الا انها هي المقصودة من هذا النوع فلا يتخلو هذا النوع  
 ان يكون فيه رسول من رسل الله كما لا يزال الشرع الذي هو دين الله فيه الا ان  
 ذلك الرسول هو القطب المشار اليه الذي ينظر الحق اليه فيبقى به هذا النوع  
 في هذه الدار ولو كفر الجميع الا ان الانسان لا يصح عليه هذا الاسم الا ان يكون  
 ذا جسيم طبيعي وروح ويكون موجوداً في هذه الدار الدنيا بجسده وحقيقته فلا  
 ان يكون الرسول الذي يحفظ الله به هذا النوع الانساني موجوداً في هذا النوع  
 النوع في هذه الدار بجسده وروحه يتغذى وهو يجلي الحق من آدم الى يوم القيا  
 وما كان الامر على ما ذكرناه ومات رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ما قرأ الذين

الذي



الذي لا يفسخ والشرع الذي لا يبدل ودخلت الرسل كلهم في هذه الشريعة  
 يقومون بها والارض لا تخلو من رسول حتى يجسمه فانه قطب العالم  
 الانساني ولو كانوا الف رسول لا بد ان يكون الواحد من هؤلاء هو  
 الامام المقصود فابقى الله تعالى بعد رسوله صلى الله عليه وسلم من الرسل  
 الاحياء باجسادهم في هذه الدار الدنيا ثلاثة وهو ادريس عليه السلام  
 بقي حيا بجسده واسكنه الله السماء الرابعة والسموات السبع من  
 عالم الدنيا ويبقى ببقائهما وتفنى صورتها بفنائهما وهي جزء من الدار  
 الدنيا فان الدار الاخرى تبدل فيها السموات والارض بغيرها كما تبدل  
 هذه النشأة الترابية من انشاء اخرى غير هذه كما وردت الاخبار في  
 السعداء من الصفاء والرقه واللطافة في نشأة طبيعية جسمية لا  
 تقبل الاثقال فلا يغوطون ولا يبولون ولا يتخطون كما كانت هذه النشأة  
 الدنياوية وكذلك اهل الشقاء وابقى في الارض ايضا الياس وعيسى و  
 كلاهما من المرسلين وهما قائمان بالدين الحنيفي الذي جاء به محمد صلى الله  
 عليه وسلم فهؤلاء ثلاثة من الرسل المجمع على انهم رسل واما الخضر وهو  
 الرابع فهو من المختلف فيه عند غيرنا فعندنا فهو لا باقون باجسادهم  
 في الدار الدنيا وكلهم الاوتاد والاشنان منهم الامامان وواحد منهم  
 القطب الذي هو موضع نظر الحق من العالم قازال المرسلون ولا  
 يزالون في هذه الدار الى يوم القيامة وان لم يبعثوا بشيء ناسخ ولا هم  
 على غير شرع محمد صلى الله عليه وسلم ولكن اكثر الناس لا يعلمون فالواحد  
 من هؤلاء الاربعة الذين هم عيسى والياس وادريس والخضر هو القطب  
 وهو اعدا ركان بيت الدين وهو ركن الحج الاسود واثنان منهم هما الامامان  
 واربعتهم الاوتاد فبالواحد يحفظ الله الايمان وبالثاني يحفظ الله الولاية  
 وبالثالث يحفظ الله النبوة وبالرابع يحفظ الله الرسالة وبالمجموع يحفظ  
 الدين الحنيفي فالقطب من هؤلاء لا يموت ابدا اي لا يصعق وهذه  
 المعرفة التي ابرزنا عنها الناظرين لا يعرفها من اهل طريقنا الا الافراد



الامناء وكل واحد من هؤلاء الاربعة من هذه الامة في كل زمان شخص  
 على قلوبهم مع وجودهم هم نوابهم فالكثير الاولياء من عامة اصحابنا لا  
 يعرفون ان القطب والامام والوند الا النواب لاهؤلاء المرسلون  
 الذين ذكرناهم ولم يند يتناول كل واحد من الامة لينيل هذه المقامات  
 فاذا حصلوا وخصوا بما عرفوا عند ذلك انهم نواب لذكر القطب و  
 نائب الامام يعرف ان الامام غيره وانه نائب عنه وكذلك الوند فمن  
 كرامة رسول الله صلى الله عليه وسلم محمد ان جعل من امته واتباعه رسلا  
 وان لم يرسلوا كن ذكرنا فهم من اهل المقام الذي منه يرسلون وقد  
 كانوا ارسلوا فاعلم ذلك وكمذا صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة  
 اسرته بالانبياء في السموات لتصلح له الامامة على الجميع عسا يجسمانيته <sup>وسرته</sup>  
 جسمة فلما انتقل صلوات الله عليه بقي الامر محفوظا بمولاه الرسل فثبت  
 بحمد الله ما اتهم منه ركن اذ كان له حافظ يحفظه وان ظهر الفساد في العالم  
 الى ان يرث الله الارض ومن عليها وهذه نكتة فاعرف قدرها فانك لست  
 تراها في كلام احد منقول عن اسرار هذه الطريقة غير كلامنا ولولا ما  
 القى عندي في اظهارها ما اظهرتها لربيع الله ما علمنا به ولا يعرف ما  
 ذكرناه الانوابهم خاصة لا غيرهم من الاولياء فاحمد الله يا اخواننا  
 حيث جعلكم الله من فرع سمع اسرار الله المحفوظة في خلقه التي اختص الله  
 بها من شاء من عباده فكونوا لها قابليين مؤمنين بها ولا تحرموا التصديق  
 بها فحرموا غيرها **قَالَ** ابو يزيد البسطامي وهو احد النواب لابي  
 موسى الديلمي يا ابا موسى اذ ارايت من يؤمن بكلام اهل هذه الطريقة  
 فقل له يدعوا انك فانه مجاب الدعوة انتهى كلام الشيخ رضي الله عنه  
**خاتمة** لهذا البحث اعلم ان الاقطاب الصالحين اذا سمو باسماء  
 معلومة لا يدعون هناك الا بالعبودية الى الاسم الذي يتولاهم **قَالَ**  
 تعالى وانه لما قام عبد الله يدعوه قسما عبد الله وان كان ابوه قد سماه  
 محمدا واحدا قال قطب ابدا يختص بهذا الاسم الجامع فهو عبد الله هناك



ثم انهم يفضل بعضهم بعضاً مع اجتماعهم في هذا الاسم الذي يطلبه المقام  
 فيختص بعضهم باسم ما غير هذا الاسم من باقي الاسماء الالهية فيضاف اليه  
 وينادي به في غير مقام القطبية كوسى عليه السلام اسمه عبد الشكور و  
 داود عليه السلام اسمه الخاص به عبد الملك ومحمد صلى الله عليه وسلم عبد  
 الجامع وما من قطب الاوله اسم يخصه زائد على الاسم العام الذي له الذي هو  
 عبد الله سواء كان القطب نبياً في زمان النبوة المقطوعة او ولياً في زمان  
 شريعة محمد صلى الله عليه وسلم وكذا في الامامان كل واحد منهما اسم يخصه  
 ينادي به كل امام في وقته هناك فالامام الايسر وهو الذي يخلف القطب  
 ونظيره الى الملكوت اسمه عبد الملك والامام الايمن وهو الذي يخلف عبد  
 الملك ونظيره الى الملك اسمه عبد رب هكذا قال الشيخ رضي الله عنه **فاذا انجلي**  
**لك هذا العالم** اي عالم القلب **علمت** من روحانية الشمس حقيقة **الانعكاس**  
 ما هي سواء كانت معنوية او حسية **وعلمت** من ادريس عليه السلام سبب  
**دوام الدائمات** من اي نوع كانت وهكذا **خلود الخوالد** لانه متحقق بسر الديمومة  
 والخلود كما عرفت **وعلمت** حكمة ترتيب الوجودات وكيفية **سريان الوجود الحق**  
**فيها واعطيت الحكم الالهية** المتعلقة بايجاد العالم وبقائه والترتيب الواقع فيه  
**واعطيت القدرة على حفظها** اي حفظ الحكم الالهية فانه ما كل احد يقدر على  
 ذلك **واعطيت الامانة على تبليغها الى اهلها** **واعطيت الرزق والاجال والقوة**  
**على الستر والكشف** وغير ذلك مما يطول ذكره وتعلم ان كل امر على يكون في  
 اليوم يتعلق بالشمس اعني يوم الاحد من روحانية ادريس عليه السلام  
 وكل اثر علوي يكون في غنص لمراد النار في ذلك اليوم من سبابة الشمس  
 ونظرها وما يكون من اثر في غنص الماء والتراب في ذلك اليوم من حركة الكون  
 الرابع وتعلم حقيقة البدل الذي يستمد من حقيقة ادريس عليه السلام  
 وكيف يحفظ اسبه الاقليم الرابع وتعلم علم اسرار الروحانيات وعلم النور  
 والضياء وعلم البرق والشعاع وعلم كل جسم مستنير ولماذا استنار وما  
 المزاج الذي اعطاه هذا القبول كالحجلب من الحيوان وكاصول شجر التين

سما واد  
السلام  
ع



من النبات وكجحر الهمى والياقوت وبعض لحوم الحيوان وعلم الكمال في العدن  
 والنبات والحيوان الانسان والملاك وعلم الحركة المستقيمة حيث ظهرت  
 في حيوان او نبات وعلم معالم التأسيس وانفاس الانوار وعلم خلق الارواح  
 المديرات وايضاح الانوار المهمات وحل المشكل من المسائل الغامضة و  
 علم النجفات الفلكية والدولابية واصوات آلات الطرب من الاوتار و  
 غيرها وعلم المناسبة بينها وبين طباع الحيوان وما للنبات منها وعلم ما  
 اليه تنهي المعاني الروحانية والروائح العطرية وما المزاج الذي عطرها  
 ولما ايرجع وكيف ينقلها الهواء لادراك الشئ وهل هو جوهر او عرض  
 ويكون الناظر اليك في هذه السماء الاسم النور وهو ربها والاسم السميع  
 وهو رب يوم الاعد وحرف النون ومنزلة السماك وسورة القصص  
 هكذا قال الشيخ رضي الله عنه وقال رضي الله عنه بعد ما اوردناه من كلامه  
 فيما جرى بينه وبين يوسف عليه السلام ثم ودعته وانصرفت الى ادريس  
 عليه السلام فسلمت عليه فرد وسهل ورحب وقال مرحباً بالوارث المحمدى  
 فقلت له كيف ايام عليك الامر على ما وصل اليها فاعلمت علم الطوفان علماً  
 لا تشك فيه والنبى واقف مع ما يوحى به اليه فقال وارسلناه الى مائة الف  
 او يزيدون فمذا ما اوحى به الي سقلت له وصلني عنك انك تقول بالخرق  
 فقال قلوب الخرق ما رفعت مكاناً علياً فقلت فابن مكانك من مكانتك  
 فقال الظاهر عنوان الباطن قلت بلغني انك ما طلبت من قومك الا  
 التوحيد لا غير قال وما فعلوا فاني كنت نبياً اذعوا الى كلمة التوحيد  
 لا الى التوحيد فان التوحيد ما انكره احد قلت هذا غريب ثم قلت يا  
 واضع الحكمة الاجتهاد في الفروع مشروع عندنا وانا لسان علماء الزمان قال  
 وفي الاصول مشروع فان اسما اجل من ان يكلف نفساً الاوسعها قلت فلقد  
 كثرت الاختلاف في الحق والحقايق فيه قال لا يكون الا كذلك فان الامر  
 تابع قلت فرايتكم معاشراً لانبيا ما اختلفتم فيه فقال لانما قلناه عن  
 نظير وانما قلناه عن ال واحد فمن علم الحقايق علم ان اتفاق الانبياء اجمعهم

على



على قول واحد في الله بمنزلة قول واحد من اصحاب النظر فقلت قبل  
 الامر في نفسه كما قيل لكم فان ادلة العقول تحيل اموراً مما جئتم به في ذلك  
 فقال الامر كما قيل لنا وكما قال من قال فيه فان الله عند قول كل قائل  
 ولمذا ما دعونا الناس الا الى كلمة التوحيد لا الى التوحيد ومن تكلم في  
 الحق من نظره ما تكلم في محظور فان الذي شرع لعباده توحيد الرتبة  
 وما تم الا من قال بما قلت فالشك كون قال ما اخذوا الا بالوضع من  
 كونهم كذبوا في اوضاعهم واتخذوها قرية ولم ينزلوها بمنزلة صاحب  
 تلك المرتبة الا بعدة قلت فاني رايت في واقعتي شخصاً بالطواف اخبرني  
 انه من اجدادى وسمى لي نفسه فسألت عن زمان موته فقال لي اربعون  
 الف سنة فسألت عن آدم لما تقر عندنا في التاريخ من مدته فقال لي  
 عن اى آدم تسال عن ادم الاقرب فقال صدق اخي نبى الله ولا اعلم  
 للعالم مدة يقف عندها بجلتها الا انه بالجملة لم ينزل خالقاً ولا ينزل  
 دنياً واخرة والاجال في المخلوق بانتهاء المدد لا في المخلوق فالخلق مع  
 الانفاس يتجدد فاعلمناه علمناه ولا يحيطون بشئ من علمه الا بما شاء  
 فقلت له فابقي من ظهور الساعة فقال اقرب للناس حساً بهم  
 وهم في غفلة معرضون قلت فوفني بشرط من شرط اقترا بما فقال  
 وجود ادم من شروط الساعة قلت فهل كان قبل الدنيا دار غيرها  
 قال دار الوجود واحدة والدار ما كانت دنيا الايكم ولا الاخرة ما تميزت  
 عنها الايكم وانما الامر في الاجسام الكوان واستحالات واتيان وذهاب  
 لم تنزل ولا تنزل قلت ما تم قال ما تدري وما لا تدري قلت فابن الخطأ  
 من الصواب قال الخطأ امر اضافي والصواب هو الاصل فمن عرف الله  
 وعرف العالم عرف ان الصواب هو الاصل المستصحب الذي لا ينزل و  
 ان الخطأ يتقابل النظيرين ولا يد من التقابل فلا يد من الخطأ فمن  
 قال بالخطأ قال بالصواب وجعل الخطأ من الصواب قلت من اتي  
 صفة صدر العالم قال من الجود قلت هكذا سمعت بعض الشيوخ



يقول قال صحيح ما قال قلت والى ما ذا يكون المال بعد انتقالنا من  
يوم العرض قال رحمة الله وسعت كل شيء قلت ائتي شيء قال السبستان  
فالباقي ابقاه برحمته والذي اوجده اوجده برحمته ثم قال بحال العوارض  
ثابتة في وجودها والعوارض تبدل عليها بالامثال والاضداد قلت  
ما الامر العظيم قال العالم به اعظم انتهى كلام الشيخ رضى الله عنه واعلم  
انك ان لم تقف مع ما يكشف لك عنه في هذه السماء وارقت الى السماء  
الخامسة فانك ستنزول عند هارون عليه السلام وبأى الامر اعنى  
الريح فيقف في قدمتك لانه فادم لهرون عليه السلام وانت نزله فعند  
ما يرى مياطة هرون لك يتعجب من ذلك ويسأله عنك فيقول له هرون  
هذه سماء الهيبة والخوف والشدّة والبأس وهي نفوت توجب القبض  
وهذا ضيف ورد من اتباع الرسول بحب كرامته وقد ورد ينبغي علما و  
يلتص حكما الهيبة يستعين به على اعداء ونواطره لئلا يتعدى حدود سيده  
فيما رسم له فاكشف له عن محياها وباسطه حتى يكون قبوله لما التمس على  
بسط نفس بروح قدس ثم يرد هرون وجهه اليك ويقول لك هذه سماء  
الخلافة البشيرة فضعف حكم امامها وقد كان اصلها قوى الباني فامر  
باللين للحيابة الطغاة فقبل لنا قولاه قولنا وما يؤمر بلين فقال  
الامين قوته اعظم من قوة من ارسل اليه لكنه لما عرف الحق انه قد طبع على  
قلب مظهر الجبروت والكبرياء وانه في نفسه اذل الادلار امر ان يعامله  
بالرحمة واللين لمناسبة باطنه واستنزاع ظاهره من جبروته وكبريائه  
فيتذكر بما يقابل من اللين والسكينة ما هو في باطنه عليه ليكون الظاهر  
والباطن على السواء فعليك ايها التابع باللين في الامور فان النفوس  
الائنة تنقاد بالاستمالة ثم يأمر بان تجعل ما تقتضيه هذه السماء من  
سفك الدماء في القرابين والاضاحي فان هذه السماء تقتضي القتل و  
سفك الدماء والغضب والنزاع وامثال ذلك هكذا قال الشيخ رضى الله عنه  
واليه اشار بقوله فان لم تقف معه اي مع ما يكشف لك في السماء الرابعة

الخامسة هارون  
عليه السلام

الاخ

رفع



رفع لك عن عالم الحية والغضب والتعصب للحق والباطل ومنشأ الخلا  
 الظاهر في العالم واختلاف الصور والعداوة والبغضاء وتعلم ان كل اثر  
 علمي يكون في اليوم التعلق بالامر اعني يوم الثلاثاء في روحانية هارون  
 وكل اثر علوي يكون في عنصر الهواء والنار في روحانية الاصح وكل اثر  
 سفلي في ركن الماء والتراب في حركة فلكه وتعلم حقيقة البدل الذي سمي  
 من حقيقة هارون وكيف يحفظ الله به الاقليم الثالث وتعلم علم تدبير الملك  
 وسياسته وعلم الحاية وترتيب الجيوش والقتال ومكاييد الحروب وعلم  
 القنات بديع الحيوان وعلم اسرار ايام النور وسرانية في سائر البقاع وعلم  
 الهدى والضلالات والشبهة وتميزها من الدليل ويكون الناظر اليك في  
 هذه السماء الاسم القهار وهو ربها والاسم البصير وهو رب يوم الثلاثاء  
 وحرف اللام ومنزلة عوا وسورة الفل هكذا قال الشيخ رضي الله عنه  
 وقال رضي الله عنه بعدما اوردناه من كلامه فيما جرى بينه وبين اديس  
 عليه السلام ثم ودعته وانصرفت فنزلت بهارون عليه السلام فوجدت  
 يحيى قد سبقني اليه فقلت له ما رايتك في طريقى قبل ثم طريق اخرى  
 فقال لكل شخص طريق لا يسلك عليها الا هو قلت فايين هي هذه  
 الطريق قال تحدث بحدوث السلوك فسلمت على هرون فرد وسهل  
 ورجب وقال مرحباً بالوارث الكل قلت انت خليفة الخليفة مع كونك  
 رسولا نبيا فقال اما انا فنبى بحكم الاصل وما اخذت الرسالة الا بسوا  
 اني فكان يوحى الي بما كنت عليه قلت يا هرون ان ناسا من العارفين  
 زعموا ان الوجود يتعدم في حقهم فلا يرون الا الله ولا يبقى للعالم عندهم  
 ما يلتفتون به اليه من جنب الله ولا شك انهم في الرتبة دون امثالكم و  
 اخبرنا الحق انك قلت لا فيك في وقت غضبه ولا تشمت في الاعداء  
 فجعلت لهم قدرا وهذا حال يخالف حال اولئك العارفين قال صدق  
 فانهم ما زادوا على ما اعطاه ذو قمتهم ولكن انظر هل زال من العالم ما زال  
 عندهم قلت لا قال فنقصهم من العلم بما هو الامر عليه على قدر ما فانهم



فعندهم عدم العالم فنقصهم من الحق على قدر ما انجب عنهم من العالم  
 فان العالم كله هو عين مجلى الحق لن عرف الحق فاين تذهبون ان هو  
 الا ذكر للعالمين بما هو الامر عليه **فليس الكمال سوى كونه** **فان فاته ليس بالكمال**  
**فما فاته الا بالفنى اشد** **ووصل من السبيل الحاصل**  
**ولا تركن الى فاي تب** **ولا تتبع النقد بالاجل**  
**ولا تتبع النفس اغراضها** **ولا تمن الحق بالباطل**  
 انتهى كلام الشيخ رضى الله عنه واعلم انك ان لم تقف مع ما يكشف لك  
 في هذه السماء وارتيقت الى السماء السادسة فانك ستزل عند موسى  
 عليه السلام ويقف البرجيس اعني المشتري في خدمتك لانه قادم  
 لموسى عليه السلام وانت تزيله وتستفيد من موسى اثني عشر الف علم  
 من العلم الالهى سوى ما يفيدك من علوم الدور والكور ويعلمك ان  
 التجليات الالهية انما تقع في صور الاعتقادات وفي الحاجات فتحفظ  
 ثم تذكرك طلبه النار لاجله وانه ما تجلى له الحق الا فيها اذ كانت عين غائبة  
 فلا يرى الا في الافتقار وكل طالب فهو فقير الى مطلوبه ضرورة ويعلمك  
 فلع الصور من الجوهر والباسه صور غيرها ليعلمك ان الاعيان  
 اعيان الصور لا تنقلب فانه يودى ذلك الى انقلاب الحقائق وانما  
 الادراكات تتعلق بمدركات تلك المدركات لها صيغة لا يشك فيها  
 فتخيل من لا علم له بالحقايق ان الاعيان انقلبت وما انقلبت ومن هنا  
 يعلم تجلى الحق في القيامة في صور يتعودون اهل الوقف منها وينزهون  
 الحق عنها ويستعيدون باسمه منها وهو الحق ما هو غيره وذكر في ابصارهم  
 فان الحق منزّه عن قيام التغيير والتبدل قال **علم الاسود لرجل**  
**وقف فضب عليم بيده الى اسطوانة في الحرم فراها الرجل ذهباً**  
 ثم قال له عليم يا هذا ان الاعيان لا تنقلب ولكن هكذا تراه لحقيقتك  
 بربك يشير الى تجلى الحق يوم القيامة وتحوله في عين الراى ومن هذه

السادسة  
 عليه  
 الام

السا



السماء تعلم العلم الغريب الذي لا يعلمه قليل من الناس فاعزى الكثير  
 وهو معنى قوله تعالى لموسى وما علم احد ما اراد الله الاموسى ومر المختصه  
 الله وما تلك بيمينك يا موسى فقال هي عصي اى والسؤال عن الضروريات  
 ما يكون من العالم بذلك الا المعنى غامض ثم قال فى تحقيق كونها عصا  
 اتوكون عليها واهش بها على غنى ولى فيها ما رُب اعزى كل ذلك من كونها  
 عصى ارايت ان الله اعلم الحق بما ليس بمعلوم عند الحق وهذا جواب علم  
 ضرورى عن سوال عن علم مدرك بالضرورة فقال له الها فالحاها  
 فاذا هي حية تسعى قال فذها ولا تخف اما الخوف ظهر من موسى او خطاب  
 لما برت به العادة من خوف الانسان من الحية لعداوتها الطبيعية ثم قال  
 سنعيد هاسيرتها الاولى اى ترجع عصى كما كانت فى راي عينك فاعلمه  
 انها عصى فى راي عينه كما كانت حية فى راي عينه ليعلم موسى من يرى وبما  
 يرى وهذا تنبيه الهى له ولنا وهو ما قاله عليهم سواء فان كنت فطنا فقد  
 نبهتك على علم فيما تراه من الوجودات وتقول هو ضرورى من حيث انك  
 لا تقدر على انكاره والله اعين فى بعض عبادته يدركون بها العصى حية  
 فى حال كونها عصى وهو ادراك الاهى وهكذا فى جميع الوجودات سواء  
 انظر لو لا نظر العين لما قلت هذا جماد لا يحس ولا ينطق وبما به من حياة  
 وهذا نبات وهذا يحس ويدرك وهذا انسان يعقل هذا كله اعطاء  
 نظرك وباقى شخص آخر تسليم عليه الجمادات وتخطيه كل ذلك يراه بعينه  
 ويسمعه فى حال رؤية عين الآخر له جماد لا ينطق وهذا يقول بعيني رايت  
 صامتا لا ينطق والآخر يقول بعيني رايت ينطق وسمعه اذنى وكل صادق  
 فيما اخبر فوالله ما رايت حية عصى فى نفس الامر لم يخالف رؤية كل واحد  
 ما هو الامر عليه فى نفسه فهو الاول والاخر من عين واحدة وهو فى التجلى  
 الاول لا غيره وهو الآخر فى التجلى الثانى لا غيره فقل له وقل عالم وقل  
 انا وقل انت وقل هو والكلى فى حضرة الضمائر ما برحت وما زالت فزيد  
 يقول فى حقك هو وعمر ويقول عنك انت وانت تقول عنك انا فانا







طردك عن بابه وخسرت وان صممت على طلبه واعرضت عن غيره ووصلت  
 الى جناب قدسه رجت وفزت وتحملت بامرته في كل ما عرضه عليك  
 لا ترضى اذ ذاك بان تعيره طرفك ولو طرفه عين لانك في شهود جماله  
 ومعاينة كماله المطلق وتعلم ان كل امر على يكون في اليوم المتعلق بهذه  
 السماء اعني يوم الخميس فمن روحانية موسى عليه السلام وكل اثر علوي  
 في ركن النار والهواء فمن روحانية المشتري وكل اثر سفلي في ركن الماء و  
 التراب فمن حركة فلله وتعلم حقيقة البذل الذي يستمد من حقيقة موسى  
 وكيف يحفظ الله به الاقليم الثاني وتعلم علم النباتات والنواميس الحقيقة  
 والخلقية وعلم اسباب الخير ومكارم الاخلاق وعلم القيات الالهية وعلم  
 قبول الاعمال واين تنتهي بصاحبها ويكون الناظر اليك في هذه السماء  
 الاسم العليم وهو ربها والاسم القدير وهو رب يوم الخميس وعرف الضياء  
 المعجزة ومنزلة الصفة وسورة الشعرا هكذا قال الشيخ رضي الله عنه وقال  
 رضي الله عنه بعد ما اوردناه من كلامه فيما جرى بينه وبين هرون عليه  
 السلام في السماء الخامسة ثم ودعته ونزلت بموسى عليه السلام فسلمت  
 عليه فرد وسهل ورحب فشكرته على ما صنع في حقنا ما اتفق بينه وبين  
 محمد صلى الله عليه وسلم في الرابعة في حديث فرض الصلوات فقال  
 لي هذه فائدة علم الذوق فللمباشرة حال لا يدرك الا بما قلت ما زلت  
 تسعي في حق الغير حتى انتج لك الخير كله قال سعي الانسان في حق  
 الغير انما يسعي لنفسه في نفس الامر فايزيد ذلك الاشكر الغير و  
 الشاكر ذاكرا لله بالحب المحامد والساعي منطقة بتلك المحامد  
 فالساعي ذاكرا لله بلسانه ولسان غيره قال الله لموسى يا موسى اذكرني  
 بلسان لم تعصني به فامرته ان يذكره بلسان الغير فامر بالاخسان والكرام  
 ثم قلت له ان الله اصطفاك على الناس برسالته وبكلامه وانت سالت  
 الروية ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان احداكم لا يرى ربه حتى  
 يموت قال وكذلك كان لما سالت الروية اجابني فخرت صعبا فرائته

السماء الد  
 ابراهيم  
 السلام



تعالى في صعقتي قلت موتاً قال موتاً قلت فان رسول الله صلى الله عليه  
وسلم شك في امرك اذا وجدك في يوم البعث فلا يدري ايجوزيت  
بصعقة الطور فلم تصعق في النفخ فانه نفخة الصعق ما تعم فقال صد  
كذلك كان جازاني الله بصعقة الطور فارايته تعالى عني مت ثم افقت  
فعلت من رايته ولذلك قلت ببت اليك فاني ما رجعت الا اليه فقلت  
انت من جملة العلماء يا الله فاكنت رؤية الله عندك حين سالتها فقال  
واجبه وجوياً عقلياً قلت فيما ذا الاختصاص به دون غيرك قال كنت  
اراه ولا اعلم انه هو فلما اختلف على الوطن ورأيت عليت من رايته فلما  
افقت ما انجبت فاستصحيبتني رؤيته الى ابد الابد فهذا الحق بيننا و  
بين المجويين عن علمهم بما يرونه فاذا ما تواروا الحق فيزه لهم الوطن  
فلوردوا وقالوا مثل ما قلنا قلت فلو كان الموت موطن رؤيته لراه  
كل ميت وقد وصفهم الله بالحجاب عن رؤيته قال نعم هم المجويون عن  
العلم به انه هو واذا كان في نفسك لقاء شخص لست تعرفه بعينه وانت  
طالبه من اسمه حاجتك اليه فليقته وسلمت عليه وسلم عليك في  
جملة من لقته ولم يتعرف اليك فقد رايته وما رايته فلا تزال طالباً له  
وهو بحيث تراه فلا معول الاعلى العلم ولهذا قلنا في العلم انه عين ذاته  
اذ لو لم يكن عين ذاته لكان المعول عليه غير الله ولا معول الاعلى العالم  
قلت ان الله ذلك على الجبل وذكر عن نفسه انه تجلي للجبل فقال لا  
يثبت لتجليه شيء فلا بد من تغير الحال فكان الدك للجبل كالصعق لي  
فالذي دكه اصعقني قلت له ان الله تولى تعليمي فعلمت منه على قدر ما  
اعطاني فقال هكذا فعله مع العلماء به فخذ منه لاس الكون فانك لن  
تأخذ الاعلى قدر استعدادك فلا يحجبك عنه يا مثالي فانك لن تعلم  
منه من جهتنا الا ما تعلم منه من تجليه فاننا لا نعطيك منه الاعلى قد  
استعدادك فلا فرق فانتسب اليه فانه ما ارسلنا لندعوكم اليه وانما  
ارسلنا لندعوكم اليه في كلمة سواء بيننا وبينكم لا نعبد الا الله ولا نشرك



به شيئاً ولا يتخذ بعضنا بعضاً أرباباً من دون الله قلت هكذا جاء في  
 القرآن قال وهكذا هو قلت بماذا سمعت كلام الله قال لسمعي قلت  
 وما سمعتك قال هو قلت فيماذا اخصصت قال بدو في ذلك لا يعلمه  
 الا صاحبه قلت له فكذلك اصحاب الاذواق قال نعم والاذواق على قدر  
 المراتب انتهى كلام الشيخ رضي الله عنه واعلم انك ان لم تقف مع ما يكشف  
 لك عنه في هذه السماء وارتيقت بمتمكن الى السماء السابعة فانك  
 ستنزل على ابراهيم عليه السلام ويقف زحل في خدمتك لانه خادم  
 لابراهيم وانت نزله ويكون رفيك الى هذه السماء على رفوف وترى  
 الخليل عليه السلام قد اسند ظهره الى البيت المعمور فجلس بين يديه  
 جلوس الابن بين يدي الوالد فيقول كن نعم الولد البار وستسأله عن  
 الثلاثة الانوار فيقول هي مجتبي على قومي انا انما الله عناية منه في ولم اقلها  
 اشراكاً ولكن جعلتها حبالاً لصيد ما شرد من عقول قومي ثم يقول كن  
 ايها التابع ميز المراتب واعرف المذاهب وكن على بينة من ربك في امرك  
 ولا تامل حديثك فانك غير مهمل ولا متروك سدي اجعل قلبك مثل  
 هذا البيت المعمور بحضورك مع الحق في كل حال واعلم انه ما وسع الحق شئ  
 ما رايت سوى قلب المؤمن وهوانت وتدرى ما تعطيه الروحانيات العلى  
 وما يسبحون به الملائكة الاعلى بما عندك من الطهارة وتخليص النفس من  
 الطبيعة ويرتقم في ذات نفسك كل ما في العالم وما ليس فيه من عقبات الوهم  
 الخاص الذي لا يمكن محدث وهو من هذه السماء يكون الاستدراج  
 الذي لا يعلم والمكر الخفي الذي لا يشعرون والكيد المتين الحجاب والنبات  
 في الامور والتأني فيها ومن هنا تعرف معنى قوله لخلق السموات والارض  
 اكبر من خلق الناس لان لهم في الناس درجة الابوة فلا يلحقانها ابداً قال  
 تعالى ان اشكر لي ولوالديك ومن هذه السماء تعلم ان كل ما سوى الانس و  
 الجان سعيد لا يقول له في الشقاء الاغروي وان الانس والجان منهم شقي  
 وسعيد فالشقي يجزى الى اجل والسعيد الى غير اجل ومن هنا تعرف



تفصيل خلق الانسان وتوجه اليدين على خلق آدم دون غيره من المخلوقات  
وتعلم انه ما ثم جنس من المخلوقات الا وله طريقة واحدة في الخلق لم يتنوع  
عليه صنوف الخلق الا الانسان فانه تنوع عليه الخلق فخلق آدم بخالف  
خلق حواء وخلق حواء بخالف خلق عيسى وخلق عيسى بخالف خلق  
النبيين وكلهم النش ومن هنا زين للانسان سوء عمله فراه حسنة  
ومن هنا ثبت اعيان الصور في الجوهر الخبيث تحت هذا القللك الى  
الارض خاصة وتعرف ان ملة ابراهيم سمحاً ما فيها من عرج ويقول  
لك ابراهيم عليه السلام لا تصاحب الا من هو اخوك من الرضاة فان  
كان اخوك من المار لا من الرضاة فلا تصاحبه كما اني ابوك من  
الرضاة فان الحضرة السعادية لا تقبل الا اخوان الرضاة وآبارها  
واممها فاما النافعة عند الله لا ترى العلم يظهر في صورة الدين في  
عالم الخيال هذا اجل الرضاة ثم يؤمرك فتدخل البيت المعمور ثم تخرج  
من الباب الذي دخلت منه لا من باب الملائكة وهو الباب الثاني لخا  
صية فيه وهو انه من خرج منه لا يرجع اليه هكذا قال الشيخ رضي الله عنه  
وقال رضي الله عنه وفي هذه السماء يعني السماء السابعة البيت المعمور  
السمي بالارض وهو بيت شكله هكذا وهو الشكل الذي في الهاش وهو  
على سمت الكعبة كما ورد في الخبر لو سقطت منه حصاة لوقعت على الكعبة  
وله بيان يدخله كل يوم سبعون الف ملك لا يعودون اليه ابداً يدخلون  
من الباب الشرقي لانه باب ظهور الانوار ويخرجون من الباب الغربي لانه  
باب ستر الانوار فيحصلون في الغيب فلا يدرى احد حيث يستقرون و  
هو لا الملائكة يخلقهم الله في كل يوم من نهر الحياة عند انتفاض الروح  
الامين لان الله قد جعل له غسلة في كل يوم في نهر الحياة وبعد هولا  
الملائكة كل يوم تكون خواطر بني آدم فاس شخص مؤمن ولا غيره الا و  
يخطر له سبعون الف خاطر في كل يوم لا يشعرون بها الا اهل الله وهولا  
الملائكة الذين يدخلون البيت المعمور يجتمعون عند خروجهم منه مع



اج بيت في السماء  
صحاح

الملائكة



الملائكة الذين خلقهم الله من خواطر القلوب فاذا اجتمعوا بهم كان  
 ذكرهم الاستغفار الى يوم القيمة انتهى كلامه رضي الله عنه والى ما نقلناه  
 من كلامه الذي هذا تلوه اشار بقوله **فان لم تقف معه** اي مع ما يكشف  
 لك عنه في السماء السادسة **رفع لك عن عالم الوقار والسكينة** التي هي  
 من اخفى احوال ابراهيم **والثبات** على الحق في جميع الاحوال **والكر**  
**الحفي والجل** **وغامضات** من **الاسرار** المتعلقة بالملكة الحنيفة وهي ملة  
 ابراهيم لانه كان حنيفاً مسلماً **وما شاكل هذا الفن** من الاستدراج  
 والخديعة والكيد فتعلم اسبابها وعلماها وكيفية الخداع منها وتعلم  
 ان كل امر على يكون في اليوم المتعلق بهذه السماء اعني يوم السبت فمن  
 روحانية الخليل وكل اثر علوي يكون فيه في النار والهواء من روحانية رطل  
 وكل اثر سفلي يكون في الماء والتراب من حركة فلكه وتعلم علم الثبات و  
 التمكين والديمومة والبقاء وتعلم حقيقة البدل الذي يستمد من حقيقة  
 الخليل وكيف يحفظ الله به الاقليم الاول ويكون الناظر اليك في هذه  
 السماء الاسم الرب وهو ربنا والاسم المتكلم وهو رب يوم السبت وصف  
 اليا، المعجزة بنقطتين من تحت ومنزلة الخمرتان وسورة طه ومن هذه  
 السماء فرضت صلوة الصبح هكذا قال الشيخ رضي الله عنه وقال رضي الله  
 عنه بعد ما وردناه من كلامه فيما جرى بينه وبين موسى عليه السلام  
 ثم ودعته وانصرفت فنزلت يا ابراهيم عليه السلام فسلمت عليه فرد  
 سهل ورحب فقلت يا ابيت لم قلت فعلة كبيرهم قال لانهم قائلون  
 بكبرياء الحق على اللههم التي اتخذوها قلت فاشارك بمذاقك انت تعلمها  
 قلت اني اعلم انها اشارة ابتداء وغبرها محذوف يدل عليه قولك  
 بل فعلة كبيرهم وفصلوه اقامه الحجة عليهم منهم فقال ما زدت على ما كان  
 عليه الامر قلت فاقولك في الانوار الثلاثة اكان عن اعتقاد قال  
 لا بل عن تعريف لا قامة الحجة على القوم الا ترى ما قال الحق في ذلك و  
 تلك محسنا ايتناها ابراهيم على قومه وما كان اعتقاد القوم في الاله



الا انه غرودين كنعان لم تكن تلك الانوار الهتهم ولا كان غرود الهًا  
عندهم لم وانما كانوا يرجعون في عبادتهم لما خنثوه الهة لا اليه ولذلك  
لما قال ابراهيم ربي الذي يحيى ويميت لم يجرو غرود ان ينسب الاحياء  
والامانة لالهتهم التي وضعها لهم لئلا يقتضخ فقال انا الهى واميت فعد  
الى نفسه تنزيها لالهتهم عندهم حتى لا يترزل الحاضرون ولما علم ابراهيم  
قصور افهام الحاضرين عما يبار به لو فصله لطلال المجلس فعدل الى  
الاقرب في افهامهم فذكر حديث اتيان الله بالشخص من المشرق وطلبه ان  
ياثى بها من الغرب فيميت الذي كفر فقلت له هذا اعجاز من الله كونه يميت  
فيما له فيه مقال وان كان فاسد لانه لو قاله قيل له قد كانت الشمس  
طالعة من المشرق وانت لم تكن والكذب من تقدمه بالسب بالديانة فقال  
وما المقال فقلت يقول ما تفعل الامر بحكمك ولا تبطل الحكمة لاجلك  
قال صدقت فكان بمته اعجاز من الله سبحانه حتى يعلم الحاضرون  
ان ابراهيم على الحق ولم يكن لغرود ان يدعى بالالهية ثم رايت البيت  
المعور فاذا به قليبى واذا بالملائكة التي تدخله كل يوم تجلى الحق له الذي  
وسعه في سبعين الف حجاب من نور وظلمة فهو يتجلى فيها لقلب عبده  
ولو تجلى دونها لاحتقرت سبحات وجهه عالم الخلق من ذلك العبد انتهى  
كلام الشيخ رضى الله عنه واعلم انك ان لم تقف مع هذا كله رقيت بمفكك  
الى سدرة المنتهى قال الشيخ رضى الله عنه ان الاسم الرب الذي هو  
رب السماء السابعة اعطى السدرة بيقها وخضتها ونورها ومن الاسم  
الله واعطى الاسم الرحمن من نفسه عرفها كما قال في الجنة عرفها الله  
يعنى بالنفس من العرف وهو الرائحة ومن الاسم الله اصولها وزقومها  
لاهل جهنم وقد جلل الله هذه السدرة بنور الهوية فلا اتصل عين الى  
شاهدتها فتجدها او تصفها والنور الذي كساها نور اعمال العباد  
وتيقها على عدد لشم السعداء لا بل على عدد اعمال السعداء لا بل  
هي عين اعمال السعداء وما في الجنة الاعمال قصر ولا طاق الا وغصن من

اغصان



اغصان هذه السدرة داخل فيه وفي ذلك الغصن من النبي على قدر ما  
 في العمل الذي هذا الغصن صورة من الحركات وما من ورقة في ذلك  
 الغصن الا وهي من الحسن بقدر ما حضر هذا العبد مع الله في ذلك العمل  
 واوراق الغصن بعدد الانفاس في ذلك العمل وشوك هذه السدرة  
 كله لاهل الشقاء واصولها فيهم والشجرة واحدة ولكن تعطي اصولها  
 النقص مما تعطي فروعها من كل نوع فكل ما وصفناه الفروع هذا النقص  
 في الاصول وهذا كثير الوقوع في علم النبات كما عني ان ابا العلاء ابن زهر  
 وكان من اعلم الناس بالطب وابا بكر الصايغ وكان دونه في معرفة الحشايش  
 فركبا يوما فتراهما يجشيشة فقال ابن زهر لغلامه اقطع لنا من هذه الحشيشة  
 فاستنشقها ابوبكر فرعف من حينه فارتك شيئا يمكن ان يقطع به الرعاف  
 الا وعمله وما نفع حتى كاد يهلك وابو العلاء يتبسم ويقول يا ابا بكر عجزت  
 قال نعم فقال ابو العلاء ابن زهر لغلامه استخرج اصول تلك الحشيشة فجاء  
 بما فقال له استنشقها فاستنشقها ابوبكر فانقطع عنه الدم فعلم فضله  
 عليه في علم الحشايش واسعد الناس بهذه السدرة اهل بيت المقدس  
 كما ان اسعد الناس بالمهدى اهل الكوفة كما ان اسعد الناس برسول الله  
 اهل الحرم المكي كما ان اسعد الناس بالحق اهل القرآن واذا اكل اهل السعيا  
 من هذه الشجرة زال الغل من صدورهم ومكتوب على ورقها سبح قدوس  
 رب الملائكة والروح والى هذه الشجرة تنتهي اعمال بني آدم ولهذا سميت  
 سدرة المنتهى وللحق فيها تجل خاص عظيم يقيد الناظر ويحير الخاطر و  
 الى جسد هانصة تلك النصبة مقعد جبريل عليه السلام وفيها من الايات  
 ملاعين رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر كما قال عليه السلام انه  
 لا يستطيع احد ان ينعتها انما تنظر اليها فيدركك اليهت انتهى كلام الشيخ  
 رضي الله عنه واعلم انك اذا وصلت الى السدرة فستري صور اعمال السعداء  
 من النبيين واتباع الرسل وترى عملك في جملة اعمالهم فتشكر الله على ما  
 وفقك من اتباع الرسول وتعاين هناك اربعة ايام منها من كبير عظيم



وجد اول صغار تنبعث من ذلك النهر الكبير وذلك النهر الكبير تنفجر منه  
 الانهار الكبار الثلاثة فستسال عن تلك الانهار والجداول فيقال لك  
 هذا مثل مضروب اقيم لك هذا النهر الاعظم هو القرآن وهذه الثلاثة  
 الانهار الكتب الثلاثة التوراه والانجيل والزبور وهذه الجداول  
 الصحف المنزلة على الانبياء فمن شرب من اى نهر كان او اى جدول فهو  
 لمن شرب منه وكل حق فانه كلام الله والعلماء ورثة الانبياء بما شربوا من  
 هذه الانهار والجداول فاشرب من النهر الكبير تف بكل سبيل للسعادة  
 فانه نهر محمد صلى الله عليه وسلم الذى صحته النبوة وادم بين الماء و  
 الطين واثنى جوامع الحكم وبعث عامة ونسخت به فروع الاحكام ولم  
 ينسخ له حكم بغيره ونظر الى حسن النور الذى غشى تلك السدرة فلا  
 يستطيع احد ان ينعتمها للغشا النورى الذى لا تنفذ فيه الابصار ثم  
 يقال لك هذه شجرة الطهور فيها مرضات الحق من هنا شرع في غسل  
 الميت للقار الله الماء والسدر ليناله طهور هذه السدرة واليه انتهى  
 اعمال بنى آدم السعادة وفيها مخازنها الى يوم الدين وهذا اول اقدم  
 السعداء والسماء السابعة منتهى الدخان ولا يد لها ولن تحتها من  
 الاستحالة الى صور كانت عليها او على امثالها قبل ان تكون سماء هكذا  
 قال الشيخ رضى الله عنه والى بعضه اشار بقوله **فان لم تقف معه اى مع**  
**ما يكشف لك عنه في السماء السابعة رفع لك عن عالم الحيرة والقصور**  
**والعجى وخزائن الاعمال وهو عليون** الذى فيه كتاب الابرار قال تعالى  
 كلا ان كتاب الابرار لفي عليين وما ادرى ك ما عليون كتاب مرقوم  
 يشهد القيون وقد علمت ما نقلناه من كلام الشيخ انه عبارة عن السدرة  
 وانما جعل عالم الحيرة والقصور والعجز لان نور الهوى قد اعطاه فلا  
 يدركه احد ولا يبصره لشدة النور والنظر في الهوى يورث الحيرة كما لا  
 يخفى قال الشيخ رضى الله عنه بعد ما اوردها من كلامه فيما جرى بينه و  
 بين ابراهيم فلما فارقت جئت سدرة المنتهى فوقفت بين فروعها

الذين



الدنيا وفروعها القصوى وقد غشيها انوار الاعمال وصدحت في ذرى  
 افنانها طيور ارواح العالمين وهي نشأة الانسان واما الانهار الاربعة  
 فعلوم الوهب الالهى الاربعة التي ذكرناها في جزء لنا سميت مراتب  
 علوم الوهب ثم عاينت مشكات رفارف العارفين فغشيتني الانوار  
 حتى صرت على نوراً وخلق على خلعة ما رايت مثلاً فقلت الالهى الايات  
 شتات فانزل على عند هذا القول قل انما بابه وما انزل علينا وما  
 انزل على ابراهيم واسماعيل واسحق ويعقوب والاسباط وما اوتى  
 موسى وعيسى وما اوتى النبيون من ربهم لا تفرق بين احد منهم ونحن  
 له مسلمون فاعطاني في هذه الاية كل الايات وقرب على الامر وجعلها الى  
 مفتاح كل علم فعلت اني بمجموع من ذكر لي وكانت لي يدك البشري باي  
 محمدى المقام من وزنة جمعة محمد عليه السلام فانه اخبر رسل وآخر من  
 اليه ينزل اتاهه بجامع الكلم وخص بسبب لم يخص بها رسول امية من  
 الامم فعم برسالة لعموم ست جهات فن اتي بجملة جئت لم تجدد الانوار محمد  
 ينفتح عليك فاخذ احد الامنة ولا اخبر رسول الا عنه فعند ما حصل  
 لي ذلك قلت حسبي حسبي قد ملأ اركاني فاوسعني مكانى وازال على به  
 امكاني فحصلت في هذه الاسماء معاني الاسماء كلها فرايتها ترجع الى مسمى  
 واحد وعين واحدة فكان ذلك المسمى مشهودى وتلك العين وجودى  
 فكانت رحلتى الاقنى ودالاتى الاعلى ومن ذلك الوقت علمت اني عبيد  
 محض ما في من الربوبية شئ اصلاً انتهى كلامه رضى الله عنه ثم ذكر انه فتح  
 خزائن هذا النزل فبني فيه علوماً كثيرة من تفائس العلوم الالهية  
 لا يليق بهذه الرسالة ايرادها لما تؤدى اليه من التطويل ثم يقال لك  
 بعد ما تريد الرحيل عن السدرة ارق فترقى الى فلك المنازل اعني  
 فلك الثوابت وهو الفلك الثامن فيتلقاك من هناك من الملائكة  
 بالاهل والترقيات فتعاب من منازل السائرين بالاعمال المشروعة فلم تنزل  
 تقطعها منزلة منزلة بسبع حقايق انت عليها وهي البصر والسمع واللسان



واليديين والبطن والفرج والقدمين كما تقطع فيها السبع الدراري ولكن  
 في زمان اقرب حتى تقف على حقايقها باجمعها فاذا عاينت كل منزل منها  
 ورايتها وجميع ما فيها من الكواكب تقطع في ذلك آخر فوقها فطلب الارتقاء  
 اليه لترى ما اودع الله في الامور من الايات والعجايب الدالة على قدرته وعلمه  
 فعند ما تحصل على سطحه تحصل في الجنة الدهاء فترى ما وصف الله في  
 كتابه من صفة الجنات وتعاين جناتها وعرفها وما اعد الله لاهلها  
 فيها وترى جناتك المخصوصة بك وتطلع على جنات اليراث وجنات  
 الاختصاص وجنات الاعمال وتذوق من كل نعيم منها بحسب ما  
 يعطيه ذوق موطن القوة الخيالية ولا تتوهم ان الجنة امر غيالي فانها  
 امر محسوس كما هي المحسوسات عندنا وانما تراها في هذا العروج في  
 قوة خيالك لانك ما انفصلت عن عالم الدنيا لان انفصال الكلبي الذي  
 لا يصح الا بالموت الطبيعي حتى تصل اليها كما تصل اليها في الآخرة لانها  
 من عالم الآخرة وانت بعد في عالم الدنيا هكذا قال الشيخ رضي الله عنه  
 واليه اشار بقوله **فان لم تقف معه** اي مع ما يكشف لك عنه في عالم  
 الخيرة والعجن والقصور وفرائض الاعمال **رفع لك عن عالم الجنان و**  
**مراتب درجاته وتداخل بعضه في بعض وتفاضل نعمة وانت واقف على**  
**طريق ضيق وهو الطريق الشرع ثم اشراف بك على جنتهم ومراتب درجاتها**  
**وتداخل بعضها في بعض وتفاضل عذابها ورفع لك عن الاعمال الموصلة**  
**الى كل واحدة من الدارين اعلم ان مذهب الشيخ رضي الله عنه هو ان الجنة**  
**والنار عبارة عن دارين محسوستين تحوي الواحدة على لذات حسية**  
**مثل مطعومات شهية ومشروبات طيبة ونساء كعبات وولدان كالبدور**  
**وامثال ذلك مما ذكره الله في كتابه العزيز وورد عن رسوله صلى الله عليه و**  
**سلم وتحوي الاخرى على نار محسوسة ومقامع من حديد وزمهرير وشيخ**  
**يقال لها شجرة الزقوم وسنابل من قطران وغير ذلك مما ورد في الكتاب**  
**والسنة ولا تتوهم انهما من عالم الخيال كما يقول به بعض الحكماء الاشراقية**

فان



فان الشيخ رضى الله عنه صرح في مواضع لا تحصى ان القيامة والحشر و  
 النفس وما تحوى عليه ارض المحشر والجنة والنار ما هي من الامور  
 الخيالية او المعنوية بل من الامور الحسية الحقيقية كما هي المحسوسات  
 في هذه الدار وليس في مشرب التحقيق ما يمنع ذلك ولا يحيل العقل  
 وقد اجمع على القول به كل اهل الكشف وبه قال جميع الانبياء واتباعهم و  
 ليس لمنكره ما يستند اليه الا الجمل الصرف والله يعصنا من ذلك بمنه  
 وكرمه وموضع الجنة عند الشيخ رضى الله عنه بين محدب فلك الثوابت  
 ومقع الاطلس كما ورد ان ارض الجنة الكرسي وسقفها عرش الرحمن  
 وموضع النار عنه يقوف فلك الثوابت لان الله سبحانه يحيل صور السموات  
 والعناصر وما فيها بعد الفصل بين العباد الى جهنم وما فيها هذا هو  
 مذهب الشيخ وليس في الشرع ما يمنعه ولا يحيل العقل بل له من الشرع ما  
 يعضده ولو لا مخافة التطويل لاوردنا كلامه في ذلك مؤيداً بالكتاب و  
 السنة ولكن نورد من كلامه ما يتعلق بهذا المحل ويكون له كالشرح  
 حتى تقع به الفائدة ونعرض عما سواه قال الشيخ رضى الله عنه اعلم  
 ان الجنة جنتان جنة حسية وجنة معنوية والعقل يعقلهما معاً كما ان  
 العالم عالمان عالم معنوي وعالم حسي والنفس الناطقة المخاطبة  
 الحسنة لها نعيم بما تحمله من العلوم والعارف من طريق نظرها وتعيم بما  
 تحمله من اللذات والشهوات من طريق قواها الحسية من اكل وشرب  
 وجماع ولباس وروائح وحديث وامثالها اكل ذلك تنقله الحواس الى  
 النفس الناطقة واعلم ان الله خلق هذه الجنة المحسوسة بطالع الاسد  
 وخلق الجنة المعنوية التي هي روح هذه الجنة الحسية من الفرح الالهي  
 من صفة الكمال والامتياز والسرور واعلم ان الجنات ثلث جنات  
 جنة اختصاص الهي وهي التي يدخلها الاطفال الذين لم يبلغوا حد العمل  
 وخدمهم من اول ما تولد ويستعمل صارخاً الى انقضاء ستة اعوام يعطى  
 الله من يشاء من عباد من جنات الاختصاص ما شاء والجنة الثانية



١٤٤  
 الجنة ميراث ينالها كل من دخل الجنة وهي الأماكن التي كانت معينة  
 لأهل النار لو دخلوها والجنة الثالثة جنة الأعمال وهي التي ينزل الناس  
 فيها بأعمالهم فمن كان أفضل من غيره في وجوه التفاضل كان له من  
 الجنة أكثر وسواء كان الفاضل دون المفضول أو لم يكن غير أنه فضل  
 في هذا المقام بهذه الحالة فإني عمل من الأعمال الأولى الجنة ويقع التفاضل  
 ضل فيها بين أصحابها بحسب ما تقتضي أحوالهم ورد في الحديث الصحيح  
 عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال لبلال يا بلال بم سبقتني إلى الجنة  
 فأوطئت منها موضعاً إلا سمعت خشخشتك إمامي فقال يا رسول الله  
 ما حدثت قط إلا توضأت ولا توضأت إلا صليت ركعتين فقال رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم بما فعلنا إنما كانت جنة مخصوصة بهذه العمل  
 فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لبلال بم تلت أن تكون مطرقة  
 بين يدي تجبني من أين هذه السابقة إلى هذه المرتبة فلماذا ذكره ذلك  
 قال صلى الله عليه وسلم بما فاسم فريضة ولا نافلة ولا فعل خير ولا ترك  
 محرم الأولى جنة مخصوصة ونعيم خاص يناله من دخلها والتفاضل  
 على مراتب فمنها بالسنة ولكن في الطاعة والإسلام فيفضل الكبير السن  
 على الصغير السن إذا كانا على مرتبة واحدة من العمل بالسنة فإنه أقدم منه  
 فيه ويفضل أيضاً بالزمان فإن العمل في رمضان وفي يوم الجمعة وفي ليلة  
 القدر وفي عشر ذي الحجة وفي عاشوراء أعظم من سائر الأزمان وكل زمان  
 عينه الشارع ويتفاضلون أيضاً بالمكان فالصلوة في المسجد الحرام  
 أفضل من الصلوة في مسجد المدينة وكذلك الصلوة في مسجد المدينة أفضل  
 من الصلوة في المسجد الأقصى وقد أشبه هذا ويتفاضلون بالأعمال فإن  
 الصلوة أفضل من إمامة الأذى وقد فضل الله الأعمال بعضها على بعض  
 ويتفاضلون أيضاً في نفس العمل الواحد كالصدق على رمة فيكون  
 صاحب صلة رهم وصدقة والمتصدق على غير رهم دونه في الأجر و  
 كذلك من أهدى هدية لشريف من أهل بيت النبوة أفضل من أهدى

لغير



لغير شريف واعلم ان الجنة الاعمال مائة درجة لا غير كما ان النار مائة درك  
 غير ان كل درجة تنقسم الى منازل وهذه المائة درجة في كل جنة من الثمان  
 الجنات وصورتها جنة في جنة واعلاها جنة عدن وهي قصبة الجنة و  
 فيها الكتيب الذي تقع فيه الرؤية وهي اعلا الجنة في الجنات تدور عليها  
 سبعة اسوار بين كل سورين جنة فالتى تلي جنة عدن من الجنات جنة  
 الفردوس وهي اوسط الجنات التى دون جنة عدن وافضلها ثم جنة  
 الخلد ثم جنة النعيم ثم جنة المأوى ثم دار السلام ثم دار المقام واما  
 الوسيلة فهي اعلى درجة في اعلى جنة وهي جنة عدن فانها اعلى الجنات و  
 هي لرسول الله صلى الله عليه وسلم بدعاء امته وتحتوى درجات الجنة من  
 الدرجات فيها خمسة الاف درجة وخمسة اذراج لا غير وقد يزيد على القدر  
 بلا شك ولكن ذكرنا ما وقع عليه الاتفاق من اهل الكشف انتهى كلامي  
 الشيخ رضى الله عنه وقال رضى الله عنه اعلم ان جهنم من اعظم المخلوقات  
 وهي سبعين امة في الاخرة يسجن فيها العظلة والشركون والكافرون و  
 المنافقون قال تعالى وجعلنا جهنم للكافرين حصيراً اي سبعيناً و  
 سميت جهنم لبعدها يقال يترجمنا اذ كانت بعيدة القعر وهي  
 تحوى على حرور وزمهرير فيها البرد على اقصى درجاته وفيها الحرور  
 على اقصى درجاته وبين اعلاها وقعرها خمس وسبعون مائة من  
 السنين واختلف الناس في خلقها هل خلقت بعد ان لم تخلق والخلق  
 مشهور فيها وفي الجنة بين علماء الرسوم وكل له حجة شرعية واما عندنا  
 وعند اصحابنا من اهل الكشف فهي مخلوقة غير مخلوقة فاما قولنا  
 مخلوقة فكرجل اراد ان يبني داراً فاذا دخلها لم ير الا حيطاناً تحوى  
 على ساحة فيها هواء ثم بعد ذلك ينشئ بيوتها وغرفها وسراديبها ويها  
 لكها ويحازنها وما ينبغي ان يكون فيها ثم يدفنها من الآلات التى تستعمل  
 في عذاب الداخل وهي دار حرورها هواء محترق لا جهر لها البتة سوى  
 بنى آدم والاحجار المتخذة لله والجن ليهيها قال تعالى انكم وما تعبدون



من دون الله حصص جهنم وقال تعالى فكيف يكون فيها هم والفاوون  
وجنود ابليس اجمعون وتحدث فيها الآلات بحدوث الانس والجن  
الذين يدخلونها وأوجدها الله بطالع الثور ولذلك كان خلقها في  
الصورة كصورة الجاموس سواء هذا هو الذي يعول عليه عندنا وقد  
تمثل لبعض الناس من اهل الكشف صورة حية فيتحيل ان ذلك شكلها  
كابي القاسم ابن قسي وغيره ولما خلقها الله كان زحل في الثور و  
كانت الشمس والريخ في القوس وكانت الدار في الجدي وخلقها  
الله من صفة قوله تعالى جعلت فلم تطعني وظئت فلم تستقني الحديث  
وهو اعظم نزول ينزله الحق الى عباده في اللطف بهم فمن هذه الحقيقة  
خلقت جهنم فلذلك تجبرت على الجبابة وقصمت التكبرين وجميع  
ما يخلق فيها من صفة الغضب الالهى ولا يكون ذلك الا عند دخول  
الخلق فيها من الانس والجن متى دخلوها واما اذا لم يكن فيها احد  
من اهلها فلا اله فيها ولا في نفس ملائكتها بل هي ومن فيها من زبائنهم  
في رقة الله منفسون مثل ذون يسبحون لا يفترون قال تعالى  
ولا تطغوا فيه فيحمل عليكم غضبي ومن يحمل عليه غضبي فقد هوى  
اي ينزل بكم غضبي فاضاف الغضب اليه واذا نزل بهم فيكونون محلا  
له وجههم انما هي محل لهم وهم النازلون فيها وهم محل الغضب وهو  
النازل بهم فان الغضب هو عين الاله فمن لا موقفة له من يدعى طريقنا  
ويريد ان ياخذ الامر بالتمثيل والقوة والمناسبة في الصفات فيقول  
ان جهنم مخلوقة من صفة القهر الالهى وان الاسم القاهر هو ربها  
والمجلى لها ولو كان الامر كما قاله لشغلها ذلك بنفسها عما وجدت له  
من التسلط على الجبابة ولا يمكن لها ان تقول هل من مزيد ولا ان  
تقول اكل بعضي بعضا فنزول الحق برحمته اليها وعنايته وشع لها  
المجال في الدعوى والتسلط على من يجبر على من احسن اليها هذا  
الاخسان وجميع ما نفعله بالكفار من باب شكر النعم حيث انعم عليها

ما



فما يعرف منه سبحانه إلا النعمة المطلقة التي لا يشوبها ما يقابلها والناس  
غالطون في شأن خلقها ولقد سألت الله أن يمثلي من شأنها ما  
شاء فمثل لي حالة خصامهم وهو قوله تعالى أن ذلك لحق بخصام أهل  
النار وقوله تعالى قالوا وهم فيها يختصمون تالله أن كنا في ضلال  
بين أضلالهم وأكتمهم إذ نسويكم برب العالمين فاشبهت خصامهم  
فيها بالانحصام أصحاب الخلاف في الناظرة إذا استدل أحدكم فاذا  
رايت ذلك تذكرت الحالة التي اطلعني الله عليها ورايت أن الرحمة كلها  
في التسليم والتلقي من النبوة والوقوف عند الكتاب والسنة ورايت  
من دركات أهل النار من كونها جهنم لأن كونها ناراً ما شاء الله أن تطلعني  
منها ورايت فيها موضعاً يسمى الظلمة نزلت في درجته نحو خمسة أدرج  
ورايت مما لكها وخلق الله لجهنم سبعة أبواب لكل باب جزء من العالم  
ومن العذاب مقسوم وهذه الأبواب مفتحة وفيها باب ثامن مسدود  
لا يفتح وهو باب الحجاب عن رؤية الله تعالى وعلى كل باب ملك من  
ملائكة السموات السبع عرفت أسماءهم هناك والكواكب كلها في جهنم  
مظلمة الأجرام عظيمة الخلق وكذلك الشمس والقمر والطلوع والغروب  
لها في جهنم دائماً والتكوينات عن سيرها بحسب ما يليق بتلك الدار من  
الكائنات وما تغير فيها من الصور في التبديل والانتشار فذوات الكواكب  
فيها صورتها صورة الكسوف عند أسوار غيرات وزن الحركات في تلك  
الدار خلاف ميزانها هنا فان الكسوف فيها لا يتجلى والهواء فيها فيه  
تطفيف فيحول بين الإبصار وبين إدراك أنوار الكواكب كلها فتبصرها  
الاعين بلا شك غير نيرة الأجرام وحدث جهنم بعد الفراغ من الحساب  
ودخول أهل الجنة الجنة مقعر فلك الكواكب الثابتة إلى أسفل سافلين  
فمذاكل يزيد في جهنم ما هو إلا أن ليسن مخلوق فيها ولكن ذلك معد  
حتى تظهر الأماكن التي قد عينها الله من الأرض فانما ترجع إلى الجنة  
يوم القيامة مثل الروضة التي بين منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم



وبين قبره وكل مكان عينه الشارع وكل نهر فان ذلك كله يصير الى  
 الجنة وما بقي فيعود نارا اكل وهو من جهنم ولهذا كان يقول عبد  
 الله بن عمر اذا راى البحر يا بحر متى تعود نارا وقال **تعالى** واذا البحار  
 سجرت اى اجت نارا وكان عبد الله بن عمر يكره الوضوء بماء البحر و  
 يقول التيمم احيى الى منه ولو كشف الله عن ابصار الخلق اليوم لرؤوه  
 يتأجج نارا ولكن الله يظهر ما يشاء ويخفي ما يشاء ليعلم ان الله على كل  
 شئ قدير وان الله قد احاط بكل شئ علما انتهى كلام الشيخ رضى الله عنه  
 واعلم انه لا يصح عندك ان الجنة و جهنم من عالم الشهادة الا اذا ثبت  
 الحشر والنشر والقيامة امر حسي حقيقي وهو مذهب الشيخ رضى الله  
 عنه قال رضى الله عنه ان النشأة الآخرة محسوسة غير فيائية والقيامة  
 امر محقق موجود حسي مثل ما هو الانسان في الدنيا انتهى كلامه  
**فان لم تقف معه** اى مع ما يكشف لك من عالم الجنان والنيوان و  
 الاعمال الوصلة الى كل واحد منها **رفع لك عن ارواح** قدسية فانية  
**مستملكة في مشهد من مشاهد** القدسية التزيمية الجلالية ولهذا  
 هم فيه سكارى حيا رى قد علمهم سلطان الوجد لان المشاهدة التزيمية  
 الجالالية لا يفتنى مشاهدتها الا اذا كانت غيبية وهو شهادة غيبية فانما  
 تقنيه عن جسمانية لا عن روحانية واما اذا كانت شهادية وهو  
 شهادة واذا كانت غيبية وهو غيبية فقط او شهادية فقط فلا و  
 اذا وصلت اليهم **فرعك عالم** الى الاتصاف به بذاته وحقيقته لخوا  
 صية في هذه المشاهدة **فان لم تقف معه لدعوته رفع لك نور** من انوار  
 الوحدة لا ترى فيه غيرك فياخذك فيه ويقد عظيم وجمان شديدا و  
 يجد فيه من اللذة بالله ما لم تكن تعرفها قبل ذلك ويصفى في عينك كل  
 رايته وانت تمايل فيه تمايل السراج في هبوب النسيم اعلم رحمك الله ان  
 هذا الوضع هو منزلة اقدام الاكابر من السالكين لانهم اذا وصلوا الى الله  
 وتجلت لهم هذه الوحدة واشرف عليهم هذا النور الذي ذكره الشيخ رضى

الله



الله عنه يتوهمون انهم وصلوا الى الحضرة الالهية وفازوا بالجليل الذي  
 لا يجدونه فيه من اللذة بالله وعدم شهوة غير حقيقتهم فينبغي ان  
 انما السالك في هذه السالك اذا وصلت الى هذا الكشف ان لا يتقيد  
 به ولا يرغب فيه لما يجد فيه من اللذة والايتماج يذكرك **فان لم تقف**  
 اشرف من محراب فلك النازل على الفضاء الذي بين مقعده ومحراب  
 السماء السابعة **رفعك عن صور على صور بني آدم** جلوس على كراسي  
**وستور ترفع عنهم وستور تسدل** عليهم وذلك لان الواحد منا اذا غصى  
 الله هنا تغيرت صورته هناك فيسدل بينهما وبين باقي الصور حجاب  
 من الاسم الستار حتى لا تعلم باقي الصور ما طرا عليها من التغير الذي  
 اثره المخالفة فاذا تاب رجعت صورته الى ما كانت عليه فيرفع عنها  
 الستر فتراها باقي الصور على احسن حالة وذلك من رحمة الله وكرمه  
 وهذه الستور هي عين الايمان لان معصية المؤمن محفوفة بثلاث طاع  
 عات قبل ارتكابها والخوف بعد والايان بانها معصية وهو الاصل  
 في وجود الخوف والرجاء فالمعصية من المؤمن محفوفة بثلاث طاعات  
 فهي باطنة والطاعة ظاهرة فاذا عادت عين المعصية عقوبة وعذابا  
 و ارادت ان تقوم بالعاصي من حيث انها عقوبة كما قامت به من حيث  
 انها معصية لم تمكن من ذلك لانها محفوفة بثلاث طاعات **ليرغب**  
 عسر سيرة فكيف بثلاثة فكانت الطاعات كالقفص والمعصية كال  
 لطير المحبوس فيه لا ترى المؤمن اذا خرج الايمان منه فكان عليه  
 كالظلمة التي تقي صاحبها من حر الشمس فيقيه من العذاب الذي هو  
 عين غضب الحق عليه ان يحلل عليه فانه من يحلل عليه غضب الرب فقد  
 هوى والمؤمن لا يهوى لان الايمان يرفعه ولو هوى لخلد في النار  
 فليست الحجب الا للصور المؤمنة واما غيرها فم على قسمين اما معطل  
 وهو لا حجاب له اصلا الا ان يكون من محض النية والجود او غير معطل  
 وهو اما مشرك فحجابه من حيث انه اثبت الوجود الحق او غير مشرك



يوديه

وهو اما من اتباع الانبياء اولافان لم يكن فحجابه من حيث التوحيد  
النظري او التقليدي وان كان فحجابه من حيث الخوف واثبات الوجود  
الحق والتوحيد والايان وانكر ما ذهبن اليه من ان العطل لا يحايي  
قول الشيخ رضي الله عنه **ولهم** اي لهذه الصور التي على صور بني آدم **تبيح**  
**مخصوص تعرفه اذا سمعته** وهو سبحانه من اظهر الجميل وستر القبيح فاذا  
سمعته **فلا تدعش** وسترى صورتك بينهم **ومنها تعرف وقتك الذي**  
**انت فيه** فانك ان رايت الستر قد اسدل على صورتك علمت ان وقتك  
المعصية والاعلمت ان وقتك الطاعة والوقت في اصطلاح الشيخ رضي  
الله عنه عبارة عن حالة في زمن الحال لا تعلق له بالماضي ولا بالمستقبل  
قال الشيخ رضي الله عنه ان بين السماء السابعة والفلك الكوكب كراسي  
عليها صور كصور الكلفين من الثقيلين وستور مرفوعة بايدي ملائكة  
مطهرة ليس لهم المراقبة تلك الصور وبأيديهم تلك الستور فاذا  
نظر الملك تلك الصورة قد سمحت وتغيرت عما كانت عليه من الحسن  
ارسل الستر بينهما وبين سائر الصور فلا يعرفون ما طورا ولا يزال الملك  
مراقبا لتلك الصورة فاذا راي تلك الصورة قد زال عنها ذلك القبح  
وعسنت رفع الستر فظهرت في احسن زينة وتبيح تلك الصور وهؤلاء  
الارواح الوكلة بالستور سبحانه من اظهر الجميل وستر القبيح انتهى كلام  
الشيخ رضي الله عنه واعلم انك ان لم تتقيد بهذا الكشف رقت الى  
فلك البروج وهو الاطلس ثم الى الكرسي ثم الى العرش ثم الى الشكل الكل  
ثم الى الجسم الكل ثم الى مستوى الكل ثم الى طبيعة الكل ثم الى النفس الكل  
ثم الى العقل الكل ثم الى اليدرين ثم الوحدة وهي النهاية والشيخ رضي الله  
عنه لم يذكر بعد ما ذكره من كشف الصور التي هي على صور بني آدم الا ستر  
الرحمانية وهو النفس واستاد كل شئ وهو القلم الاعلى اعنى العقل  
والمحرك للقلم وهو اليدرين ثم ذكر السمق والحق في الوحدة واعرض  
عماد كونا دعاية للاختصار اذ المقصود من بيان الكاشفة ثوران

شوقك



شوقك وتقوية همتك والغرض يحصل بما اوردته من ذلك ونحن ان  
 شاء الله نورد ما لم يورده الشيخ على اسلوب ما اوردته فانه اورد ذلك في  
 كتب غير هذه الرسالة فاعلم انك ان لم تقف مع ما يكشف لك حالة  
 وصولك الى فلک الثوابت ورايت صورتك بين الصور التي على صور  
 بنى آدم فسلمت عليك وسلمت عليها وعانقتها وعانقتك وارتدت  
 الرقي الى فلک البروج فان صورتك تشايقك حتى تصل اليه فاذا او  
 اليه تعلم ان التكوينات التي في الجنان من حركة هذا الفلك وله الحركة  
 اليومية في العالم الزماني كما ان حركة الليل والنهار في الفلك الذي  
 فيه جرم الشمس والتكوينات التي تكون في جهنم من حركة فلك الكواكب  
 وهو سقف جهنم اعني مقعره وسطحه ارض الجنة والذي يسقط من  
 الكواكب ويندثر ضوءها فيبقى مظلمة وفعلمها الودع فيها باق وهذا كل  
 سبب التبديل الذي يقع في جهنم كلما تضجبت جلودهم بدلنا جلودا غير  
 كل ذلك باذن الله مرتب الاشياء مراتبها وغير ذلك من علوم لا يسع  
 الوقت ليراد بعضها فان لم تقف معها ورقيت الى الكرسي فستري فيه  
 انقسام الحكمة التي وصفت قبل وصولها الى هذا القام بالوحدة  
 وتري القديسين اللتين نزلتا اليه فتكتب من ساعتك على يقينهما  
 القدم الواحدة تعطى ثبوت اهل الجنات في جناتهم وهي قدم الصد  
 والقدم الاخرى تعطى ثبوت اهل جهنم في جهنمهم على اى حالة اراد  
 الله وهي قدم الجبروت وتعلم معنى الوحدة والكثرة والاختلاف  
 والخصام وتعلم الفقيين الحق والباطل وغير ذلك من علوم لا  
 تحصى ثم اذا فارقت هذا الوضع رجع بك في النور الاعظم فيغلبك  
 الوجد وهذا النور هو حضرة الاحوال الظاهر حكمها في الاشخاص  
 الانسانية واكثر ما تظهر عليهم في سماع الالحان فانما اذا نزلت عليهم  
 تمر على الافلاك ولحركاتها نفحات طيبة مستلذة تستلذ بها الاسماع  
 فتكسو الاحوال وتنزل بها على النفوس الحيوانية في مجالس السماع

ملك الكرى



فان لم تقف معها رقيت الى العرش الذي هو موضع الرحمة العامة وترى فيه حقيقة الكلمة التي انقسمت في الكرسي وترى فيه من عقايق الملائكة خمسة ومن عقايق الانبياء ثلاثة وهم اسرافيل وجبرائيل وميكائيل ورضوان ومالك وادم وابراهيم ومحمد عليهم الصلاة والسلام وتعلم من اسرافيل وادم علم الصور ومن جبريل ومحمد علم الارواح ومن ميكائيل وابراهيم علم الارزاق ومن مالك ورضوان علم الوعد والوعيد وتم العالم لانه محصور في جسم وروح وغذاء ومرتبة وهو العرش على مذهب بن ميسر الجبلي هكذا قال الشيخ رضي الله عنه و الحكماء ما جزموا انه ليس وراء هذه الافلاك التسعة التي اثبتوها لاجل الحركات التي شاهدوها افلاك اخرى بل قالوا لا يجوز ان تكون الافلاك اقل من تسعة وذهب بعضهم الى انه يجوز ان تكون ثمانية وبعضهم الى انها سبعة فان لم تقف مع ما يكشف عنك عنه في العرش رقيت في معراج معنوي في غير صورة صور تخيلة الى مرتبة الشكل الكل فتشاهد فيها جميع الاشكال ولو ازمها وما ينبغي ان تكون عليه وله فان لم تقف مع ذلك رقيت الى الجسم الكل فتعلم كليات العالم واوزانها من العرش الى التراب فان لم تقف مع رفعك عن طبيعة الكل فتعلم طبائع العالم وكيفياته وسر الفعل والانفعال وغير ذلك فان لم تقف مع رفعك عن سر الرحمانية وهو النفس الكلية لان العقل الاول مظهر الاسم الله والنفس الكلية مظهر الاسم الرحيم كما ان آدم مظهر الاسم الله وعوا مظهر الاسم الرحيم هذان وجه ومن وجه العقل مظهر الاسم البدع والنفس مظهر الاسم الباعث ومن وجه آخرها مظهر الواحد والواحد ومن وجه الانسان مظهر الاسم الله والعقل مظهر الرحمن والنفس مظهر الرحيم وكل شئ هو من عالم التدوين والتسطير ولا مكتوب عليه اي سر الرحمانية و لهذا يستميه الشيخ رضي الله عنه كل شئ واليه الاشارة بقوله وكتبنا



في الألواح من كل شيء وقوله وكل شيء احصيناه في ايام مبين فاذا  
 نظرت في كل شيء الذي هو عبارة عن اللوح المحفوظ فتري جميع ما  
 اطلعت عليه قبل هذا ما ذكرنا لك بعضه فيه ان كل شيء وزيادة على  
 ذلك ما لم تطلع عليه مثل العقل الاول والملائكة الهيمنة ولا يبقى  
 موجود في علم ولا في عين الا وتشاهد فيه اي في كل شيء فاذا شهدت  
 ذلك فاطلب عينك في كل شيء فاذا وقفت عليك فيه وصلت على ذلك  
 الى حقيقتك وربيتك وعرفت ما قدر الله به عليك لان اللوح  
 المحفوظ هو لوح القدر والقلم الاعلى اعني العقل لوح القضاء  
 واين غايتك من ربك هل هي اسماء القهر واسماء اللطف وما منزلتك  
 عنده وفي الجملة تعلم احوالك الذاتية والعرضية وعرفت منتهى ريتك  
 في حضرات الاسماء وقدرتك واتى اسم هو ربك هل هو الاسم الجامع فتكون  
 محددى المقام او غيره فتكون على قدم من هوله بالاصالة واين حظك  
 في المعرفة باسم وصفاته وافعاله وما حظك من الولاية وصورة قصود  
 في الحضرة الالهية فان لم تقف معه اي مع سرير الرحمانية رفعك عن  
 العقل الاول وهو العلم الاول والوجود الاول من عالم التدوين و  
 السطير وهو مدبر كل شيء باذن الله وفياض كل شيء باسم الله وهو  
 استاذ كل شيء اعني النفس لانه هو الذي يلقي اليها ما اغذته عن الله من  
 حيث انها نفس ويسطر فيها من حيث انها لوح وهو قلم فهو استاذ  
 ومعلم فعانته اثره في حقايق العالم وعرفت حقيقة حاله وخبره  
 وقد اشرنا الى شيء من ذلك ومن احوال تقييد سلسلة الاسباب في  
 كتاب مراتب الحضرات والانسان الكامل والسموات لنا فلينظر هناك  
 وشاهدت انتكاسه من حيث هو قلم لا بجل الكتابة في اللوح لان القلم اذا  
 كتب به ظهر فيه الانتكاس وكيفية تلقيه العلم الجمل وتفصيل مجمله في  
 اللوح من الملك التوفي هذا الجارو الجرو متعلق بقوله وتلقيه اعلم ان  
 الشيخ رضي الله عنه ذكر في كتابه السمي بعقلة المستوفزان العقل الا



واسطة بينه وبين الباري سبحانه وان ما يقال ان بينه وبينه ملك يسمى  
 النون يحوى على العلوم الاجمالية فهو مثل الدواة والعقل مثل القلم و  
 النفس مثل اللوح ليس يصح بل العقل من حيث اجمال العلوم في  
 ذاته هو النون ومن حيث انه يفصل ذلك في اللوح هو القلم هذا  
 يحصل ما ذكره في عقله المستوفى وقال رضي الله عنه في الفتوحات  
 المكية اعلم ان الله تعالى لما تسمى بالملك رتب العالم ترتيب المملكة فجعل  
 له خواص من عبادته وهم الملائكة المهيمة جلوساؤه تعالى بالذكر لا  
 يستكبرون عن عبادته ولا يستخسرون يستمعون الليل والنهار لا يفترون  
 ثم اتخذ حاجبا بين الملائكة الكروبيين واحدا اعطاه علمه في خلقه و  
 هو علم مفصل في اجمال فعله سبحانه كان فيه بجلى له يسمى ذلك الملك  
 نونا فلا يزال معتكفا في حضرة عليه سبحانه وهو راس الديوان الالهى  
 والحق من كونه علما لا يحتاج عنه ثم عيّن سبحانه من ملائكته ملكا آخر  
 دونه في الرتبة سماه القلم وجعل منزلته دون النون واتخذ كاتباً  
 فيعلم الله من علمه في خلقه بواسطة النون ما شاء من علمه ولكن من  
 العلم الاجمالي وجعل ما يحوى العلم الاجمالي علم التفصيل وهو من  
 بعض علوم الاجمال لان العلوم لها مراتب من جملتها علم التفصيل  
 فاعند القلم الالهى من مراتب العلوم الجملة العلم التفصيل مطلقا  
 وبعض العلوم الفصلة لا غير واتخذ هذا الملك كاتب ديوانه وبجلى  
 له من اسم القادر فامده من هذا التجلى الالهى وجعل نظره الى جملة  
 عالم التدوين والتسطير فخلق له لوحا وامره ان يكتب فيه جميع ما يشاء  
 سبحانه ان يجزى في خلقه الى يوم القيمة خاصة وانزله منه منزلة التليذ  
 من الاستاذ فتوجت هنا عليه الارادة الالهية فخصص له هذا القدر  
 من العلوم الفصلة فله تجليات من الحق بلا واسطة وليس للنون  
 سوى تجل واحد من مقام اشرف فانه لا يدل تعدد التجليات ولا كثرتها  
 على الاشرفية وانما الاشرف من له المقام الاعم فامراه النون ان يحده

بثلاثة



بثلاثة وستين علماً من علوم الأجمال تحت كل علم تفاصيل ولكن  
 معينة منحصرة لم يعط غيرها يتضمن كل علم اجمالاً من تلك العلوم  
 ثلاثة وستين علماً مفصلاً فإذا ضربت ثلاثة وستين في مثلاًها  
 فافرج فهو مقدار علم الله في خلقه الى يوم القيمة خاصة ليس عند  
 اللوح من العلم الذي كتب فيه هذا القلم أكثر من هذا لا يزيد ولا ينقص  
 ولله الحقيقة الالهية جعل الله تعالى الفلك الأقصى ثلاثة وستين  
 درجة وكل درجة مجزأة بالنظر الى ما يحوي عليه من الدقائق والثواني  
 والثالث الى ما شاء الله سبحانه ما شاء ان يظهره في هذا العالم الى  
 يوم القيمة وسمى هذا القلم الكاتب انتهى كلام الشيخ رضي الله عنه  
 ولا يخفى عليك ما بين ما قاله في عقلة المستوفى والفتوحات من  
 النفاة **فان لم تقف معه** اي مع استاذ كل شئ الذي هو القلم الاعلى  
**رفعك عن المحرك** لهذا القلم وهو **يحيى الحق** اعني صفاته الجالبة لا  
 نها هي التي اقتضى وجود العالم وهو علمه تحريكها للقلم فانهم ترشد  
 ان شاء الله فان لم تقف معه رفعك عن الملائكة المهيمة وهم المخلوقون  
 من العا فان لم تقف معهم رفعك عن العا الذي كان فيه ربنا قبل  
 ان يخلق الخلق وقد بسطنا القول في حقيقة في رسالة السمحات  
 لنا قال الشيخ رضي الله عنه العا هو مستوى الاسم الرب كان العرش  
 مستوى الاسم الرحمن والعا هو اول الاشياء وفيه ظهرت الظرف  
 المكانية والراتب فمن لم يقبل المكان والكان ومنه ظهرت الحال  
 القابلة للعاني الجسمانية حساً وخيلاً وهو موجود شريف الحق معناه  
 وهو الحق المخلوق به كل شئ وما سوى الله وهو المعنى الذي ثبتت فيه و  
 استقرت اعيان الوجودات ويقبل حقيقة الممكنات وظرفية المكان  
 ورتبة المكان واسم المحل ومن عالم الارض الى هذا العالم ليس فيه من  
 اسماء الله تعالى سوى اسماء الافعال خاصة ليس لغيرها اثر في كون  
 ما بينهما من العالم المعقول والمحسوس انتهى كلام الشيخ رضي الله عنه



وأعلم أنك إن لم تقف مع العما، رفع لك عن النفس الرحمان فيفتح الفاء  
وهو أصل العما، فإن لم تقف معه رفع لك الجنباب أسماء التنزيه و  
فارت أسماء الأفعال فتعلم علم السلب وتشرف على العالم باسمه  
وتعرف ما ينبغي لكل مرتبة **فإن لم تقف معه** رقيت إلى الوحدة الذاتية  
**وحيت هناك قال** الشيخ رضي الله عنه المحو عند الطائفة رضي الله  
عنهم محو اوصاف العادة وازالة العلة وماستره الحق ونقاء قال تعالى  
محوا ما يشاء ويثبت فثبت المحو وهو العبر عنه بالشيخ عند الفقهاء  
فموسخ التي رفعه الله ومحاه بعد ما كان له حكم في الثبوت والوجود وهو  
في الأحكام انتهاء المدة الحكم وفي الأشياء انتهاء المدة فانه قال كل مجرى إلى  
الجل يسمى فهو يثبت إلى وقت معين ثم يزول حكمه لا عينه فانه قال مجرى  
إلى أجل يسمى فإذا بلغ الأجل زال جريانه وإن بقي عينه فالعادة التي في  
العوام محوها الله عن الخصوص فمنهم من محوها في ظاهرها ومنهم من محوها  
محوها في باطنها وبقي عليه اوصاف العادة وهو الكامل مع كونه صابراً  
كأنه يكون المسخ في القلوب وهو اليوم كثير وكان في بني إسرائيل ظاهراً  
بالصورة فسخرهم الله قردة وغنازير وجعل ذلك في هذه الأمة في باطنها  
ستر لها ولكن لا تقوم الساعة حتى يظهر في صورها شئ من ذلك مع  
خسف وقذف كذا ورد في الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن  
العادة الركون إلى الأسباب والعقل فصاحب المحو يزول عنه الركون  
إلى الأسباب فإن الله لا يعطل حكم الحكمة في الأشياء والأسباب محجبة الهيئة  
موضوعة لا ترفع أعظمها حجاب عينك فعينك سبب وجود العرفة بالله  
إذا أصبح لها وجود إلا في عينك ومن الحال رفعك مع إرادة الله بأن  
يعرف فيمحوك عنك فلا تقف مع وجود عينك وظهور الحكم منه كما محي  
رسول الله صلى الله عليه وسلم في حكم ربه مع وجود الرمي منه فقال وما  
رميت فحاه إذا رميت فاثبت السبب ولكن الله رمى وما رمى إلا بيد رسول  
الله صلى الله عليه وسلم فازالة العلة في المحو إنما هي في الحكم لا في العين

قلوب



فلو زالت العلة والسبب لزال وهو لا يزول فن الحكمة ابقاء الاسباب مع  
 نحو العبد من الركون اليها على حكم نفى اثرها في المسببات فلا سبب يستور  
 وجب ولا يكون محو ابد الا فيما له اثر ولا فيلسف محو واسه يقول الحق وهو  
 يمدى السبيل **ثم غيبت قال** الشيخ رضى الله عنه الغيبة عند القوم  
 غيبة القلب عن علم ما يجري من احوال الخلق لشغل القلب بما ورد عليه  
 واذا كان هذا فلا تكون الغيبة الا عن الحق فلا يصح ان تكون الغيبة  
 على ما حدوه من ورود مخلوق فانه مشغول غايب عن احوال الخلق وهذا  
 تميزت الطائفة عن غيرها فان الغيبة موجودة الحكم في جميع الطوائف  
 فغيبة هذه الطائفة تكون بحق عن خلق حتى تنسب اليه على جهة الشرف و  
 المدح واهل الله في الغيبة على طبقات وان كانت كلها بحق فغيبة العارفين  
 غيبة بحق عن حق وغيبة من دونهم من اهل الله غيبة بحق عن خلق وغيبة  
 الاكابر من العلماء بالله غيبة بخلق عن خلق فانهم قد علموا ان الوجود ليس  
 الا الله بصور احكام الاعدان الثابتة الممكنات ولا يغيبه الا صورة حكم  
 عيسى في وجود حق فيغيب عن حكم صورة عيسى اخرى تعطي في وجود  
 الحق فلا تعطى هذه الاعدان واحكامها خلق فما غايب الا بخلق عن  
 خلق في وجود حق فالعامة مصيبة لبعض هذه المسئلة فانها تنقصها  
 منها في وجود حق وغيبتها انما هي بخلق عن خلق مثل الكل من رجال  
 الله وما في الاعدان عيسى يكون حكمها مشاهدة الكل فلا تنصف بالغيبة  
 فلما لم يكن ثم عيسى لها وصف الاطاعة بالحضور مع الكل وان ذلك من  
 خصائص الاله فلا بد من الغيبة في العالم والحضور **ثم افنت** وقد  
 ذكرناه فيما تقدم واوردنا من كلام الشيخ فيه ما فيه الكفاية **ثم محقت**  
 وهو عبارة عن ذهاب تركيب حقيقتك عند غلبة تجلي الوعدة الذاتية  
 عليك **ثم محقت** وقد تكلمنا عليه فيما مضى **حتى اذا انتهت فيك آثار**  
**الماضي مع افئوانه** مثل الفنى والغيب والماحق **ابنت قال** الشيخ رضى  
 الله عنه الاثبات هو الامر بالقر الذي عليه جميع العالم فمن طلب رفع



حكم العوائد فقد أساء الأدب وبجمل وأما هذا الذي يسمونه فرق  
عادة فهو عادة اذ ثبوت فرق العادة عادة فاحمل العادات الإثباتها  
غير ان صاحب الإثبات لا بد ان يكون له وصلة بالحق ولهذا ثبتت  
احكام العادات فان صاحبها وضعها ومن شرط الصحة الموافقة  
فكيف يصحبه ويكون مواضدا له ويحكم عليه بازالة ما يرى الحكمة  
في اثباته ولا سيما وقد علم صاحب هذا المقام ان الله حكيم عليم بما  
يجريه ويثبت فيثبت ما اثبتته صاحبها وان لم يفعل وطلب مجموع  
ذلك فهو منازع ومن نازعك فليس بصاحب لك ولا انت بضامن  
له وكان الى العناد اقرب فصاحب الإثبات دائم المواضعات مع  
الحق فانه ثبت احكام العادات فهو يشهد فيها فلا يتمكن له مع  
هذا ان يطلب رفع احكامها ولا يجوزها **ثم اخبرني** قال الشيخ  
رضي الله عنه اعلم انه لا تكون غيبة المحضور فيغيبك من محضره  
لقوة سلطان الشاهدة كما ان سلطان البقاء يغيبك لانه صاحب  
حب الوقت والحكم والتفصيل في المحضور في اهل كذا كونه في الغيبة  
سواء قل غائب حاضر وكل حاضر غائب لانه لا يتصور المحضور  
مع المجموع وانما هو مع اتحاد المجموع لان احكام الاسماء والاعيان  
تختلف والحكم للحاضر فلو حضر بالمجموع لتقابلت وادى الى التمايز  
وفسد الامر فلا يصح المحضور مع المجموع الا عند من يرى حضوره  
بخلق فان حكم الاعيان مثل حكم الاسماء في التقابل والاختلاف و  
ظهور السلطان فتدبر ما ذكرناه بعد العلم **ثم ايقنت** قال الشيخ  
رضي الله عنه اعلم ان نسبة البقاء عندنا اشرف في هذا الطريق  
من نسبة الفناء لان الفناء عن الادي في المنزلة ابد عند الفاني  
والبقاء بالا على في المنزلة ابد عند الباقي فان البقاء هو الذي  
افتاك عن كذا فله القوة والسلطان فيك فالبقاء شيعتك الى  
الحق وادنا فتك اليه اعلى في هذا الطريق عند اهل الله تعالى فيما

اصطلحوا



اصطالحوا والفناء نسبتك الى الكون فانك تقول فنيته عن كذا و  
 نسبتك الى الحق اعلى فالبقاء في النسبة اولى لانها حالان مرتبطان  
 فلا يبقى في هذا الطريق الا فان ولا يبقى الا باق فالوصوف بالفناء  
 لا يكون الا في حال البقاء والوصوف بالبقاء لا يكون الا في حال الفناء  
 ففي نسبة البقاء شهود حق وفي نسبة الفناء شهود خلق لانك لا  
 تقول فنيته عن كذا الامع تعقلك عن فنيته عنه ونفس تعقلك  
 هو نفس شهودك اياه اذ لا بد من احضاره في نفسك لتعلق علم الفناء  
 عنه وكذلك البقاء لا بد من شهود حق انت باق به ولا يكون البقاء في  
 هذا الطريق الا بالحق فلا بد من شهود الحق فانه لا بد من احضارك اياه  
 في قلبك وتعقلك اياه وحينئذ تقول بقيت بالحق وهذه النسبة اشرف  
 واعلى لوجود المنسوب اليه فحال البقاء اعلى من حال الفناء وان تالازما  
 وكانا الشخص في زمان واحد فلا يخفاء على ذي نظر سليم في الفرق بين  
 النسبتين في الشرف والمنزلة وشرح هذا المقام يتضمن شرح باب الفناء  
 وذلك ان تنظر في كل نوع من انواع الفناء الى السبب الذي افنأك عن  
 كذا فهو الذي انت باق معه هذا جماع هذا الباب الا ان هنا تحقيق لا  
 يكون في الفناء وذلك ان البقاء نسبة لا تزول ولا تحول حكمها ثابت  
 حقا وخالقا وهو نعت المهي والفناء نسبة تزول وهو نعت كيان  
 لا مدخل له في حضرة الحق وكل نعت ينسب الى الجانبين فهو اتم واعلى  
 من النعت المخصوص بالجانب الكوني الا العبودية فان نسبتها الى الكون  
 اتم واعلى من نسبة الربوبية والسيادة اليه فان قلت فالفناء راجع  
 الى العبودية ولازم لما قلت لا يصح ان يكون كالعبودية فان العبودية  
 نعت ثابت لا يرتفع عن الكون والفناء قد يفنيه عن عبودته وعن نفسه  
 فحكمه يخالف حكم العبودية وكل امر يخرج الشيء عن اصله ويحجبه عن  
 حقيقته فليس بذلك الشرف عند الطائفة فانه اعطاك الامر على خلاف  
 ما هو به فالحقك بالجاهلين والبقاء حال العبد الثابت الذي لا



يزال فانه من المحال عدم عينه الثابت كانه من المحال انضاف عينه بانه  
غير الوجود بل الوجود نعت بعد ان لم يكن وانما قلنا هذا لان الحق  
هو الوجود ولا يلزم ان تكون الصفة عين الموصوف بل هو محال  
فالخلق باق العين في ثبوته ثابت الوجود في عبودته دائم الحكم في ذلك  
ان كل من في السموات والارض الا اتى الرحمن عبدا ما عندكم ينقد  
وما عند الله باق فمن عند وهو عندنا فالحق النفاذ والبقاء بمن  
الحق هذه الآية والنفاذ فناء والبقاء نعت الوجود من حيث بوجه  
والفناء نعت العرض من حيث ذاته بل نعت سائر القولات ما عداها  
الجوهر انتهى كلام الشيخ رضي الله عنه ثم جمعت بعد ما تحللت نشأتك  
حتى وصلت الى الوحدة في معارج التحليل كما اشرنا اليه في المقدمة ثم  
عبرت لمرتبة من مراتب الولاية فخلعت عليك الخلع التي تقتضيها مراتب  
فاما خلعة القطبية وهي اعلى مقامات الورثة او خلعة الامامة اما امامة  
الملك او امامة الملوك او خلعة الوتدية او خلعة البدلية او غير  
ذلك من الخلع التي تقتضيها المراتب وتستحقها الحقايق فانما ابي الخلع  
تنوع بتنوع المراتب ثم ترد الى مدرجتك اى مسلكك وهذا هو الرجوع  
من عند الله والتدلى فتعاين كل ما رايت في ترقبك مختلف الصور في  
تدليك لانك تراه في ترقبك ببصر نفسك لا بسرك فتحكم انه خلق به الحق  
وفي تدليك بسرك فتحكم انه حق به الخلق وتراه بقلبك فتحكم انه خلق  
في حق حتى ترد الى عالم حشك المقيد الارضى وترجع الى التحقق بجسمات  
او تمسك حيث غبت فتكون من المستهلكين فان قلت هذه المقامات  
والاموال والكاشفات والشاهدات والنازل والمنزلات التي  
ذكرها الشيخ في المتن وذكرتها في الشرح هل تصح لكل سالك سلك  
طريق الله اولا فان صحته فهل تصح له على هذا الوجه الذي ذكرته او اكل  
منه او انزل منه وان لم تصح فهل تصح للبعض ام لا قلت انه ما ذكره  
الشيخ من ذلك وتبعناه فيه لا يحصل على الوجه الا لالمحدي خاصة



ويحصل لغيره على وجهه دونه وقد لا يحصل للبعض الالفة منه او  
اكثر ولا يتصور ان لا يحصل اصلا وكيف يخفى عليك ذلك والشيخ رضي  
الله عنه يقول **ومقدار غاية كل سالك** ونهاية كل مبتدئ على قدر  
**مناسبة الطريق التي عليها سلك** للجنان العالي سبحانه وتعالى فكلما  
كانت الطريق اوسع دائرة واشمل حيلة كانت اشرف وكلما كانت اشرف  
كانت غايتها اشرف وكلما كانت على خلاف ذلك كانت غايتها على خلاف  
ذلك ان كانت طريقه طريق محمد صلى الله عليه وسلم وهي اوسع الطرق  
واشملها واعملها لان صلى الله عليه وسلم بعث الى الاسود والاحمر واوتي  
بجوامع الحكم وعلم علم الاولين والآخرين وكان نبيا وادم بين الماء  
والطين كانت غايته اشرف الغايات ونهايته اكمل النهايات وهكذا  
الامر في طرق الانبياء باسمهم قال جل ثناؤه ولقد فضلنا بعض النبيين  
على بعض وكان الاختلاف واقع بين طرق الرسل كذلك هو واقع  
بين طرق الاولياء قال جل جلاله ورفعنا بعضهم فوق بعض درجات  
واسم فضل بعضهم على بعض في الرزق وبعد ان علمت ان الغايات  
متعددة مختلفة متفاوتة فاعلم ان عدد الغايات على عدد الانبياء  
فغاية كل ولي هي غاية النبي الذي يرثه ولا يد في كل عصر ان يكون على  
قلب كل نبي ولي وان السالكين اذا وصلوا الى غاياتهم **فهم من ينال**  
**ينال من المقام الالهي بلغته ومنهم من ينال من غير لغته وكل من ينال**  
**بلغته اتي لغته كانت فانه وارث لنبي ذلك اللسان وهو الذي ينسبه**  
**على لسان اهل هذه الطريقة ان فلانا موسى اي على قلب موسى**  
**او على قدمه وابراهيم وادريس ومنهم المناجي بلغتين وهو الوارث**  
**لنبيين وثلاثة وهو الوارث لثلاثة واربع وهو الوارث لاربع قصاعد**  
**وهو الوارث لاكثر من ذلك والكامل من هؤلاء الورثة من ينال من**  
**جميع اللغات وهو المجدى فاصلة لان شريع محمد تضمن جميع الشرائع**  
كما قرره الشيخ في مواضع كثيرة من كتبه واعلم ان الشيخ رضي الله عنه



لا يقول بالجمع بين المناجاة والمشاهدة قال رضى الله عنه ومن  
 هذا الباب ان الله ما جمع لا بعد بين مشاهدته وبين كلامه في حال  
 مشاهدته فانه لا سبيل الى ذلك الا ان يكون التجلي الالهى في صورة  
 مثالية فجمع بين المشاهدة والكلام وهذا غير منكور عندنا و  
 قد بلغنا عن الشيخ العارف شهاب الدين بغداد رضى الله عنه انه قال  
 بالجمع بين المشاهدة والكلام ولكن ما نقل عنه اكثر من هذا فاني  
 سألت الناقل فلم يذكر لي نوع التجلي والظن بالشيخ جميل فلا بد ان  
 يريد التجلي الصوري لا ترى قول السيارى حيث ذكر انه ما التذ غافل  
 بمشاهدة قطع ثم قسرف قال لان مشاهدة الحق فناء ليس فيها لذة و  
 الخطاب في حال الفناء لا يصح لان فائدة الخطاب ان يعقل ولذلك  
 قال تعالى وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا او من وراء حجاب كوسى  
 والحجاب عين الصورة التي يناديه منها وما يزال البش عن بشئته وان  
 فنى عن شهودها فعين وجودها لا يزول والحد يصحها وانما قلنا  
 هذا لاني سمعت بعض الشيوخ يقول هذا حفظ البش فاذا زال عن  
 بشئته كان حكمه حكما آخر فابنت له رضى الله عنه ان الامر ليس كما يظن  
 فلما تحقق ما ذكرناه رجع عن ذلك انتهى كلام الشيخ رضى الله عنه واعلم  
 ان مناجاة الحق للواصلين قد تكون من خلف الحجب الظلمانية وهي  
 الاجسام كما قال على لسان عبده وهو الامام للمؤمنين سمع الله من  
 حمده وكانادى موسى من الشجرة ومناجاة بقوله انا الله وكما سمع  
 السجود كلامه على لسان محمد قال تعالى وان احد من الشركين استجارك  
 فاجره حتى يسمع كلام الله وقد تكون من خلف الحجب النورانية مثل  
 حجاب القلب والروح ورقيقة الملك وحقيقة النبي في الفهوانية للمنا  
 جات الالهامية ومثل الملك للمناجات السماة بالوحى فالمناجات  
 من خلف حجاب القلب لا تكون الا للبندى او الكامل المنتهى ومن  
 خلف حجاب الروح للتوسطين ومن خلف حجاب رقيقة الملك و

حقيقة



حقيقة النبي للورثة ومن خلق بحجاب الملك للانبياء والرسل **فما دام**  
 الواصل مسوكا في غايته التي انتهى سلوكه اليها فهو **الواقف** المسوك  
 المستهلك وله نصف الكمال لانه ذهاب بلا ايب هذا ما لم يرتفع واما  
 اذا رجع فله الكمال للكمال **فان منهم** اي من الواصلين الى غايات طرقهم  
 التي عينتها استعداداتهم فانه ما تم نهاية الايا النسبية واما النهاية المطلقة  
 فلا يتصور وجودها والا لانقلب الحقائق **المستهلك في ذلك المقام**  
 الذي هو غاية طريقه **كأن عقلا** الغرغ من كبار الواصلين **وغيره** كأي  
 يزيد البسطامي فانه لما وصل مع السالكين الى الحضرة وقلعت عليه  
 خلعة الخلافة والنباية وقيل له اخرج الى خلقي بصورتني فن راك رآني  
 وادعهم التي خطا من الحضرة الى نفسه خطوة فغشى عليه فاذا النداء  
 ردة واعلى صيبي فانه لا صبر له عنى **فيه** اي في ذلك المقام الذي استهلك  
 فيه **يقبض ويحش** لان الرءيموت على ما عاش عليه ويحش على ما مات  
 عليه **ومنهم** اي من الواصلين **الردود** الى بدايته وهو **اكل من الواقف**  
 مع نهايته **المستهلك** فيها وذلك لان السلوك الى الله عبارة عن رفع  
 التعينات القلبية والنفسية والقلبية والروحية والسرية والحقيقية  
 وهو عبارة عن حركة في الكيف ورفع هذه التعينات لا يكون الا بالنسبة  
 الى السالك لا بالنسبة الى نفس الامر لان الاعيان الثابتة لا ترتفع لانها  
 ازلية ابدية لان الجمل على الحق محال وانما يرتفع ظهور حكمها في الوجود  
 الحق وهو ما كان الا بالنسبة الى شعورها لا بالنسبة الى الحق وزوال حكمها  
 لا يوجب زوالها فهي ثابتة العين مرتفعة الحكم لان علو ظهور حكمها التي  
 هي الشعور قد زالت بالوصول الى حضرة الحق لان الواصل فان والفاقي  
 لا شعوره واذا كان الامر على هذا فن غاب عن مراتب تعينة فقد نقصه  
 من العلم باس بقدر ظهوره فيها فان للحق ظهورا خاصا في كل مرتبة من  
 مراتب التعينات وهذا نقص عظيم في العرفة لانه غيبة عن شهود الحق  
 في الاشياء ونفي ما هو ثابت في نفس الامر وذلك جهل واذا ثبت هذا

مظهر  
 في بيان السلوك



ثبت ان الستملك انزل من الواصل الراجع لانه حالة رجوعه برى ظهور  
الحق في الخلق على حسب ما تقتضيه مراتبهم وحقايقهم فيعبري الحق  
عن الخلق والخلق عن الحق من وجه ويكسو الحق الخلق من وجه و  
الخلق الحق من وجه ويميز ال مراتب ويطلع على حقيقة المسالك و  
المذاهب ولا يلزم من رجوعه فوت غاية ويلزم من الوقوف مع الغاية  
فوت ما يحصل في الرجوع وهنا تفاصيل ان استوعبنا هافات المطلق  
ولكن نومي الى اهماتها فاعلم ان عالم الغيب اى غيب كان سواء كان  
عبارة عن عالم الارواح او العاني الا الغيب المطلق فانه لا يدخل في هذا  
المقام اشرف من عالم الشهادة وان عالم الشهادة اكل من عالم الغيب  
والشرف بقلة الوسائط والكمال بالا حاطة والشمول فالثاني اكل من  
القدم والقدم اشرف من الثاني فن وقف عند القدم فهو شريف  
غير كامل ومن وقف عند الثاني من غير ان يصل الى القدم فهو  
ناقص ومن وقف عندك بعد الذهاب الى القدم والعود الى الثاني  
فمواكمل واذا صح هذا صح ان ظهور الحق في اخر التنزلات اجمع واشمل  
واتم واعم من ظهوره في غيره وهكذا ظهوره في كل ما هو اقرب اليه ومن  
هنا تعلم ان ظهور الحق في اجهل الناس واعظمهم انقيادا الى الامور  
الطبيعية والنفسانية اتم من ظهوره في اعلم الناس واعظمهم تحققا  
بالانوار الروحانية هذا بالنسبة الى الاسم الظاهر والاخر واما بالنسبة  
الى الاسم الباطن والاول فالامر بالعكس واذا علمت هذا علمت ان تحقق  
الواصل بجسمانية اكل من تحققه بروعانية ولهذا القطب الذي  
هو اكل الطائفة اشد الناس تحققا بجسمانية ويظهر لك ذلك من  
محبة رسول الله صلى الله عليه وسلم النساء ومن اعادة الحق الاجسام  
بعد فناؤها ودوام بقائها الى الابد وان الجنة ونعيمها من المحسوسات  
واذا صحت هذه القواعد صح ان الراجع اكل من المسوك ولكن  
**بشرط ان يتماثل في المقام** بان تكون غايتها واحدة ولا يصح ان تحل

هذه



هذه المماثلة على المماثلة الحقيقية فان ذلك لا يصح لان الله تعالى  
 ما يتجلى في صورة لشخصين ولا في صورة مرتين ولو كان للزم التكرار  
 في التجلي وهو لا يصح لان الله واسع عليم وعلى هذا فلا يصح لو اصلين  
 ان يمثالا في مقام اصلا الا بالمماثلة اللغوية كما يقال زيد كالاسد  
 ويوسف كالحمر مثال ذلك زيد وصل الى الاسم العليم ورجع وعمر  
 وصل اليه ومسك فزيد اكل من عمرو وان كان بينهما في الوصول  
 الى هذا الاسم تفاوت فان ذلك لا يقدح في تفضيل زيد على عمرو  
**فان كان الستمتلك فان في مقام اعلى من مقام الردود فلا نقول**  
**ان الردود اعلى من الستمتلك** مثال ذلك زيد وصل الى الاسم العليم  
 ورجع وعمر وصل الى الاسم الحى ومسك والاسم الحى افضل من  
 الاسم العليم لانه امام الامة فزيد المسوك افضل من عمرو الرابع  
 وان شئت جعلت هذا المثال والذى تقدمه في القامات حتى  
 يناسب عبارة الشيخ رضى الله عنه **ولكن شرطنا التماثل او يعيش الردود**  
**النازل عن مقام الستمتلك** الذى غاية فوق غاية حتى يبلغ مرتبة  
**الستمتلك** ويزيد عليه في التدرج الى حصة الحق فزيد عليه في التدرج  
 الى الخلق ويفضل عليه في الترقى الى الغايات العلية فيفضل عليه  
 في التلقى من الحق العلوم الدينية وفضل العالم بقدر شرف العلم  
 واما الردودون فهم رجعوا ان منهم من يرد في حق نفسه ليكملها وهو  
 النازل الذى ذكرناه قبيل هذا وقلنا انه ترقى حتى وصل الى غاية ما ثم  
 رجع ثم اخذ في التدرج من غير الطريق التى سلك عليها اولا في حال  
 رجوع وهذا هو العارف عندنا فهو رابع ليكمل نفسه من غير الطريق  
**التي سلك عليها اولا** وان كان هو بعينه في نفس الامر لكنه متغير  
 بالنسبة اليه وذلك لتغير احواله فان حاله في التدرج الى الفرق الاول  
 وفى التدرج الى الفرق الثانى وفى الوصول الى الجمع فاختلفت الطريق يا  
 فختلف احوال السالك بالنسبة اليه فقط واما في نفس الامر فطريقه



الثاني عيسى طريقة الاول ومنهم اى من المردودين من يرد الى الخلق  
 ليكملهم ويدعوهم بلسان الارشاد والهداية الى جناب الحق تعالى وهو  
 العالم الرباني وهو من الذين قال الله في حقهم ولكن كونوا ربانيين بما  
 كنتم تعلمون الكتاب وبما كنتم تدرسون فهو الوارث الذي ورث مقام  
 الدعوة الى الله وهو الذي ورث الله الكتاب كما قال تعالى ثم اورثنا  
 الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا وليس كل داع الى الله ووارث  
 للكتاب على مقام واحد في الدعوة والوراثة ولكن يجمعهم مقام الدعوة  
 ويفضل بعضهم على بعض في مرتبته التي تخصه من مطلق مقام الدعوة  
 كما قال تعالى تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض مع ان مقام الرسالة  
 قد جمع الكل فهم اى من الورثة والداعين الى الله على بصيرة الداعي  
 بلغة عيسى ومن مقامه وذوقه وحاله وهكذا موسى واسحق وسام و  
 اسماعيل وادم وادريس وابراهيم ويوسف وهارون وغيرهم من  
 الانبياء هؤلاء الذين هم ورثة هؤلاء الانبياء هم الصوفية وهم اصحاب  
 الاحوال بالاضافة الى السادة منا الذين هم اصحاب المقامات يعنى  
 الملامية وهم الطبقة العالية من اهل الله وهم سادات القوم في كل  
 حال او مقام من فناء وبقاء وجمع وفرق والى ذلك اشار بقوله ومنهم  
 اى ومن الورثة والدعاة الداعي بلغة محمد ومن مقامه وذوقه وحاله  
 صلى الله عليه وسلم وهم الملامية اهل التمكن والحقايق اعلم عليك والله  
 ان الشيخ الجليل العارف المحقق شيخ الاسلام شهاب الدين عمر  
 السهروردي رضى الله عنه يرجح الصوفي على الملامية والشيخ رضى الله عنه  
 يرجح الملامية على الصوفي والنزاع لفظي ولا يخفى ذلك على من وقف على  
 ما قلناه في ذلك فالشيخ شهاب الدين رضى الله عنه يسمى من بسمه الشيخ رضى  
 الله عنه بالملامية الصوفي والشيخ بالعكس قال الشيخ رضى الله عنه اعلم  
 ان رجال الله ثلاثة لارابع لهم رجال غلب عليهم الزهد والتبخل والافعال  
 الظاهرة المحمودة كلها وظهروا ايضا بنواطنهم من كل صفة مذمومة قد

فيها



ذمتها الشارح غير انهم لا يرون شيئاً فوق ما هم عليه من هذه الاعمال ولا  
 معرفة لهم بالاحوال ولا القامات ولا العلوم الوهية الدينية ولا الاسرار  
 ولا المكشوفات ولا شيئاً مما يجده غيرهم فهو لا يقال لهم العباد وهؤلاء  
 اذا اجاز اليهم احد يسألهم الدعاء بما التمسوه او يقول له من انا حتى يدعو  
 وما منزلتي هذا ان يتطرق اليهم العجب ونفوساً من غوائل النفس لتسأل  
 يدخل الرياء في ذلك وان كان احد منهم يشتغل بقراءة فكتابه الرعاية للحاج  
 وما يجري مجراه والصنف الثاني فوق هؤلاء يرون الافعال كلها به وانه لا  
 فعل لهم اصلاً فزال عنهم الرياء بجملة واحدة واذا سألهم في شيء ما يحذره  
 اهل الطريق يقولون اغير الله تدعون ان كنتم صادقين ويقولون قل  
 الله ثم ذرهم وهم مثل العباد في الجرد والاجتهاد والورع والزهد والتوكل  
 وغير ذلك غير انهم مع ذلك يرون ان ثم شيئاً فوق ما هم عليه من الاحوال  
 والقامات والعلوم والاسرار والمكشوفات والكرامات فتعلق بهم  
 بئيلها فاذا نالوا شيئاً من ذلك ظهروا به في العامة من الكرامات لانهم  
 لا يرون غير الله وهم اهل خلق وقوة وهذا الصنف يسمى الصوفية وهم  
 بالنظر الى الطبقة الثالثة اهل رعونات واصحاب نفوس وتلامذتهم  
 مثلهم اصحاب دعاوى يتميزون على كل احد من خلق الله ويظهرون الرياء  
 على عباد الله والصنف الثالث لا يزيدون على خمس صلوات لا الزوا  
 لا يتميزون على المؤمنين المؤمنين قرائض الله بحالة زائدة يعرفون بها  
 عيشون في الاسواق ويتكلمون مع الناس لا يبصر احد من خلق الله واحداً  
 منهم يتميز عن العامة بشئ زائد من عمل مفروض او سنة معتادة في العامة  
 قد انفردوا مع الله راسخين لا يتزلزلون عن عبوديتهم مع الله طريقة عين  
 لا يعرفون للرياسة طعماً الاستيلاء الربوبية على قلوبهم وذللتهم تحتها قد  
 اعلمهم الله بالموطن وما يستحقه من الاعمال والاحوال فهم يعاملون كل  
 موطن بما يستحقه قد احتجوا عن الخلق واستردوا عنهم بستر العوائد  
 فانهم عبيد خالصون مخلصون لسيدهم مشاهدون له على الدوام في



اكلمهم وشربهم ويقظتهم ونومهم وحديثهم مع في الناس يضعون الاسماء  
 مواضعها ويعرفون حكمها حتى تراهم كأنهم الذي خلق كل شيء مما تراهم  
 من اثباتهم للاسباب وعظم علمها يقتضون الى كل شيء لان كل شيء عند  
 هو المسمى الله ولا يفتقر اليهم شيء لانه ما ظهر عليه من صفة الغناء بالله و  
 لا العز به ولا انهم من خواص الحضرة الالهية امر يوجب افتقار الاشياء  
 اليهم وهم يرون كون الاشياء لا يفتقر اليهم ويفتقرون اليها لكون الله قال  
 للناس انتم الفقراء الى الله والله هو الغني الحميد فهم وان استغنوا بالله  
 فلا يظهرون بصفة يمكن ان يطلق عليهم منها الاسم الذي وصف الله نفسه  
 به وهو الاسم الغني وايقولا انفسهم ظاهرا وباطنا الاسم الذي سماهم الله به  
 وهو الفقير وقد علموا من هذا ان الفقير لا يكون الا الله الغني وروا الناس  
 قد افتقروا الى الاسباب الموضوعة كلها وقد مجتهد في العامة عن الله وهم  
 على الحقيقة ما افتقروا في نفس الامر لان بيده قضاء عوالمهم وهو الله  
 قالوا فمننا سمي الله بكل ما يفتقر اليه في الحقيقة والله لا يفتقر الى شيء  
 فلمذا افتقرت هذه الطائفة الى الاشياء ولم تفتقر اليهم الاشياء وهم  
 من الاشياء والله لا يفتقر الى شيء ويفتقر اليه كل شيء فهو لا هم الملامية  
 وهم ارفع الرجال وتلامذتهم اكبر الرجال واقتصوا بهذا الاسم الامر من  
 الواحد يطلق على تلامذتهم لكونهم لا يزالون يلومون انفسهم في جنب  
 الله ولا يخلصون لها عملا تفج به تربية لهم لان الفج بالاعمال لا يكون الا  
 بعد القول وهذا غائب عن التلامذة واما الاكابر فيطلق عليهم لستر  
 احوالهم ومكانتهم من الله حين راوا الناس انما وقعوا في ذم الافعال  
 واللوم فيما بينهم فيها لكونهم لم يروا الافعال من الله وانما يرونها من ظهرت  
 عن يده وصارت الافعال عندهم في هذه الحالة كلها شريفة حسنة فكذلك  
 هذه الطائفة ولو ظهرت مكانتهم من الله للناس لا تحذو وهم الهة فلما  
 احتجوا عن العامة بالعادة انطلق عليهم في العامة ما ينطلق على العامة  
 من الملامية فيما يظهر عنهم مما يوجب ذلك وكان الكانة تلومهم حيث

لم



لم يظهر واعزمتا وسلطانا فهذا سبب اطلاق هذا اللفظ في الاصطلاح  
 عليهم وهي طريقة مخصوصة لا يعرفها كل احد انفرد بها اهل الله و  
 ليس لهم في العامة حال يتميزون بها وانما وصف الشيخ رضي الله عنه  
 الملائية بانهم اهل الحقايق والتكئين لان التكئين عند الشيخ رضي  
 الله عنه عبارة عن الثبوت على التلويح الذي هو صفة الحق الحاصل  
 له من تنزله في مراتب علم بحقايق مبدعاته وفي مراتب علمهم بهم وهو  
 قوله كل يوم هو في شأن وهذه الصفة ذاتية للمكنات لانها عبارة  
 عن نفس الامكان وتحقق الممكن بحقيقته اعلى غايات كماله وهذا  
 هو عين الخلق الجديد قال الشيخ رضي الله عنه التلويح عند اكثر  
 الجماعة مقام ناقض وهو تلويح العبد في احواله وانشد في ذلك  
 كل يوم تتلون غير هذا بك اجل عني قال بعضهم علامه الحقيقة  
 رفع التلويح بظهور الاستقامة فلو لم يزد بظهور الاستقامة لكان فيه  
 على علم غامض محقق فلما زاد هذه اللفظة افسد الامر والتحق في هذه  
 بالقائلين بنقصه وقالت طائفة بل التلويح هو علامة على صاحب  
 بانه متحقق بمحقق كامل المهي وهو الذي ارتضيه وهو مذهبى وبه أقول  
 وعلى قدر تمكنه في التلويح يكون كماله وبهذا نجد التكئين نقول  
 التكئين في التلويح هو التكئين فمن لم يتمكن لم يتلون الامر عنده و  
 لهذا قالت هذه الطائفة فيه زيادة لو سكت عنها كانت اولى اذ  
 ليس للتقييد بها تلك الفائدة وهو قولها لان في التلويح اظهار  
 قدرة القادر فيكشف منه العبد الغيرية وهذه الزيادة اجمالية  
 تدل على ما ذهبننا اليه والتلويح نعت المهي وكل نعت المهي كمال اذ  
 لا يتصور في ذلك الجنب ناقص اصلا بوجه ولا نسبة ولا تكل القامات  
 والامور الا ان يكون من النعوت الالهية فان الكمال لله على الاطلاق  
 وهو قوله يسأله من في السموات والارض كل يوم هو في شأن و  
 ليس التلويح غير هذا فيدخل في مذهبنا مذهب الجماعة فانه اعم



وأكبر احاطة ولا يدخل مذهبنا في مذهبهم أعلم أنه من علم أن الاستماع الأمي  
 لا يقتضي أن يكرر شيئاً في الوجود علم أن التلوين هو الصحيح في الكون فانه  
 دليل على السعة الإلهية فمن لم يقف من نفسه ولا من غيره على اختلاف  
 آثار الحق فيه في كل نفس فلامعرفة له بالله وما هو من أهل هذا المقام وهو  
 من أهل الجمل بالله ويتنفسه وبالعالم فليكن على نفسه فقد قسر حياته وما  
 أورثهم هذا الجمل إلا التشابه فان العارف قد يخفى بحيث لا يشعرون فلا  
 أقل أن يعلم أن ثم ما لا يشعرون فيكون عالماً بأنه متلون في نفسه ولا يعرف  
 فيما تلون ولا ما ورد عليه قال تعالى واتوبه متشابهاً أي يشبه بعضه  
 بعضاً فتخيل أن الثاني عين الأول وليس كذلك بل هو مثل والفارق  
 بين الاثنين في الأشياء يعبر أدراكه بالمشاهدة إلا من شاهد الحق أو  
 تحقق بمشاهدة الحرياء فلا دليل من الحيوانات على نعت الحق بكل يوم  
 هو في شأن أدل من الحرياء فاني العالم صفة ولا حال تبقى زمانين ولا  
 صورة تظهر مرتين والعلم يصحب الأول والاخر فهو الأول والاخر و  
 الظاهر والباطن فلو أن وعد الموية في الكثرة انتهى كلام الشيخ رضي  
 الله عنه وأعلم أن الراشدين إذا دعوا الخلق إلى الله تعالى فهم من يدعونه  
 من باب الفناء في حقيقة العبودية وهو أي الفناء قوله تعالى وقد خلقتك  
 من قبل ولم تنك شيئاً وقوله تعالى هل أتى على الإنسان حين من الدهر  
 لم يكن شيئاً مذكوراً أي قد أتى وأعلم أن العبودية هي الوصف الذاتي  
 للعبد وهو عين الافتقار أعني الامكان والعبودية هي عدم الغفلة  
 عن مشاهدة العبودية ودوام ملاحظتها في كل حال ومقام وبجل و  
 مكاشفة ومشاهدة ومنازلة والعبادة هي الجري على ما تقتضيه العبودية  
 والفناء في العبودية عبارة عن عدم مشاهدة الربوبية والتوجه  
 للسوى بوجه من الوجوه ونهم من يدعونه من باب ملاحظة العبودية  
 وهو أنزل من الأول وملاحظة العبودية هو مشاهدة الذلة والافتقار  
 وما يقتضيه مقام العبودية من الاحتياج وعدم الغنى ونهم من يدعونه

من



**من باب ملاحظة الاخلاق** الجمالية اللطيفة **الرحمانية** مثل الشفقة والرحمة  
 والرقة والعفو والصفح والجود والعفة وامثالها والى التخلق بها **ومنهم**  
**من يدعوهم من باب ملاحظة الاخلاق** الجمالية **الغيرية** مثل الغضب  
 لله والغيرة منه والتكبر على اعداء الله وامثالها والى التخلق بها **ومنهم**  
**من يدعوهم من باب ملاحظة الاخلاق** الالهية كلها سواء كانت جمالية  
 او جمالية وهو **ارفع باب** يدعى منه الخلق **واجله** لانه اوسع الابواب و  
 اشملها واعملها ومن دخل منه فاز تمام الصورة لانه يدعى الى جميع الاسماء  
**واعلم ان النبوة** يعنى نبوة التشيع التى هى النبوة الخاصة وقد تمت برسول  
 الله صلى الله عليه وسلم لا النبوة العامة التى هى باقية الى زمن نزول عيسى  
 عليه السلام وتختتم به **والولاية يشتركان في ثلاثة اشياء** **الواحد** في حصول  
**العلم الحقيقى** الغامض **من غير تعلم كسبى** كما هو ديدن اهل النظر بل من  
 تعليم ربانى لدنى وهبى كما قال وعلمناه من لدنا علما وايتناه الحكمة و  
 فصل الخطاب وكتبنا له فى الالواح من كل شئ **والثاني فى الفعل بالهمة**  
**فما جرت العادة ان لا يفعل الا بالجسم** مثل تحريك حجر او قلع شجرة  
**اولا قدرة للجسم عليه** مثل تحريك جبل ودكه واجراء شطوط وتثوير  
 رياح عاصفة **والثالث فى رؤية عالم الخيال فى عالم الحس** بالبصر  
 فى اليقظة فان النبى والولى يبصران عالم الخيال بالبصر فى اليقظة  
 كما تبصر نحن فى المنام اعلم ان الشيخ رضى الله عنه قد بسط القول فى  
 هذا القام فى كثير من كتبه والوقت لا يتسع الا ليراد التزاد السير منه  
 وحيث كان الامر على هذا فلا انورد من كلامه فى هذا القام الا ما يكون  
 كالشرح له بطريق الاجمال **قال** الشيخ رضى الله عنه اعلم ان النبى هو  
 الذى ياتيه الملك بالوحى من عند الله يتضمن ذلك الوحى شريعة يتعبد  
 بها فى نفسه فان بعث بها الى غيره كان رسولا ويايته الملك على حالتين  
 اما ينزل بها على قلبه على اختلاف احوال فى ذلك التزل واما على  
 صورة جسدية من خارج يلقيها على اذنه فيسمع او يلقيها على بصره فيبصر

ملاحظ  
 فى الفرق بين اشياء الاله  
 وبين الالهية فى الاله



فيحصل له من النظر مثل ما يحصل له من السمع سواء وكذلك سائر القوى  
 الحساسة وهذا باب قد اخلق برسول الله صلى الله عليه وسلم فالابصيل  
 الى ان يتعبد الله احدا بشريعة ناسخة لهذه الشريعة المحمدية وان  
 عيسى عليه السلام اذا نزل ما يحكم الا بشريعة محمد صلى الله عليه وسلم  
 وهو خاتم الاولياء فانه من شرف محمد صلى الله عليه وسلم ان غتم الله  
 ولاية امته بنبي مكرم غتم به مقام الولاية فله يوم القيامة عشران  
 بحشر مع الرسل وبحشر معنا وليا تابعا للمحمد صلى الله عليه وسلم كرمه  
 الله بهذا المقام على سائر الانبياء واما حالة انبياء الاولياء في هذه  
 الامة فهو كل شخص اقامه الحق في تجل من تجلياته واقام له مظهر محمد  
 عليه الصلاة والسلام ومظهر جبرئيل عليه السلام فاسمعه ذلك المظهر  
 الروعاني خطاب الاحكام بمظهر محمد عليه السلام حتى اذا فرغ من  
 خطابه غفل صاحب هذا المشهد جميع ما تضمنه ذلك الخطاب من  
 الاحكام الظاهرة في هذه الامة المحمدية فيأخذها هذا الولي كما اخذها  
 المظهر المحمدي الذي حصل له في هذه الحضرة ما امر به ذلك المظهر  
 المحمدي من التبليغ لهذه الامة فيرد الى نفسه وقد وعاما مخاطب الروح  
 به مظهر محمد عليه السلام وعلمه وصحته على يقين بل عين فاخذ حكم  
 هذا النبي ويعمل به على بيته من ربه قرب حديث ضعيف قد ترك  
 العمل به لضعف طريقه من اجل واضع كان في روايته يكون صحيحا في  
 نفس الامر ويكون هذا الواضع من صدق في هذا الحديث ولم يضعه  
 وانما رده المحدث لعدم الثقة بقوله في نقله وذلك اذا انفرد به  
 ذلك الواضع او كان مدار الحديث عليه واما اذا شاركه فيه ثقة سمعه  
 معه قبل ذلك الحديث من طريق ذلك الثقة وهذا الولي قد سمعه  
 من الروح يلقه على حقيقة محمد عليه السلام في كشفه فهو فيه مثل  
 الصاحب الذي سمعه من فم رسول الله صلى الله عليه وسلم علما لا  
 يشك فيه بخلاف التابع فانه يقبله على طريق غلبة الظن لارتفاع

الهمة



التهمة المؤثر في الصدق ورب حديث يكون صحيحاً من طرق رواه يحصل  
 لهذا الكاشف الذي قد عاين هذا المظهر فسال النبي صلى الله عليه وسلم  
 عن هذا الحديث الصحيح فانكره وقال لم اقله ولا حكمت به فيعلم ضعفه فيتر  
 العمل به على بينة من ربه وقد عمل بهذا اهل النقل لصحة طريقه وهو في نفس  
 الامر ليس كذلك وقد يعرف هذا الكاشف من وضع هذا الحديث الصحيحة  
 طريقه اما ان يسمى له او يقام له صورة الشخص فاولا هم انبياء الاولياء  
 ولا ينفردون بشرعية ولا يكون لهم الخطاب بما لا يتعرف ان هذا هو شرع  
 محمد ويشاهد التنزل عليه بذلك الحكم في حضرة التمثيل الخارج عن ذاته  
 والدافع المعبر عنه بالبشرات في حق النائم غير ان الولي يشترك مع  
 النبي في ادراك ما يدركه العامة في النوم في حال يقظته سواء وقد اثبت  
 هذا المقام للاولياء اهل طريقنا والفعل بالهمة والعلم من غير معلم غير الله  
 وهو العلم اللدني فان اتاه الله العلم بهذه الشريعة التي تعبد بها على لسان  
 رسوله عليه السلام بارتفاع الوسائط كان العلم اللدني ولم يكن من انبياء  
 هذه الامة فلا يكون من يكون من الاولياء وارثا بنى الاعلى هذه الحالة الخاصة  
 من مشاهدة الملك عند الالتقاء على حقيقة الرسول فافهم وقال رضي  
 الله عنه اعلم ان الهمة يطلقها القوم بازاء تجريد القلب للنبي ويطلقونها  
 بازاء اول صدق الريد ويطلقونها بازاء جمع الهم بصفاء الالهام فيقولون  
 الهمة على ثلاث مراتب همة تنبيه وهمة ارادة وهمة حقيقة فاعلم ان همة  
 فاعلم ان همة التنبيه هي تيقظ القلب لما تعطيه حقيقة الانسان مما  
 يتعلق به النبي سواء كان محالاً او ممكناً فمى تجرد القلب للنبي واما همة  
 الارادة وهي اول صدق الريد فهي همة جمعية لا يقوم لها شئ وهذه  
 الهمة توجد كثيراً في قوم يسمون بافريقية الغريبة يقتلون بها من  
 يشاؤون فان النفس اذا اجتمعت اثرت في اجرام العالم واحواله و  
 لا يعتاص علمها شئ حتى ادى من علم ذلك من ليس عنده كشف ولا قوة  
 ايمان ان الآيات الظاهرة في العالم على ايدي بعض الناس انما ذلك

قلبه



راجع الى هذه الجهة ولها من القوة بحيث ان لها اذا قامت بالمريد اثرًا في  
 الشيوخ الكل فيتصرفون فيهم بما وقد يفتح على الشيخ في علم ليس عند  
 ولا هو مراد به مهمة هذا المريد الذي يرى ان ذلك عند هذا الشيخ  
 فيحصل ذلك العلم في الوقت للشيخ بحكم العرض ليوصله الى هذا الطالب  
 صاحب المهمة اذ لا يقبل الامانة واما مهمة الحقيقة التي هي جمع المهم بصفاء  
 الالهام فتلك هم الشيوخ الاكابر من اهل الله الذين جمعوا اهمهم على  
 الحق وصيروه مهمة واحدة لا عدة تتعلق هربًا من الكثرة وطلبًا  
 لتوحيد الكثرة وللتوحيد فان العارفين اتفوا من الكثرة لان  
 احدتهما في الصفات كانت او في النسب او في الاسماء انتهى كلام  
 الشيخ رضي الله عنه واعلم ان الانسان من حيث تحققة بحقيقته  
 التي هي نسخة العالم هو كل العالم لا بل هو كل الممكنات لا بل هو كل  
 الاسماء وعلى هذا كل فرد من افراد العالم بالفتنة الى النفس الناطقة  
 طقة وكان النفس الناطقة تنصرف في بدنها وما هو تحت حيطته  
 كذلك الانسان التحقق بحقيقته الجامعة للكل تنصرف في الكل وفي  
 هاهنا لطيفة وهو ان هذا التحقق لا يتصرف في امر من الامور الا فانية  
 الامن الوجه الذي ذلك الامر به في النفس فانهم فانه سر لطيف وقد  
 ادرك الفعل بالمهمة اعني المهمة الثانية التي ذكرها الشيخ وهي هي  
 الارادة جماعة من علماء الهند يقال لهم ارباب الفكر والوهم والخالص  
 الغريبة نقل محمد الشهرستاني عنهم انه يعظون امر الفكر ويقولون  
 هو المتوسط بين المحسوس والعقول فالصور في المحسوسات تدع عليه  
 والحقايق من العقولات تدع عليه ايضا فهو مورد العليين في العالين  
 فيجهدون كل الجهد حتى يصرفون الوهم والفكر عن المحسوسات بالرياضة  
 البليغة حتى اذا تجرد الفكر عن هذا العالم تجلى له ذلك العالم فتخبر  
 عن الغيبات وربما يقوى على حبس الامطار وربما يوقع الوهم على  
 رجل حتى فيقتله في الحال قال محمد الشهرستاني رحمه الله ولا يستبعد

ذلك



ذلك فان للوهم اثرًا عجيبًا في تصرف الاجسام والتصرف في النفوس ليس  
 الاحتلام في النوم تصرف الوهم في الجسم ليس الرجل يمشي على جدار يرتفع  
 ويسقط في الحال ولا يأخذ من عرض المسافة في خطوة سوى ما اخذ  
 على الارض المستوية والوهم اذا تجرد عن الاعمال العجيبة ولقد كانت  
 الهند تغض عنها ايامًا كيلا يشغل الفكر والوهم بالمحسوسات ومع التجرد  
 اذا اقترن به وهم آخر اشتركا في العمل خصوصًا اذا كانا متفقين غاية  
 الاتفاق ولقد كانت عادة تم اذا همهم امران يجتمع اربعون رجلاً من  
 الدينين المخلصين المتفقين على راي واحد في الاصابة فينجلي عنهم ذلك  
 الامر الذي بهمهم وهذا الذي نقله صاحب الملل والنحل عن ارباب الوهم  
 هو السيميا وهو على ثلاثة انواع الواحد هو هذا الذي ذكره محمد الشير  
 ستاني وهو تربية الوهم بالرياضة والثاني لا يكون الا عن حروف تذكر او  
 ترم وان فعلت بالتخيل فهو لا حق بالقسم الاول والثالث ما يكون  
 عن خاصية بخور او دم ولا توهم ان فوارق العادات التي تصدر  
 عن الكل من هذا القبيل فان الامر ليس كذلك لان الانبياء لا يعلمون  
 ما يوضع بهم ولا يامهم ولا تصرف لهم في شيء من العالم اصد الانهم في  
 اعلى درجات العبودية التي لا ينالها الا من له مقام النبوة ولهذا قال  
 الشيخ رضي الله عنه ثبت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان  
 الرسالة والنبوة قد انقطعت فلا رسول بعدي ولا نبي الحديث  
 فمذ الحديث من اشد ما جرعت الامة مرارته فانه قاطع للوصلة  
 بين الانسان وبين عبوديته واذا انقطعت الوصلة بين الانسان  
 وبين عبوديته من اكل الوجوه انقطعت الوصلة بين الانسان و  
 بين الله فان العبد على قدر ما يخرج به عن عبوديته ينقصه تقوى من  
 سيده لانه يزاح في رتبته واقل الزاحمة الاسمية فابقى علينا اسم  
 الولي وهو من اسمائه سبحانه وكان هذا الاسم قد نزع من رسوله  
 ونقل عليه وسماه بالعبد والرسول ولا يليق بالله ان يسمى بالرسول



فهد الاسم من خصائص العبودية انتهى واذا كانت الانبياء والرسل في  
 اعلى مقامات العبودية وهو يقتضى عدم التصرف مطلقا الا اذا امر و  
 اما اذا خيّر فيقتضى عدم التصرف واذا امر وتصرف كان في الحق وقد  
 علمته وهو فناء العبد في الحق فيكون العبد باطن الحق والحق ظاهر  
 العبد فلا يكون التصرف الا الحق كما قال وما رميت اذ رميت ولكن الله  
 رمى واذا ظهرت خوارق العادات على يدي من هذا حاله فقد يعرف  
 الله اياه قبل وقوعه ويطلع على سره وحكمته وقد لا يكون كذلك  
 كعصى موسى عليه السلام فانه خاف منها حين صارت حية تسعى  
 عند ما القاها ولذلك ولي مدبرا وما كان خوفه عند مشاهدته  
 عصى السحرة ومبايعة على صور الحيات لجملة بحقيقة عالمهم وانما كان  
 لا شفقة على من بعث اليهم ان يلتبس عليهم الامر ولا يفرقون  
 بين انقلاب عصى موسى وبين انقلاب عصى السحرة فينتحيلون  
 ان ما جاء به موسى من قبيل ما جاءت به السحرة ولما اشفق من ذلك  
 قال له ربه تعالى لا تخف انك انت الاعلى لان ما جئت به تمثل في العا  
 وهو الخيال المطلق وما جاءت به السحرة تمثل في الخيال المقيد و  
 الخيال المطلق فوق الخيال المقيد لوجوه منها انه علته ومنها انه  
 اكمل منه لانه الامر المحقق ومنها انه فعل الحق وهو اول الانبياء  
 والآلهة والدليل على ان ما جاءت به السحرة من قبيل التمثيل في  
 الخيال المقيد قوله تعالى وسحر واعين الناس ووصفه الحق  
 سبحانه بالعظم لانه مماثل ايجاد الحق للعالم فهو من خواص الالهية  
 ولمذا يكف الانسان باعتقاد السحر انه حق لان الخلق لا يكون الا  
 به واذا اضيف الى غيره كانت اضافته باطلة وقد تكون خوارق  
 العادات التي تصدر عن الانبياء من قبيل الخيال المقيد ولا  
 دليل لمن مصر وقد تكون من قبيل الخيال المطلق وهو الاكثر  
 واذا علمت هذا فاعلم ان الفعل بالهمة هو ان صاحب الهمة



اذا اراد ظهور امر ما في الخارج صور ذلك الامر في نفسه وقابل ذاته  
 بمראה العاء الذي هو الخيال المطلق فينطبع ما في نفسه في مראה  
 العاء فيوجد في الخارج ولكن متى ما غفل عنه عدم وقد يقابل  
 ذاته بمראה الخيال المقيد فافهم قال **الشيخ** رضى الله عنه بالوهم  
 يخلق كل انسان في قوة خياله ملا وجود له الا فيها وهذا هو الامر  
 العام والعارف يخلق بالهمة ما يكون له وجود من خارج محل الهمة  
 ولكن لا تزال الهمة تحفظه ولا يودها حفظه اى حفظ ما خلقت  
 فتي طرات غفلة على العارف عن حفظ ما خلق عدم ذلك المخلوق  
 الا ان يكون العارف قد ضبط جميع الحضرات وهو لا يغفل مطلقا  
 بل لا بد له من حضرة يشهد بها فاذا خلق العارف بهمة ما خلق و  
 له هذه الاعطاة ظهر ذلك الخلق بصورة في كل حضرة وصارت  
 الصور تحفظ بعضها بعضا فاذا غفل العارف عن حضرة ما او  
 عن حضرات وهو شاهد حضرة ما من الحضرات حافظ لما فيها من  
 صورة خلقه انخفضت جميع الصور بحفظ تلك الصورة الواحدة  
 في الحضرة التي ما غفل عنها لان الغفلة ما تعم قط لا في العموم ولا  
 في الخصوص انتهى كلام الشيخ رضى الله عنه وبعد ان علمت ان النبوة  
 والولاية يشتركان فيما ذكرناه فاعلم انهما **يفترقان بمجرد الخطاب**  
**فان مخاطبة الولى غير مخاطبة النبى** لان الولى مخاطب من وراء  
 ظهره بتابعته والنبى مخاطب من بين يديه بحكم الاصل لا بالتبعية  
 والولى مخاطب من خلف حجاب نبوة والنبى مخاطب بالانجاب اى  
 بلا واسطة نبى آخر فمخاطبة الانبياء شهادة ومخاطبة الاولياء  
 غيب واعلم ان هذا الاشتراك والافتراق انما هو بين ولاية الاولياء  
 الاتباع والنبوة لا بين ولاية الانبياء والنبوة على هذا فنبوة الانبياء  
 افضل من ولاية اتباعهم بلا شك لانهم ما حصلوها الا من اتباعهم  
 الانبياء من حيث هم انبياء والتابع لا يلحق درجة التبوع ابدا لان



الترقي يصحبه في جميع الواطن مع الآفات وأما ولاية الأنبياء فهي افضل  
 من نبوتهم لان ولايتهم هي الوجه الذي لهم الى الحق ونبوتهم هي الوجه  
 الذي لهم الى الخلق ولان الله تسمى بالولي وما تسمى بالنبي والرسول  
 فهي اى الولاية لا تنقطع الا في الدنيا والبرزخ واما في الجنة فهي فيها  
 الى ابد الاباد بخلاف النبوة فانها تنقطع بانقطاع الدنيا ولا حكم لها  
 في البرزخ ولا في الجنة لان محل التكليف هو الدنيا لا غير **ولا تنوهم**  
**ان معارج الاولياء على معارج الانبياء وليس الامر كذلك لان المعارج**  
**تقتضى اموراً عامة** تشمل جميعها وتقتضى اموراً تختص بكل واحد  
 منها مما يمتاز عن غيره ولا يصح ان تشترك المعارج في هذه الامور  
 المميزة ولو اشتركو فيها بحكم **الزوج عليها** لما امتازت المعارج عن  
 بعضها **ولكان للولي ما للنبي وليس الامر عندنا على هذا** لان التابع  
 من حيث هو تابع لا يحصل له مقام المتبوع اصلاً وما هو ولى  
 الا من حيث هو تابع فولاية عن تابعيته ولو كان زوج من حيث  
 هو ولى لكان التابع يصح ان يكون في مرتبة المتبوع من حيث انه  
 تابع فالفرق بين الولي والنبي هو الفرق بين التابع والمتبوع فلا  
 جامع بين الولي والنبي من هذه الحيثية **وان اجتمع في الاصول**  
**وهي القامات** مثل الاسلام والايمان والاحسان والتوكل والرضا  
 والتسليم واغوائها **لكن معارج الانبياء بالنور** اى العلم الوهبي  
**الاصلى** اى المفاض عليهم بحكم الاصل لا بالتبعية وما هم انبياء الا  
 بالزوج بهذا النور **ومعارج الاولياء بما يقتضى استعداد** مقام  
 الولاية **من النور الاصلى** ان يحصل لمن قام فيه فليس لقيام الولاية  
 من النور الاصلى الا حصته عينها استعداد مقام الولاية لا غير و  
 استعداد مقام الولاية بمجهول بالكسب فاي زوج الولي لا يقدر  
 ما يحصل له من النور الاصلى المناسب لكسبه وانما كان الزوج  
 بالنور لان معارج الحق مظلمة بالنسبة الى ابصار العارفين

وهذا



وهذا النور الذي هو العلم الوهبي ينور هالهم وهو يوهب للانبياء من غير استعداد ولما كانت النبوة غير مكتسبة وهو القول الصحيح وهو مذهب الشيخ رضي الله عنه ويوهب للأولياء بواسطة استعدادهم المكتسب بالأعمال التي اخذوها عن الانبياء فقط فلا دخل لأعمال الفكر في حصول هذا الاستعداد فالولاية مكتسبة من حيث الأعمال الشرعية غير مكتسبة من حيث الأعمال الفكرية **وان جمعها** أي الأولياء والانبياء **مقام التوكل** مثلاً **فليست الوجوه** التي لهذا المقام **متحدة** حتى يكون كل متوكل في رتبة واحدة بل مختلفة متفاو متفاضلة **والفضل** بين أرباب المقام **ليس** في نفس الحصول في ذلك المقام **لأنه لا يصح** لأنه اعني المقام من حيث هو ذلك المقام واحد **وانما هو في الوجوه** المنزلة إلى الحاصلين فيه **والوجوه رابعة للتوكلين** فتفاضل بتفاضل التوكلين أين توكل الجند من توكل الصحابة أين توكل بعض الصحابة من توكل الخلفاء الأربعة وأين توكل الضعفاء بل وجميع الرسل من توكل سيد ولد آدم صلى الله عليه وسلم **وهكذا** الأمر في كل حال ومقام وقد عرفت ما من **فناء** وقد عرفت بعض أنواعه **وبقاء** وقد عرفت **وجمع وفرق** واصطلاح **وانزعاج** وستعرف ما ان شاء الله **وغير ذلك** مثل الوصل والفصل والانس والهيبة واخواتها **قال** الشيخ رضي الله عنه **الجمع** عندنا ان يجمع ما له عليه ما وصفت به نفسك من نعوت واسماؤه ويجمع ما لك عليك ما وصف الحق به نفسه من نعوتك واسمائك فتكون انت انت وهو هو وجمع الجمع ان يجمع ما له عليه وما لك عليه فيرجع الكل إليه وإلى يرجع الأمر كله إلى الله تصير الأمور قاف في الكون الاسماؤه ونعوته غير ان الخلق ادعوا بعض تلك الاسماء والنعوت ومشى الحق دعواهم في ذلك فخطأهم بحسب ما ادعوه فمنهم من ادعى في الاسماء الخصوصية به تعالى في العرف ومنهم من ادعى في ذلك وفي النعوت الواردة في الشرع

مقام الجمع والوجوه



ملا يليق عند علماء الرسوم الا بالمحدثات واما طريقنا فادعينا  
 في شيء من ذلك كله بل جمعناها عليه غير اننا بنينا ان تلك الاسماء  
 حكم آثار استعداد اعيان الممكنات فيه وهو سر خفي لا يعرف الا من  
 عرف ان الحق هو عين الوجود وان اعيان الممكنات على حالها ما  
 تغير عليها وصف في عينها ويكفي للعاقل السليم العقل قولهم الجمع  
 فانه لفظ مؤذن بالكثرة والتمييز بين الأعيان الكثيرة من حيث  
 التميز كان الجمع عين التفقة وليست التفقة عين الجمع لا تفقة  
 اشخاص الامثال فانه جمع وتفقة معا فان الحد والحقيقة تجمع الامثال  
 كالأشياء واشخاص ذلك النوع يتصفون بالتفقة فزيد ليس  
 بعرو ان كان كل واحد منهما شيئا وهكذا جميع الامثال واشخاص  
 النوع الواحد قال تعالى ليس كمثل شيء على وجوه كثيرة قد علم  
 انه ما يؤول اليه قول كل متأول في هذه الآية واعلاها قولاً اي  
 ليس في الوجود شيء يماثل الحق او هو مثل الحق اذ الوجود ليس  
 غير عين الحق فاما في الوجود شيء سواه يكون مثلاً له او خلافاً لهذا  
 ملا يتصور فان قلت فمذه الكثرة المشهودة قلنا هي نسب  
 الحكم استعدادات الممكنات في عين الوجود الحق والنسب ليست  
 اعياناً ولا اشياء وانما هي امور عديمة بالنظر الى حقائق النسب  
 فاذا لم يكن في الوجود شيء سواه فليس مثله شيء لانه ليس ثم فافهم  
 وتحقق ما اشرنا اليه فان اعيان الممكنات ما استفادت الا الوجود  
 والوجود ليس غير الحق لانه يستحيل ان يكون امر ازاندا ليس  
 الحق لما يعطيه الدليل الواضح فاطهر في الوجود بالوجود لا الحق  
 فالوجود الحق وهو واحد فليس ثم شيء هو له مثل لانه لا يصح ان  
 يكون ثم وجودان مختلفان او متماثلان فالجمع على الحقيقة كما  
 قررناه ان يجمع الوجود عليه فيكون هو عين الوجود ويجمع حكم ما  
 ظهر من العدد والتفقة على اعيان الممكنات انما عين استعداداتها

فاذا



فاذا علمت هذا فقد علمت معنى الجمع وجمع الجمع ووجود الكثرة في العین  
 الواحدة والحقت الامور باصولها وميزت بين الحقائق واعطيت كل شئ  
 حكمه كما اعطى الحق كل شئ خلقه فان لم تفهم الجمع كما ذكرناه فاعندك  
 خبر منه وقال رضي الله عنه اعلم ان اصل الاشياء كلها التفرقة و  
 اول ما ظهرت في الاسماء الالهية تفرقة احكامها لتفرق معانيها حتى  
 لو نظر الانسان فيها من حيث دلالتها كلها على العین مع الفرقان  
 العلوم بين معانيها الذي يعقل فيها من انه سميت هذه العین بهذا  
 لكذا والاسماء اذا كانت الاسماء تجري مجرى النعوت على طريق المدح  
 والتفريق اظهر وبالتفريق تعرف الينا سبحانه فقال ليس كمثل شئ وقال  
 اني يخلق كن لا يخلق ففرق بين من يخلق ومن لا يخلق وعدد الاشياء  
 اظهرت التفرقة بين الاشياء وبالتفريق ظهرت القامات والاحوال  
 وكثرت مراتب الخلق وتميزت بما فله ثمانون عبداً حققهم بحقائق  
 الايمان وسمائة عبد حققهم بحقائق النسب الالهية والاسماء وسمائة  
 ستة آلاف عبد او يزيدون حققهم بحقائق النبوة المحمدية وسمائة  
 عبد حققهم بحقائق الاخلاق الالهية ففرق سبحانه بين عبادته بالراتب  
 وعین الجمع هو عین التفريق اذ هو دليلاً على الكثرة وانما سمي جمعاً  
 من اجل العین الواحدة التي تجمع هذه الكثرة وقال رضي الله عنه  
 الاصطلاح في اصطلاح القوم وله يرد على القلب سلطانة قوي  
 فيسكن من قام به تحتة وهو ان العبد اذا تجلى له الحق في سره في صورة  
 الجمال اثر في نفسه هبة فان الجمال نعت الحق والهبة نعت العبد  
 والجلال نعت الحق والانس نعت العبد فاذا اتصف العبد بالهبة  
 لتجلي الجمال فان الجمال محبوب ابداً كان عن الهبة اثر في القلب وخذ  
 في الجوارح حكم ذلك الاثر اشتعال نار الهبة فيخاف لذلك سطوة  
 فيسكن وعلمته فيه في الظاهر خدر الجوارح وموتها فان تحرك  
 من هذه صفة فحركة دورية حتى لا يزول عن موضعه فانه يخيل له



ان تلك النار محيطه به من جميع الجهات فلا يجد منفذاً فيدور في  
 موضعه كأنه يريد الفرار منه الى ان يخف ذلك عنه بنوع آخر يقوم به  
 وهو حال ليس هو بمقام ولما كان هذا الاصطلاح نعت الشبلي كان  
 يدور لضعفه وخوفه غير ان الله كان له به عناية فكان يرد الى احسا  
 في اوقات الصلوات فاذا ادى صلوة الوقت غلب عليه سلطان  
 الاصطلاح فقبل للجنيد عنه فقال ايردني في اوقات الصلوات فقبل  
 له نعم قال الحمد لله الذي لم يجز عليه لسان ذنب فاحسن قول الجنيد  
 لسان ذنب فانه اخيد وليس بصاحب ذنب والغيب يشهد تاركاً  
 للصلوة ومن اعجب حكم الاصطلاح الجمع بين الضدين فان الخدر يعني  
 الحركة فهو مخدور الجوارح متحرك بل هو متحرك يدأربه وهو صاحب  
 خدر هكذا يحسه من نفسه وقال **رضي الله عنه** الانزعاج عند  
 الطائفة حال انتباه القلب من سنة الغفلة والتحرك للنفس والنو  
 فلا انزعاج حكم العلة على هذا اي العلة اورثته هذا الانزعاج وهو  
 اندفاع النفس من حالها الى اصلها الذي خرجت عنه لانه من ذلك  
 الاصل دعاها والاصل ظاهر فهو اندفاع يشد وقوة ولهذا الانزعاج  
 اسباب مختلفة منهم من تزجي الرغبة ومنهم من تزجي الرغبة و  
 منهم من يزجي التعظيم انتهى كلام الشيخ رضي الله عنه وكلامه في حال  
 الانزعاج في غاية البسط وما اورده من مثل الام له **واعلم ان كل ولي سطة**  
**فانه ياخذ كل ما ياخذ** عن الله بلا واسطة بحسب الظاهر عن الله **بوا**  
**روحانية نبية الذي هو على شريعته ومن ذلك المقام** اي مقام الاخذ عن الله  
 بواسطة الرسول **يشهد** الولي الحق فالولي لا يشهد الحق الا بعين نبية  
 ونبية يشهد الحق بعينه اي بعين الحق من حيث انه هو بية **فهم** اي  
 الاولياء **من يعرف ذلك** اي انه لا ياخذ عن الله الا بواسطة روحانية نبية  
 وهم الكل من الورثة ومنهم من لا يعرف ويقول **قال لي الله وليس القائل**  
**له غير تلك الروحانية** التي هي روحانية نبية وهذا اسرار لطيفة تضيق

هذه



**تضييق هذه الأوراق عنهما لما اردناه من التقريب والاختصار ونحن**  
 نورد نيذة منها ان شاء الله تعالى اعلم ان الله سبحانه وتعالى اوجد الاشياء  
 على نحوين فمن الواحد نقول ما اوجدها الا عند الاسباب لشاهدتك  
 صدور بعضها عن بعض لان الله اول ما خلق حقيقة محمد صلى الله عليه  
 وسلم بلا واسطة ثم خلق بها العقل الاول وبه النفس وبها الطبيعة  
 وهكذا الى آخر التعينات وخلق حوا وادم والنبين منهنما ومن  
 بعضهم وهكذا سائر المخلوقات ومن الاخر نقول بل خلق الجميع بلا  
 واسطة لان الاسباب لها جهة من حيث هي وهي بها مفتقرة محتاجة  
 لا فعل لها ولا اثر ولا قدرة وهي من هذه الجهة معدومة ولها وجه من  
 حيث بارئها وهو الوجه الخاص الذي للحق في كل موجود وقوله كل شئ  
 هالك الا وجهه معنى هذا الوجه وفعل الاسباب وتأثيرها من هذا  
 الوجه لا غير وهو ليس لها بوجه من الوجوه لانه لو كان لها لكان عند  
 ولو كان عندها لمالك لقوله ما عندكم ينفذ وقد صرح ان كل شئ ها  
 لك الا وجهه وهو قوله وما عند الله باق وعلى الوجه الاول لا يأخذ  
 عن الله بلا واسطة الارسلنا صلى الله عليه وسلم لانه سيد العبيد و  
 العبد المقرب الذي يدخل الخلوة الخاصة بالملك وهو قوله لي مع الله  
 وقت الحديث وجميع ما عداه من الاخذين لا يأخذون ما يأخذونه الا  
 بواسطته وهم متفاوتون في الاخذ فمنهم من يأخذ عنه بلا واسطة وهم  
 الانبياء والرسل باجمعهم والكل من ورثته من التابعين من امته و  
 جميع صحبه رضوان الله وصلواته عليهم ومنهم من يأخذ عنه بالواسطة  
 وهم ما عدا هؤلاء وهؤلاء يتفاوتوا اخذهم بحسب تفاوت الوسائط  
 في الشف والقدر وعلى الوجه الثاني ما اخذ من اخذ الا عن الله لا عن  
 غيره وهو الاخذ عن الوجه الخاص فقط لغير محمد صلى الله عليه وسلم  
 وعنه مع الاخذ برفع الوسائط لمحمد صلى الله عليه وسلم لان الوجه  
 الخاص لا يكون الا في الاسباب وكذلك المارقي الشيخ رضي الله عنه



منبر الخلافة والوراثة الكبرى المحمدية الختمية الكمالية بسط له على  
 النبيكم ثوب ابيض حتى لا يباشر الوضع الذي باشره صلى الله عليه  
 وسلم من غير غائل فافهم ترشد **غير ان الاولياء من امة محمد صلى الله**  
**عليه وسلم** الذي هو مقدم الجماعة كما علمت وامير ديوان العالم و  
 سيد ولد آدم **الجامع لمقامات الانبياء** بمقامه الختمى الكلى الجمعى  
 الا حاطى كانه الجامع لارواحهم بروحه الكلى ومقاماتهم بحقيقت  
 الكلية واجسامهم بجسمه الكلى فالمقامات والارواح والحقايق و  
 الاجسام باجمعها تفصيل حقيقته وجسمه وروحه ومقامه لان حقيقة  
 كل نبى وروحه ومقامه وجسمه مجموع حقايق امته وارواحهم واجسا  
 مهم ومقاماتهم **قال** الله تعالى ان ابراهيم كان امة يعنى جماعة و  
 الى جمع مقام كل نبى مقامات امته اشار الشيخ رضى الله عنه بقوله حكى  
 قتل الانبياء من اجل موسى لتعود اليه بالامداد حيوة كل من قتل  
 من اجله لانه قتل على انه موسى وما تم جهل فلا بد ان يعود حيوة  
 على موسى اعنى حيوة المقتول من اجله وهي حيوة ظاهرة على الفطر  
 ثم لم تدنسها الاغراض النفسية بل هي على فطرة بلى فكان موسى  
 مجموع حيوة من قتل على انه هو فكل ما كان مهيئا لذلك المقتول مما  
 كان استعداد روحه له كان لموسى فان قلت ما نقلته من كلام الشيخ  
 لا يدل الا على حصول ذلك لموسى فقط لقوله بعينه وهذا اختصاص  
 النبى بموسى ولم يكن لاحد قبله قلت الم اشار اليه بقوله وهذا هو  
 حصول كالات من قتل لموسى لان نفس استعداد روحه لذلك الحصول  
 وغرضى من ايراد كلام الشيخ اثبات هذا الاستعداد فافهم واذا علمت  
 هذا علمت ان نسبة محمد صلى الله عليه وسلم الى سائر الانبياء كنسبة  
 الانبياء الى امهم فكما ان كل نبى مجموع امته كذلك محمد صلى الله عليه  
 وسلم هو مجموع الانبياء فالانبياء كالأجزاء الاول وامهم مثل الأجزاء  
 التوافق وعلماء امته محمد صلى الله عليه وسلم في صف الانبياء فهم مثل  
 الأجزاء



الى جزاء الاول لانهم كانوا بني اسرائيل واذا علمت هذا علمت ان اولياء  
 امه محمد صلى الله عليه وسلم **قد يرث الواحد منهم موسى عليه السلام ولكن**  
**من حيث اندراج النور الواسع في النور المحدي حقيقة ومقاماً وروحاً**  
**وجسماً اندراج نور الكواكب في نور الشمس لا من حيث ان النور الواسع**  
 ممتاز عن النور المحدي بحسب الظهور الزماني القاضى بتميز الشرايع لا  
 ختلافها باختلافه وعلى هذا **فيكون حاله** اي حال الذي يرث موسى  
 المكتسب **من مطلق حال محمد صلى الله عليه وسلم** يكونه من امته **وحال**  
**موسى منه** اي من حال محمد صلى الله عليه وسلم **ويعاينظر من ولي من الاولياء**  
 الذين هم غير ورثة محمد صلى الله عليه وسلم **عند موته** **ملاحظة صورة موسى**  
 ان كان من ورثته او عيسى ان كان من ورثته يذكره لموسى او عيسى  
**فيتمثيل العاني ومن لا موقفة له** بطريق الورثة من اهل الله مثل بعض الصوفية  
 والعباد والزهاد والفقهاء وارباب الحديث والكلام **انه قد تمودا ونقص**  
**لكونه يذكره ولا لانبياء عند موته وانما ذلك من قوة المعرفة الحاصلة له بمقام**  
**ومن قوة الاتصاف به** اي بمقامه **قال** الشيخ رضى الله عنه ان اهل الله  
 اذا حضروا الوفاة فلا يدلمهم من مشاهدة اثني عشرة صورة كلها او  
 بعضها لا يدلمهم ذلك من صورة العمل وصورة العلم وصورة الاعتقاد  
 وصورة المقام وصورة الرسول وصورة الملك وصورة اسم من اسماء  
 الافعال وصورة اسم من اسماء الصفات وصورة اسم من اسماء النعوت  
 وصورة اسم من اسماء التشبيه وصورة اسم من اسماء التنزيه وصورة  
 اسم من اسماء الذات وكان الاولى ان تكون هذه كلها اعني الصور بالسنن  
 فانما منازل الانما لما تجسدت المعاني وظهر الاشكال والمقادير لذلك  
 تصور صوراً بالصاد اذ كان الشهود بالبصر في اول مرتبة من مراتب  
 البرزخ الذي هو عالم الخيال الصحيح الذي لا يدخله ريب ولا من ماهو  
 الخيال الذي هو القوة التي لا انسان في مقدم دماغه بل هو الخيال  
 الخارج وهي حضرة مستقلة وجودية صحيحة ذات صور جسمية تلبسها



العاني والارواح وقال **رضي الله عنه** ومنهم يعني الاولياء من تجلى له  
عند الاحتضار رسوله الذي ورثه اذ كان العلماء ورثة الانبياء فيرى  
عيسى عند احتضاره او موسى او محمدا او اشي كان على جميعهم السلام ففهم  
من ينطق باسم ذلك النبي الذي ورثه عند ما ياتي فرحابه لان الرسل كلهم  
سعداء فيقول عند الاحتضار عيسى او يسميه المسيح كما سماه الله وهو  
الاغلب فيسمع الحاضرون هذا الولي يتلفظ بمثل هذه الكلمة فيسبون  
الظن به وينسبونه الى انه تنصر عند الموت وانه سلب عنه الاسلام  
او يسمي موسى او بعض انبياء بني اسرائيل فينسب الى اليهودية وهو  
من اكبر السعداء عند الله فان هذا الشهيد لا تعرفه العامة بل يعرفه  
اهل الله من ارباب الكشوف وان كان ذلك الامر الذي هو فيه اكتسبه  
من دين محمد عليه السلام ولكن ما ورث منه هذا الشخص الا اهل  
مشاركته كان لنبى قبله وهو قوله او لنك الذين هدى الله فبهم اقم  
اقتده فلما كانت الصورة مشتركة تجلى الحق له صاحب تلك الصورة  
في النبي الذي كانت له تلك الصفة التي شاركة فيها محمد عليه السلام  
مثل قوله اقم الصلوة لذكرى ولذكك تميز ذلك الشخص بظهور من  
ورثه من الانبياء **عليه السلام** ورث غيره فلو تجلى في صورة محمد عليه  
فيما اختص به دون غيره من الرسل انتهى كلام الشيخ رضي الله عنه و**علم**  
ان هذا الحال سار في جميع الاولياء الذين يرثون سائر الانبياء **الا القطب**  
الغوث **فانه** لا تجلى له عند احتضاره الا صورة محمد صلى الله عليه وسلم  
لانه **على قلب محمد صلى الله عليه وسلم** اي على قدمه وستعلم معنى ذلك ان شاء  
الله تعالى وكلام الشيخ رضي الله عنه في هذا المحل نص في ان القطب على  
قلب محمد صلى الله عليه وسلم وقد صرح في مواضع بخلافه قال **رضي**  
الله عنه فاقطاي هذه الامة اثني عشر قطبا عليهم مدار هذه الامة  
كما ان مدار عالم المحس والجسماني في الدنيا والاخرة على اثني عشر برجا  
قد وكلهم الله بظهور ما يكون في الدارين من الكون والفساد المعتا

وغير



وغير المعتاد واما المفردون فكثيرون والختمان منهم وليس في الاقطاب  
 من هو على قلب محمد صلى الله عليه وسلم واما المفردون فمنهم من هو على  
 قلب محمد صلى الله عليه وسلم والختم منهم اعني خاتم الاولياء الخاص و  
 قال في تعريف احد هذه الاقطاب وهو الاول منهم وليس في جماعة  
 هؤلاء الاقطاب من اوتي بجموع ما تقتضيه القطبية غير هذا كما اوتي  
 آدم جميع الاسماء واوتي محمد صلى الله عليه وسلم بجموع الكلم ولو كان  
 ثم قطب على قدم محمد صلى الله عليه وسلم لكان هذا القطب الا انه ما  
 ثم على قدم محمد صلى الله عليه وسلم الا المفردون اعني بعض الافراد لا  
 كلمهم انتهى فان قلت يجوز ان يكون مراد الشيخ رضي الله عنه ان  
 هؤلاء الاقطاب الاثنى عشر ليسوا على قدم محمد صلى الله عليه وسلم  
 لا مطلق الاقطاب والقطب الذي قال انه على قدم محمد صلى الله عليه  
 عليه وسلم ما هو منهم قلت ان اردت بهذا القطب ما هو المشهور  
 بين عامة الصوفية فلا وان اردت به القطب الاكبر الذي هو  
 ادريس عليه السلام فهو كذلك لان الشيخ رضي الله عنه يقول وكما  
 ان الله ختم بمحمد صلى الله عليه وسلم نبوة الشرايع كذلك ختم الله بالختم  
 المحدثي الولاية التي تحصل من الورث المحدثي لا التي تحصل من سائر  
 الانبياء فان من الاولياء من يرث ابراهيم وموسى وعيسى هؤلاء  
 يوجدون بعد هذا الختم المحدثي وبعده فلا يوجد ولي على قلب محمد  
 صلى الله عليه وسلم هذا معنى خاتم الولاية المحدثية واما ختم الولاية  
 العامة الذي لا يوجد بعده ولاية فهو عيسى عليه السلام ولقينا  
 جماعة من هو على قلب عيسى وغيره من الرسل صلوات الله عليهم  
 وقد جمعت بين عبد الله واسماعيل بن سودكس وبين هذا الختم  
 ودعاهما وانتفعابه والله المحدث انتهى كلام الشيخ رضي الله عنه فان  
 قلت وعلى هذا فلا يصح ايضا لان ادريس قبل رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم فكيف يكون على قدمه قلت قال صلى الله عليه وسلم



كنت نبياً وآدم بين الماء والطين وقال لو كان موسى حياً لما وسعه  
 الا ان يتبعني وقال اتاسيد ولد آدم واخبر ان جميع الانبياء تحت  
 لوائه يوم القيامة وامثال ذلك مما يدل على انه صلى الله عليه وسلم  
 امام الامة ومقدم الجماعة ومبداء الكلمات ومنبع العلوم ومطلع  
 الانوار ومخزن الاسرار في عالم الارواح قبل وجوده الغصري  
 وعند وبعد وستعلم ذلك عن قريب ان شاء الله تعالى وقد  
 لقينا رجلاً على قلب عيسى عليه السلام منهم اول شيخ لقيته ورجلاً  
 على قلب موسى واخبرني على قلب ابراهيم وغيرهم عليهم السلام و  
 لا يعرف هذا الا يعرف ان القطب على قلب محمد صلى الله عليه وسلم  
 وان باقى الجماعة على اقدام باقى الانبياء وان صورهم تتجلى لهم عند  
 الموت كما قرناه **الا اصحابنا** الكل من الورثة اصحاب الحقايق و  
 الكشف التام واما غيرهم فلا يعرف ذلك على الوجه الذى قرناه  
 قال الشيخ رضى الله عنه اعلم ان من رحمة الله بخلقه ان يجعل على  
 كل قدم نبى ولياً وارثاً فما زاد فلا بد ان يكون فى كل عصر مائة الف  
 ولى واربعة وعشرون الف ولى على عدد الانبياء ويزيدون ولا  
 ينقصون فان زادوا قسم الله علم ذلك النبى على من ورثه فان العلوم  
 المنزلة على قلوب الانبياء لا ترتفع من الدنيا وليس لها الا قلوب الرجال  
 فتقسم عليهم بحسب عددهم فلا بد ان يكون فى الامة من الاولياء على  
 عدد الانبياء واكثر من ذلك رويانا عن خضر انه قال ما من يوم حدث  
 فيه نفسى انه ما بقى ولى لله فى الارض الا قد رايت واجتمعت به  
 فلا بد لى ان اجتمع فى ذلك اليوم مع ولى الله لم اكن عرفته قبل ذلك  
 ورويانا عنه انه قال اجتمعت بشخص يوماً لم اعرفه فقال لى يا خضر  
 سلام عليك فقلت له من اى عرفتني فقال لى ان الله عرفني بك  
 فعلت ان الله عباد ابوفون الخضر ولا يعرفهم الخضر وما كنت عرفت  
 ان الله قد جعل فى الوجود ولياً له على كل قدم نبى فان الله تعالى



لما جمع بيني وبين انبيائه كلمهم حتى ما بقي منهم نبي الا رايته في مجلس واحد  
 لم ارمعه احد من هو على اقدامهم ثم بعد ذلك رايت جميع المؤمنين  
 وفيهم الذين هم على اقدام الانبياء وغيرهم من الاولياء فلما لم يجتمعهم  
 مجلس واحد لذلك لم اعرفهم ثم عرفتهم بعد ذلك وتفقني الله برونهم  
 وكان شيخنا ابو العباس المغربي على قدم عيسى عليه السلام وكنت  
 نقول قبل هذا ان ثم اولياء على قلوب الانبياء فقبل لنا لابل هم على  
 اقدام الانبياء لا تقبل على قلوبهم فعلت ما اراد بذلك لما اطلعني الله  
 على ذلك رايتهم على اثارهم يقتدون ورايت لهم معاجيس المعاج الواسعة  
 يكونون فيه على قلوب الانبياء ولكن من حيث هم الانبياء اولياء والنبوة  
 التي لا شئ فيها والمعاج الثاني يكونون فيه على اقدام الانبياء اصحاب  
 الشرائع على قلوبهم اذ لو كانوا على قلوبهم لنا لو امانا لوه من الاحكام المشقة  
 وليس ذلك لهم وان وقع لهم التعريف الالهي بذلك يأخذون الشرع  
 من حيث اخذته الانبياء ولكن من مشكاة انوار الانبياء يقتدون معه  
 بحكم الاتباع بما يخلص لهم ذلك من الله لا من الروح القدس وما عدي  
 هذا الفن من العلم فانه يخلص للاولياء من الله سبحانه ومن الارواح القدسية  
 انتهى كلام الشيخ رضي الله عنه واعلم ان محمداً صلى الله عليه وسلم هو الذي  
 اعطى من كونه نبياً في عالم الارواح وادم بين الماء والطين جميع الانبياء  
 والرسل علومهم وشرائعهم ومقاماتهم واحوالهم في عالم الارواح لانه  
 خازن الاسرار الالهية لان روعه الذي هو العقل الاول خازن دار الجنات  
 الالهية ومبدأ عالم التدوين والتسطير وحقيقة التعيين الاول الذي  
 هو مبدأ جميع التعينات فكان هو الوهاب لجميع الوهبوات بحقيقته  
 وروعه من حيث الاسم الباطن وجميع الواهبين الذين يهبون الوهاب  
 من حيث الاسم الظاهر نوابه واتباعه فهم يأخذون عنه من حيث اسمه  
 الباطن ويعلمون على العالم من حيث اسمه الظاهر ولم يزل حكمهم هكذا  
 حتى بعث بحسبه عليه السلام العنصر الى الاسود والاحمر وقيل فيه اذ



ذاك انه ما ارسل الارحة للعالمين يعني كل ما سوى الله فليس حكمهم وهو  
عليهم واخفى رسمهم وما بقي الا اسمهم صلى الله عليه وعليهم واسعدنا  
الله اعني هذه الجماعة السعيدة التي هي امة محمد صلى الله عليه وسلم بان  
جعلنا من امته في اصل الفطرة واتباع الحكم بمحض الجود والمنة  
**وتبعناه** فيما شرعه بنفسه بلا واسطة من حيث الاسم الظاهر حين  
بعث بجسده الشريف بمكة شرفها الله تعالى **والحق بنا في هذا الاتباع**  
**من الانبياء** الذين كانوا نوابه واتباعه من حيث الاسم الباطن الاول  
**في الحكم** متعلق بالحق اي الحق بنا يعني امة محمد من حيث الاسم الظاهر  
الاخر من كان من اتباعه من حيث الاسم الباطن الاول **من شاهد**  
عند ظهور جسده مثل الخضر وهو عند الشيخ من الانبياء وقد اجتمع  
برسول الله صلى الله عليه وسلم واخذ عنه وابتعه في عالم الشهادة  
ولا عبرة بما يروى من الاحاديث التي تخالف ذلك لانها ما صحت لا  
من جهة النقل ولا من جهة الكشف **او نزل** من السماء **بعد** اي بعد  
محمد صلى الله عليه وسلم وهو عيسى عليه السلام لانه ينزل في آخر  
الزمان ويحكم بشعنا ويقتل الخنزير ويكسر الصليب ويدعو الناس  
الى ملة محمد صلى الله عليه وسلم وهو ختم الولاية العامة فهو الذي قال  
فيه محمد بن علي الحكيم الترمذي رضى الله عنه انه من امة محمد من هو  
افضل من ابي بكر الصديق رضى الله عنه **فاولياء الانبياء الذين سلفوا**  
**ياخذون علومهم ومقاماتهم واحوالهم من انبيائهم** لانهم اتباعهم و  
**انبيائهم ياخذون عن محمد صلى الله عليه وسلم** علومهم ومقاماتهم واحوالهم  
لانهم اتباعه واولياء امة محمد صلى الله عليه وسلم ياخذون عن محمد  
صلى الله عليه وسلم **فشاركت الولاية المحمدية** في الاخذ عن محمد صلى الله عليه  
وسلم بلا واسطة **الانبياء في الاخذ عنه** بلا واسطة **ولمذا ورد في الخبر الثاني**  
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم **علماء هذه الامة** يعني ارباب الكشف  
والالهام لا ارباب الفكر **كاتبنا بنى اسرائيل** يعني في الاخذ بلا واسطة

الاسم

وقال



**وقال تعالى فينا** يعني امة محمد صلى الله عليه وسلم هذا دليل في مماثلة علماء  
 هذه الامة الانبياء وهو قوله تعالى **لتكونوا** يعني امة محمد صلى الله عليه وسلم  
**شهداء على الناس** يعني في يوم القيمة لانه سبحانه قد اخبرنا يا محمدا انهم في  
 كتابه **وقال في حق الرسل ويوم تبعث من كل امة شهيدا عليهم من انفسهم** و  
 هو قوله لقد جاءكم رسول من انفسكم واذا كان الامر على هذا في الشهادة  
**فمن** اي امة محمد صلى الله عليه وسلم **والانبياء شهداء الله على اتباعهم** اي  
 اتباع الانبياء **قال** الشيخ رضي الله عنه ورد في الخبر ان النبي عليه السلام  
 قال اناسيد ولد ادم ولا فخر وفي صحيح مسلم اناسيد الناس يوم القيمة  
 فثبتت له السيادة والشرف على ابناء جنسه من البشر **وقال** عليه السلام  
 كنت نبيا وادم بين الماء والطين يريد على علم يذكرك فاخبره الله بموته  
 وهو روح قبل ايجاده الاجسام للانسانية كما اخذ الميثاق على بني ادم  
 قبل ايجاده اجسامهم والحقنا الله بانبيائه بان جعلنا شهداء على ائمتهم  
 معهم حين يبعث من كل امة شهيدا عليهم من انفسهم وهم الرسل فكانت  
 الانبياء في العالم نوابه صلى الله عليه وسلم من ادم الى آخر الرسل وهو  
 عيسى عليه السلام وقد ابان عن هذا المقام بامور منها قوله لو كان  
 موسى حيئلا وسعد الا ان يتبعني وكذلك لو كان محمد صلى الله عليه وسلم  
 موجودا بجسمه من لدن ادم الى زمان وجوده لان كان جميع بني ادم  
 تحت شريعته حسا ولهذا لم يبعث عامة الاهوفاته الملك والسيد وكل  
 رسول بعث الى قوم مخصوصين ولم تعم رسالة احد دونه فن ادم  
 الى زمان بعث محمد صلى الله عليه وسلم الى يوم القيمة ملكه وتقدمه في  
 الاخرة على جميع الرسل وسيادته منصوص على ذلك فروحانيته صلى الله  
 عليه وسلم وروحانيته كل رسول موجودة فكان الامداد ياتي اليهم من  
 تلك الروح الظاهرة بما يظهر منهم من الشرايع والعلوم في زمان  
 وجودهم رسلا وتشريعهم الشرايع كعلي ومعاذ وغيرها في زمان وجود  
 جسم محمد صلى الله عليه وسلم وكعيسى عليه السلام حين ينزل في آخر



الزمان حاكماً بـ الشرع محمد صلى الله عليه وسلم لتقرير شرعه في الظاهر  
 لكن لما لم يتقدم في عالم المحس وبجوده اولا صلى الله عليه وسلم نسب  
 كل شرع الى من يعث به وهو في الحقيقة شرع محمد صلى الله عليه وسلم  
 وان كان مفقود العين من حيث لا يعلم ذلك كما هو مفقود العين  
 في زمان نزول عيسى عليه السلام والحكم بـ شرعه ولما نسخ الله بـ شرعه  
 المنزل به جميع الشرائع فلا يخرجها هذا النسخ عن ان تكون من شرعه  
 فان الله قد شهدنا في شرعه الظاهر في القرآن والسنة النسخ مع اجماعنا  
 واتفاقنا على انه شرعه الذي نزل به فنسخ بالمتأخر المتقدم فكان  
 بينهما النسخ هذا النسخ الموجود في القرآن والسنة على ان نسخ جميع  
 الشرائع المتقدمة لا يخرجها عن كونها شرعاً له وكان نزول عيسى عليه  
 السلام في آخر الزمان حاكماً بغير شرعه الذي كان عليه في زمان  
 رسالته وحكمه بالشرع المقرر اليوم دليل على انه لا حكم لاحد من الانبياء  
 مع وجوده او وجود ما قرره من الحكم ويدخل في ذلك ما هم عليه اهل  
 الزمة من اهل الكتاب ما داموا يعطون الجزية عن يد وهم صاغرون  
 فان حكم الشرع على الأحوال فخرج من هذا المجموع كله انه ملك و  
 سيد على جميع بني آدم وان جميع من تقدمه كان ملكاً له والحاكون فيه  
 نواب عنه وان كان قد ورد اولئك الذين هدى الله فبهداهم  
 اقتده فهو صحيح فانه قال بمبدأهم وهذا هم من الله وهو شرعه عليه  
 السلام اى الزم شرعك الذي ظهر به نوابك من اقامة الدين وعدم  
 التفرقة فيه ولم يقل فهم اقتده وقال اتبع ملة ابراهيم وهو  
 الدين فهو ما مور باتباع الدين فان اصل الدين بما هو من الله لا من  
 غيره ولهذا قال عليه السلام لو كان موسى حياً ما وسعه الا ان  
 يتبعني فاضاف اليه وامر هو صلى الله عليه وسلم باتباع الدين لا  
 باتباع الانبياء فان الامام الاعظم اذا حضر لا يبقى لثاني من نوابه  
 حكم الا له فاذا غاب حكم النواب بمراسمه فهو الحاكم غيباً وشهادة

وما



وما اوردناه من الاخبار والتشبهات الا تائيسا لمن لا يعرف هذا الراتب  
من كشفه ولا اطلعه الله تعالى عليها من نفسه واما اهل الله فهم فيها  
على ما نحن عليه قد قامت لهم شواهد التحقيق على ذلك من عند ربهم  
في نفوسهم وان كان يتصور على جميع ما اوردناه احتمالات كثيرة  
فذلك راجع الى ما تعطيه اللفاظ من القوة في اصل وضعها لا ما هو  
الامر عليه في نفسه انتهى كلام الشيخ رضي الله عنه واذا علمت مقام  
محمد صلى الله عليه وسلم وامن به **فامر في الهمة في الخلوة للورثة الكلية**  
**المجدية** ولكن هنا لطيفة تعلم ما مضى في داخل الشرح **واعلم ان**  
**الحكيم الكامل** الذي يضع الاشياء في مواضعها **الحق** الذي اطلع على  
حقائق الاشياء ورايتها **المتك** في القامات وقد علمت ما معنى التمكن  
لا المتلون في الاحوال فافهم فانه لا ينافي مذهب الشيخ في التلون و  
التمكن **هو الذي يعامل كل حال ووقت بما يليق به** لان المتك يحكم على  
الاشياء بتمكنه في التلون معها على صورة الخلق الجديد لانه على صور طبق  
الحق وهو سبحانه كل هو في شان **ولا يخلط** القامات والاحوال والموا  
والحقائق والراتب وما تقتضيه ببعضها وهو الملامية لان الملامية  
هم سادات الطائفة لانهم اصحاب الحكمة وهي وضع الشيء في محله و  
اعطاء كل ذي حق حقه كما اعطى الحق كل شيء خلقه فهم اصحاب التمكن  
في التلون قد اخذوا الحق وكيدوا عن امره وتحققوا باعلى مراتب العتق  
وغابوا عن كل شيء بكل شيء فهم في الدنيا التي هي موطن التكليف والتوفيق  
بحسبها وفي الآخرة بحسبها لا يظرون بما هو للدار الآخرة في الدنيا فهم  
ارباب العلم والحكمة واصحاب الحلم وعدم الهمة لان الهمة لا تكون الا لمن  
لم يكمل عرفانه ورجح ميزانه وهم رضوان الله عليهم في اعلى مقامات العرفان  
واعظم من اظهر العمان في اليزان ووسع كل شيء حتى الحق وما  
وسعه شيء **وهذه حالة محمد صلى الله عليه وسلم** لانه رأس الملامية و  
امامهم وسيدهم لان حقيقة عبارة عن التعيين الاول وهو الوحدة

جميع



**فانه** صلى الله عليه وسلم **كان من رتبة** حين اسرى به **بقاب قوسين** وهما  
 الاحدية والواحدة له وظاهر الوجود وظاهر العلم لغيره من الانبياء  
 وظاهر النبي وباطنه لغيرهم من الاولياء **او ادنى** يعنى الوحدة  
 ومعنى قوله وقاب قوسين اى مقدار قوسين ولما كانت حقيقة  
 صلى الله عليه وسلم عبارة عن برزخ البرازخ اعنى الوحدة ظهر  
 الاعتدال في جميع احواله واقواله وافعاله لان البرزخ له الاعتدال  
 التام بين طرفي الافراط والتفريط ولهمذا ما بعث الا في دورة الزمان  
 وهو العادل وبعثت جميع الرسل الذين هم نوابه في دورة السبلة  
 ولهمذا كان الغالب على المتقدمين اليه وعلى هذه الامة الاعتدال  
 في جميع الامور وظهر اعتدال حقيقة صلى الله عليه وسلم في ما امر به  
 مثل قوله تعالى ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك ولا تبسطها كل  
 البسط وقوله تعالى ولا تجهر بصدايتك ولا تخافت بها وابتغ بين  
 ذلك سبيلا وامثال ذلك ولما وصل صلى الله عليه وسلم الى مقام  
 او ادنى اعنى الوحدة التى هي نهاية النهايات وغاية الغايات  
 ومبدأ التعينات ووحدة الوحدات ومصدر الكثرات وتجاوز  
 غاية عروج سائر الانبياء اعنى البرزخ الذى بين ظاهر الوجود  
 وظاهر العلم ورجع الى عالم حسه المقيد الارضى اصبح بين قومه  
 كواحد منهم وذلك لكمال اعتدال نشأته وبرزخية حقيقة لانه ما  
 امتاز عنهم بشئ ولو امتاز عنهم بشئ ما كانت حقيقة برزخ البرازخ  
 وما كان لها المقام الشاخص لانه كان اذ ذاك تحت حكم احد طرفيه  
 وهذا بنا في البرزخية الكبرى فان قلت غاية عروج سائر الانبياء  
 هو البرزخ الذى بين ظاهر العلم وظاهر الوجود وعلى هذا يلزم  
 ان يكونوا في درجة محمد صلى الله عليه وسلم في الاعتدال وانت قد  
 نفيت ذلك قلت نعم هم صلوات الله عليهم في غاية الاعتدال  
 في هذا البرزخ الذى هو نهاية عروجهم وما بعده من البرازخ

واما



وأما ما فوقه فلا الحكم لهم عليه بل له التحكم فيهم وليس وراء غاية محمد صلى الله عليه وسلم غاية لأنه القائل لي مع الله وقت الحديث فان قلت قد نفى الشيخ رضي الله عنه الاعتدال الحقيقي في جميع الأشياء حتى في الأسماء الالهية فكيف نقول به قلت ما انفاء الشيخ نوع من انواع الاعتدال وهو ان تكون المقابلات بواسطة التفاعل متكافئة من جميع الوجوه بحيث لا يرجح احد على البواقي لان ذلك يؤدي الى عدم التكوين وانقلاب الحقائق وأنا لا أقول بهذا النوع من الاعتدال لان الاعتدال الذي أثبتته هو عبارة عن حقيقة مطلقة عن جميع القيود ونسبتها إليها على السواء من غير ترجيح ولو بوجه من الوجوه وهذه الحقيقة هي مبدأ جميع المقابلات ولو مالت الى احدها لما صح كونها مبدأ للاخر فلا اعتدال في مبدأ المقابلات لا بد منه فافهم واعلم ان النبي صلى الله عليه وسلم ما اسرى به ربه الا ليريه من آياته التي في الافاق بعد ما اراه اياها في نفسه وهو المعارج الروحاني اذ المعارج الروحاني لا يشاهد صاحبها آيات ربه الا في نفسه فلا يرى في المعارج الروحاني الا آيات الانفس وأما آيات الافاق فلا ترى الا بالمعارج الحسني ومذهب الشيخ رضي الله عنه وسائر الكمل الورثة هو ان معارج رسول الله صلى الله عليه وسلم كان بالحس والعنى لا بالمعنى فقط فوجه المشهور كان بروحه وجسده العنصري الذي ولد بمكة ولا تلتفت الى من يقول انه كان بجسد خيال فانه كلام من لا علم عنده وحدث العراج مشهور **ولما** اراه من آياته وقربه الى حضرة وجاه عليه بمشاهدته وكلامه وجرى ما جرى ورده الى الوضع الذي اسرى به منه و**اصبح** صلى الله عليه وسلم في قومه وما تغير عليه الحال لتمكنه في رعاية المواطن ومعاملة كل مقام بما يستحقه وسعة باطنه واستمهالك جميع الكمالات فيه **وذكر ذلك** العراج وما شاهده فيه **للحاضرين** من قومه **لم يصدقوا المشركون** منهم **لكون الاثر** الذي يكون من العروج ومشاهدة الحق ومكاملته **ما ظهر عليه** لانه ما اتاه ما لم يعرفه وما لم يسعه وعاء استعداد الكلي الجمعي



الاحدى الاحاطى **واقفوه** الشكون **في ذلك** اى في عدم ظهور الاش  
 فكان عدم ظهوره علة لانكارهم **بخلاف موسى عليه السلام حين**  
 كلم ربه على الطور وناداه وشهدته في صعقته **وظهر عليه الاش** وهو نور  
 كان يسطع من وجهه حين رجع من اليقات وكانت الابصار لا تمكن  
 من ابصاره لانه كان مثل البرق الخاطف لها **فكان يتبرقع** لذلك النور  
 مع ان موسى عليه السلام كان في البرزخ الثانى الجامع لظاهر العلم  
 وباطنه اعنى ظاهر الوجود فكيف به لو وصل الى البرزخ الاول الذى  
 هو غاية العراج المحمدى صلى الله عليه وسلم قال **بعض** اهل الله لبعض  
 اهل الله ابو يزيد يقول سبحانى والبنى صلى الله عليه وسلم يقول له ربه  
 قل انما انا بش مثلكم ولا شك انه صلى الله عليه وسلم افضل من ابى يزيد  
 فقال له وعاد استعداد شوق النبى صلى الله عليه وسلم لسبع بحار الملك  
 والملوك ولا تحذرنار شوقه ولسان طلب استعداد شوقه قد خرج على  
 صدره يشكى الظاء وابو يزيد صغر وعاد استعداداه عن ان يسع ما فاض  
 عليه من خزان الجود والكرم فطغ وتدفق وشطخ وعربد واذا كان  
 حال السعة الالهية والضيق الالهى فانه لا شئ اوسع من الله الذى وسع  
 كل شئ رحمة وعلما ولا شئ اضيق منه لانه ليس كمثل شئ فهو الضيق  
 الواسع حال عبد من العباد وهو عين الخلق الجديد وتقلب الحق  
 في شؤنه مع الانات كان من كل الخلق وتتفاوت الرجال في التحقيق  
 بهذا الحال واكملهم محمد صلى الله عليه وسلم ثم الانبياء على ترتيب يعلمه  
 الله ثم الاولياء الامثل فامثل ثم عامة الناس على اختلافهم فانه ما من  
 احد الا وله من السعة والضيق الالهيين حصه تخصه على حسب استعداد  
 عينه الثابتة وكان جميع المحض نبنى الاحال حصه محمد صلى الله عليه وسلم  
 سلم لانما حصه كلية جامعة محيطه جميع المحض احاطة الهيئة  
 الاجتماعية للاعداد المجتمعة وهى بهذا الهيئة فتميز لها الاسم الاخر  
 والظاهر واحاطة الطبيعة المشتركة وهى من هذه الجهة مبداء لها

الاسم



الاسم الاول والباطن وبمجموع الحرمين **ص** محمد صلى الله عليه وسلم الكمال  
 بالكمال والمقام الذي لا ينال بالاحتياال ويغنى عن الوصول الى الكفاف  
 بيد سعته صناديد الرجال **ص** نورثة بكمال متابعتة وهم الكل من  
 السادة وكنوابه من محض جوده وكرمه فحال النواب والورثة حال رسو  
 الله صلى الله عليه وسلم في التمكن في التلوين فهم متمكنون في التلون فلم  
 التلون والتكن معاً لان لهم السعة والضيق معاً فمن بطن السعة فقط  
 قال بالتلون فقط وهو على النصف من العرفة ومن بطن الضيق فقط  
 قال بالتكن فقط وله نصف العرفة ومن بطنهما قال بالتكن في التلون  
 والتلوين في التمكن لانه ضيق في عين سعته وواحد في عين كثرة و  
 غيب في عين شهادته واول في عين اخبريته وباطن في عين ظاهريته  
 ومنزه في عين تشبيهه لان جلاله وجمال واحد وهو كماله وقد صدقه  
 وعدله واحدة وهي كلمته وناره وجنته واحدة وهي ديناه وكلتا يديه  
 يمين مباركة وليس الاذاته فمن يدعى انه ذاق وحدة الوجود ولم يقل  
 بما قلناه فاعنده راحة من العلم وهو يظن وان بعض الظن اثم فاصحاب  
 التمكن لا تؤثر فيهم الاحوال لانهم اوتاد ثابتة مشبهة والقيمة حال من  
 احوال الانسان وشان من شؤون الحق فهم الذين قال الله فيهم لا يحزهم  
 الفزع الاكبر والذين يغبطهم النبيون والمرسلون لانهم يحزهم الفزع  
 الاكبر ولكن على امهم لا على انفسهم وهذا من تمكنهم في التلوين الذي  
 فاقوا به على من ليس ينبي من الانبياء والمرسلين هو عين النبوة ولو  
 اشرت الاقوال فيهم لا يحزهم الفزع الاكبر على انفسهم **ولكن لا يد لكل**  
**ساكن** اما مطلقا ان كان المراد غير الواصل واما مقيداً ان كان  
 عبارة عن كل ساكن عدا ارباب التمكن والحقايق وهم غير الكل من  
 الورثة المحمديين اعني ورثة سائر الانبياء اوتامذتهم او كل ساكن يسكن  
 بالخلق الجديد ولكن من حيث اخذ الحق بالناصية حتى يخرج غير ما  
 يدب كل هذه الاحتمالات سايفة بمجموعة او مفردة لان الكمال في



التمكين لنسبي كاعلمت من تأثير الأحوال فيه أي في ذلك السالك  
 كائنًا من كان ولا بد له عند تأثير الأحوال فيه من خلط ما يستحقه و  
 تقتضيه **العوامل بعضها ببعض** وذلك من أخطا ط درجته في مقام  
 التمكن في التلون على ما قررناه غير مرة لأن **العوامل متخالفة متضادة**  
 واستعداداتها مثلها فموظفها يقتضيه عالم الجنة من الكرامات و  
 فوارق العادات والفناء في الحق بطريق الحق أو ارتكاب الشهوات  
 ومتابعة الهوى والتحكم في العالم كما هو دأب الملوك أو عدم الانقياد  
 إلى الأمر وهو الجري على ما تقتضيه الصورة الالهية من عدم الانقياد  
 إلى الغير لأن الله غني عن العالمين وذلك عين العبدول عن الطريق  
 القويم والصراط المستقيم وقد بسطنا الكلام في هذا المقام في كتاب  
 السمحات لنا **ولكن** إذا أثرت الأحوال في السالك كائنًا من كان ينبغي  
**له الترفي بالهمة من هذا المقام** الذي هو مقام تأثير الأحوال و خلط  
 العوامل بعضها ببعض وإنما سماه مقامًا لأن أكثر الناس لا يزال فيه  
 إلى مقام الحكمة لأنه صفة يجب الرسوخ فيها **الالهية الجارية على القانون**  
**المعتاد في الظاهر** كما هو المتعارف بين أهل العالم فلا يمتاز عنهم بظاهر  
 أصلاً إلا بالعلم وعلمته أنه إذا كان في مصير مخالطة الناس لا يعرف  
 أحد ما في باطنه من المواهب الالهية وأثر الكرامات وخوارق العادات  
 شقال ذرة وهذا معنى الملامتي لأنه الذي لا يظهر غيراً ولا يضرشاً  
 لا ما يتوهم من لا عقل ولا دين ولا خلاق له من أنه ارتكاب الناهي  
 والعكوف على الملهي **واللهما** في شهوات النفس وفي الجملة  
 يخالف الشريعة المحمدية حتى يلومه الناس فإن من هذه صفته و  
 نعتة أشد من الوسواس الخناس وهو ذو جمل مركب ودار أعضاء  
 وغيبية ووبال وبعد عن الكبير المتعال وليس دواءه إلا سيف  
 الشرع نصرة لله والواجب على كل متدين ينسب نفسه إلى أمة محمد  
 صلى الله عليه وسلم فمع من هذا اعتقاده وخبره فإن أفساده

اعظم



اعظم من افساد المحاربة من سائر الملل والنحل لانه في الاجساد وهو في  
 الارواح **واذا كان الامر على هذا فالواجب على من اثرت الاحوال فيه**  
**وظهر ما في باطنه على ظاهره يظهر فرق العوائد عليه** ونحفظ العوالم  
 بعضها ببعض **ان يصف فرق العوائد الى سائر** ان كان من اهل البدايات  
 صرف ذلك الى التخلي عن سفا سفا الاقلاق والتخلي بمكارمها وذلك عين  
 فرق العادة وان كان من المتوسطين افاق من صعقة الفناء في  
 المشاهدة والاستمالة في الحق بطريق الحق الموجب للظهور بمبررة  
 المخالفة على الكون في غير موطنها الذي هو عبارة عن الدنيا وتحقق  
 بمبررة البقاء والفرق بعد الجمع فترة في عين التشبيه ومرة في التنزيه  
 وعلم احذية التصرف والتصرف فيه ورجع الى وطنه الاصل ومكانه  
 الا الى وهو الامكان اعني برزخ البرازخ وهذا عين فرق العادة  
 بالنسبة اليه وهكذا ينبغي ان يكون ديدن من اثرت فيه الاحوال  
 من السالكين **حتى يرجع له فرق العوائد عادة لاستصحابه** الشعور  
 التام بالنسبة الى جميع الاحوال المؤثرة الموجب لاقامة الوزن بالقسط  
 وعدم الاختصار في الميزان وصرف فرق العوائد الى سره حتى ترجع  
 اليه فرق العوائد عادة **وينبغي له ان لا يزال يقول في كل نفس** من  
 انفاس الرحمن ان كان المراد به الخلق الجديد ومن انفاس النساء  
 وهو الاظهر لقوله بعد هذا مادام الفلك يجري بنفسه وهو هوا  
 تجذبه الرئة ليبرد حرارة الجوف ويردها الى الاعتدال الذي هو  
 سبب الحياة ببرودة اكتسبها ورطوبة في ذاته **رب زدني علما** كما امر  
 الله جيبه ان يقول فانه صلى الله عليه وسلم قال ان ربي ادبني فاحسن  
 تاديبي فما ادبني به قوله ولا يجهر بصلواتك ولا تخافت بها وقوله  
 ولا تجعل يدك مغلولة الاية وقوله فيمدهم اقتده وقوله وقل  
 رب احكم بالحق وقوله له عند ما كان يغلب عليه الاستمالة ان في  
 الحق بطريق الحق وهو قوله انه ليقان على قلبي قل انما انا بشر



مثلكم ولما كان القرب الى الله لا يكون الا بالعلم وعدم التأثر من الاحوال  
 لان العلم يحقق العبد بعبوديته التي تقرب الى سيده فان العبد على  
 قدر تحققه بالعبودية يكون قربه من الحق لان العبودية تلي النبوة  
 كما ان الخلة او الصديقية تلي النبوة فليس بين العبد والرب  
 فاصلة اصلا والتحقيق بالعبودية هو الامر المطابق لحقيقة  
 الممكن والممكن برزخ بين الواجب والحال فليس بين الممكن و  
 الواجب فاصلة اصلا فمن غفل عن عبوديته التي هي عين امكانه  
 دخل في مضيق الواجب بسببانه وذلك عين الجهل لان الحقائق  
 لا تنقلب كما انه من تخطى رقاب الصديقين وقع في النبوة فكما  
 انه ليس بين الصديق رضي الله عنه ورسول الله صلى الله عليه و  
 سلم احد كذلك ليس بين العبد المتحقق بمقام عبوديته وبين ربه  
 احد قال صلى الله عليه وسلم في هذا المقام لي مع الله وقت  
 الحديث وقال تعالى انما يخشى الله من عباده العلماء وعلى هذا  
 فالكل عباد الله وما فاز العلماء بهذه الدرجة الا لعلمهم وليس  
 الا عدم الغفلة فان الامر في نفسه لا يتغير فالحق حق والخلق  
 خلق والسيد سيد والعبد عبد لا تمد رجلك في غير سباطك  
 واذا علمت هذا علمت ان الحال الذي هو ضد العلم نقصان كما  
 ان العلم كمال ولهذا قال الله تعالى لحبيبه وقل رب زدني علما  
 وما قال له وقل رب زدني حكما وما نسب الله الى حضرته من خلقه  
 الا العلماء وما تمدح بشئ من الصفات كتمدحه بالعلم وكيف لا  
 وهو مبدا التعينات مطلقا سواء كانت اسمائية او كونية الا  
 تراه تعالى كيف قال لرسوله صلى الله عليه وسلم واذكر ربك فخر  
 نفسك وهو دليل على الذكر النفسى ولا يذكر الا من له علم بالذو  
 تضرعا ولا يتضرع الا من يخاف وخيفة ودون الجهر من القول و  
 هو عين الاعتدال بالغدو والاصال ولا تكن من الغافلين

نماه



فانه ان يكون من ارباب الاحوال ان الذين عند ربك يعني الملائكة المهمة  
 او من هم على قلوبهم وهم الافراد الذين هم اهل التمكين لا يستكبرون عن  
 عبادته مثل الذين غفلوا عن عبوديته بربوبية الحق ويسبحونه عن ان  
 يشارك في ربوبية وله يسجدون وهو عيسى تحقهم بعبوديتهم ولكن  
 طلب العلم في كل نفس حال من اثر فيه الاحوال **مادام الفلك يجري**  
**بنفسه** قال الشيخ رضي الله عنه ثم لتعلم ان قول الصوفي ان الفلك يدور  
 بانفاس العالم يعني العالم التنفس اي علة دورانه وجود الانفاس اي  
 عند دورانه يحدث الله الانفاس فاذا لم يبق فيه حركة تعطي نفسا في  
 تنفس لم يعط حياة واذا لم يعط حياة فقد ذهبت الحيات منه واذا  
 ذهبت الحياة منه لم يبق له شوق واذا لم يبق له شوق لم تكن له حركة واذا  
 لم تكن له حركة انقطت الكرة وذهب العالم العنصري بجمعه وقد ذكر  
 هذه المسئلة ابو طالب في قوت القلوب بمجلة وما فسر ها في باب الاقوات  
 ولا تحكم عليها بشئ فهذا نوع واحد من الانواع التي يقال من اجلها ان  
 الفلك يدور بانفاس العالم ومساق آخر في ذلك وهو ان الفلك لما  
 دار اعطى المولدات ابتدا في اول دوراته وعدده دوراته بعدد الانفاس  
 الكائنة في المولدات فهو يدور بعدد ذلك فاذا انتهى انخرم النظام و  
 انتقلت العمارة الى الدار الآخرة بالحركة الكبرى المحيطة التي لا تنخرم ابدا  
 شرعا وحكمة ولذلك لا ينخرم العالم انخرام عدم وانما انخرامه انخرام انتقال  
 وتبدل وتحويل فصور تخلع من الجوهر وصور تخلع عليه وبذلك الدورة  
 الكبرى يبقى العالم في البرزخ وفي الدار الآخرة ابد الأبدين ولا يزول ولا  
 يفنى واستمداده من حضرة الديمومية وبها يتعشق فانها البقية لعينه  
 انتهى كلام الشيخ رضي الله عنه وعلى هذا المعنى قوله مادام الفلك يجري  
 بنفسه يعني الى ان يموت ويجوز ان يكون المراد بجريان الفلك بانفاس  
 العالم كون الفلك بالخلق يتحرك وحركته به من العلو الى السفل كما  
 اشار اليه فيما نقلناه في كتاب مرآة الحضرات من كلام الشيخ رضي الله عنه



في ذلك وهذه الحركة عيس جريانه بانفاس العالم ان قلنا انما الخلق  
 الجديد وهذا كما يقال يجري الزمان اي عدى باعمار الناس فانه على  
 قدر ما يتصرم منه ينقضي من اعمارهم والزمان مقدار حركة الفلك  
 فالفلك يجري بانفاس العالم التي هي عدد اعمارهم واذا كان الامر  
 على هذا فالواجب على السالك ان يراعي انفاسه **ويجتهد ان يكون**  
**وقته نفسه** والوقت عبارة عن حالك في زمن الحال لا تعلق له بالماضي  
 ولا بالمستقبل فهو موجود بين معدومين واذا كان وقتك عيس  
 حالك كنت انت ابن وقتك وكان لوقتك الحكم عليك لانه الموجود  
 وانت المعدوم وهو الثابت وانت الموهوم فان كان حالك الطاعة  
 ومشاهدة العبودية على كل حال فانت من المتكئين وان كان خلاف  
 ذلك فانت من المتلونين وعلى الاول وقتك القرب وعلى الثاني وقتك  
 البعد وعلى اي وجه فالابد للوقت ان يمنحك وارادته فمن وقته القرب  
 وارادته من حضرة القرب ومن وقته البعد فوارداته من حضرة البعد  
 فمن حزن على الماضي واشغل وقت الحال به فهو من البعودين لانه فوت  
 ما يطلبه الحال بما لا يعود فهو في عين العدم وهكذا حال من اشتغل بما  
 لمستقبل **وعلى هذا فالواجب على من يريد مراعاة انفاسه انه اذا ورد**  
**عليه وارد الوقت** اي وقت كان **بقليه** اي في قلبه **فليحذر من التعشق**  
**به** اي بوارد الوقت فانه ان فعل ذلك كان من اهل البعد لما يلزم منه  
 من الفوت الذي ذكرناه **وينبغي له ان يحفظه** ولا ينساه ولكن لا يشغل  
 وقته به **فانه يحتاج اليه اذا وصل الى مقام الارشاد والشيخوخة ورقي**  
 المرادين الذين يرد عليهم مثل ما ورد عليه لحكم قلوبهم ونفوسهم عليهم  
 وللملك والشیطان بل للاصبغين بل لليندين والقدميين والداريين  
 بل للاسمين الهادي والمضل والمظهرين محمد صلى الله عليه وسلم وابليس  
 لعنة الله عليه **فان اكثر الشيوخ انما اتى عليهم واخطاوا في التربية**  
**لما فرطوا في حفظ ما ذكرناه من واردات الوقت وزهدوا فيه لشدة**

توجههم



توجههم الى الله واعراضهم عن غيره لغلبة حبه عليهم وفي نسخة زهدا كثيرا  
ويطول الوقت المضاف الى المراقبين لانفاسهم **ويقصر بحسب** دوام  
حضور صاحبهم مع انفاسه ومعاملاتهم بما يستحقه وعدمه **فهم** اي فن  
الحاضرين مع انفاسهم **من وقته ساعة** وهو اشد هم حضورا واكملهم  
مراقبة ورعاية لانفاسه **ويوم** وهو من ارباب الفعلة **وجمعة** وشهر  
وسنة ومرة واحدة في عمره وان اخذت الوقت عبارة عن البعد فاخرجهم  
اكملهم والافضلوا قلناه فافهم **ومن الناس من لا وقت له** وهو اهل الجماعة  
وسيدها ان كان الوقت البعد والافضلوا شقاها وفي نسخة بعد قوله  
بحسب حضور صاحبهم **فانه** هذا دليل لطول الوقت ولقصه بالنسبة الى  
الحاضرين **من حافظ على الانفاس** بمراقبة الانفاس وعدم تقويتها  
**فالساعات في حكمه** لانه لا يحاكم عليه لانفسه الذي هو وقته لانه لا يفعل  
عنه ويعمل بمقتضاه **الى ما فوق ذلك** من الايام والجمع والشهور و  
الاعوام والقرون والاعمار وهو راس اهل المراقبة وسيد ديوان  
المحاسبة **ومن كان وقته حضور الساعات** فوقه ساعة وهو الحاكم عليه  
**وفاته الانفاس** لانها ممتدة ولا يشعر بها فالحكم لها عليه **ومن كان وقته**  
**الايام فاته الساعات** لهذا الذي قلناه **ومن كان وقته الجمع فاته الايام و**  
**من كان وقته السنين فاته الشهور ومن كان وقته عمره فاته السنين**  
**ومن لم يكن له عمر لم يكن له وقت** وقوله فيمن لا وقت له **وخسر آخرته ولم**  
**تعد حتمه البهيمه** يدل على ان المراد بالوقت القرب وكيف لا وقد  
فرع عليه قوله فان باب الملكوت الى اخره هذا اخر هذه النسخة وهي  
كالشرح لقوله **وعلو الشخص يدل على وقته وضيقه** وفي نسخة وضيق  
وقته **وقلة علومه** فانه من كان وقته ساعة كان اهل ارباب الاوقات و  
لا وقت اضيق من ساعة ويليه من كان وقته الايام وهكذا الامر في  
الباقي وانما كانت علومه قليلة لانه لا نظره الى الاكوان وانما نظره  
الى الحق وهو واحد ونفسه فقط والعلوم انما تكثر بالنظر الى الاكوان



وتقل بالنظر الى المكون وقد مر تقرير هذا في داخل الشرح **والذي لا وقت**  
 له وهو الذي لا عمر له **انما حرم** سعادة الوقت والولوج في عالم الملكوت  
**لاجل علة** وفي نسخة بحكم بهيمية عليه وذلك عين العلة وهي عدم  
 الشعور بعمره وما عدى صاحب الساعات بل الانات وهو معلول  
 غير صحيح وغاية ان من لا وقت له اعلمهم وليس حكم البهيمية الا  
 الابهام وهو عين ما قلناه من عدم الشعور بالامر فن اراد ان يلج  
 باب الملكوت فليعرض عن جميع الشهوات الجسمانية الحيوانية **فان**  
**باب الملكوت والمعارف من المحال ان يفتح وفي القلب شهوة من عالم**  
**الملك بل والملكوت** لان الشهوة كما قال الشيخ رضى الله عنه ارادة طبيعية  
 مفيدة فلا تتعلق الشهوة بالنبيل امر طبيعي فان وجد الانسان ميلا  
 الى غير امر طبيعي كميله الى المعاني والارواح العلوية والكمال ورو  
 الحق والعلم به فلا يخلو عند هذا الميل اما ان يميل الى ذلك كله  
 بطريق الالتذاع عن تخيل صوري فذلك تتعلق الشهوة وميلها  
 لا بل الصورة فان الخيال اذا جسده ما ليس بذي صورة فذلك من  
 فعل الطبيعة انتهى وعلى هذا فلا يصح لمن في قلبه شهوة من عالم  
 الملكوت ان يلج بابه لان الشهوة كما علمت طبيعية وهي من خواص  
 الاجسام الارزمية لها فصاحب الشهوة من غلبت جسمانيته على  
 روحانيته ولا قدم لعالم الاجسام في عالم الملكوت والا فانقلب  
 الحقائق فلا يلج باب الملكوت من في قلبه شهوة نعم يلج صاحب  
 الارادة بل لا يلج الا هو لان الارادة كما قال الشيخ رضى الله عنه الارادة  
 صفة الهية روحانية طبيعية وعلى هذا فان تتعلق الميل بما ليس بمادي  
 من غير تخيل بل يبقى المعاني والارواح والكمال الالهى على حاله من  
 التجرد والتنزيه فذلك يميل الارادة لا يميل الشهوة لان الشهوة لا مدخل  
 لها في المعاني المجردة فالارادة تتعلق بكل مراد للنفس وللعقل مجبوا  
 كان ذلك المراد او غير محبوب والشهوة لا تتعلق الا بما للنفس في

نبيل



نيله لذة خاصة ومحل الشهوة النفس الحيوانية ومحل الارادة النفس  
 الناطقة هكذا قال الشيخ رضي الله عنه وأعلم ان القوم اصطلموا على ان  
 يسموا كل ما امكن دركه بأحد الحواس بل كل الاجسام ولو ازمها بعالم  
 الشهادة والخلق والملك وكل ما لم يكن دركه بأحد ها بعالم الغيب و  
 الملكوت والامر وقد يسمون المجموع بعالم الشهادة لانه مشهود الحق  
 وقد يخصصون هذا الاسم بما يشهد به بصر كل احد وسمعه وقواه فهو شهادة  
 بالنسبة اليه وقد يطلقون اسم الغيب على مرتبة الجمع فقط والملكوت  
 على المجرىات فقط وعلى النفوس المدبرة فقط **واما باب العلم بالله من**  
**حيث المشاهدة** لا من حيث الفكر **فلا يفتح وفي القلب لمحة للعالم**  
**باسم الملك والملكوت** وهذا يدرك على ان مراد الشيخ رضي الله عنه بالملك  
 والملكوت هاهنا ليس الا المجرىات والماديات وانما قلنا لا من حيث  
 الفكر لان العلم بالله من حيث الفكر لا يدركه من ملاحظة العالم والا  
 ليس بفكر واما المشاهدة فليست كذلك لان المشاهدة لا تكون الا  
 من تجلي الحق لقلب عبده وذلك لا يصح مادام في القلب غير الحق بوجه  
 من الوجوه لان المحدث اذا قرن بالقديم لم يبق له اثر والمشاهدة توجب  
 الفناء بالمشهود عن كل ما عداه والا فليست بمشاهدة وكيف يتيسر ذلك  
 العلم بالله من حيث المشاهدة وفي قلبك غيره ولا يصح ملاحظة  
 غيره الا اذا غبت عن شهوده في ذلك الغير وهذا هو عين الجهل به  
 فلا تكن من الجاهلين والحمد لله رب العالمين **واعلم ان هذه الامور الالهية**  
**النبوية اعني الشرائع الوضعية** التي وضعها الله بواسطة رسله صلوات  
 الله عليهم لتكميل عبادته وارشادهم الى جنابه **اذا سلكت عليها الانسان**  
**المكلف بما لانه الصراط المستقيم والنجى القويم والحق الذي لا ياتيه الباطل**  
**طل من بين يديه ولا من خلفه وقام بهما** وبحقوقها الظاهرة والباطنة  
 على ما فصل ودون في كتب الفقه والاخلاق والعامات مثل كتاب  
 الاحياء **ولم تكن له همة** وارادة متعلقة **بامرور آها** يعني الامور



الوضعية مثل العلم بانه وصفاته وافعاله ومشاهدته والقرب  
منه والفناء فيه وتجليه **الاطلب الجنة** والنجاة من النار **خاصة**  
**فذلك هو العابد صاحب الماء والمحراب** الذي لا وجه له الارعاية  
الاعمال والاقوال والاحوال الظاهرة ولا ارادة له في سواها الا  
النجاة من النار والفوز بالجنة المحسوسة فقط فلا تنتج له عبادة  
ثمرة في الدنيا كما تنتج لمن شاركه فيما هو فيه وزاد عليه برعاية الامور  
الباطنة كما دون في كتب اهل الحقايق وذكرنا بعض ذلك في  
هذا الشرح وانما تنتج له في الآخرة ما امله فلاعمال الظاهرة على ما  
قرناه من غير الهمة والارادة المتعلقة بالامور العنوية لا تنتج من  
احوال القوم مثل الالهام والمشاهدة والفناء والسكر والصفو  
واخواتها شيئا **كما ان الهمة لو تعلقت بما وراء العبادات** مما ذكرنا  
من الاحوال والمشاهدة **من غير استعداد لها** بالاعمال الظاهرة كما  
هو دأب العابد صاحب الماء والمحراب **لم يكشف له عن شيء** مما ذكرنا  
انه يطلع عليه السالك في هذا الكتاب **ولا نفعت همة** المتعلقة  
بمصوله لانها علة ناقصة والعلة التامة لذلك بعد قضاء الله وقدره  
مجموع الاعمال والاقوال والاحوال الظاهرة والهمة المتعلقة بالمطالب  
الروحانية بل **صاحبها** اي صاحب الهمة بلا عمل **اشبه شيء بمريض**  
**سقطت قواه بالكلية** التي هي بمثابة الاعمال الظاهرة **وعنده الارادة**  
**والهمة للحركة والآلة متعطلة** لغلبة المرض **فيل يصل** من هذا حال  
**بهمته الى المطلوب** لا والله لا والله واذا كان الامر على هذا **فلا بد** لمن يريد  
الوصل الى حضرة الحق ونيل المطالب العنوية والحق بالماء الاعلى  
**من الاستعداد** بالظاهر والباطن **على الكمال** ولا يصح له الاستعداد على  
الكمال الا **بالهمة** التي هي كمال باطنه **وغيرها** من العبادات الظاهرة  
التي هي كمال ظاهره كما هو ديدن العباد لان الوصول الى الله كما علمت  
غير مرة انما هو بالتحقق بالعبودية وليس التحقق بها الا القيام

بمقتضى



بمقتضى الصورة الآتية كإيناء في رسالة السمحات والصورة ظاهرة  
 وباطنة لأن العالم غيب وشهادة والأعمال الظاهرة ظل اسمه الظاهر  
 والباطنة ظل اسمه الباطن وبمجموع الاسمين يحصل الكمال فافهم  
 فان في هذه الحروف بحار العلم **فاذا** تخلى السالك بالاستعداد كإيناء  
**وصل الى عين الحقيقة** وذلك عين التحقق بالصورة **واستحققت**  
**همة** اى ارادته في ارادة الحق فعلم اذ ذاك ان ارادته فرع ارادة الحق و  
 هو قوله وما تشاؤون الا ان يشاء الله فلو لا ما اراد الله وصوله اليه ما  
 هم هو بذلك ونظائر هذا في القرآن اكثر من ان تحصى فمن ذلك قوله  
 ثم تاب عليهم ليتوبوا وقوله يجهم ويحبونه لان الحقيقة سلب اثار  
 او صافك عنك باوصافه بانه الفاعل بك فيك منك لا انت ما من  
 دابة الا هو اخذ بناصيتهما فاستحق الهمة عين تحقق الانسان بالصورة  
 لان صفاته حينئذ عين صفات الحق فافهم واعلم ان السير الى الله  
 بتناؤه لانه عبارة عن قطع المسافة الوهمية التي هي عين العالم واما  
 السير في الله وهو العلم به من حيث الصفات فلا نهاية له لان صفاته  
 تعالى غير متناهية فالوصول الى الله له حد **وليس لوصول البقية حد**  
 وعلى هذا **فيقول** الواصل بلسان **الحاصل** اى ما حصل له من وجوه الحق  
 اعنى اسماءه **لا ينبغي** ان يكون الحق في حد ذاته **الاهكذا** اى كما حصل له  
 فيقيد وهو سبحانه لا يتقيد ولا ينحصر ولا ينبغي ان يكون على هذا الوجه  
 الذى حصل وهو الاظهر **وانما يقول ذلك للدهش الذى يقع به عند**  
**رفع الحجاب** والا فالكل وجوه الحق التي هي عينه فان العلم الذى يحصل  
**له عند المشاهدة يلقي عند التوجه الى ما هو فوق ما ظهر في حقه اى**  
 الى ما هو فوق ما ظهر في حقه بحسب استعداد له لان العلم له السعة التي لا يقا  
 ضيق فكما تجل على عبده بتجل يستعد له لتجل اخر وهكذا الى ما لا يتناهى فلا  
 الرأى يتصور في حق الحق الكامل ولا التساخي والغاية يتصور في المتجلى والى  
 هذا اشار الشيخ بقوله لو ان ما لا يتناهى وجوده وفرض تناسيه ودخل  
 في قلب العارف ما احس بذلك لان الظهور في **فيه**







209

209







[illegible]



الاستعداد الكلي الذاتي الخالص في العبادات رضى الله عليه وسلم في الحجة الصالحة ان الرجل يعمل بعمل اهل الجنة فيما يبدو للناس  
 حتى لا يبقى بينه وبين اهل الجنة الا شر او ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل اهل النار فينتهي هذا قول النصارى واليه يرجعون  
 اهل النار في حديثه فاقول اوله استعداد ذاتي للكفر فانه كانت مستعدا للوجود بشرط الكفر والكفر له لوازم وتوابع  
 واصوال من صحتها دخول النار وكان لظهور الكفر الذي هو استعداد له منه موانع وربما تكون متقدمة ولما كانت  
 وفاته وكانت الدنيا هي موطن الكفر والايان لا الآخرة ارتفعت الموانع وحصلت الشرائط فظهر استعداد وهو الكفر  
 في ما كان عليه من عمل اهل الجنة فهو عوارض عرضت واحوال حالت ليست من استعداد الكلي في شيء  
 فلله الحمد الباقية على اهل النار فليس لاحد منهم ان يقول يا رب لم جعلتني من اهل النار فانه يقول لما جعلت الاما  
 علمت وخالعت الاما انت عليه فان حقيقتك مكرمة من الاستعداد للوجود بشرط الكفر والحقايق غير محسولة لانها  
 معدومة في اعطيتك الاما طلبت استعدادك فانه من حقيقتك ولو اعطيتك خلافا ما قبلته ولوددت ان لا يكون بل قد  
 من اعطيتك خلافا ما اعطيتك قلب حقيقتك وقلبا حقايق محال فليس كذا ان يقول يا رب لم جعلتني ايا فانه تلام  
 مهمل وانما كانت دعوة الرسل للمستعدين للايمان والكفر سواء لئلا يكون للناس عليه حجة بعد الرسل فمن اهل  
 النار من يقنع بارسال الرسل ويسلم منهم ولا يقنع به فيحتاج الحق عليه باستعداد وهو من سر القدر الذي ينعم الله  
 عباده من الاطلاع عليه ونهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن السؤال عنه واكفون منه لا يقال انكم ذكروتم ان الله  
 له استعداد كلي ذاتي لتجلي الصور الالهية فيه والطلب الاستعداد واجب ولا بد ونحوه لم نر هذا الا من حصل  
 الالبوسة الافراد لا ان تقول لا بد من حصول ذلك عند انتفاء الموانع ووجود الشرائط ووضوح الوقت المقدر  
 لذلك وهو ما في الدنيا كما حصل لاولياء الله تعالى واما عند الموت واما في البرزخ واما في الجنة لمن يدخلها  
 اولا واما بعد الخروج من النار بالشفاعة والرحمة الخاصة واما بعد الرحمة العامة لاهل النار جميعا  
 اهو ما قاده صفحة الدير السيد عبد الله بن محمد الحجازي في صفحته

### بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي طهر قلوب اوليائه بسمياه اليقين من دنس الأغيار. ورفع  
 عن وجوه عقولهم قناع الغفلة والأغترار. وبالسهم حلال المعرفة والاعتبا  
 وما البس عليهم اياته البينات في الليل والنهار. والصلاة والسلام  
 على مفتاح خزانة الغيب المطلق. وكشف اسرار العالم المغلق. نبينا  
 ورسولنا من حضرة الحق محمد المختار. قطب حركة الأدوار. وعلى  
 اله الهادين. واصحابه والتابعين الى يوم الدين. **اقابعد**  
 فيقول اسير الذنوب. وانا، النقايس والعيوب. عبد الغني بن اسمعيل  
 ابن النابلسي القادري طريفة. النقشبندی حقيقة. غلب الله تعالى  
 على ذاته بذاته. وعوضه عن صفاته بصفاته. هذا شرح  
 امطرته سماوات الهامي. وفاضت به على في حضرة فتحي محار  
 التجلي السامي. وضعت الرسالة الشريفة. بل الجوهرة المنيفة.

الر



التي قذف بها بحر الفيض الاقدس . في العالم الانفس . على لسان الاعمدة  
 الاخف . والضرغام الاعظم . زبدة الأولياء . وخلصه الأصفياء . بركة  
 الانس والجنان . سيدى الشيخ ارسلان . المنسوب الى دمشق الشام . لكونه  
 نشأ فيها ومات بها عليه رحمة الملك العلّام . فيا لها من رسالة مشحولة  
 بالانظار الالهية . معطرة بالانفاس الطيبة . والنفاى القدسيه . تتالق  
 بروق المعارف من مطالع افلاكها . وتتناثر درر اللطائف من قلايد  
 اسلاكها . تنفخ في رياضها كمايم القبول . فليس من العجايب انى انشد  
 في وصفها واقول :  
 عن ارسلان جاء علم الحقايق : حيث اهذى رسالة للخلائق :  
 وسقانا بكاسه منه صرفا : فسكنا بسايغ الشرب رايق :  
 كاحرف منها يشير لمعنى : سايق نحو ذروة المجد شايق :  
 وعليها طلوة وبها : حيث حازت اسرار كل الطرائيق :  
 كلمات قد ازهرت بمعان : في طروس كأنهن حدايق :  
 نفع الله ربنا بمهداها : كل من رامها لقطع العلايق :  
 وعليها اعد من بركات الشيم : فاساق للحقيقة سايق :  
 فدونك شرخا لها يفصح بمعوذة الله تعالى عن المرام . وينادى على  
 ابواب جناتها بعد الفتح ادخلوها بسلام . وقد سميت خمره الحان .  
 وريفة الاحان . في شرح رسالة الشيخ ارسلان . والله سبحانه ولي الهدا  
 به . ومنه التوفيق والعناية . وهو حبيب ونعم الوكيل . والله يقول  
 الحق وهو يهدي السبيل . مقدمة الكتاب اعلم اولاعلمك الله تعالى  
 كل خير . وحفظك من الزلا في كل وقوف وسير . ان الشكر بالله تعالى  
 نعوذ بالله تعالى منه من اقبح الذنوب . واخبت العيوب . لا يغفره  
 الله تعالى ابدا وان غفرها سواه من المعاصي . يوم الأخذ بالتواصي . قال  
 تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء . وقال  
 تعالى ومن يشرك بالله فكأنما خر من السماء فتخطفه الطير او تهوى



به التَّحْقِيقُ فِي مَكَانٍ سَحِيْقٍ وَحَكِي تَعَالَى عَنْ لِقَانٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ  
 لِابْنِهِ وَهُوَ يَوْعُظُهُ يَا بَنِيَّ لَا تَشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشَّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ وَقَالَ تَعَالَى  
 وَمَنْ يَشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ خَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ الْآيَةَ وَهَذَا الشَّرْكَ الْمَذْكُورُ  
 فِي هَذِهِ الْآيَاتِ مُطْلَقٌ مِنْ غَيْرِ تَقْيِيدٍ بِشَرْكَ دُونَ شَرْكَ فَيَشْمَلُ الشَّرْكَ  
 الْجَلِيَّ وَالْخَفِيَّ إِذَا تَنَوَّعَتْ شُرَكَاءُ مُحَقِّقٌ سَوَاءٌ كَانَ جَلِيًّا وَاضِحًا أَوْ خَفِيًّا  
 مُكْتُمًا فَإِنَّا نَأْتِيْنَا بِأَعْتِبَرْنَا فِي الشَّرْكَ الْجَلِيِّ ظُهُورُهُ لِصَاحِبِهِ وَفِي الْخَفِيِّ  
 خَفَاءُهُ عَنْ صَاحِبِهِ فَإِنَّ كُلَّ شَرْكَ فِي الْأَرْضِ كَذَلِكَ لِأَنَّ الْمُشْرِكِينَ لَا يَعْلَمُونَ  
 أَنَّهُمْ مُشْرِكُونَ فِي اللَّهِ تَعَالَى وَإِنْ عُبِدَ وَامْعَهُ الْهَيْئَةُ الْآخَرَى لِتَعْلَمَهُمْ بِأَنَّهُمْ  
 وَجَدُوا عَلَى ذَلِكَ أَبَائَهُمْ أَوْ قَصْدَهُمْ أَنْ تَقْرِبَهُمْ تِلْكَ الْإِلَهِيَّةُ إِلَى اللَّهِ  
 زَلْفَى كَمَا حَكَى اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمْ ذَلِكَ فِي الْقُرْآنِ الْعَظِيمِ فَهُمْ مُشْرِكُونَ  
 وَلَا يَعْلَمُونَ أَنَّهُمْ مُشْرِكُونَ وَإِنْ أَعْتَبَرْنَا فِي الشَّرْكَ الْجَلِيِّ ظُهُورُهُ لِفِي  
 صَاحِبِهِ وَفِي الْخَفِيِّ خَفَاءُهُ عَنْ صَاحِبِهِ فَلَا فَرْقَ حِينَئِذٍ بَيْنَ الْجَلِيِّ وَالْخَفِيِّ  
 لِأَنَّ الْخَفِيَّ ظَاهِرٌ عِنْدَ غَيْرِ صَاحِبِهِ أَيْضًا فَالشَّرْكَ عِنْدَ اللَّهِ تَعَالَى قِسْمٌ وَاحِدٌ  
 وَإِنْ انْقَسَمَ إِلَى نَوْعَيْنِ عِنْدَ الْمُكَلِّفِينَ قَالَ تَعَالَى فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ  
 فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا وَالْعِبَادَةُ اعْتِقَادٌ وَقَوْلٌ  
 وَعَمَلٌ وَاحِدٌ نَكْرَةٌ وَقَعَتْ فِي سِيَاقِ النَّهْيِ فَتَعْمَلُ كُلَّ مَعْقُولٍ وَمَحْسُوسٍ فَشَمِلَ  
 الشَّرْكَ الْجَلِيَّ وَالْخَفِيَّ وَاعْلَمْ أَنَّ الشَّرْكَ الْجَلِيَّ هُوَ أَنْ يَظْهَرَ لِلْعَبْدِ أَوْ لِغَيْرِهِ  
 مِنْهُ اعْتِقَادٌ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى رَبًّا آخَرَ يَسْتَحِقُّ الْعِبَادَةَ مِنَ الْخَلْقِ أَوْ مَعَ  
 اللَّهِ تَعَالَى غَيْرُهُ مَوْصُوفًا بِصِفَةٍ مِثْلَ صِفَاتِهِ تَعَالَى أَوَّلُهُ فَعَلَّ كَأَفْعَالِهِ  
 تَعَالَى أَوْ اسْمٌ كَأَسْمَائِهِ أَوْ حَكْمٌ كَأَحْكَامِهِ وَالشَّرْكَ الْخَفِيُّ هُوَ خَفَاءُ شَيْءٍ  
 مِنْ ذَلِكَ عَنِ الْعَبْدِ وَهُوَ فِيهِ سَبَبٌ اسْتِيلَاءِ الْغَفْلَةِ عَلَى قَلْبِهِ فَتَرَى  
 الْغَافِلَ عَنِ مَعْرِفَةِ نَفْسِهِ جَازِمًا أَنَّهُ مُشَارِكٌ لِلَّهِ تَعَالَى فِي الْوُجُودِ وَفِي  
 جَمِيعِ الصِّفَاتِ الَّتِي مِنْهَا السَّمْعُ وَالْبَصَرُ وَالْعِلْمُ وَالْحَيَاةُ وَالْقُدْرَةُ وَالْإِرَادَةُ  
 وَغَيْرُ ذَلِكَ وَفِي جَمِيعِ الْأَسْمَاءِ الَّتِي مِنْهَا الْحَلِيمُ وَالْكَرِيمُ وَاللَّطِيفُ وَالْعَلِيمُ  
 إِلَى آخِرِهِ وَفِي جَمِيعِ الْأَفْعَالِ كَالْإِبْجَادِ لِلْعِبَادَاتِ وَالْإِعْدَامِ لِلنَّهْيَاتِ وَنَحْوِ

قوله فان كل شر في الارض  
 كذالك لان المشركين لا يعلمون  
 انهم مشركون في الله تبارك وتعالى

قوله فلا فرق بين الجلي والخفي  
 لان الخفي ظاهر عند غير صاحبه ايضا  
 فالشرك عند الله تعالى قسم واحد  
 وان انقسم الى نوعين عند المكلفين  
 قال تعالى فمن كان يرجو لقاء ربه  
 فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه  
 احدا والعبادة اعتقاد وقول  
 وعمل واحد نكرة وقعت في سياق النهي  
 فتعمل كل معقول ومحسوس فشملي  
 الشرك الجلي والخفي واعلم ان الشرك  
 الجلي هو ان يظهر للعبد او لغيره  
 منه اعتقاد ان مع الله تعالى ربا  
 اخر يستحق العبادة من الخلق او مع  
 الله تعالى غيره موصوفا بصفة  
 مثل صفاته تعالى اوله فعل كافعاله  
 تعالى او اسم كاسمايئه او حكم كاحكامه  
 والشرك الخفي هو خفاء شيء  
 من ذلك عن العبد وهو في سبب استيلاء  
 الغفلة على قلبه فتري الغافل عن  
 معرفة نفسه جازما انه مشارك لله  
 تعالى في الوجود وفي جميع الصفات  
 التي منها السمع والبصر والعلم والحياة  
 والقدرة والارادة وغير ذلك وفي  
 جميع الاسماء التي منها الحليم والكريم  
 واللطيف والعليم الى اخره وفي جميع  
 الافعال كالابجاد للعبادات والاعدام  
 للنهيات ونحو

ذلك



ذلك وفي جميع الأحكام كالجزم بالحرام والحلال على الأمور الداخلة بانفرادها  
 وتشخصها تحت أحكام القرآن والسنة ومع ذلك هو غافل عما هو فيه غير  
 متنبه لأمرة قاطع بانه موجود اخر مع الله تعالى موصوف باوصاف  
 مسمى باسمي له افعال واحكام تصد عنه بحيث ان الله اذا تنبه لما  
 ذكرناه فيه وانصف في نفسه بنفسه استيقظ لذلك ونسب ما فيه مما  
 ذكرناه لله تعالى بطريق الاجمال وهو مصر في نفسه على عدم ذلك جهلاً  
 منه بكيفية ايقاع النسبة بمنزلة من اختبى من عدوه في مكان خفي  
 عدوه يطلبه فلم يجده فخاف ان يجده فقال له انا في غير هذا المكان  
 فسمع بكلامه العدو فآخذه وهو لا يشعر بانه يعلمه بكلامه وكذلك  
 هذا يرى ما قلنا له انه فيه ويتخيله ثم ينفيه عن نفسه بنفسه فيثبت  
 في حالة نفيه ولا يشعر حتى يسلم الله رب العالمين ولو شعر واسلم الله رب  
 العالمين فقد اشرك ايضاً شركاً خفياً عنه وهو لا يشعر حتى يسلم الله رب  
 العالمين وهكذا دائماً ابد حتى يشعر الله تعالى لاهو يشعر بنفسه وحتى  
 يسلم الله تعالى له تعالى لاهو يسلم الله تعالى بنفسه وحتى يحصل فيه  
 ذلك من الله تعالى لله تعالى لاهو يحصل ذلك في نفسه بنفسه وحتى  
 يجده ذلك في نفسه لا يوجد لاهو بنفسه قال النبي عليه السلام تعرضوا  
 لنفسي الحق فان الله في ايام دهركم نفحات والتعرض انما يكون بالتهيؤ  
 وازالة الموانع واصل ذلك الايمان بالغيب عن العقل والحس والاسلام  
 لذلك باطنا وظاهراً حتى لا يبقى في العبد خاطر ينافيه في شيء من  
 الدين ثم التادب في معاملة الحق والخلق بالاداب الشرعية امراً  
 ونهيّاً حتى يجد الجاذب من قلبه الى حضرة ربه من غير تكلف  
 ويدخل في مقام الجذبة الالهية كما قال عليه السلام جذبة من  
 جذبات الحق توازي عمل الثقليين فعند ذلك يدخل في تصرف  
 الحق تعالى وتنزل نفسه عن التصرف فيه فيسلم من الشرك



الخفي والجلى ويدخل في دائرة اهل التوحيد فاما ان يبقى في مقام الجذبة  
 مسلوب الاختيار ويرد الى مقامه الأول فيكون مسلوب الاختيار في حالة  
 اختياره مطلقا على مركز اضطرابه يعلم ولا يعلم وهو موجود وليس  
 بموجود فاعدا وليس بفاعل وهكذا جميع احواله متناقضة وفي هذا  
 التناقض عين الوفاق قال تعالى وما وصيت اذ وصيت ولكن الله رمى  
 فالعبد رمى وما رمى كما انه موجود وما هو موجود فاخره ان كنت من  
 اهل الفهم واحترز من تلبسات الوهم واول قول الشيخ ارسلنا قدس  
 الله سره العزيز في هذا الشأن **كلك** ايها الانسان في ذاتك وصفاتك واسما  
 يثك وافعالك واحكامك على حسب ما ذكرنا **شرك** اي ذو شرك مبالغة كرجل  
 عدل **خفي** عنك غير ظاهرك فان قلت هذا الخطاب يشمل الانبياء عليهم  
 السلام ومن عداهم والشرك ممنوع في حقهم ولو كان خفيا قلت انما يشمل  
 كل مستقلا بالوجود دون ربه قايم في مقام الفرق واقف فيه دون الجمع  
 على ربه والانبياء عليهم السلام منزّهون عن ذلك وان كانوا في  
 الفرق الثاني فان الفرق الثاني جمع وزيادته فلا يشبه الفرق الأول  
 الا في تعيين الحضرات فقط والدليل على وجود هذا الشرك الخفي  
 من الكتاب والسنة اما الكتاب فقوله تعالى ولا يؤمن اكثرهم بالله  
 الا وهم مشركون فقد اثبت لهم الشرك في حال ايمانهم بالله تعالى  
 فيكون شركا خفيا عنهم لا يشعرون به وهذا في الاكثر واما الاقل  
 فهم يؤمنون بالله وهم موحدون واما السنة فقد روى عن النبي  
 عليه السلام انه قال الشرك في امتي اخفي من دبيب النمل على الصفا  
 وهو صريح في الشرك الخفي ومنشاء هذا الشرك الخفي الوهم والخيال  
 الفاسدان فيتوهم شيئا موجودا بوجود مستقل غير وجود الله تعالى  
 ولا شيء موجود غير وجود الله تعالى قال تعالى كل شيء هالكل  
 الا وجهه وقال تعالى كل من عليها فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال

والاكرام



والأكلام ومن تحقق بقوله تعالى الرحمن على العرش استوى من غير تشبيه ولا  
تأويل فم ذلك حق الفهم ومنشأ هذا التوهم أن الإنسان إذا ارتفع عن  
قلبه قناع الطفولية وأبدأ أدراكه في عالم الدنيا يكون عقله قاصراً  
ومعرفته ناقصة فعنه ذلك تنطبع في مرآة خياله صور الأشياء بسبب  
كثرة ورودها على خاطره حتى يعتادها عقله ويضبطها خياله ويتحققها  
وهمه فأذا كبر وبلغ الأيكاد يصدق بوجود شيء مما وراء ذلك على غير  
جنس ما علمه وهو لا يدرك أن هذه الأشياء التي أدركها كلها آثار  
الحقايق العلمية • وظلال الوجودات الازلية • بمنزلة السراب الذي  
يحسبه الظمآن ماء حتى إذا جاءه لم يجد شيئا ووجد الله عنده فوفاه  
حسابه أو بمنزلة الخيالات المنطبعة في المرآة يظنها الطفل الصغير حقاً  
يقى موجودة وإنما الحقايق الموجودة ما يقابلها والله بصير بالعباد  
فإن قلت هذا الكلام يقتضي أن وجود الأشياء كلها أوهاام وخيالات  
وهو مذهب باطل قلت مرادنا أن وجود الأشياء أوهاام وخيالات  
بالنسبة إلى تسميتها أشياء حقيقية مستقلة كما قال النبي عليه السلام  
أصدق كلمة قالها شاعر قول لبيد • الأكل شيء ما خلا الله باطل •  
يعني باطل بالنسبة إلى الله والله هو الحق بالنسبة إلى كل شيء ومع  
قطع النظر عن الله تعالى فكل شيء حق لانه خلق بالحق قال تعالى  
خلق السموات والأرض بالحق والمذهب الباطل كون وجود الأشياء  
أوهااماً وخيالات بالنسبة إلى الأشياء في نفسها فانه مجود لوجود  
الحق تعالى الذي قامت به الأشياء وهو مذهب قوم من الصفا  
لين المضلين ثم إن الشيخ رضي الله عنه حيث ذكر الداء احتاج أن  
يذكر الدواء لأنه طبيب الأرواح فهو مثل طبيب الأشباح فقال  
**ولا يبين** أي لا يظهر لك أيها المشرك هذا الشرك الخفي **توحيدك** الذي  
انت فيه نظير غيرك من جميع العالم وهو التوحيد القطري الرو  
حاني الصحيح المعتبر فإن جميع بني آدم عارضهم وجاهلهم كلهم



موحدون كاملون لانهم اولاد نبي واولاد النبي كاملون مثله ولكن عليهم  
 بأنفسهم وبغيرهم متفاوت فمنهم من يعرف نفسه وغيره معرفة تامة  
 فهو النبي والكامل ومنهم من يعرف نفسه وغيره ادنى من ذلك وهو  
 الصديق والولي ومنهم ادنى من ذلك وهم الصالحون والعلماء ومنهم  
 من لا يعرف نفسه ولا غير ابدأ وهم الجاهلون الغافلون وان زعموا انهم  
 يعرفون نفوسهم وغيرهم فان معرفتهم معرفة وهمية لا حقيقية لأنها  
 تابعة لمقتضى قوى حواسهم وعقولهم لا تابعة لنفوسهم على ما هي  
 عليه ولغيرهم على ما هو عليه ويكلفهم من الله تعالى على حسب  
 علمهم بأنفسهم وبغيرهم قال تعالى لا يكاف الله نفسا الا ما اتاها  
 وقال ايضا في آية اخرى الاوسعها **الا اذا خرجت اي انفصلت عنك**  
 اي عن ذاتك وصفاتك وافعالك واسمائك واحكامك بحيث  
 تحققت بالتوحيد الذاتي والصفاتى والافعالى والاسمائى والاحكامى  
 ورجعت ذاتك الى ظهور ذاته تعالى لك ظهورا مقيدا غير مانع  
 من الاطلاق بالنسبة اليها ورجعت صفاتك الى صفاته كذلك وافعا  
 لك الى افعاله واسماؤك الى اسمائه واحكامك الى احكامه فكان  
 كهوانت في حضرة اطلاقه واستغنايه عنك وانت لست كهو في حضرة  
 تقييدك وافتقارك اليه والى ذلك الاشارة بقوله تعالى ففر الى  
 الله وقوله تعالى انت الله يا مكران تذبذبوا بقرة وفي الحديث موتوا  
 قبل ان تموتوا فان قلت الشيخ رضي الله عنه قيد الخروج بقوله **عنك**  
 ولم يذكر الخروج عن بقية الاغيار مع انه شرط في ذلك ايضا قلت  
 الخروج عن الاغيار سابق على الخروج عن النفس بحسب ضرورة الوجوه  
 كما ان زمان الشباب سابق على زمان الكهولة فاذا قلت للعلام حتى  
 تصير كهلا معناه حتى تصير شابا ثم تصير كهلا وهما هنا الخروج  
 عن الاغيار رتبة اولى والخروج عن النفس رتبة ثانية فاذا ذكرت  
 الثانية كانت الاولى مفهومة في ضمنها فلا حاجة الى ذكرها وبيان

هكذا



هذان نفس الإنسان مجبوبة عنه بالأغيار فأذا خرج عن الأغيار ارتفع  
 الحجاب عن نفسه فعرف نفسه واذا عرفها خرج عنها فعرف ربه كما  
 سيثير اليه الشيخ رضي الله عنه في آخر الرسالة بافصح مقالة ثم لما كان  
 ظهور التوحيد الفطري الذي فيك لك موقوفاً على خروجك عنك كما  
 ذكرنا كان دوام هذا الظهور لك موقوفاً على اخلاصك في هذا الخروج  
 ولهذا قال رضي الله عنه **فكلاً اخلاصاً** اي في خروجك عنك بأن خرجت  
 عن هذا الخروج ايضاً لأنه عندك انه منك وان كان في الحقيقة ليس لك  
 بل انت وما منك من الله تعالى قال تعالى قل كل من عند الله واليه  
 الاشارة بقوله تعالى واسجد واقترب فالسجود هو لحوق نفسك بأرضها  
 التي خلقت منها وهي العدم والاقتراب هو السجود الثاني وهو لحوق  
 هذا الحق الذي ظهر لك بالعدم ايضاً **يكشف** بالبناء للمفعول اي يكشف  
 الله تعالى **لك** بأن يظهر فيك وتجد في نفسك المعدومة وهذه الانكشاف  
 ليس كانكشاف الاشياء المغطاة قال العفيف التاماني رضي الله  
 عنه من ابيات **١ ٢ ٣ ٤ ٥**  
**١** جميع خطاب اهل الله **٢** بالاحرف وكشف دون كشف **٣**  
 اي هو كشف لكنه ليس كما يكشف الفطاء عن الانية او السر عن **الباب**  
 بل هو امر اذا ظهر يرى العبد ان ذلك لم يكن مستتر شيئاً وانما الادراك  
 كان ضعيفاً عن الوصول اليه فقوله الحق تعالى فادرك ما كان ظا  
 هراً **انه** اي الشان او الذي انكشف لك **هو** اي الله سبحانه وتعالى  
 الموجود وحده فقط بالوجود القديم الخاص به **لانت** اي لا وجود  
 لك بالكلية بل انت عدم محض حينئذ وان كنت عند ذلك على ما  
 كنت عليه قبل ذلك من غير تغيير الا ان بصيرتك قويت فادركت  
 ما لم تكن تدرك من قبل كمن رأى شيئاً من بعيد فامعن النظر فيه  
 فتحقق انه انسان ثم امعن النظر فيه فتحقق انه فلان حتى  
 شرع في تدبير كلمات له يقولها عند اجتماعه به ثم سار الى نحوه



واشرف عليه فاذا هو صخر من الحجر فان الانسان الذي في بصره قد زال  
ولم يكن قبل ذلك مع انه كان محققا له فقد فنى الانسان الذي هو فلا  
وبطلت العبارات التي دبرها له وظهر الصخر من الحجر الذي لم يكن  
وهذا معنى قولهم حتى يفنى ما لم يكن ويبقى ما لم يزل وقال تعالى  
ما زلخ البصر وما طغى فلم ير ربه حتى يذهب الزيف والطغيان  
فتراه المومنون في دار الجنان واذا انجلي غبار الأغيار يظهر لك  
نور جميع الانوار وهو الله الواحد القهار قال تعالى فآثرته به  
نقعا فقد اشار تعالى الى ان العاديات وهي الروحانيات الموكلة بظهور  
الجسمانيات اهاجت الغبار واثارتها بينها فكان عالم الاجسام  
والصور بالقران القديم وهو الذكر الحكيم وهو الله الذي لا اله  
الا هو العلي العظيم واعلم ان كل ممكن من هذه الحوادث متصف  
بالوجود كما ان الحق تعالى متصف بالوجود ومفهوم الوجود  
واحد لا يختلف الابلالوازم والاعتبارات فهو في القديم قديم  
وفي الحادث حادث كما انه في الانسان انسان وفي الجماد جماد والو  
جود نفس الماهية الموصوفة به على التحقيق وهو في القيد  
مطلق وفي الحادث مقيد والكلام لنا في المطلق لأن الكلام  
فيه يقيد ولو كلاما في اطلاقه فان قولنا عنه انه مطلق  
قيد له فهو مطلق عن الاطلاق واما الكلام في الوجود المقيد  
فهو ما هيئاته اعراض فيه او هو عرض فيها يصح القولان  
وعلى كل حال لا يخرج عن كونه عينها اذ لا يزيد عليه وان  
كثر وتعدد فالماهيئات اعراض والوجود عرض واي قام بالآخر  
لزم قيام العرض بالعرض وليس بممتنع في القدرة الالهية  
ولزوم التسلسل بذلك امكانا لا يقتضي وجوده عيانا ولا شك  
ان العرض يتجدد في كل زمان ويتبدل في كل اوان والوجود  
الحادث العرضي اثر من اثار الوجود القديم قائم بالوجود القديم

وقد زان بصر غيره وطلع من حجاب ربه

ولكن



ولكن ليس مثل قيام العرض بالجسم بحيث يحمل فيه كالعلم بالعالم والبيان  
بالقرطاس وان خلق الله تعالى ذلك مثاله مضر وبالقيام بالحوادث  
به تعالى قال تعالى وتلك الامثال نضربها للناس وما يعقلها الا  
العالون فان كنت من العالمين فاعقل المثل واعلم انه من اي وجه  
وجه ضرب مثالا ولا تقتبه على المثل له وتامل الانوار المنتشرة في زوايا  
البيت ليلا فانها اثار نور المصباح المتقد فيه وليس ضعف الانوار  
المنتشرة مثل قوة نور اللمبة في المصباح بل لاسبة بين النور الذي  
هو اثار والمنور الذي هو مؤثر فاياك ان تفهم من هذا المثل انه  
مثل القديم والحادث فان نور اللمبة والانوار المنتشرة ليلا في البيت  
جميع ذلك حادث والقديم منزوع عن مشابهة ذلك ولكن جميع العلو  
الحادثة اعتبارات لاولى الابواب ليعرف بها السالك من اي وجه  
الباب **وتستغفر** اي تطلب مغفرة الله تعالى ومسامحته **منك اي**  
**من الذنب العظيم الذي هوانت من قبيل قول الشاعر** **.. ..**  
**.. .. وان قلت ما ذنبي اليك اجبتني** **.. ..** وجودك ذنب لا يقاس به ذنب **.. ..**  
وسبب هذا الاستغفار ببقية بقيت عندك من بعض الاثار وفي الحديث  
قال النبي صلى الله عليه وسلم انه ليغان على قلبي واني لا استغفر  
الله في اليوم سبعين مرة وفي رواية مائة مرة واستغفار النبي صلى  
الله عليه وسلم ليس من غيب الاغيار بل غيب الانوار لانه دايم  
الترقي فكما رقي الى رتبة في القرب الالهى وجد الرتبة التي كانت  
فيها قبل ذلك غيبا ومجاها فيستغفر منها قال الله تعالى له وقل  
رب زدني علما والوارثون له عليه السلام لهم نصيب من ذلك  
كما هو مأخوذ من اشارة قوله تعالى يا اهل بيثرب لامقام لكم  
فارجعوا فان قلت قول الشيخ رضي الله عنه لانت معنا ه  
التحقق بعدم الوجود وقوله فستغفر منك صريح في الوجود لثبوت  
المستغفر قلت والامر كذلك لان هذه رتبة الكاملين الذين ينظرون



يعين لابعين واحدة فان من تحقق بعدم وجوده مع الله تعالى  
فقط فهو ناقص المعرفة ومن تحقق بوجوده مع الله تعالى فقط فهو  
انقص منه والكمال في المعرفة من جمع بين المقامين ووقف في الحقيقة  
البرزخية وذلك لأنه لا بد من حق وخلق اذ لولا الحق ما عرف الخلق  
ولولا الخلق ما عرف الحق ومن انكر واحدا منهما فهو جاهل ومع جهله  
كافر والكمال متحقق بعدم وجوده مع الله تعالى اعطاء الربوبية حقها  
ومتحقق بوجوده مع الله تعالى اعطاء العبودية حقها فيعد وجوده  
ذنبا في تحققه الأول ويستغفر منه في تحققه الثاني ويلزم من استغفاره  
منه عوده اليه فيستغفر منه وهكذا قال تعالى ان الله يحب التوابين  
والذين دايموا التوبة دائمة والعبودية موضع الذنب والربوبية  
موضع التوبة ومراعاة الطرفين مطالب والخلق في حضرة علم  
الحق والحق في حضرة علم الخلق فالحق حق وخلق الخلق خلق  
وحق والحق الحق فيه باطن والخلق فيه ظاهر والخلق الخلق فيه  
ظاهر والحق فيه باطن وهذه هي المضاهاة الالهية المشار اليها  
بقوله عليه السلام ان الله خلق ادم على صورته وفي رواية على  
صورة الرحمن **وكلمما وحدث** اي تحققت في هذا الانكشاف المذكور  
انه هو لانت **بان** اي ظهر واتضح **لك الشك** المعروف وهو  
الخفي الذي كان فيك وانت غافل عنه **فتجد له** سبحانه  
وتعالى سبب ذلك **في كل ساعة** اي زمان يسير **وقت** وهو  
اعم من الساعة لانطلاقه على الزمان الكثير بخلاف الساعة  
لغة **توحيدة** اي تحققت انه هو لانت **وايمانا** اي تصديقا  
بحقيقة انه هو لانت فالمراد بالتوحيد ظهور صفة الوحدانية  
للعبد حتى ينمحق كله فيها ولا يبقى له اثر الا مجرد التصديق القلبي  
بأن ذلك حق والايمان هو التصديق بحقيقة ذلك والاعتراف  
به والادعان له فالتوحيد المذكور اضطراري لا تصرف للعبد

فيه



فيه والأيمان اختياري يمكنه التصرف فيه ولذلك قال تعالى ولا يؤمن  
أكثرهم بالله الا وهم مشركون وذلك لان الايمان اختياري لهم فامكنهم  
الايمان به واما التوحيد فلا يكون اضطراريا لم يمكنهم الايمان به  
وانما امكن بعضهم عناية من الله تعالى وهذا التوحيد المذكور هو  
التوحيد القلبي المعترف واما التوحيد اللساني الذي اعتبره الشرع من  
حيث الظاهر للحكم الديني كتوحيد المنافق فهو كثير وليس المراد هنا  
بالتوحيد ذلك اصلا ولا يذهب عليك ان التوحيد اضطراري كما  
ذكرنا فكيف يمكن تجديده لاننا نقول تجديده بمعاطاة اسباب  
المؤدية اليه من معرفة النفس والكون وفي الجمع بين التوحيد  
والايمان اشارة الى ان كلا منهما لا يعتبر بدون الاخر على المعنى الذي  
ذكرناه اذ من عنده توحيد ولا تصديق بحقيقة توحيد ه فهو  
هالك. ومن عنده تصديق بحقيقة ذلك ولا توحيد له بالمعنى  
المذكور فهو غير سالك فان قلت قال الشيخ رضي الله عنه فيما  
سبق فتستغفر منك وقال هنا فتجدد له توحيداً وإيماناً ولم  
يذكر الاستغفار قلت لان في الاول يظهر لك انه هو لا انت فيكون  
ذنبك الذي هو انت ذنبا سبق منك لا انت فيه فتستغفر منه واما  
هنا فقد بان لك الشرك فلو استغفرت منه الف مرة وهو مقيم فيك  
ما افادك ذلك شيئا بل يتعين عليك ازالته بأن تجدد توحيداً  
وايماناً فان التوبة من كل ذنب بحسب ذلك الذنب وفي قول الشيخ  
رضي الله عنه فكما اخلاصت يكشف لك وكما وحدت بان لك  
اشارة الى ان هذا الكشف وهذا البينات يتجدد بتجدد الأفلا  
ص والتوحيد ويدوم الترقى فيهما بدوامهما فرما كان  
التوحيد كشفاً للقوم وهو محجوب لقوم آخرين بل هو عند  
هم الحاد فيحتاجون الى الخروج عنه كما اشار الى ذلك الامام  
الهروري في آخر كتابه منازل السائرين بقول **❦ ❦ ❦**



❖ ما وحد الواحد من واحد ❖ اذكر من وحده جاحد  
❖ توحيد من ينطق عن نعته ❖ عارية ابطالها الواحد  
❖ توحيد اياه توحيدة ❖ ونعت من ينعت واحد

فان توحيد الموحدين يقتضى وجود موحدين ووحيد وتوحيد وهي  
ثلاثة اشياء في نفس كل موحدين وان كان يحملها ومع التثليث اين  
التوحيد ونعت من ينعت الحاد لانه انما نعت بما خرم من نعوت  
الواردة عنه تعالى والذي خرمه منها بعيد عن حقيقة المراد بها  
لانها قديمة وما خرمه حادث فقد عدل عن حقيقة النعوت القد  
يتم الى المعاني الحادثة التي خرمها والعدول عن ذلك الحاد **وكلما**  
**خرجت** اي اعرضت **عنهم** اي عن جميع الاغيار ولم يتقدم  
لهم ذكر لعدم ارادة اغيار مخصوصين وغلب جماعة المذكور على  
غيرهم لصعوبة الخروج عنهم بالنسبة الى غيرهم كمال الاحتياج  
اليهم في المهمات ومعنى هذا الخروج ان تجرد نفسك خارجة  
لتحققها بمعرفة من خرجت عنه لانه عدم صرفي لابس ثوب  
الوجود المستعار لا تخيل ذلك في الذهن واتقانه بالحفظ فانه  
حجاب على الحقيقة **فاد** اي كثر نورا واشراقا **ايمانك** اي تصد  
يقك بالله تعالى واذعانك له وذلك لان التصديق بالشيء يزداد  
اذا اقتصر النظر عليه وايات الله تعالى في الافاق وفي الانفس  
اذا تبصر فيها المؤمن ازداد ايمانه فصار شهود الغيب ومعاينة  
له من وراء استار الجلال والكبرياء قال تعالى فزادهم ايمانا مع  
ايمانهم فايمازهم الاول كان تصديقا والثاني شهود ولا شك  
ان الشهود زيادة على التصديق **وكلما خرجت** اي انفصلت  
**عنك** اي عن نفسك زيادة على خروجك عن ساير الاغيار فان  
الخروج عن الغير يحتاج الى ممتاز عن ذلك الغير والى خارج  
عنه والممتاز والخارج هو النفس فلا بد منها في مقام الايمان

وان



وان كان شهودا ومعينة فان حجاب الغيب مسدول . وستر  
العظمة لا يزول . فاذا اخرج عن نفسه ايضا لابقى ممتاز ولا  
خارج فزال الحجاب . وانقشع الستر وانجاب . فعند ذلك **قوى** اي  
اشتد **يقينك** بالله تعالى حق صرت عالما باننا قال تعالى ولكن  
كونوا ربانيين بما كنتم تعلمون الكتاب وبما كنتم تدرسون والرباني  
منسوب الى الرب ولولا خروجه عن النفس ما نسب الى الرب وغير  
الرباني النفساني وهو المنسوب الى نفسه لقيامه بها لا بربه يعنى  
فى زعمه والافان الكل قايمون بربهم والمراد باليقين سكون القلب  
الى الله تعالى وعدم تحركه اليه لتحقيقه به وانما قال فى الايمان  
زاد وفى اليقين قوى لانه ذكر الخروج عنهم مع الايمان وهم كثيرون  
والكثرة تناسبها الزيادة وذكر الخروج عن النفس مع اليقين والنفس  
واحدة فيناسبها القوة ثم استشعر الشيخ رضى الله عنه بموانع  
تحصل للسالك فى طريق المعرفة ترجع به من الجمع الى الفرق فنبه  
عليها بقوله **يا اسير** اي ما سور فاعيل بمعنى مفعول بنى  
للمبالغة **الشهوات** المباحة فضلا عن المحرمة وهى انواع كثيرة  
شهوة ماكل ومشرب وملبس ومنكح ومسكن ومركب ومال وولد  
وبناء وجاه وخدم وعلم وصاحب ونزهة الى غير ذلك وانما كان  
اسيرها ملية اليها واشغاله بها ورغبته فيها دون ربه وقضايا  
فى الذكر لانها ادنى حالة واقوى مانع واكثر وجودا ولانها اصل  
فى جميع ما بعد لها فان قلت الانبياء عليهم السلام كانوا يستعملون  
الشهوات المباحة على اختلاف انواعها وسليمان عليه السلام  
قال رب **هو** ملكا لا ينبغي لاحد فقد طلب الجاه العظيم فى  
الدنيا وحصل له ذلك قلت استعمال الانبياء عليهم السلام للشهوات  
استعمالا روحانيا فرى لئلا يذلل للشهوات واستعمال غيرهم لها استعمالا  
نفسانيا فلذلك سميت شهوات واذا كان الولي يصل الى مرتبة



تصير نفسه فيها روحاً وتصير شهوته لذة روحانية ويعود شغلها  
 الباطني بالاغيار علماً وفهماً في الله تعالى فما بالك بالانبياء عليهم  
 السلام وهم أكمل خلق الله تعالى والحاصل ان المنهمك في الشهوات  
 له روح وله نفس وتلك الشهوات التي انهمك فيها لها باطن ولها  
 ظاهر فالروح تنهمك في الباطن والنفس تنهمك في الظاهر فاذا كان  
 العبد ظاهرياً محضاً غافلاً عن الباطن كان انهمك انهمك شهوات  
 نفس في امر دني زایل وهو الظاهر واذا كان باطناً عارفاً كانت روحه  
 منهمكة في امر عظيم باق لا يفنى وذلك الامر الباطني العظيم من  
 لازمه ذلك الظاهر فلا بد منه ولهذا كانت الملائكة لا يزدادون  
 ولا ينقصون في مقاماتهم لعدم مصاطبهم لهذه الامور العظيمة  
 الباطنة التي ظاهرها هذه الشهوات الجسمانية لأنها اسرار بين  
 الله تعالى وبين الارواح ولا تنظر للنفوس كما هي بل تنظر عار  
 خلاف ما هي عليه فهي مذمومة لذلك ومن لازم ظهور الامر  
 على خلاف ما هو عليه زواله وفناؤه من حيث هو خلاف  
 ما هو عليه **والعبادات** ثني بها لانها اصرح في ذلك مما يورثها  
 وهي جمع عبادة اسم لكل ما يتقرب به العبد الى الله تعالى من  
 انواع الطاعات الظاهرة كاحوال الجوارح والباطنة كالايامات  
 والتوحيد والمعرفة وانما كان اسيرها لمحبة لها لا لله تعالى ونظره  
 اليها لا الى الله تعالى واشتغاله بها لا بالله بل هو غايب عن الله  
 تعالى الذي هو غير غايب عنه لعدم حيايته منه فالعبادات  
 التي هذا شأنها عنده ذنوب له لا عبادات فان قلت كيف هذا  
 مع ان من العبادات معرفة الله تعالى وشهوده في ذلك لذة  
 لاتعادلها لذة وهي المسماة بجلاوة الايمان والتوحيد فكيف  
 تكون مذمومة قلت هي لذة روح لا لذة نفس ولذا يذو الروح  
 كلها محمودة لانها مقصودة للروح من حيث ظهور الحق

تعالى



Original from  
UNIVERSITY OF MICHIGAN



المنتهى ولا نهاية له تعالى فلا نهاية للسير اليه فالعالم ساير من الازل الى  
 الأبد متقلب في الاطوار العلمية . قبل الاطوار الوجودية . ومن كلام  
 بعضهم لو رفعت الى ذروة الأكوان . وترقيت الى حيث لا مكان . ثم  
 اغتررت بشيء طرفة عين فلت من اولى الابواب ومتماحكي عن ابي  
 الحسن الدينوري رضي الله عنه انه وقف ليلة كاملة بعد احرامه  
 بالصلاة على رؤس اصابعه فسأله من حضر عن سبب ذلك  
 فقال طافت روعي السموات والارضين والجنة والنار وقيل لي  
 كل اعجبك شيء في ملكي فقلت لا فقال لي انت حينئذ عبي  
 حقا وقال بن الفارض رضي الله عنه .  
 قال لي حسن كل شيء تجلي . بي تملئ فقلت قصدي وراكا .  
 من قوله تعالى والله من ورائهم محيط **انت** يا ايها الأسير  
 لهذه الاربعة اشياء الشهوات والعبادات والمقامات والمكاشفات  
 المترتبة على سبيل الترقى **مغرو** . سبب دخولاك تحت اسر هذه  
 الاغيار فلا تظن نفسك من جملة المقربين الاخير ما دمت ملتفتا  
 الى هذه الفتن المتصورة في صور القرب ومشتغلا عن موثرها  
 بالاثار **انت مشتغل بك** اي بحظوظ نفسك الظاهرة كالشهوة  
 والخفية كالعبادات والمقامات والمكاشفات **عنه** اي عن تزعم  
 انك تريد التقرب اليه . والاقبال عليه . وهو الله سبحانه وتعالى  
**ايين الله مشتغال** المعهود لك يعني اشتغالك الذي تزعم ان  
**به** اي بالله سبحانه وتعالى **عنه** اي عن نفسك فضلا عن  
 ساير الاغيار فانك كاذب فيه اذ لو كنت صادقا ما التفت الى شهوة  
 ولا عبادة ولا مقام ولا مكاشفة ولا فردت القصد اليه تعالى وحده  
 دون جميع ما عداه . ولجهدت الهمة والعزم اليه تعالى وتركت  
 كل ما سواه . ثم تركت تركك لكل ما سواه . ولم تلتفت الى ذلك  
 الترك لانه غير تعالى وتركت الالتفات الى همتك وعزمك

اليه







العلمية بصورة ذلك الشيء المعدوم الذي لا يصح له وجود من نفسه  
 ابدا فالله مع كل شيء بصورة ذلك الشيء وليس شيء مع الله تعالى  
 مطلقا فان قلت كيف يتصور القديم المطلق في صورة مقيدة ولو  
 في حضرة علمه قلت تصوره في حضرة العلم امر من ضروريات  
 العلم ولكن تصور في مطلق عن الصورة ثم ذلك المطلق عن  
 الصورة في العلم عين العلم كما ان علمه تعالى يزيد مثلاً مضمن  
 لعلمه بجميع ما يتصوره زيد في نفسه فما يتصوره زيد في  
 نفسه يتصوره الحق تعالى بعلمه المطلق ولكن في ضمن العلم  
 بزيد فأول ما يعلم الله تعالى يعلم نور محمد صلى الله عليه وسلم  
 مطلقاً عن جميع الصور ثم يعلم جميع الصور منه فيه فعلم الله  
 تعالى مطلق عن جميع قيود الصور ومعلومه تعالى وهو نور  
 محمد صلى الله عليه وسلم مطلق ايضاً عن جميع قيود الصور  
 من حيث هو ومعلومه تعالى وأما من حيث هو نور محمد صلى  
 الله عليه وسلم فهو مقيد بجميع الصور ما كان منها وما يكون  
 ولهذا ورد في الحديث ان اول ما خلق الله نور النبي صلى الله  
 عليه وسلم ثم خلق منه كل شيء فما ثم الا الله تعالى متجلى على  
 نور محمد صلى الله عليه وسلم والنور حاير فيه تعالى وقد  
 البسه الله تعالى حلة صفاته واسمايته فهو يصور هكذا  
 المتجلى عليه في صور لانهاية لها ثم ينفي صاعته تعالى وهو  
 حقيقة التسبيح الذي قال تعالى تسبح له السموات السبع والارض  
 ومن فيهن وان من شيء الا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم  
 انه كان كاحليما غفورا فذكر تسبيح ما هو معدوم لوجوده  
 فيما هو موجود عين ذلك الوجود وهو نور محمد صلى الله  
 عليه وسلم ونور محمد صلى الله عليه وسلم المطلق كما ذكرنا  
 معدوم لوجوده تعالى المطلق في رتبة علمه تعالى به فهو

الله



الله في السموات وفي الأرض ولا سموات ولا أرض من حيث هي  
 سموات وأرض بل الله الذي لا اله الا هو المنة عن كل تشبيه وتكييف  
 المقدس عن كل تمثيل وتعريف وتوصيف . والله يقول الحق وهو  
 بهدى السبيل **واذا كنت** اي وجدت ايها السالك بان صور لك الحق  
 تعالى في نفسك انك موجود **معه** سبحانه وتعالى والا فحق حقيقة  
 الامر لا وجود لك معه اصلا بل ما اظهره لك مما تسميه انت انما ذلك  
 هو متصوّر بالنور المطلق الذي علمه تعالى على اطلاقه ثم  
 قيده بالصور كما ان الصندوق والباب والكرسي هي ذات الخشب  
 لازيد عليها والصندوق والباب والكرسي بعد زوال الحقيقة  
 الخشبية عدم صرف فلا وجود الا للخشب ان وجد الصندوق والبا  
 ب والكرسي وان لم يوجد ولا تظن حيث ذكرنا لك هذا المثال ان الحق  
 تعالى للعالم كالخشب لهذه الاشياء المصنوعة بل نور محمد صلى الله  
 عليه وسلم كذلك فاذا وصلت الى الحقيقة الحمديّة وصلت الى الحق  
 تعالى فلا تحتاج احدا يعلمك حينئذ **جيك** اي ستر حقيقتك المتصو  
 رة من النور الحمدي بالتوجه القديم التي هي حقيقة القديم من حيث  
 حضرته العالمية كما ذكرنا **عك** فتصير غافلا مجنونا زائفا تائها  
 تذهب في معرفته كل مذهب ولا تهتدي اليه تعالى مع ان  
 معك وهو اقرب اليك منك **واذا كنت** اي وجدت **معاك** اي مع  
 حقيقتك المتصورة من النور الحمدي بالتوجه القديم التي هي حقيقة  
 القديم من حيث حضرته العالمية كما يشير الى ذلك قوله تعالى  
 من اهتدي فانما يهتدي لنفسه ومن ضل فانما يضل عليها  
 وفي الحديث من عرف نفسه فقد عرف ربه وقال تعالى افمن هو  
 قايما على كل نفس بما كسبت **استعبدك** اي جعلك عبدا لله تعالى  
 ولا يتركك معك في حقيقته العالمية لانها تعطيل لمقام العبودية  
 فانت حينئذ عبد صرف لرب صرف وهو مقام محمدى شريف



قال تعالى سبحان الذي اسرى بعده وقال تعالى انه لما قام عبد  
 الله يدعوه ولله در القايل  
 لا تدعني الا بيا عبدها فانه اشرف اسماء  
 ويمكن ان نقول في معنى هذا الكلام كله اذ كنت معه بان كنت  
 ناظرا اليه تعالى مشتغلا به تعالى عن نفسك حجبك عن نفسك  
 فلا تجد نفسك معه تعالى ويبقى هو تعالى ولا انت وهذا مقام  
 الجمع واذ كنت معك اي مع نفسك لامعه تعالى بكنت معرضا عنه  
 تعالى مشتغلا بنفسك عن الاشتغال به وهو مقام الفرق استبعاد  
 له اي جعلك عبدا له تعالى وتعبك بأنواع الشكاييف الشاقة  
 ثم اخذ الشيخ رضي الله عنه يبين الايمان واليقين حيث وقعا  
 في كلامه السابق فقال **الايمان** اي التصديق الكامل بالله تعالى  
 والاذا عان له والانقياد اليه على اتم الوجوه انما هو **خروجك** ايها  
 المريد اي اعراضك بالكلية اعراضا وجدانيا لا تخيليا لان النفس  
 تخيل للعبد ما ليس موجودا فيه انه موجود فيه ويكون على  
 خلاف ذلك وعلامة صدقها ان لا تجد في البصيرة غير الوجود  
 الحق سبحانه وتعالى **عنه** اي عن جميع الاغيار وغلب جماعة  
 المذكور لما ذكرنا فيما سبق وانما كان الايمان الكامل خروجه  
 عن جميع الاغيار لأن التصديق بالحقيقة الظاهرة بصور جميع  
 الاغيار باعتبار الحضرة العلمية كما ذكرنا لا يمكن على ما هي  
 عليه الا بعد ذهاب ما التبت به من جميع صور الاغيار فاذا  
 انمحت عن عين بصيرتك سائر الصور ظهرت لك الحقيقة  
 على ما هي عليه فوجد الايمان بها حينئذ كما قال الشيخ عبد  
 الهادي السودي اليميني قدس سره  
 لو تلاشت عنهم ظلم وانمحو عن عالم الصور  
 شاهدوا معنك بنسقا ساريا في سائر الفطر

ودررا



١٠ ودروان المجاب هم ١٠ عن جمال المنظر النضر ١٠  
 ١٠ وقضى يعقوب حاجته ١٠ وانتهى زيدا الى الوطر ١٠  
 واليقين بالله تعالى وهو يسكن القلب الى الشيء والطايبنة به  
 حتى لا يبقى في القلب حركة الى سواه بالكلية **خروجك** ايها المريدي  
 اعراضك اعراضا وجدانيا كما ذكرنا **عنك** اي عن نفسك زيادة على  
 خروجك عن جميع الاغيار بحيث ينحى تعين وجودك من عين  
 بصيرتك وتجد الحق ظاهرا للحق لالك لانك معدوم وهو  
 موجود وهذا اليقين له ثلاث مراتب مرتبة علم اليقين وهي  
 فهمك لما ذكر في تعريف اليقين واطلاعه على دليل صحة ذلك من  
 الكتاب والسنة حتى لا يبقى عندك شبهة في صحته وصدقه ومرتبة  
 عين اليقين وهي وجدان ذلك في نفسك وشهوده فيك وذوقك  
 له بحيث تستغنى عن حكايته وعن الاستدلال على صحته ومرتبة  
 حق اليقين وهي ان تجد ذلك فيك وتجد فهمك لذلك في عين  
 وجدانك له ونحى وجودك مع الحق تعالى في عين وجودك الثابت  
 لك فترجع الى بدايتك في نفس نهايتك وفوق ذلك مراتب اخرى  
 اكثر من هذه ثم شرع في بيان مراتب الايمان واليقين بطريق  
 الاجمال فقال **اذ ناد** اي قوى واشتد **ايمانك** المذكور الذي هو خروجك  
 عن الاغيار في وجود الواحد القهار **نقلت** ايها السالك اي نقلت  
 الحق تعالى ولم يقل انتقلت اذ لا مدخل للنفس في ذلك **من حال**  
 وهو ما لا استقرار له من مشاهد القرب الى الله تعالى **الى حال** اخر اعلى  
 منه وذلك بان ينقل من حال شهودك الاغيار احكام الواحد  
 القهار الى حال شهودك جميع ذلك افعاله الصادرة عنه بالارادة  
 والاختيار ومنه الى شهودك كل ذلك اسماءه الحسنى المسمى بها من  
 غير استتار ثم منه الى شهودك لذلك صفاته تعالى مشرقة الانوار  
 ثم منه الى شهودك ذلك ذاته سبحانه وتعالى العلية المنزهة



العظيمة الاسرار . حتى تصل الى رتبة اليقين . فوق رتبة الايمان  
 المتين . فترقى الى مقامات عالية . ومراتب رفيعة سامية . وذلك  
 قوله **واذا زاد اي قوي واشتد يقينك اي نقلك الحق تعالى بلطفه**  
 المذكور الذي هو خروجك عنك بعد خروجك عن جميع الاغيار  
**نقلت اي نقلك الحق تعالى بلطفه من مقام** وقد سبق تعريفه  
 والمراد رتبة من مراتب اليقين **الى مقام** ارق منه فن رتبة علم  
 علم اليقين الى رتبة عين علم اليقين الى رتبة حق علم اليقين ثم  
 الى رتبة علم عين اليقين الى رتبة عين عين اليقين الى رتبة حق  
 عين اليقين ثم الى رتبة علم حق اليقين الى رتبة عين حق اليقين  
 الى رتبة حق حق اليقين ثم الى رتبة حقيقة حق اليقين كذلك  
 وهكذا في مراتب اخرى عالية . ومعارج سامية . وتفصيل لهذه  
 المقامات وبيانها لا يليق بهذا المختصر **الشريع** المحمدية وغيرها  
 في حق كل امة كذلك قبل النسخ وهي البيان الالهي المتفاد من  
 الوسائط الناطقين عنه تعالى المقتضى لامثال امره تعالى فعلا  
 او تركا قطعاً او ظناً وتخيراً والمخاطب بذلك كل مكلف لانتظام  
 الاحوال وظهور الفرق بين الهدى والضلال **جعلت لك ايها**  
 العبد المكلف اي انت المخاطب بها جميعها ايماناً واستعماً **لاحتي**  
**تطلبه** سبحانه وتعالى بأيمانك واقتوالك واعمالك فيكون هو  
 مقصودك من ثوابك على ما يصدر منك من طاعته الباطنة والظا  
 هرة وتقطع نظرك عن طلب غيره من ثواب الاخرة والدين  
**منه** تعالى يعنى لا تطلبه من غيره فان غيره لا يوصلك اليه  
 لانه عاجز عنه مثلك والعاجز لا يقدر على ايصال نفسه مالم  
 يوصله هو تعالى اليه فكيف يوصل غيره وقد قال الله تعالى  
 لمحمد عليه الصلاة والسلام مع انه افضل الخلق عنده انك  
 لا تنهدي من اجبت ولكن الله يهدي من يشاء وقال تعالى



له ايضا ليس لك من الامر شيء فمن دونه في الفضيلة اولى ان  
 لا يهدي من احب وان لا يكون له من الامر شيء واما قوله تعالى  
 لمحمد صلى الله عليه وسلم وانك لتهدى الى صراط مستقيم فمضى  
 على خطاب الله تعالى له وهو في مقام انحاء ارادته ومحبتة وجميع  
 صفاته في ارادة الحق تعالى ومحبتة وجميع صفاته كما قال تعالى عنه  
 في هذا المقام من يطع الرسول فقد اطاع الله واما اية انك  
 لاتهدى من احببت فقد خاطبه تعالى بها وهو في مقام  
 الفين الذي قال صلى الله عليه وسلم انه ليغان على قلبي  
 واني لا استغفر الله في اليوم سبعين مرة وفي رواية مائة مرة  
 ومقام الفين يقتضى الفرق وثبوت النفس بالحق تعالى وغير  
 الله تعالى لا يوصل اليه تعالى ما لم يكن الله تعالى هو  
 الموصل وحده سواء كان الغير مرشدا كاملا منه من بنى ادم  
 او من غيرهم قال تعالى ومن يضلل فان تجد له وليا مرشدا  
 وكذلك العبادات والطاعات وان كانت مقبولة عند الله تعالى  
 لا توصل اليه تعالى لانها غيره ولا يصل منه تعالى وحده  
 لانها **لك** اي لاجل اعطاء نفسك حقها من الفناء والزوال في تحلي  
 العظيم المتعال ثم بقاء هابيه تعالى من غير بقاء لها معه على  
 حدة ولا استقلال فاذا طلبت سبحانه وتعالى كما قال الشيخ رضي  
 الله عنه منه تعالى لامن عبادة ولا من عبادتك لك لا لغيرك  
 من نعيم الاخرة والنجاة من نارها او نحو ذلك فان الشريعة  
 حينئذ لا تصير لك لانكشاف الامور عندك والشريعة انما هي  
 البيان الالهى كما ذكرنا لانها مشتقة من الشرع وهو البيان  
 قال تعالى شرع لكم اي بين واظهر وتصير جميع اعمالك الصادقة  
 منك جارية عليك جريان باقى اعراضك التى انت موصوف  
 بها فان من المعلوم عندك ان البياض والسمره التى هي



وصفك مقدرة عليك حكماً الا الهيا وواقعة فيك قهر عندك  
 لاقدرة لك على امتناعك عنها ولا على اتصافك بها اذالم  
 تكن متصفاً بها وكذلك اعمالك الخير والشر جميعها من هذا  
 القبيل وان زعمت في نفسك وانت في جاهليتك قبل اسلامك  
 انك قادر على ايجادها فيك وعلى امتناعك منها فاذا دخلت  
 في مقام اسلامك المذكور وجدت نفسك لم تخرج من حين خلقها  
 الله تعالى عاجزة عن ايجاد شيء وعن الامتناع عن شيء  
 وانما كان الوهم والجعل مانعك من ادراك حقيقة الامر فعند  
 ذلك تسترسل مع افعال الله تعالى فيك واحكامه عليك وتستغل  
 نفسك بانفاد ما قضاه الله تعالى عليك وقدرة فلا تتفرغ  
 لدعوى ايجاد امر والامتناع من امر واما جزئك الاختياري  
 الذي هو كناية عن مجموع قدرتك الحادثة فيك وارادتك  
 الحادثة فهو ايضا عرض بوجوده الله تعالى فيك على  
 التجدد والقبول ببقية الاعراض لا تأثير له في شيء من اعمالك  
 قال الله تعالى لا يقدرون على شيء مما كسبوا وانما وجوده  
 فيك يرفع عنك اسم المجبور ويسميك بأسم القادر المريد  
 المختار لانك قدرة وارادة واختيار وان كانت قدرتك  
 وارادتك واختيارك لا تأثير لشيء منها مطلقا فيصير الخير  
 من اعمالك يستبين لك انه مرضى لله تعالى بطريق الاحساس  
 الروحاني والشر منها انه غير مرضى له تعالى احساسا ايضا  
 روحانيا موافقا لكتاب الله وسنة رسوله وتصير محفوظا  
 وان لم تكن معصوما فحينئذ انت قائم بأمر الله على بصيرة  
 منه والله لا يامر بالفحشاء ولا المنكر فليس في افعالك فحشاء  
 ولا منكر بل جميعها طاعات لله تعالى حتى ترجع الى نفسك  
 فتقوم بها وتغفل عن قيامك بأمر الله تعالى على بصيرة

فتعود



فتعود الى خشاك ومنكرك والله يهدي من يشاء الى صراط  
 مستقيم **والحقيقة** اي حقيقة الشريعة يعنى حقيقة البيان الاله  
 لى على ما هو عليه لا على حسب فهم القاصرين له فلا فرق بينها  
 وبين الشريعة الاحسب كمال الفهم وقصوره وكمال الفهم انما يحصل  
 للعبد من ربه بلا واسطة وقصور الفهم يحصل للعبد من  
 ربه بواسطة اعتماد العبد على نفسه واتكاله عليها بتقدير  
 الله تعالى عليه ذلك فالله يضل من يشاء بنفس من يشاء ويهدي  
 من يشاء به تعالى لا بنفس ولا غيها والنفس قايمة به تعالى  
 فاذا اضل بها كان هو المضل بلا واسطة الا انه تعالى اوجد  
 في ذلك العبد الذى اراد ان يضل اعتبار مدخلية نفسه واستقلالها  
 فاعطاه خلقه ثم هداها الى  
 خلقه ذلك كما قال تعالى اعطى كل شئ خلقه ثم هدى والهداية  
 تستعمل في الضلال ايضا قال تعالى فانه يضل ويهديه الى عذاب  
 السعير فهي في هذه الآية مطلقة في الخير والشر لمناسبة كل شئ  
**له** اي الحقيقة لله سبحانه وتعالى وحده لا يشركه فيها مشارك ولا  
 ينزع منازع لان بيانه الحقيقي مختص به لا يعلمه احد على  
 ما هو عليه غيره تعالى كما قال تعالى ان الدين عند الله الاسلام  
 فاذا كان الدين الاسلام عند الله لا يعلمه احد على ما هو عليه  
 الا الله ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم من يرد الله به  
 خيرا يفقهه في الدين اي يفهمه فيه لا يفهمه غيره تعالى لان  
 الدين عنده لا عند غيره حتى يفهمه ذلك الغير ودعا صلى  
 الله عليه وسلم لابن عباس رضي الله عنه فقال اللهم  
 فقهمه في الدين وعلمه التأويل ولو كان النبي صلى الله عليه  
 وسلم الذى هو عبد مخلوق الله تعالى على جميع العباد يقد  
 ان يفهمه احدا في الدين الذى عند الله ما قال اللهم فقهمه

ية



في الدين كمال يقبل الله بلفظ امتي امرك ونهيك بما بلغهم فهو ذلك  
 والله تعالى لا يفقه احد في الدين حتى يصير ذلك العبد عنده تعالى  
 كما قال ان الذين عند ربك لا يستكبرون عن عبادته وقال تعالى ان  
 المتقين في جنات وزهر في مقعد صدق عند مليك مقتدر وما  
 دام العبد عند نفسه لا عند ربه فجميع فهمه في الدين قاصر ومن  
 قصوره عن فهم من هو عند ربه يظن ان ما فهمه هو وامثاله  
 من الدين الالهى شريعة وما فهمه من هو عند الله حقيقة ولا  
 شك في التفاوت الظاهر بينهما كالتفاوت بين الخطا والصواب  
 ولكن ظنه ذلك فاسد والدين الالهى واحد ولكن الصواب ليس  
 كالخطا ولهذا ورد ان من اجتهد فاجتهد فله اجر واحد ومن  
 اجتهد فاصاب فله اجران فمن كانوا عند نفوسهم اجتهدوا  
 كلهم فاجتهدوا فلهم اجر واحد قال تعالى لا يكلف الله نفسا الا  
 ما اتاها اي من ذلك الفهم القاصر في الدين الالهى وقال تعالى  
 في آية اخرى لا يكلف الله نفسا الا وسعها اي بحسب قصورها  
 لانها نفس فري قاصرة ضعيفة وقال تعالى رهبانية ابتدعوها  
 يعني يفهمهم ديننا على خلاف ما هو عليه عندنا ثم قال  
 تعالى ما كتبناها عليهم الا ابتغاء رضوان الله يعني ما جعلناها  
 مفروضة عليهم واعتبرناها منهم الا لانهم طلبوا بها مرضاة  
 الله تعالى اي رضاه عنهم وهم قاصرون لانهم عند نفوسهم  
 تقدير انما عليهم فاتوا بما في وسعهم من الفهم فلهما اجر واحد  
 وهو ابتغاء مرضاة الله لاما فهموه لانه خطأ والخطا لا اجر له ومن  
 كانوا عند ربهم اجتهدوا ايضا فاصابوا كلهم فلهما اجران  
 اجر الاجتهاد لطلب مرضاة الله تعالى واجر الصواب الذي فهم  
 اياه من فهم عنده وهو الله تعالى فاجتهاد الفريق الاول يسمى  
 عندهم شريعة وهي معتبرة عند الله تعالى وقد كلفهم تعالى

بها.



بها واجتهاد الفريق الثاني يسمى حقيقة عند الفريق الاول ويسمى عند  
 الفريق الثاني شريعة وحقيقة وقد كلّمهم الله تعالى بها ولهذا  
 قال **حتى تطلبه** اي الحقيقة لله تعالى حتى تطلب الله تعالى طلبا  
 ذوقيا وجدانيا لا فرما تخيليا وهو معنى كون ذلك الطلب **به**  
 اي بالله سبحانه وتعالى لا بنفسك ولا بحولك ولا بقوتك فان  
 النفس ليس في وسعها من الطلب غير التوجه بحولها وقوتها  
 وحولها وقوتها لا يقتضيان الا فرما المطلوب وتخييله لا ذوقه  
 وجدانه والذوق والوجدان لا يوصل اليهما الا الله تعالى الذي  
 لا حول ولا قوة الا بالله فاذا ترك العبد حوله وقوته اللذين  
 به تعالى وطلب به تعالى وحده لا بواسطة غيره وجد مطلوبه  
 وواصل محبوبه **له** اي ذلك الطلب لاجل الله تعالى لا لأجل نفسك  
 لتحصيل نعيمها والنجاة من مجيها والارتقاء في المقامات العالية  
 والعروج في المراتب السامية. فان ذلك كله قواطع وموانع كما سبق  
**عزاي** امتنع عن الطلب بغيره تعالى اذ لا موثر غيره مطلقا فكل طالب  
 انما يطلب به تعالى ولكن امان يعرف ذلك فيكون طلبه به تعالى  
 بل بنفسه ولا يعرف ذلك وتجب ظلمة نفسه وكدورة طبعه فلا  
 يكون طلبه به تعالى بل بنفسه في زعمه فيعامله الله تعالى بزعمه  
 ويحكم عليه بمقتضى علمه. وعلى حسب حكمه. كما قال عليه  
 السلام انما الاعمال بالنيات وانما لكل امرئ ما نوى **وجل** اي عظم  
 عن كون الطلب لأجل غيره تعالى مطلقا اذ كل طالب لاجل غرض يستظر  
 من غرضه ذلك جلب نفع او دفع ضرر والتأفع والدافع هو الله تعالى  
 لا سواه فالمقصود هو على كل حال لانه خالق كل شيء غير ان الظالم  
 لب امان يعرف ذلك فيكون طلبه لاجله تعالى ولا يعرف فيكون  
 طلبه لاجل غيره تعالى في زعمه ثم لما ذكر الطلب في الموضعين  
 نزه المطلوب الحق عن مشابهة كل مطلوب جاهل باطل مما سواه



قال صلى الله عليه وسلم اصدق كلمة قالها شاعر قول لبيد الاكاشي  
 ما خلا الله باطلا فقال **حيث** ذلك المطلوب الحق **لا حين** اي لازمان والزمان  
 امر موهوم يفهم من ترتيب الكائنات في هذا الوجود بالتقديم والتأخير  
 يسمى بالساعة واليوم والليلة والاسبوع والشهر والسنة والقرن  
 والحقب والدهر وترتيب الكائنات بالتقديم والتأخير ليس ثابتا لها  
 في حضرة علم الله تعالى ولا في حضرة كلامه وانما هي موجودات  
 في هاتين الحضرتين وجودا واحدا جامعا محيطا بها احاطة واحدة  
 ثم في ظهورها عن هاتين الحضرتين تظهر مرتبة يتقدم بعضها  
 على بعض ويتأخر بعضها عن بعض على حسب ما سبقت به  
 الأرادة الازلية فأول شيء ظهر منها مساو في القرب الى الله تعالى  
 مع جميع ما بعده وبعضها اقرب الى بعض من بعض وابتعد  
 كذلك فلا يتصور ان يكون لشيء من الاشياء مع الله تعالى زمان  
 فكيف يكون لله تعالى زمان ولا يتصور ان يكون لا شيء ظهر  
 من الكائنات زمان فكيف يكون لله تعالى زمان ولا يتصور ان  
 يكون الزمان زمان فكيف يكون لله تعالى زمان **ولا اين** اي  
 لامكان والمكان هو الامر الموهوم ايضا يفهم من تراكم الكائنات  
 بعضها على بعض والتصاق بعضها ببعض بحيث لا خلا موجود  
 بل الكمالات الارضية لاصقة بالما وبعضها لاصق بالهواء كالما  
 والهواء لاصق بالنار والنار لاصقة بفلان القمر وجميع الأفلاك  
 والاملاك العلوية لاصق بعضها ببعض الى الكرسي والعرش والكرسي  
 لاصق بالعرش وكذلك ساير الكواكب والمواليد الارضية لاصق  
 بعضها بالارض وبعضها بالما وبعضها بالهواء وبعضها بالنار  
 وجميع الكائنات العلوية والسفلية متراكم بعضها على بعض  
 تراكم اجزاء الشيء الواحد بعضها في بعض ثم ان الشيء الاسفلي  
 مكان للشيء الاعلا منه والاشياء المحيطة بالشيء الواحد تسمى

حيزا



حين ذلك الشيء الواحد وهكذا في كل شئ ومجموع الكائنات كلها  
 لا مكان لها ولا حيز لها فكيف الله تعالى يكون له مكان او حيز ثم  
 شرع في بيان الشريعة والحقيقة حيث ذكرهما فقال معقب بالفاء  
**فالشريعة** المذكورة فيما سبق واصلاها مورد الماء يسمى شريعة وسميت  
 بذلك لان عطشة الأمة ترد اليها فتتوي منها **حدود** اي مقادير  
 قدرها الشارع لمصلحة العباد الدنيوية والاخرية ورتبها  
 على اسباب محظورة كالحد بشرب الخمر والزنا والسرقة ونحو ذلك  
 او غير محظورة كالصلاة والزكاة والصوم والحج باوقاتهما وما  
 اشبه ذلك **وجها**ت اي اعتبارات وهي اما جهات فعل كالفرض  
 والواجب والنفل والصحة واما جهات ترك كالحرام والمكروه والباطل  
 ونحو ذلك **والحقيقة** التي تقدم ذكرها وحقيقة الشئ في الاصل  
 ماهيته التي هو بها ثابت في نفسه لا باعتبار علم العالم به  
 فان العالم به ما علم منه الامقدار قوة علمه وضعفه فقد  
 علم استعدادا لاحقيقة ذلك الشئ بل قامت حقيقة ذلك الشئ  
 كله مقام المارة راي فيها مقدار استعداده واعطته من العلم بها  
 مقدار صورة ذلك الاستعداد الذي فيه غير هذا لا يكون ابدا  
 فالعلم بحقيقة شئ من الاشياء لا يكون ابدا الا بطريق اتحادك مع  
 ذلك الشئ في ماهيته لامن حيث علمه هو بها في نفسه فانه  
 قد يعلمها على حسب استعداده ايضا فيكون كعلم غيره بها  
 بل اتحادك به من حيث ماهيته الثابتة له في الوجود المتميزة  
 عن غيرها بعوارضها بل ترجع الى اصلك واصلاها ثم تنزل  
 عليها من حيث اصلها الذي هو اصلك فتحدبها فتعلمها  
 على حسب ماهي عليه علما لا تعلمه هي بنفسها نفسها ف هذه  
 الحالة هي الحقيقة عند علماء الحقيقة ولهذا قال **لاحد** اي  
 للحقيقة لان الحدود قيود الماهيات المطلقة كلها والعلم بالقو



ليس علما بالحقيقة بل العلم بالحقيقة مطلق عن القيود والمطلق عن  
 القيود لاحد ودله فلاحد للحقيقة **ولاجهة** لها ايضا لان الجهات  
 اعتبارات الماهيات المطلقة والعلم بالاعتبارات ليس هو علما  
 بالحقيقة بل العلم بالحقيقة مطلق عن جميع الاعتبارات فلاجهة  
 للحقيقة ثم شرع في ذكر فضيلة الحقيقة على الشريعة فقال **القيام** اي  
 الموجود الثابت **بالشريعة** المحمدية المذكورة والمراد المدرك لمواضع  
 نفوذ احكامها منه ومن غير العامل بها فعلا وتركها عن علم  
 وخشوع **فقط** اي دون الحقيقة **تفضل** اي انعم الله تعالى **عليه**  
**بالمجاهدة** التي هي علمه وعمله لانه مع نفسه حيث هو في رتبة  
 الشرك الخفي فالمجاهدة نعمة من الله تعالى عليه وفصل حيث  
 يسلم بهام المصالح فري مجاهدة نفسه من الشرك الخفي قال  
 تعالى ومن جاهد فانما يجاهد لنفسه ان الله غني عن العا  
 لمين فهي مزية عالية بالنسبة اليه ولهذا تفضل الله تعالى عليه  
 بها **والقيام** اي الموجود الثابت **بالحقيقة** الشرعية المذكورة يعني  
 المدرك للامر الالهي الذي قامت به السموات والارض وما  
 بينهما على ما هو عليه ادراكا غيبيا عنه بعلم ازلي لله لاله ولم  
 يقف فقط كما قال في الشريعة لان الحقيقة لا يمكن ان تكون بلا  
 شريعة ابدا بخلاف الشريعة بلا حقيقة ولهذا احتاج الى قوله  
 فقط في الشريعة ولم يحتج اليه في الحقيقة **تفضل** الله تعالى  
**عليه بالمنة** التي هي معرفته امر الله الذي قام به كل شيء وهو  
 الحقيقة والحاصل ان الله تعالى عالمين انتجها تجليه وظهوره  
 بذاته لذاته الاول يسمى عالم الامر وهو واحد كما قال تعالى  
 وما امرنا الا واحدة كلمح بالبصر ومعرفته تسمى علم الحقيقة  
 والثاني يسمى عالم الخلق وهو كثير كما قال تعالى ويخلق ما لا  
 تعلمون ومعرفته تسمى علم الشريعة والمراد بمعرفته المعرفة

المطابقة



المطابقة لما هو عند الله تعالى وهي معرفة الايمان لامعرفة العقل  
والحس وكلا العالمين لله تعالى كما قال الاله الخلق والامر وقال  
له ملك السموات والارض وقال لله ما في السموات وما في الارض  
وقال لنبيه صلى الله عليه وسلم ليس لك من الامر شيء والحقيقة  
والشريعة علم الله تعالى وهما شيء واحد مقصود للمكلف بالتكليف  
كما ان الامر والخلق واحد وان اتحاد الامر وتعدد الخلق فالخلق صور  
الامر والامر كنه ذات الخلق وكل شيء من الخلق هو صورة الامر الواحد  
وقد اتحدت ذات الامر وكثرت صورته لكمال تنزيهه فاذا كانت صورة  
من صور الخلق صورة الامر ظهر ذلك الامر بها فاذا كانت صورة  
اخرى تضاد تلك الصورة صورة ذلك الامر ايضا تنزه الامر في  
نفسه عن تلك الصورة الاولى بسبب هذه الصورة الثانية التي  
هي مضادة لتلك الصورة الاولى وتنزه ايضا عن هذه الصورة  
الثانية بسبب تلك الصورة الاولى التي هي مضادة لها وهكذا  
في جميع صور العالم كله العالم العلوي والعالم السفلي فتبوت الصورة  
للامر الالهى تشبيه وهو في الحقيقة تنزيه كما قال تعالى تسبح له  
السموات السبع والارض ومن فيهن وان من شيء الا يسبح بحمده  
ولكن لا تفقهون تسبيحهم والتسبيح هو التر التنزيه فكل شيء صورة  
ذلك الامر الالهى الرحيم القديم الذي قام به كل شيء الذي كنى عنه  
تعالى بقوله انما امرنا الشيء اذا اردناه ان نقول له كن فيكون واذا  
كان كل شيء صورته كان مشبها لابل كان منزها ولكن لا يفقه الناس  
تنزيه كل شيء اذ كل شيء له تنزيه بلسان خاص به لا يفهمه غير  
ذلك الشيء فالتشبيه تنزيه والتنزيه تشبيه ولا يفقه ذلك الا الا  
نسان الكامل واما غيره من القاصرين فيطعن بعضهم على بعض  
ويلعن بعضهم بعضا وهويرى ذلك منهم كمال التنزيه كمال  
الضدية فله عمله ولهم اعمالهم هم يرئون مما يعمل وهويرى



مما يعملون قال النبي صلى الله عليه وسلم انما الأعمال بالنيات وانما  
 لكل امرئ ما نوى الحديث وعلم الحقيقة هو الذي امر الله تعالى نبيه  
 عليه السلام ان يطلب الزيادة منه بقوله وقارب زدني علما اي علما  
 بك اذ العلم بغيره راجع في الحقيقة الى العلم به باعتبار ان كل شئ  
 هو صورة ذلك الامر الواحد كما ذكرنا ولا اعتداد بالعلم بالشئ  
 من حيث ظهوره فقط من غير معرفة كنه ذات ذلك الشئ بل هذا  
 العلم بهذه الطريقة القاصرة ليس بعلم اصلا كما قال تعالى والله  
 يعلم وانتم لا تعلمون مع اننا نعلم بانفسنا هذا العلم القاصر  
 الذي هو علم بالاشياء من حيث ظهوره فقط كما قال تعالى  
 يعلمون ظاهرا من الحياة الدنيا وهم عن الآخرة هم غافلون  
 فنفي الله تعالى ان يكون هذا علما فتعني ان يكون امره لبيه  
 عليه السلام بطلب الزيادة من العلم هو امره بالعلم به تعالى  
 وهو علم الحقيقة كما ذكرنا واما علم الشريعة فلم يامر الله تعالى  
 نبيه بطلب الزيادة منه بل كان النبي عليه السلام ينهى الصحابة  
 رضي الله عنهم عن كثرة سؤالهم عنه ويقول لهم اتركوني ما  
 تركتكم ولما نزلت اية الله على الناس حج البيت سالا القرع ابن  
 حابس رضي الله عنه النبي عليه السلام اني كل عام يارسول الله  
 فلامته بقية الصحابة رضي الله عنهم على سؤاله هذا مخافة  
 ان ينزل انه في كل عام مع ان سؤاله في علم الشريعة وقد انزل  
 الله تعالى على النبي صلى الله عليه وسلم حين كانت الصحابة  
 رضي الله عنهم يكثرون السؤال عن احكام الشريعة يا ايها النبي  
 امنوا لا تسالوا عن اشياء ان تبدلكم تسؤكم الآية قال البيضاوي  
 رحمه الله تعالى روي انه لما نزلت ولله على الناس حج البيت  
 قال سراق بن مالك الكل عام فاعرض عنه رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم حتى اعاد ثلاثا فقال لا ولو قلت نعم لوجب

ولو



ولو وجب لما استطعتم فاتركوني ما تركتكم فنزلت آية يا ايها الذين  
امنوا لا تسألوا عن اشياء الى اخره وعن بن عباس رضي الله  
عنهما انه صلى الله عليه وسلم كان يخطب ذات يوم غضبان  
من كثرة ما يسألون عنه مما لا يعينهم فقال لا اسال عن شيء الا  
اجبت فقال رجل اين انا فقال في النار وقال اخر من اين فقال  
حذافة وكان يدعي لغيره فزالت يا ايها الذين امنوا لا تسألوا  
عن اشياء الا به انتهى والحاصل ان مسایل علم الشريعة اذا كانت  
واقعة حال يجب السؤال عنها ويجب تعلمها كما قال الفقهاء  
ان من اراد البيع والشرا يجب عليه تعلم كتاب البيوع وكذلك من  
اراد النكاح يتعلم كتابه ومثل هذا الطهارة والصلاة والصوم  
والزكاة والحج ونحو ذلك واما ما زاد على ذلك مما لا حاجة له اليه  
في ذلك الوقت لا يجب عليه تعلمه ولا السؤال عنه ولا امره الله  
تعالى بالسؤال عنه الا في وقت الاحتياج اليه للعمل به لانه  
فقط من غير عمل فالزيادة من علم الشريعة ليست مطلوبة بخلاف  
الزيادة من علم الحقيقة فان العبد كلما ازداد علما بالله تعالى  
ازداد خوفه منه وخشيته وهيبته وتعظيما وقربا اليه تعالى  
فيزكو عمله ويكثر ثوابه وترداد مزيته وترتفع رتبته عند  
الله تعالى قال النبي صلى الله عليه وسلم ركعتان من عالم  
بالله افضل من الف ركعة من جاهل به واما علم الشريعة  
فكلما ازداد منه من غير عمل به ازداد محبا عليه من الله تعالى  
وازداد طردا وبعدا عن الله تعالى وازداد كبرا في نفسه وافتخارا  
على الناس واغجابا بعلمه واتكالا على غيره والله تعالى من  
عمله القاصر وعلمه الذي لا عمل له به فان قلت ليس كلامنا  
مع غير العامل بعلمه بل مع العامل به قلت ونحن كلامنا ايضا  
في علم الشريعة فقط من غير معرفة علم الحقيقة فان صاحب



علم الشريعة من غير حقيقة غير عاملا بعلمه لانه مشرك شركا  
 خفيا ولا شرك في الشريعة مطلقا وهو لا يعرف غير احكام الله  
 تعالى التي حكم بها على كل شيء واما معرفته بالله تعالى التي تزيل  
 عنه الشرك الخفي وبحقائق الأشياء على ما هي عليه فلا يعرف  
 ذلك الا كما تعرف العامة من اهل الاسواق وغيرهم ولا يعرف  
 نفسه ايضا على ما هي عليه فلا يعرف ذلك الا كما اذ لو عرفها  
 لعرف ربه ولعرف كل شيء ولشهد الله تعالى في كل شيء كما كان  
 يقول بعضهم ما رايت شيئا الا رايت الله فيه ومعلوم ان روية  
 الله تعالى عند هذا القابل من غير تشبيه ولا تكيف وكيف  
 يقدر هذا الفقيه الذي هو والعامة سواء في معرفة الله تعالى  
 غير انه تميز عن العامة بمعرفة احكام الله تعالى التي حكم بها  
 على كل شيء من غير زيادة معرفة بالحكم ولا بكل شيء ان يرى  
 الله تعالى في كل شيء مع التنزيه التام الابطريق الاستدلال كروية  
 العميان مع ان الله تعالى هو الظاهر على ما هو عليه من غير  
 تغيير ومع ذلك هو الباطن فلا يحيطون به علما ولا يدركونه  
 فها ولي من التظم في هذا المعنى ۞ ۞ ۞ ۞ ۞  
 ۞ قد بالغ في الظهور والكتمان حتى حارت به اولوا العرفان ۞  
 ۞ والسر على التحقيق كالاعلان ۞ قد اودعه في هذه الاكوان ۞  
**وستان** اي بعد وعدم تساوى ما بين **المجاهدة** التي هي مكابدة  
 النفس وجسدها في العبادة الظاهرة والباطنة الممنون بها من الله  
 تعالى على من قام بالشريعة فقط كما ذكرنا **والمنة** التي هي النعمة  
 العظيمة والفضيلة الجسيمة الممنون بها من الله تعالى على  
 من قام بالحقيقة مع الشريعة كما سبق وذلك لان المجاهدة  
 تعب والمنة راحة والمجاهدة تحصيل والمنة حصول والمجاهدة  
 معها شرك خفي والمنة معها ايمان ويقين والمجاهدة خصام

والمنة



والمنة مصالحة الى غير ذلك مما لا يخفى على المريدين السالكين ثم اشار الشيخ  
 رضي الله عنه الى شيء من الفرق بينهما فقال **القايم مع المجاهدة**  
 اي المكابد لها المواظب عليها وهو المشتغل بعبادة الله تعالى ليلا  
 ونهارا علما وعملا من غير معرفة الحقيقة **موجود** اخر في نفسه  
 مع الله تعالى يعتقد ثلاثة اشياء موجودة على السواء وهو في نفسه  
 وعبادته التي يأتي بها وربه المعبود له فالله تعالى عنده واحد  
 من هذه الثلاثة قال تعالى لقد كفر الذين قالوا ان الله ثالث ثلاثة وان  
 كان نزول هذه الآية في حق النصارى ولكن اشارتها تقتضي ما ذكرنا  
 في العابد من غير معرفة الحقيقة وكذلك جميع الاعمال التي يفعلها العابد  
 الجاهل بمعرفة الحقيقة سواء كانت عبادات واعتقادات او عادات  
 او معاملات يفعلها وهو يعتقد التثليث فيها وان كان يعلم ان  
 شيئين من هذه الثلاثة مخلوقان وهما نفسه وعمله والشيء الثا  
 لث قديم وهويته الذي خلق كل شيء اليس انه في اعتقاده يجعل  
 الله تعالى واحدا ثالثا لهذين الشيئين يغير هذين الشيئين بالذات  
 والصفات واما قوله تعالى ما يكون من نجوى ثلاثة الا هورابعهم  
 اي منفرد عنهم في رتبة اخرى اعلى من ربتهم بحيث لا وجود  
 لهم معه لامتنيازهم برتبة اخرى من مراتب الوجود وهما هنا  
 لو اعتقد العابد انفراد الله تعالى بمرتبة اخرى عنه وعن عمله  
 لاعتقد انه وان عمله مفقود معدوم بالنظر الى وجود الله  
 تعالى بحيث تبقى رتبته الاولى ورتبة عمله الثانية متساويتين عنده  
 في الدخول تحت رتبة واحدة وهي الاثنان ورتبة الله تعالى  
 رتبة اخرى ثلاثة لهذه الاثنين غير مساوية لهما كما واتهما  
 في رتبة الاثنين ولا يمكنه ان يعتقد انه وان عمله مفقود معدوم  
 بالنظر الى وجود الله تعالى عن كشف وشهود الا اذا كان له علم  
 بالحقيقة فيكون صاحب شريعة وحقيقة وهو المطلوب



**والقيام مع المنة** من الله تعالى عليه وهو صاحب شهود الامر  
 الالهى في كل شئ لاعباد له عند نفسه ولا علم له عنده غير ان  
 جميع ما يظهر منه من الطاعات والعلوم الالهية يشهد لها من  
 الله تعالى عليه لا اعمالا صادقة عنه لان العمل يحتاج الى عامل والعامل  
**مفقود** لا وجود له عند نفسه والموجود عنده هو الله تعالى وحده  
 فقد تخلص من التثليث في عمله وثبت له التوحيد على كل حال وبعد  
 ربه وجاهد نفسه حتى اتاه اليقين ففقد من وجوده وظهر له ان  
 حقيقة العابد منه هي حقيقة معبوده فانقلبت عبادته بنفسه  
 منة من الله تعالى عليه وهديته رسالة من ربه اليه كما  
 قال الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم واعبد ربك حتى  
 ياتيك اليقين وقد عبده حتى اتاه اليقين وامتلأ امر رب  
 العالمين ثم صارت عبادته شكر من الله تعالى لله تعالى فهو الشكور  
 قال تعالى وقيل من عبادي الشكور والشكور هو الله تعالى لانه  
 من اسمائه وقد سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن كثرة عبادته  
 وتمجده وقد غفر الله تعالى له ما تقدم من ذنبه وما تاخر فقال  
 افلا اكون عبدا شكورا ولم يقل عبدا عابدا لان اليقين اتاه فانتهت  
 عبادته المأمور بها وانتقل الى الشكر فهو العبد الشكور فقد فرق  
 بذكر العبد وجمع بذكر الشكور وهذه حالته صلى الله عليه وسلم  
 فرق وجمع لا فرق فقط ولا جمع فقط والله الهادي الى صراط  
 مستقيم ثم شرع الشيخ قدس سره في ذكر المقامات الثلاثة مقام  
 اهل البداية ومقام اهل العناية ومقام اهل النهاية فقال  
**الاعمال** وهي فعل الاوامر القطعية والظنية والكف عن المنها  
 هي القطعية والظنية على وجه الاخلاص والخشوع لله  
 تعالى **متعلقة بالشرع الشريف** اي منوطة به وتابعة له ومعلو  
 مة منه وموقوفة عليه وراجعة في معرفتها اليه بحيث

لازمة



لا حركة للمكلف ولا سكوت في ظاهره وباطنه مما يسمى عملا او اعتقادا  
 الاول في الشرع الشريف حكم مخصوص لا يعلم الا من الشرع ولا يعرف  
 الامنه ولهذا كانت معرفة اشرع اول المقامات في السير الى الله تعالى  
 ما لم تندرج لعبد في المقام الثاني اذا كان من اهل الجذب الصحيح  
 اعتناء من الله تعالى به والواقف في هذا المقام الاول منقطع عن  
 الله تعالى لعدم ترقيه الى ما بعده وشار الى المقام الثاني بقوله  
**والتوكل** على الله تعالى ظاهرا وباطنا بترك الاهتمام والاعتماد  
 على غير الله تعالى من جميع الاسباب الشرعية كالطاعات للثواب  
 والمخالفات للعقاب او العادية كالاكل للشبع وشرب الماء للري وليس  
 الثوب لستر العورة او دفع الم البرد او الحر ونحو ذلك او العقلية  
 كالاستعمال الحواس لادراك الجزئيات او الفكر لادراك الكليات وما  
 اشبه ذلك فان اعتماد المكلف بقلبه على شيء من هذه الاسباب  
 واتكاله عليه وطمانينة قلبه به يمنع من التوكل على الله  
 تعالى لا الاشتغال بهذه الاسباب كلصاع عدم الاعتماد عليها  
 بالقلب وعدم طمانينة القلب بها فان ذلك لا يمنع من التوكل  
 عليه تعالى وهذا هو المطلوب من المكلف في معاطاة الاسباب  
 دون الاول **متعلق بالايمان** بالله تعالى انه خالق الوجود كله  
 كما قال وخلق كل شيء فقدره تقديرا وان لا تاثير لما سواه تعالى  
 مطلقا في اثر ما يعني ان التوكل منوط بذلك وتابع له وما خوذ  
 منه وموقوف حصوله عليه ومستند في وجوده اليه . بحيث  
 لا يمكن المكلف ان يتوكل عليه . تعالى الابعد ايمانه وتصديقه  
 انه تعالى هو المنفرد وحده بايجاد جميع الكائنات وتحريرها  
 وتسكينها في خير او شر او نفع او ضرر . ولا تاثير لسبب من الاسباب  
 مطلقا واذا لم يكن عند المكلف استحضار جميع ذلك فان التوكل  
 على الله تعالى بعيد عنه غير ممكن حصوله له لاعراضه عن



الباب الموصل اليه وعلى الله قصد السبيل والواقف في هذا المقام  
 الثاني منقطع عن الله تعالى ايضا لعدم ترقيه الى ما بعده مما هو  
 المقصود و اشار الى المقام الثالث بقوله **والتوحيد** اي افراد الله تعالى  
 بالوحدانية في الوجود فلا وجود لشيء من الاشياء مطلقا الا بوجوده  
 تعالى بحيث ان وجوده تعالى هو ذلك الوجود الذي وجد به ذلك  
 الشيء ولا وجود لذلك الشيء من نفسه وجودا اخر غير وجوده تعالى  
 واما ذلك الشيء في ذاته وتشخيصه فليس هو وجود الله تعالى  
 لانه هالك باطل ووجوده تعالى حق قال تعالى كل شيء هالك  
 الا وجهه اي الازاته وذاته هي وجوده القديم الذي قام به  
 كل شيء ولهذا لم يختلف وجود كل شيء لانه واحد واختلفت  
 الاشياء وتعددت وكثرت وتميز بعضها عن بعض من حيث  
 ماهياتها وصورها ومقاديرها وارواحها ونفوسها لانها  
 غيره تعالى وتقدس عنها علوا كبيرا وقال النبي صلى الله عليه  
 وسلم اصدق كلمة قالها شاعر قول لبيد . الا كل شيء ما خلا الله  
 باطل . والباطل في مقابلة الحق وقال تعالى خلق السموات والارض  
 بالحق اي اوجدها به تعالى فهو وجودها الذي هي مو  
 جودة به بحيث لو زال زالت ولم يبق لها وجود اخر غير تعالى  
 توجد به فجميع الاشياء معدومة هالكة باطلة لا وجدت  
 ولا توجد ولا هي موجودة ولا شئت راحة الوجود مطلقا لان  
 الوجود قديم حق ويتعالى ويتقدس القديم الحق ان يحل  
 في هذه الاشياء او يتحد بها وانما اظهر تجليه عليها  
 التجلي القديم الازلي فلما رأت تجليه عليها توهمت انها  
 موجودة معه بوجود اخر غير وجوده وهي موجودة به  
 لامعه فالوجود له الماهيات والمقادير والكيفيات والصور  
 لها لاله فهي على ما هي عليه من العدم وهو على ما هو عليه



من الوجود ورويتها موجودة انما هو مجرد توهم منها وغفلة  
 وعدم معرفة بما هو عليه الامر في نفسه وهذه الرؤية الوهمية  
 هي الشرك الخفي الذي ينافي التوحيد الصحيح وقد استولت على غالب  
 الناس واكثر المكافين قال تعالى ولا يؤمن اكثرهم بالله الا وهم  
 مشركون **متعلق بالكشف** الصحيح الراجع لهذه الرؤية الوهمية  
 المذكورة يعنى منوط به وقابع له وموقوف عليه . وما خوذ  
 منه ومستند اليه . والكشف هو رفع الحجاب عن عين القلب .  
 ورؤية الاشياء على ما هي عليه فقد يتعلق بالاخبار عن  
 الاشياء المستقبلية والماضية البعيدة عن الحضور والحاضرة التي  
 لاتعلم في العادة فيكون كشفا كونيا معه حجاب عن الحق تعالى .  
 لتعلقه بغيره تعالى والاتفات الى هذا النوع من الكشف نقصان  
 في كمال اهل الله تعالى ما لم يوجد من هم بلا قصد اليه والكشف المعبر  
 شهود الله تعالى في كل شيء على التنزيه التام وعدم الغفلة عنه  
 في جميع الأحوال ثم الكشف به تعالى عن كل شيء وشهود كل شيء قايما  
 بالله تعالى موجودا بوجود الله تعالى متحركا ساكنا به تعالى  
 والكشف انواع شتى لا تحصى فان لكل انسان ذوقا خاصا وكشفا  
 مستقلا على حسب استعداده وقبوله لتعالى الحق تعالى عليه ثم شرع  
 الشيخ رضي الله عنه في ذكر احوال المجبورين وبيان ما هم عليه  
 من الانحراف عن الحق المبين فقال **الناس** اي الموجودون عند  
 نفوسهم من الخلق المكلفين مشتق من ناس اذا تحرك والالقال الخلق  
 وهو اصطلاح القرآن العظيم في قوله يا ايها الناس في كل موضع  
 اي يا ايها المكلفون المتحركون بانفسهم في زعمهم لا برزهم فيكون  
 دخول العارفين القايمين برزهم معهم في مسمى الناس من باب  
 التغليب لاكثر على الاقل في الآية دون عبارة الشيخ قدس الله  
 سره ولهذا قال ان كل اية فيها ياباها الناس فهي خطاب لأهل



مكة لأن فيهم الكافرين والمؤمنين والكافرون أكثر وكل اية فيها  
 يأتها الذين امنوا فري خطاب لاهل المدينة والمقصود بها المؤمنون  
 خاصة وهم اصطلاح قوم في الآيات المكية والمدينة **تايهون** اي  
 واقعون في التيه والخير في معرضون **عن الحق** سبحانه وتعالى  
 القديم الذي خلق السموات والأرض وما هو في مقابلة الباطل  
 مما هو اعم من ذلك **بالعقل** وهو الادراك الذي يعقل الاشياء  
 بصورها فيه اي يربطها وهو نور خلقه الله تعالى للروح بمنزلة  
 اللسان للجسد يقبل الزيادة والنقصان اعتمد الناس عليه  
 في معرفة الله تعالى فضلوا واضلوا وفي معرفة الانبياء عليهم  
 السلام واليوم الاخر وبقية السمعيات ففهموا وخالفوا المقصود  
 وامنوا بغير المراد وفي معرفة الشريعة والدين اعتقادا وعلميا  
 وعملا فابتدعوا وخالفوا الكتاب والسنة ولهم لا يشعرون حيث  
 لو سمعوا حقيقة معنى ذلك على الوجه المطابق ممن كشف الله  
 تعالى له عن المعنى المراد وتولى سبحانه تعليمه واراد به خيرا  
 ففقهه في الدين والهمه رشده كما جاء في الحديث الشريف من يرد  
 الله به خيرا يفقهه في الدين ويلهمه رشده لمجدوا ذلك ولم  
 يفهموا ما فهمه من ذلك ولا فقهوا ما فقه من حقيقة المطلق  
 لأن الله تعالى لا يريد بهم خيرا كما هو مفهوما المخالفة من لفظ  
 الحديث المذكور قال تعالى اولئك الذين لم يرد الله ان يطرهم  
 قلوبهم الية فتراهم يغالطون انفسهم ويقولون شيئا لا يعقل  
 كيف تقبله وندين الله تعالى به وهكذا كلام المجانين مع انهم  
 يعتقدون ان دين الله تعالى ليس بامر عقلي وانما هو من  
 الوحي الخارج عن اطوار العقول وما قولهم ذلك فيهم ففقه الله  
 في الدين والهمه رشده الامثل القوم الذين قالوا في نبيرهم عليه  
 السلام انه معلم مجنون وقالوا به جنة وقال فرعون ان رسولكم

الذي



الذي ارسل اليكم لمجنون وسبب ذلك انه جاء من الله تعالى  
 بما لا تقبله العقول ولا تقدر على ادراكه الابتصيم الله تعالى  
 وتعليمه وهكذا دين الله تعالى من اول الدنيا الى آخرها فليس  
 في قوة العقل ادراك ذلك بنفسه الابتصيم الله تعالى له وتفهمه  
 ذلك فالعقل مخلوق في الانسان لقبول ما يعرض الله عليه من امر  
 الدين والشرعة فيصدق بجميع ذلك ايمانا بالغيب فاذا عرض الله  
 عليه الحق الا الهى الصحيح بطريق الفيض والالهام قبل ذلك  
 فكان له فقها في الدين والهاما الرشده واما انه يخوض بفكره مع  
 الخاطئين فلا يباح له لانه يهلك مع الهالكين والناس تلهون  
 ايضا عن **الآخرة** اي عن منازلها العالية . ومراتبها السامية .  
**بالهوى** اي يميل نفوسهم وتعشقها بما سوى الله تعالى من نعيم  
 جنة او نجاة من نار او محبة طاعة واجتناب معصية او شغف  
 بالوصول اليه تعالى وتحصيل القرب لديه فان ذلك كله كهوى نفسا  
 ويميل الى غير الله تعالى وهو حجاب وطرد وتبعد عن الله تعالى و  
 صاحب هذه الحالة ان سلم له الايمان بالله تعالى على الهوى والغفلة  
 كان ادنى اهل الجنة كلهم وان سلب عنه بقلة ادبه مع الله تعالى  
 لمحبته ما سواه في زعمه خلد في النار ابد الابدين وقول في زعمه  
 لأن المحبة لا تكون الا لله تعالى والميل النفساني لا يكون الا لله تعالى  
 سواء جهل ذلك المحب او عرفه فحبة الغير والميل الى الغير انما  
 هو من الغير ولا غير الا في الزعم للجهل بحقيقة الامر قال النبي صلى  
 الله عليه وسلم جك الشيء يعنى ويصم واذن الحب اليك لزعمك  
 المغيرة نفسك ثم ذكر الشيء مع انه هالك الاوجه الحق تعالى اليه  
 فالهوى والصم انما هما عن وجه الحق تعالى الى ذلك الشيء فاولا  
 الهوى والصم عن وجه الحق تعالى الى نفس المحب ما كان الهوى والصم  
 عن وجه الحق تعالى الى ذلك الشيء المحبوب فلوزال الهوى والصم



عن وجه الحق تعالى الى نفس المحب لكانت تلك المحبة بعينها هي  
 محبة الله تعالى لنفسه ظهرت ظهورا خاصا في حضرة الالهية  
 خاصة واخر كلمة سمعتها من فم شيخ من مشايخي في طريق الله  
 تعالى رحمه الله تعالى ان قال لي المحبة ليست الا الله تعالى او كلاما  
 هذا معناه ثم انقطع الكلام بيني وبينه فعرفت ما اشار اليه رضي  
 الله عنه من معان كثيرة منها ما ذكرناه في هذا الموضع والله  
 ولي التوفيق ثم بين رضي الله عنه ما سبق بقوله **فقد طلبت**  
 يا ايها المريء كما طلبت الناس **الحق** سبحانه وتعالى او ما طلب  
 منك معرفته شرعا **بالعقل** بان خضت به في معرفة ذلك معتمدا  
 على قوة ادراكه مستمدا منه معرضا عن الاستمداد من الله  
 تعالى وحده **فقد ضللت** عن الطريق المستقيم ووقعت في الزيف  
 عن سواء الصراط القويم حتى تطلب ذلك بربك لا بعقلك من  
 ربك لا من عقلك ومن الله تعالى عليك بفضله فيهديك  
 اليه صراطا مستقيما . وطريقا قويا . ويتولى تعليمك بنفسه .  
 ويستخلصك لشهود حضرة قدسه . فيملك حينئذ من عقل  
 عقلك . ويخرجك من ظلمة جهالك . **ومتى طلبت الاخرة** ان تكون  
 فيها مرتقيا الى الدرجات العاليات . والمراتب الساميات . كما  
 طلبت الناس **بالهوى** اي بما تميل اليه نفسك من الطاعات فضلا  
 عن المباحات او المخالفات **فقد ضللت** عما طلبت وزغت عما  
 قصدت لان ذلك لا يكون بهوى النفوس قطعا هيهاة هيهاة  
 وانما ذلك بتخليص القيام بالرب سبحانه وتعالى في جميع الاحوال  
 الظاهرة والباطنة وعزل النفس عن تولية ذلك بالكلية بحيث  
 لا تمتثل امر ربك بنفسك ولا تجتنب نهيه بنفسك ايضا وتعتقد  
 ان امتثالك بنفسك واجتنابك بنفسك شرك بربك اقبل عندك  
 من معصية ترك امتثالك وعدم اجتنابك لان المعصية دون

الترك



الشركيين والله عليهم بالمتقين فأذا تم لك القيام بربك في عالمك  
 كلها ظاهرة وباطنة فقد حصلت على أعلى الدرجات في الآخرة و  
 كنت مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء  
 والصالحين وحسن أولئك رفيقا ولعلم أن كل من لم يعبد ربه بربه  
 ممثلا أمره به محتسبا نصيه به فهو عابده بهوى نفسه بل عابده  
 كهوى نفسه فهو عبد كهواه لا عبد مولاه كما دخل طائفة من الفقهاء  
 منكرين على الفوثن رضي الله عنه ببغداد فقال لهم مرحبا  
 بعبيد عبدى فاشتد انكارهم عليه لزعيمهم عند نفوسهم أنهم  
 عبيد الله تعالى فاجابهم بعض الفقهاء أنكم عبيد الهوى لا مثالا  
 لكم أمر نفوسكم لقيامكم بها لا بربكم والهوى عبده لا مثاله  
 أمر ربه لا أمر نفسه لقيامه بربه لأنفسه فهو مسلم له تعالى الآخر  
 كلة له ولا يكون ظاهرا وباطنا إلا بربه لأنفسه وأنتم منازعون  
 لله تعالى تتحركون بنفوسكم وتسكنون بها في بواطنكم وظواهركم  
 غافلين عن شهود الله تعالى فأنتم عبيد الهوى دونته قال  
 الله تعالى أفرأيت من اتخذ الهه هواه واضله الله على علم  
 وختم على قلبه وجعل على بصره غشاوة فمن يهديه من  
 بعد الله أفلا تذكرون فعبيد الهوى يعلمون أنهم عبيد الله  
 تعالى يقلبهم كيف شاء بقدرته وإرادته ولكن الله ختم على  
 سمعهم فلم يسمعوا من الحق تعالى ما يسمعونه وختم على قلوبهم  
 فلم يشهدوا من الحق سبحانه ما يشهدونه وجعل على بصرهم  
 غشاوة فلم يروا الحق تعالى فيما يرونه مع وجود علمهم به تعالى  
 فيهم فهم يسمعون من غيره ويشهدون غيره ويرون غيره  
 ويعلمون أنه خالق كل شيء فقد اضلهم الله على علم فمن  
 يهديهم من بعد الله والله بصير بالعباد وقد قال الله تعالى  
 لداود عليه السلام ياداد انا جعلناك خليفة في الأرض فاحكم



بين الناس بالحق ولا تتبع الهوى فيضلك عن سبيل الله اي  
 احكم برأيك الحق لا بنفسك فان الحاكم هو الحق تعالى ولكن نفسك  
 مظهر حكمه ولا تتبع الهوى اي هوى نفسك في الحكم فلا تحكم بها  
 اي بقوتها فتضل عن سبيل الله اي عن طريقه المستقيم وكذلك اهل  
 الله تعالى الى يوم القيمة لا يحكمون على شيء مطلقا بانفسهم بل  
 برأيهم فهم يحكمون بالحق سواء كان حكما شرعيا او عقليا او عايدا  
 فلم يتبعوا الهوى فلم يضلوا عن سبيل الله بل آهتدوا اليه  
 سبحانه وما سواكم ضالون قال تعالى وما ربك بغافل عما يعملون  
 يعني وان كانوا غافلين عما يعملون **المؤمن** اي المصدق بوجوه  
 الله تعالى على الغيب الوجود المطلق موصوفا بالصفات العلية.  
 مسمى بالاسماء الحسنى له احكام ازليه. وافعال قديمة ابدية.  
 مع الاعتراف باطنا وظاهرا بالعجز عن معرفة شيء من ذلك  
 تسليم الله رب العالمين من غير سؤال عن شيء من ذلك ولا فهم  
 لشيء منه ولا طمع في الباطن بمعرفة ذلك ولا شك ولا تردد فيه  
 وهو ايمان المسلمين الصالحين. من الصحابة والتابعين.  
 رضوان الله عليهم اجمعين. قبل ظهور المبتدعة في الدين.  
 الخايعين بعقولهم وانظارهم فيما لم يزلوا عنه زايغين.  
 ولو صبروا حتى يخرج اليهم الحق المبين. من جانب الله تعالى  
 لامن جهة عقولهم لكان غير الهم كما صبر السلف رضي الله  
 عنهم واضوا بالغيب معترفين بكمال العجز عنه حتى فقرهم  
 الله في الدين والهمهم رشدهم حسبما ورد به الحديث الشريف  
**ينظر** بحسه وعقله في المحسوسات والمعقولات قايا **بنور** اي بو  
 جود الله عز وجل الذي نوره جميع الكائنات اي اوجدها من  
 كتم العدم قال تعالى الله نور السموات والارض اي منورهما بنوره  
 القديم الذي لا يشبه جميع الانوار اذ ليس من جنس الاشعة ولا يمتلئون

بلون



ان لا وجود له من حيث  
 نفسه ولا ان اعانه  
 لوجود قوله ولا اذا  
 الحق والخلق معدوما  
 لا كما علم بعضي ان  
 هذا العارف على ان  
 لا ياعتبر وجوده  
 الحق معدوم لا في  
 لانه وان كان الحق  
 معدوم من حيث  
 ظهوره في الظاهر  
 الذي هو الحق  
 بغير من ظهوره  
 صار كله نورا كما ورد في الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم  
 انما هو نور  
 انما كان يقول في دعائه اللهم اجعل لي نورا في قلبي ونورا في  
 من قري ونورا من بين يدي ونورا من خلفي ونورا عن يميني  
 من فوقي ونورا من شمالي ونورا من بصري ونورا في شعري ونورا في بشري ونورا في لحي ونورا  
 في دمي ونورا في عظامي اللهم اعظم لي نورا واعطني نورا واجعل لي نورا  
 نورا واجعلني نورا ومعنى ذلك ان تجعلني ادرك بك واسمع بك  
 وابصرك واخاطبك واوقمرك في عالم دمي وعظامي واحتج بك وانت لي وانا  
 انت لان النور هو الله لانور سواه وجميع الانوار الحادثة لاثاثير لها  
 في شئ مطلقا فليست مرادة بدعاء النبي عليه السلام ولما كان هذا  
 مقام العارف بالله تعالى ان يصير كله نورا ومن لازم ذلك ان يجد  
 الوجود كله نورا مثله هو عين نوره الذي هو قائم به قال عند انه  
**ينظر في باطنه وظاهره به** اي بالحق تعالى لا بحسه وعقله  
 ولا بنوره تعالى الذي ينظر به المؤمن **اليه** اي الى الحق تعالى  
 لا الى سواه اذ لا سواه تعالى في بصيرة العارف مطلقا وقد اشار  
 الشيخ ابو مدين رضي الله عنه الى مقام المؤمن ومقام  
 257



العارف بقوله من ابيات له  
 عرفنا بها كل الوجود ولم نزل الى ان بها كل المعارف انكرنا  
 فقوله عرفنا بها كل الوجود لهذا مقام المؤمن الذي ينظر بنور الله  
 وقوله عرفنا بها كل المعارف انكرنا لهذا مقام العارف الذي ينظر به تعالى اليه  
 ومن مقام العارف قول من قال ما رايت شيئا الا رايت الله قبله وبعده  
 وفيه فمن راي الله تعالى قبل كل شيء احتجب به تعالى عن روية  
 كل شيء وهو مقام العارف ومن راي الله تعالى بعد كل شيء احتجب  
 به تعالى ايضا عن روية كل شيء وهو مقام العارف ايضا  
 لكن الاول اعلى لانه نازل من عند الله والثاني صاعد اليه والنازل  
 قرآن والصاعد فرقان قال تعالى انا انزلناه قرآنا عربيا وقال تعالى  
 اليه يصعد الكلم الطيب والقرآن واحد والكلم جمع كلمة والواحد  
 هو الفرد الكثير فرد بالقرآن كثير بالفرقان ولما من راي الله في كل  
 شيء فهو العارف الجامع للحق والخلق فليس يحجب عن الحق  
 بالخلق ولا عن الخلق بالحق فيعرف بماذا الحق حق وبماذا الخلق  
 خلق وبماذا الحق خلق وبماذا الخلق حق وبماذا الحق ليس بخلق  
 وبماذا الخلق ليس بحق وبماذا الحق والخلق معد ومات كما يعلم  
 وبماذا الحق والخلق معد ومات لا كما يعلم الى غير ذلك من العلوم  
 التي اختص بها هذا العارف دون العارفين الذين قبله فهذا  
 العارف الذي ينظر به تعالى اليه على ثلاثة اقسام والله ولي  
 الهداية والانعام ثم خاطب رضي الله عنه المؤمن المذكور  
 تنهيننا الى مقام العارف الذي هو اعلى منه فقال **ما دمت اي**  
**مدة دوامك انت ايها المؤمن** الواقف خلف حجاب نفسك  
 حيث اراك الله تعالى اياته في الافاق لا في نفسك ولهذا لم يتبين  
 لك بعد انه الحق فانت في مقام الايمان بالغيب خرجت من  
 الايمان البدعي الى الايمان السني وخرجت من غي الوسواس الفكري

وجود ان لا كما يعلم وبماذا الحق والخلق  
 وجود ان لا كما يعلم وبماذا الحق والخلق

الى



الى مرتبة علم اليقين **معك** اي مع نفسك لميرك الله تعالى اياته  
 فيها حتى تعلم ان الله الحق بخروجك عنها **امراك** اي وجدت امرنا  
 متوجها عليك بالطاعات واجتناب المنهيات لانك متكلف  
 بافراز نفسك عن بقية المخلوقات الداخلة تحت تصرفنا فكلفناك  
 بسبب ما تكلفت انت له فوقعنا في الكلفة اي المشقة والتعب  
 في الدنيا بقيامك في الامر والنهي تنازع نفسك وفي الآخرة بالحساب  
 ونصب الميزان لك ووضع الصراط واعطايك كتاب اعمالك الذي  
 كتبه عليك الحفظة بك وانت لا تشعر كل ذلك بسبب قيامك بنفسك  
 في زعمك **فاذا** لطف الله تعالى بك واراك اياته في نفسك ايضا  
 كما اراكها في الافاق فعلمت انه الحق **فنيته** اي انعدمت وانمحقت  
 بالكلية **عنك** اي عن نفسك وجئنا **تولينك** اي صرنا متولين  
 عليك متصرفين فيك ظاهر وباطن قال تعالى ولي الذين  
 امنوا يخرجهم من الظلمات الى النور وقال تعالى وهو يتولى  
 الصالحين واذا نزلك الله تعالى كنت وليا لله تعالى فعلا بمعنى  
 مفعول فتجد امره تعالى ليس متوجها عليك وانما هو كاشف  
 عن طاعاتك او معاصيك المقدرة عليك الواقعة منك لا محالة ولم  
 تكن متكلفا بافراز نفسك عن بقية ما هو داخل تحت تصرف  
 ربك فلا تكليف عليك اي لا كلفة ولا مشقة في الدنيا لقيامك  
 بربك في امثال الاوامر واجتناب المناهي من غير منازعة نفسك  
 في شيء من ذلك وفي الآخرة انت ممن يَدْخُلُ الجنة بغير حساب  
 ولا يوزن عملك وتمر على الصراط ولا تشعر به ولا يعطى لك كتاب  
 ولا يحزنك الفزع الاكبر قال تعالى الا ان اولياء الله لا خوف عليهم  
 ولا هم يحزنون **ما تولا هم** اي ما صار وليا لهم اي الصالحين من  
 قوله تعالى وهو يتولى الصالحين **الابعد فانهم** عن نفوسهم  
 بحيث لم يبق لهم حركة ولا سكون بل ولا وجود الا به تعالى



وهو تحققهم بحقيقة قوله تعالى كل من عليها فان ويبقى وجه  
ربك ذوالجلال والاکرام ومن عداهم تولت عليهم نفوسهم  
المعادية لله تعالى كما ورد في الخبر عاد نفسك فانها انتصبت  
لمعادتي فان جاهدوها كانوا ناجين وان اطاعوها كانوا من  
الهاكين ثم ذكر رضي الله عنه تنهينا اخر فقال **مادمت ايها**  
**المؤمن بالغيب المحبوب بنفسك عنك انت** اي موجود في نفسك  
مع الله تعالى وقد من الله تعالى عليك ووفقك لارادته **فانت**  
**مريد** له تعالى حينئذ والمريد تعب بمسب مرادة فريد الله تعالى  
الغظيم تعب عظيم واعلم ان كل شيء من الانسان وغيره مريد  
لله تعالى مقبل عليه في عين ارادته لما سواه في زعمه اذ لا سواه  
تعالى اذ كل شيء هالك الا وجهه ولله در القايل **١ ٢ ٣**  
**٤** كنا موسى راها عيني حاجته **٥** وهي الاله ولكن ليس يدربه **٦**  
فن زالت نفسه شهد وجه الله تعالى في كل شيء وشهد كل شيء  
هاكافانيا وتحقق بانه مريد لله تعالى على كل حال في يقظته  
وغفلته ومن بقيت نفسه معه شهد كل شيء ولا يشهد وجه  
الله تعالى ابدا فلا يقدر بتحقيق بانه مريد لله تعالى ابدا بل لو  
انصف وجد ارادته لغير الله تعالى في عين ارادته لله تعالى عنده  
والله بصير بالعباد وقد خطرت من النظم في هذا الوقت قولي  
**١ ٢** وما الكمال سوى علم بربك به **٣** ما انت فيه فانت الكامل الناقص **٤**  
**٥** فلا تر غير ما بالحس شاهدة **٦** من حالك الان يا ذا الساكن الراقص **٧**  
**٨** عسى يحل عقلا العقل عاقده **٩** عسى عور شعور يرسل العاقص **١٠**  
**فاذا انك الحق تعالى وفيه اشارة الى ان الفناء والبقاء ليس**  
داخلين تحت مقتضى ارادتك واختيارك بل هما حالتان يقيم  
الله تعالى في احدهما من اراد من عباده قال تعالى ما يفتح  
الله للناس من رحمة فلا ممسك لها وما يمسك فلا مرسل له

من



من بعده **عنه** اي عن نفسك ووجودك بأن اراك اياته في الافاق  
 والايات عين الافاق فاخرجك عن الافاق الى اياته ثم اراك اياته  
 في نفسك والايات عين نفسك فاخرجك عن نفسك الى اياته فقلت  
 الله الحق قال تعالى بل هو ايات بينات في صدور الذين اوتوا العلم  
 وهذه هي ايات القرآن العظيم الذي نزل به جبريل الامين على  
 قلب نبينا محمد صلى الله عليه وسلم ولم ينزل ينزل الى يوم القيمة  
 بملاك الالهام الذي هو من اعوان جبريل عليه السلام على قلوب  
 العلماء الذين هم ورثة محمد صلى الله عليه وسلم واذا نزل عليهم  
 لم يكن غيرهم والى هذا المعنى اشار قدوة المحققين الشيخ محي الدين  
 ابن العربي رضي الله عنه بقوله **❦** **❦** **❦**  
**❦** انا القرآن والسبع المثاني **❦** وروح الروح لارواح الاراني **❦**  
**❦** فوادى عند موجد مقيم **❦** ينجيه وعندكم لسان **❦**  
 الى اخر الايات **فانت مراد** الحق تعالى حينئذ فانه ما افناك  
 الا لانه ارادك كما انه من ابقاه معه ما ابقاه الا لانه ما اراده  
 فان الله تعالى ما اراد احدا الا واخذه من نفسه الى عنده  
 واذا اخذه الى عنده افناه عن نفسه فلا يبقى عند نفسه  
 بل عند ربه قال تعالى ان الذين عند ربك لا يستكبرون عن  
 عبادته فينهم منه ان الذين عند نفوسهم مستكبرون  
 عن عبادته واستبكارهم هو دعوى نفوسهم معه تعالى  
 واذا ارادك الحق تعالى فقد شملت العناية الازلية .  
 واختطفك الجذبة الالهية . قال عليه الصلاة والسلام  
 جذبة من جذبات الحق توازي عمل الثقليين وفي خطاب  
 الله تعالى لموسى عليه السلام ما يشير الى ذلك بقوله تعالى  
 واصطنعتك لنفسى ولتصنع على عيني ورسد در القابل  
**❦** واذا السعادة لاحطتك عيونها **❦** ثم فالمخاوف كلهن امان **❦**



١٠ واصطد بها العنقا، فهي جباله ١٠ واقتد بها الجوزاء، فهي عنان  
 ١٠ ولنا من النظم في هذا المعنى ١٠  
 ١٠ رب شخص تقوده الاقدار ١٠ للمعالي وما لذاك اختيار  
 ١٠ غافل والسعادة احتضنته ١٠ وهو من ماستوحش نفار  
 ١٠ يتعاطى القبيح عمدا فيلقا ١٠ هجيلا وفلسه دينار  
 ١٠ كلما قارف الذنوب اتته ١٠ توبة طهرته واستغفار  
 ١٠ وعليه انزل عين من الله ١٠ تقية ويسر الستار  
 ١٠ فهو بالله دايما يترقى ١٠ لابه حيث تشرق الانوار  
 ١٠ وفتي كابد العيادة حق ١٠ منه قدم ليله والنهار  
 ١٠ يتسامى بالفكر والذكر قصدا ١٠ وهو ناي وعنه شط المزمار  
 ١٠ يفعل الخير ثم يلقاه شرا ١٠ واذا رام جنة فهي نار  
 ١٠ حكم حارت البرية فيها ١٠ وحقيق بانها تحتار  
 ١٠ وعطايا من المهر من دك ١٠ انه الله فاعل مختار  
 ثم ذكر تنصيصا اخر فقال **اليقين** بوجود الحق تعالى **الادوم** في كل حال من  
 الاحوال بعناية الله تعالى انما هو في **غيبتك** ايها المومن بالغيب المجرب  
 بنفسه **عنك** اي عن وجودك بنفسك **وجودك** في نفسك **به** اي بالحق  
 سبحانه وتعالى فتبقى غايبا عن وجودك الذي بك حاضرا عنه  
 وجودك الذي به عز وجل وفي الحقيقة لا وجود لك بك وانما انت  
 متوهم ان لك وجودا بك فاذا زال عنك توهمك ان وجودك بك  
 ظهر لك ان وجودك به تعالى ووجودك به تعالى من قبل ولكن  
 انت غائب عنه ولهذا انت مؤمن بالغيب جاحد للشهادة فاذا  
 رجع وجودك به تعالى صرت مومنا بالغيب والشهادة وكما  
 ان بك عالم الغيب والشهادة فانت حينئذ عالم الغيب والشهاد  
 فيجب عليك ان تتكلم بالشهادة وهي شهادة الحق تعالى في كل  
 شيء قال تعالى ولا تكلموا بالشهادة ومن يكتمها فانه اثم قلبه

ولا



ولا تكن على الغيب بضنين اي بخيل فان الله تعالى يقول عن نفسه  
وما كهو على الغيب بضنين فانت حينئذ تحت حكم ربك عليك  
والله صانع بك ما يشاء **كبريين** ما اي الذي والقياس من الاستعمالها فيمن  
يعقل وما فيمن لا يعقل قال المتنبي من ابيات **له** **له** **له**  
**له** وانما نحن في جيل سواسية **له** شر على الحر من سقم على بدن **له**  
**له** في كل ارض وطنا منهم ام **له** تحظى اذا جئت في استغفارها بمن **له**  
يعني اذا استغفرت عنهم بقولك من لهم فقد اخطأت لان من لمن يعقل  
وهم لا يعقلون وانما يقال فيهم ما هم ولما انشد بعض الشعراء قوله **له**  
**له** يا حنذا جبل الريان من جبل **له** وحيد ساكن الريان من كانا **له**  
قال له بعض من حضره وان كان ساكن الريان قروا فقال له لو اردت  
ذلك لقلت ما كان فالجواب اما على عدم الفرق بينهما كما زعمه بعضهم  
واستدل عليه بقوله تعالى فانكحوا ما طاب لكم من النساء وقوله  
تعالى ولا انتم عابدون ما عبدو وقوله تعالى واصحاب اليمين ما  
اصحاب اليمين ونحو ذلك ويمكن ان يقال لما كانت النساء انقص عقولا  
من الرجال اتى بما موضع من فيهن للاشارة الى ذلك مجازا ولما كان  
الله تعالى لا يوصف بالعقل لكونه ليس من صفاته تعالى قيل  
فيه ما عبدو ولم يقل من اعبدو والاستفهام عن حالة اصحاب  
اليمين تفخيما لها والتقدير ما حالة اصحاب اليمين وكذلك  
جميع ما ورد من ذلك مؤول على حسب ما يليق به واما ان يقال  
في كلام الشيخ قدس الله سره هنا ان المؤمن والعارف لما كان حا  
لها في الايمان والمعرفة ليس مبنيا على مقتضى العقل ولا مستفادا  
منه بل هو شرع الاري محض اجراهما مجري من لا يعقل حيث لم  
يستعمل الة العقل فيما اتصف به من الايمان والمعرفة فذكر فيهما  
ما موضع من والتقدير كبريين المؤمنين بالغيب الذي **يكون** اي يوجد  
ويتكون **بامر** اي بامر الله سبحانه وتعالى الذي قام به كل شيء



فان ذلك الكاين بامر تعالى موجود عند نفسه غايب عن شهود  
امر الله تعالى الممسك له غير انه مؤمن بذلك ايمانا بالغيب **وبين**  
**ما** اي العارف الذي **يكون** اي يوجد ويتكون به اي بالحق سبحانه  
وتعالى الذي هو غالب على امره قال تعالى والله غالب على امره  
ولكن اكثر الناس لا يعلمون وعدم علمهم لقيامهم بامر لابه فرم  
مفلوبون للغالبون والله غالب عليهم والقيام به تعالى غالب لا مفلو  
قال تعالى وان جندنا لهم الغالبون والحلم ان امر الله تعالى هو  
قيوميته لجميع خلقه ملكا وملكوتا والقيومية جملة صفاته تعالى  
والقيوم اسمه تعالى ومعلوم ان اسماء الله تعالى وصفاته لا عين  
ذاقة فالصفاتيون الاسمائيون هم القايمون بصفات الله تعالى  
واسمائه وهم اولوا الامر الواجب اطاعتهم بعد اطاعة الله ورسوله  
واعلامهم الذاتيون وهم القايمون بذات الله تعالى المقدمون  
في وجوب الاطاعة على اولي الامر فان قلت كيف قاموا بذات  
تعالى وذاته تعالى غنية عن العالمين قلت لما استهلكهم الفناء  
عن وجودهم غطسوا في بحار الصفات الالهية فقد فاتهم امواج  
الاسماء الالزية الى ساحل الذات العلية فاخثاروا وجود ربهم  
على وجودهم واثر وذاته على ذواتهم فتاب وجوده عن وجودهم  
وقامت ذاته مقام ذواتهم فاستغنوا به عنهم فهم هو  
وهو غيرهم كما قلت من ابيات لي في ديواني . وكلهم هو ف  
سمع وهو غيرهم . ان الزجاج له بالشمس تلوين . واما الصفاتيون  
الاسمائيون الذين هم اولوا الامر فهم على قسمين منهم  
العارف ومنهم المجوب فالعارف يقال فيه ذاتي لقلبة محقق  
الذات العلية له في بعض الاوقات فيصير قيامه بها ويقال  
فيه صفاتي اسمائي لقلبة احكام الصفات والاسماء عليه  
في اكثر الاوقات وهذا الصفاتي اسمائي هو مراد الشيخ رضي

ولا غير ذاته

الله



الله عنه وهنا في قوله يكون به والمحجوب مراده بقوله يكون بامره ثم  
 قال في بيان ما ذكر **ان كنت** ايها المرید قائما **بامره** سبحانه وتعالى  
 ايما غيبا وانت محجوب بنفسك عن شهود حقيقة امرك الذي انت  
 قائم به ولا تشعر **خضعت** اي ذلت وانقادت واطاعت **لك** حيث  
 جميع **الاسباب** الشرعية والعقلية والعادية بحيث كل امر تقصده  
 من عبادة او علم او رزق ونحو ذلك تسر لك سببه من غير صعوبة  
 عليك فانت قائم بامر الله تعالى لنفسك لانه تعالى ففرصتك نفسك  
 وهي مجابك بينك وبين ربك فناسب ان تخضع لك الاسباب التي هي  
 محب بينك وبين المسببات وايضا قمت بالامر الالهى الذى هو واسطة  
 بينك وبين ربك فخضعت لك الاسباب التي هي وسايط بينك وبين  
 المسببات فكان ذلك لك جزاء وفاقا **وان كنت** قائما به اي بالحق عز وجل  
 عن كشف وشهود **تضعضت** اي تحركت واضطربت فضلا عن  
 خضوعها وانقيادها كلها **لك** اي لامرك الذى هو امر الله تعالى حيث  
 انك قائم به تعالى **الأكوان** اي الموجودات جميعا واعلم ان الكائنات  
 باسرها ما وجد منها وما لم يوجد بعد مستندة الى الحق تعالى في  
 وجودها فلزم من ذلك ان تكون قائمة بامره تعالى وهي مرتبة  
 في الوجود فالسابق منها يسمى سببا لما هو بعده مترتب عليه  
 فمن قام بامر الحق تعالى عن غفلة وحجاب قام بنفسه عند نفسه  
 فسمى السابق سببا والمسبوق مسببا فتخضع له الاسباب باعتبار امر  
 الحق تعالى الذى هو قائم به وخضوعها لامره تعالى لانفس ذلك  
 العبد ولكن لما كانت نفس ذلك العبد قائمة بامره تعالى التبس  
 عليه الخضوع فظنه لنفسه فخطب من جنس ما ظن فقل  
 خضعت له الاسباب كما ان بعض الناس لما اشتغلوا بالتكاثر  
 والتهاوى به عن شهود الحق تعالى وظنوا ان التكاثر موثر مستقل  
 بالوجود مع الله تعالى خاطبهم الله تعالى من جنس ما هم فيه من



الظن فقال الهاكم التكاثر والقياس ان يقال الهينكم بالتكاثر  
والله تعالى يقول انا عند ظن عبدي بي يعني ان ظن بي اني منفرد  
بالتأثير وجدني كذلك وان ظن بي ان معي موثر غيري اريته الامر  
كذلك احذوا لاله ثم خاطبته على حسب ما اريته ثم قال فليظن بي  
خير اي فليظن الانفراد لنا بالايجاد ونحو ذلك من الخيرات  
الحق تعالى ما تجلى لشيئ الا بما استعداد له ذلك الشيء كما سئل الجني  
رضي الله عنه عن المعرعة والعارف فقال لون الماء لون اناته  
يشير الي ما ذكرنا ومن قام بامر الحق تعالى عن كشف وشهود قام  
بالحق تعالى فلم يسم سببا ولا مسببا فتضعضعت له جميع الاكوان  
القائمة بامر الله تعالى وتضعضعها انما هو الحق تعالى الذي  
قام به هذا العبد لا هذا العبد ولما عرف ذلك هذا العبد جا  
الخطاب من الله تعالى هو الذي سخر لكم ما في السموات وما في الارض  
جميعا منه والتسخير انما هو لله تعالى لا لغيره ونسبته للعبد  
كما ان السجود من الملائكة عليهم السلام لله تعالى ونسبته لادم  
عليه السلام في قوله تعالى واذ قلنا للملائكة اسجدوا لادم ولهذا  
هو التسخير بعينه والملائكة هي ما في السموات وما في الارض  
جميعا منه والى حقيقة ادم عليه السلام ترجع حقيقة الانسان  
الكامل والمتنع عن السجود له ابليس والشياطين عليهم اللعنة  
وسبب امتناعهم عن السجود انهم ليسوا منه تعالى كالملائكة  
لانقطاعهم عنه تعالى بسبب غلبة عالم الخلق فيهم على عالم  
الامر والملائكة الغالب فيهم عالم الامر على عالم الخلق ولهذا  
لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون وقال تعالى عنهم  
ولهم بامرة يعملون ثم شرع الشيخ رضي الله عنه في بيان المقامات  
السلوكية على ترتيبها بحسب الوجدان في طريق الله تعالى فقال  
**اول المقامات** جمع مقام وتقدم الكلام عليه يعني اول ما يجد



السالك الى الله تعالى بعد مفارقة طور العلم الظاهر يجد في قلبه  
**الصبر** وهو تحمل النفس جميع الشدايد والمصايب دون الشكوى الى  
 احد وتجزع مرارات الامور مع مكابدة الطاعات ظاهرا وباطنا و  
 اخلاء الصدر من الضجر ومن الشعور بكون نفسه متحملة ذلك  
 ومتجرعة له وهذا المقام لا يتم غالب الا لاهل الجذبة الالهية بحيث  
 لا يشعر العبد معها بنفسه انه في ضيق او رخاء وذلك لا يحصل الا  
 بتوفيق الله تعالى من غير تعمل ولا تكلف **على** جميع **مرادة** اي  
 مراد الحق تعالى لانه الفاعل المختار والحاكم الذي لا معقب لحكمه  
 الواحد القهار ولا يكون ولا يوجد الا ما ارادة واختاره من الخير  
 والشر والنفع والضر ان صبر العبد وان لم يصبر فالصبر لا يزيد  
 من المصايب والشدايد والضجر لا ينقص شيئا منها قال تعالى  
 ولئن صبرتم لهو خير للصّابرين يعني صبركم خير من عدمه  
 واقام الله تعالى فهو كاي لا محالة صبرتم او لم تصبروا وقال  
 تعالى واصبر وما صبرك الا بالله يعني ان الصبر امر يقدره الله  
 تعالى عليك فينزله اليك عند المصايب ان كان لك صبر في علمه  
 وتقديره وان كان لك ضجر اتر اليك من غير صبر فانت موضع  
 لجرى ان الحكم الازلي والتقدير فامرة لك بالصبر في قوله لك اصبر  
 هو تكوين الصبر فيك تكوينا خاصا كما اخبر تعالى عن تكوينه  
 العام بقوله انما امرنا شيئا اذا اردناه ان نقول له كن فيكون  
 فقوله كن امر بالتكوين فيكون ذلك الشيء المأمور بالتكوين  
 لا محالة من غير مخالفة للامر لانه انما كان بالله فلا يمكنه  
 المخالفة وهو قوله وما صبرك الا بالله في التكوين الخاص وكذلك  
 القول فيمن لم يصبر وضجر فالله تعالى يقول له اضجر وما  
 ضجرك الا بالله ولكن لا يرد الاخبار عن ذلك لانه شر والشر  
 يستر ولا ينسب تكوينه الى الله تعالى الا بطريق العموم كما قال



تعالى قلاك من عند الله فالحولاء القوم لا يكادون يفقهون حديثا  
وقال تعالى الله خالق كل شيء وقال وخلق كل شيء فقدره تقديرا  
وقال وكل شيء عنده بمقدار الى غير ذلك من الايات الصريحة  
بأنه تعالى مكون كل شيء من خير وشر ونفع وضر جميع ما هو واقع  
في الدنيا مما هو مقدر من الازل من خير او شر فهو بأرادة الله تعالى  
سواء كان مع ذلك برضا كالطائ او بغضه وسخطه كالمخالفات  
وكله واقع صادر من المخلوقات بتكوين الله تعالى له وتكوينه  
تعالى لشيء انما هو بطريق الامر لذلك الشيء ثم ان ذلك الشيء  
يحتل ما امره الله تعالى به ولا يمكنه مخالفة ابداء على كل حال  
ثم ان الله تعالى اخفى قضاءه وقدره عن خلقه لتقوم بذلك  
الحجة على الخلق ولا فرق في الحقيقة بين امر التكوين وامر  
التكليف غير ان امر التكوين تمام وامر التكليف خاص وامر  
التكوين مجمل وامر التكليف مفصل اما امر التكوين فهو قوله  
تعالى انما امرنا شيئا اذا اردنا ان نقول له كن فيكون والشيء  
مطلق من غير تخصيص فهو شامل لكل شيء فلا عصيان  
لشيء مطلقا من هذا الوجه واما امر التكليف فهو قوله تعالى  
امنوا بالله ورسوله وقوله تعالى اقيموا الصلاة واتوا الزكاة و  
قوله تعالى ولا تقربوا الزنا يعني كفوا عنه والنهي امر في المعنى  
لانه لطلب الكف عن الشيء لا بمعنى العدم وهذا الامر الذي  
هو امر التكليف انما خوطب به في الحقيقة من قدر الله  
تعالى عليه امثاله في الازل فقوله تعالى امنوا بالله ورسوله  
خطاب لمن قدر تعالى عليهم الايمان وهو تفصيل لقوله  
تعالى للايمان المقدر عليهم كن فيكون وكذلك قوله تعالى  
اقموا الصلاة خطاب لمن قدر عليهم الصلاة ونحو  
ذلك وامان لم يقدر عليهم الايمان والصلاة وقد قدر

عليه



عليهم الكفر والكف عن الصلاة او نسيانها فتفصيل تكونون ذلك فيهم تقد  
يرك كن كفر فيهم فيكون وكن كفا عن الصلاة فيكون وكن نسيانا  
لها فيكون ولكن لا يقال هكذا في تفصيل امر الله تعالى وان كان هكذا  
صوابا في حقيقة الامر تادبا مع الله تعالى لانه تعالى ما انزل هكذا  
في تفصيل امر لان الشريعة تفصيل امر السعداء فقط لان كل شريعة  
تفصيل مجمل امر نبيها المرسل فيها الى قومه وكل نبي قومه السعداء  
منه فشرعته تفصيل امرهم الذي هو امرهم واما الاشقياء فمعلوم  
تفصيل امرهم بالمخالفة لامر السعداء وبضد هاتين الاشياء فانذار  
الانبياء عليهم السلام لأمتهم وتبشيرهم انما هو للسعداء فقط لانه  
امر الله تعالى للسعداء والاشقياء انذارهم وتبشيرهم وقع من الانبياء  
عليهم السلام بطريق المفهوم لاجل الزام المحجة عليهم من الله تعالى  
قال تعالى لقد حق القول على اكثرهم فهم لا يؤمنون اي على اكثر الخلق  
وهم الكافرون فيستحيل ايمانهم حينئذ لاخبار الله تعالى عنهم بعده  
وان كان ايمانهم ممكنا في نفسه ثم قال تعالى في سبب عدم ايمانهم  
انا جعلنا في اعناقهم اغلا لاخري الى الاذقان فهم مقمحون وجعلنا من  
بين ايديهم سدا ومن خلفهم سدا فاغشى لهم فهم لا يبصرون وهكذا  
كناية عن تكون حنك الايمان فيهم وحند التوحيد ثم اخبر  
تعالى عنهم ان انذاره وعدمه سواء في حقهم لان امرهم امر اخر غير  
امر السعداء فقال وسواء عليهم ان نذرتهم ام لم تنذرهم لا يؤمنون  
ثم صرح تعالى بان انذاره انما هو للسعداء فقط حيث قال انما نذرتهم  
من اتبع الذكر وخشي الرحمن بالغيب وهكذا اوصاف السعداء فقط  
ثم ضم تعالى التبشير الى الانذار واشار الى انه مخصوص بالسعداء  
كالانذار بقوله فبشره بمغفرة واجركم مع ان صدر الآية قوله  
تعالى لتنذر قوما ما انذرا باوهم فهم غافلون ففيه وقوع  
الانذار في حق الاشقياء والجواب عنه انه انذار بطريق المفهوم



لهم كما ذكرنا الحقيقة الانذار حيث لم يكن لهم خشية منه ولا ترك  
 لما هم فيه فهم ليسوا اهله بل هم اهل التكذيب والمجود ويؤيد هذا  
 ما نقله السبكي رحمه الله تعالى في حقايق القرآن في قوله تعالى اذنها  
 الى فرعون انه طغى قال بن عطاء رحمه الله الاشارة الى فرعون وكذا  
 مبعوثا في الحقيقة الى السحرة فان الله لا يرسل انبياءه الى اعدائه  
 ولم يكن لاعدائه عنده من الخطر ما يرسل اليهم انبياء ولكن  
 يبعث الانبياء اليهم ليخرج الاولياء المؤمنين من بين الاعداء الكفرة  
 انتهى فان قلت يلزم مما ذكرت ان امر الله تعالى ونهيه ليس  
 شاملا للعصاة المخالفين فياذا لم يكونوا مكافئين بذلك وان لا يكونوا  
 عصاة ولا مخالفين وهو باطل قلت لا يلزم عدم تكليفهم بذلك الامر  
 والنهي وان كان ذلك واردا في حق غيرهم لانهم قابلون لموافقة  
 بحسب العادة الظاهرة لهم ولغيرهم وان توجه عليهم امر بصدد  
 ذلك ونهى عن ذلك لان امرهم ونهيهم الخاصين بهم لم ترد الشريعة  
 بهما الا جمالا لا تفصيلا وتسميتهم عصاة ومخالفين انما هو بالنسبة  
 الى ما وردت به الشريعة فقط من امر السعداء ونهيهم فلا تعالى  
 في امرهم الخاص بهم نحن خلقناهم وشددنا امرهم واذ اشينا بدلنا  
 امثالهم تبديلا فيتحصل لنا من هذا كله ان امر الله تعالى واحد  
 وهو امر التكوين فقط كما قال تعالى وما امرنا الا واحدة كالحج بالبصر  
 وهو متوجه من الازل على ايجاد ما قدره الله تعالى على عباده  
 السعداء والاشقياء فالحقيقة هي معرفة هذا الامر العام ومعرفة  
 اطاعة جميع العباد السعداء والاشقياء له من غير مخالفة واما  
 الشريعة فهي بيان هذا الامر الواحد وتفصيله في الامور من بحسب  
 استعداد كل ما مور على حدة اما تفصيله ببقائه على حاله غير  
 انه نقل من العموم الى الخصوص وهو جميع الشريعة حيث وردت  
 في حق السعداء فقط واما تفصيله بمعنى العيان بطريق النجى



لفة لذلك الخصوص في امر السعداء مع ستر خلاف ذلك الخصوص  
 من اسمه تعالى السار وهو حال العصيان والمخالفة في حق الاله  
 شقيا العاصين المخالفين لامر السعداء الذي هو امر نبيهم عليه  
 السلام قال تعالى وليحذر الذين يخالفون عن امره يعني عن خصوص  
 امره بسبب خصوص اخر متوجه عليهم وفي هذا القدر كفاية  
 في تحقيق هذا المبحث وبيان اوضح من ذلك موكول الى الكشف  
 الصحيح عند اهلله والله اعلم **واوسطها** اي اوسط المقامات في سلوك  
 الطريق الى الله تعالى بعد وجدان مقام الصبر على مراد الله تعالى  
 ان يجد السالك في قلبه **الرضا** اي القبول وطمانينة السر **بمرادة**  
 سبحانه وتعالى بحيث لا يجد عنده تكلفا في قبول ذلك الذي يريده  
 الله تعالى سواء كان خيرا او شرا ونفعا او ضرا ولا يرى في قلبه حرجا  
 منه قال الله تعالى في اهل هذه المقام رضي الله عنهم ورضوا عنه  
 وقال واتبعوا رضوان الله وقال يا ايها النفس المطمينة ارجعي  
 الى ربك راضية مرضية ورضا وهم في الحقيقة هو رضا الله  
 تعالى عنهم وجميع ما يريده الله تعالى خيرا والرضا لا يكون الا بالخير  
 واما الشرف فهو مفترق عن الخير باعتبار خلق الله تعالى النفوس التي  
 هي الارواح كالكراسي للعروش وكل عرش هو المستوى الرحمان وكل  
 كرسي هو موضع تدلى القدمين قدم الخير وقدم الشر وعوالم  
 لله تعالى بعدد الانفاس وفي كل نفس عوالم لله تعالى لا يعلمها  
 الا هو ويعلمها من شاء من عبادة بطريق الموربه عليها  
 فيجد عوالم انفاس اهل اليقظة كلها ملائكة مسجدة مقدسة  
 لله تعالى وعوالم انفاس اهل الغفلة كلها شياطين مطلقة  
 مختلفة الاشكال والصور وفيها ملائكة مسجونة بسلاسل من  
 حديد يسبحون الله تعالى فيخلق الله من تسبحهم ملائكة على  
 غير صورهم مطلقة تسبح الله تعالى ايضا بلغات غير لغات



الاولين قال تعالى ويخلق ما لا تعلمون **واخرها** اي اخر المقامات بعد  
 وجدان مقام الصبر ووجدان مقام الرضا **ان تكون** نفسك بحسب  
 الوجدان قايمة **بمرادة** سبحانه وتعالى في جميع الاحوال فيزول عنك  
 الصبر على مراد الله تعالى والرضا بمرادة تعالى فلا تجد لما يظهر لك  
 منك او من غيرك مشقة فتصبر على تلك المشقة ولا لذة وفرحاً  
 فترضى بتلك اللذة وذلك الفرح بل تجد جميع ذلك صادراً منه تعالى  
 على مقتضى ارادته القديمة فلا يبقى لك وصف من نفسك ابداً  
 وتبقى اوصافك ظهوراً وصافه تعالى لك على حسب استعدادك  
 وهذا هو الاحصاء الوارد في قول النبي صلى الله عليه وسلم ان  
 لله تسعة وتسعين اسماً من احصاها دخل الجنة يعني من  
 ظهرت عليه واتصف بها دخل الجنة الذاتية وتنعم بالذات  
 والصفات بين البريه ولنا من النظم في هذا الباب قولنا  
 ١. يخدم العز والتفاخر بابه ٢. وتود العلا تمس ركابه ٣.  
 ٤. وله من رضى الاله وشاح ٥. وعليه شهامة ومهابه ٦.  
 ٧. والسعيد السعيد من شملته ٨. نظرة منه اوجباه خطابه ٩.  
 ١٠. لك طوبى ان كنت يوم تراه ١١. راضياً عنك قد اماط حجابيه ١٢.  
 ١٣. واذا كان ساخطاً قل سريعاً ١٤. انما الله ساخط فتشابه ١٥.  
 ثم ذكر الشيخ رضي الله عنه طريقة السلوك الى الله تعالى بالعالم  
 والعمل الذي هو المجاهدة الشرعية الموصلة اليه تعالى كما قال و  
 الذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا بقوله **العلم** يعني علم الشر  
 يعة والدين المتعلق بالاعتقاد المتعلق بالعمل على الوجه الاتم  
**طريق العمل** اي موصلاً الى العمل وملجى اليه في الغالب مع بقاء  
 الاسلام اذ كل عالم عامل بما علم ولو اعتقاداً كالعالم اذ انما مثلاً  
 فانه يعلم ان الزنا حرام ويعتقد حرمة فاجتنابه له عمل  
 بعلمه واعتقاده حرمة عمل اخر بعلمه فاذا فات اجتنابه

لم



لم يفتة اعتقاده والاعتقاد افضل من الاجتناب لانه من الايمان  
 والاجتناب من اعمال الجوارح وتارك الايمان كافر وتارك اعمال الجوارح  
 فاسق فلم يخلو علم من عمل مطلقا واما الحديث الوارد بالوعيد لمن  
 لم يعمل بعلمه وانه معذب من قبل عابد الوثن فهو محمول على من  
 لم يعمل بعلمه لافعلا ولا اعتقادا مطلقا ولا شك في كفره حينئذ  
 اشد من من عابد الوثن لانه يعبد الوثن على جهل منه واما  
 الكافر على علم فلا جهل منه **والعمل** بالعلم المذكور الذي هو علم الشريعة  
 والدين اعتقادا وامثالا بالجوارح واجتنابا واخلاصا **طريق العلم**  
 اي علم الحقيقة يعني موصلا اليه وملجئا الى حصوله من غير  
 تاخر قال تعالى والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبنا اي العا  
 ملون بعلمنا الذي انزلنا به رسلا لنعلمهم من لدنا علما  
 يوصلهم اليه وهو العلم اللدني الذي علمه الله تعالى للخضر  
 عليه السلام كما قال تعالى اتيناك رحمة من عندنا وعلمناه  
 من لدنا علما وقال تعالى واتقوا الله ويعلمكم الله فطريق  
 التقوى وهي العمل بعلم الشريعة والدين كما ذكرنا وهذا العلم  
 اللدني هو المعترف في مسمى العلم وهو افضل من العلم الكسبي  
 لان العلم الكسبي هو علم الشريعة والدين وهو العلم باحكام  
 الله تعالى اعتقادا وعملًا وهذا العلم اللدني هو العلم بالله  
 تعالى ذاتا وصفة واسما وافعالا واحكاما على وجه الكشف فهو  
 ولا شك ان العلم بالله اشرف من العلم باحكامه لتعلق الاحكام  
 بغيره تعالى دون العلم به ولان الكل اشرف من البعض فان  
 قلت العلم باحكام الله تعالى من جملة العلم بالاعتقادات الشر  
 عية وهي العلم بالله تعالى ذاتا وصفة واسما وافعالا لا فقد دخل  
 العلم اللدني في العلم الكسبي قلت نعم العلم بالاعتقادات الشرعية  
 داخل في العلم بالاحكام وهو العلم بالله تعالى ذاتا وصفة واسما







**٢٠** تلقيته عنى ومنى اخذته **٢١** ونفسى كانت من عطائى ممدتى **٢٢**  
 فعلم الدرس هو العلم الكسبى وعلم النفس هو العلم الوهبى كما قال  
 عليه السلام من عرف نفسه فقد عرف ربه وقال تعالى ولكن كونوا  
 ربانيين بما كنتم تعلمون الكتاب وبما كنتم تدرسون اى بسبب علم  
 الدرس حصلوا علوم النفس وكونوا ربانيين لانفسانيين وهو قول  
 الشيخ رضى الله عنه العلم طريق العمل والعمل طريق العلم فالعلم الا  
 ول علم الدرس والثانى علم النفس فعلم الدرس وسيلة الى علم  
 النفس فعلم النفس مقصود فهو افضل من خادمه الذى هو علم  
 الدرس والله بكل شىء عليم **والعلم** الذى المذكور **طريق المعرفة** اى  
 موصل اليها اذا لا يعرف الله الا الله فاذا اراد تعالى علمك علما من  
 عنده يخصك به فتعلمه بعلمه واما العلم الذى امرك بتعلمه فهو  
 علم يوصلك الى معرفة عجزك عن معرفته ويوقفك على الادب  
 معه على تقواه فاذا تادبت معه واتقته علمك علمه بنفسه  
 فعلمته به لابل كما قال تعالى واتقوا الله ويعلمكم الله **والمعرفة**  
 بالله تعالى الاستفادة من العلم الذى الوهبى **طريق الكشف** عن  
 الغيب ورفع حجاب الشك والريب وقد سبق تعريف المكاشفة وهي  
 والكشف بمعنى واحد **والكشف** المذكور **طريق الفنا** فى الحق تعالى  
 بحيث لم يبق من العبد ولا من غيره فى بصيرته شىء ويبقى  
 الحق فى نفسه قائما بالحق وهذا هو الوصول الى الله تعالى قال  
 النبي صلى الله عليه وسلم فى هذا المقام كان الله ولا شىء معه  
 وهو الان على ما عليه كان ومعلوم ان كان فى حق الله تعالى  
 معناها الدوام والاستمرار لا المضى والانقطاع كقوله تعالى وكان  
 الله غفورا رحيما اى ولم يزل مستمر كذلك ثم اعلم ان هذه المقامات  
 مات الستة التى ذكرها الشيخ رضى الله عنه فى طريقة السلوك  
 الى الله تعالى بالعلم والعمل قد يقطعها صاحب الجذب



الالهى بالعبادة الالهية من غير كسب ولا اجتهاد ولكنه نادى في  
 الخلق والنادى لاحكم له واما بالسلوك والاجتهاد والجاهدة الشرعية  
 فهو امر مطرد ولا بد له من مساعدة جذب الهى بعد قطع مسافة  
 العالم الكسبى والعمل فان الجذب الالهى ياخذ باليد ويقم بالعب  
 ميا دين المقامات واما بل جذب الهى فلا يمكن الوصول الى الله تعالى  
 ابدا وان امكنه السير في العالم الكسبى والعمل به فهو عابد وليس  
 بسالك فاذا جذب فهو سالك وليس بعابد وهذه المقامات الستة  
 المذكورة هي مقام العالم الكسبى الشرعى ثم العمل به على الاخلاص  
 من غير بدعة ثم العلم اللدنى الوهبى الذى ينتجه العمل مع الاخلاص  
 الخالى من البدعة ثم المعرفة بالله تعالى ثم الكشف عن الحق تعالى  
 في انواع تجلياته ثم الفناء عن كل معقول ومحسوس . بحيث تضل  
 رسوم النفوس . ثم شرع الشيخ رضي الله عنه بحث المريد على مقام  
 الفناء وينشطه اليه فقال متكلمنا عن حضرة ذى الجلال لانه في مقام  
 الفناء عن نفسه . فهو ناطق بحسب حدسه . **ما صلت** محبوبا  
**لنا** يا ايها الواصل الى مقام الكشف بفنايته عن سائر الاغيار دون  
 نفسه بل انت محب لنا حينئذ قال تعالى يحبهم ويحبونه فحبه  
 لهم هي الاصل ومحبتهم له هي الفرع فما داموا مشغولين عنه  
 بالاغيار فهم في قبضة نفوسهم فاذا ارتفع عنهم حجاب الاغيار  
 زال عنهم اشتغالهم بسواه فاطلعوا على محبته لهم فوجدوا  
 في نفوسهم محبة له فاحبوه فكشف لهم عن كل شئ فاذا انضمت  
 نفوسهم وفئت في محبته كشف لهم عنه فعاموا انه يحبهم  
 لا هم يحبونه وتحققوا بان شمس يحبهم اشرقت على اقطار حبونه  
 وان ضياء اقطار يحبونه هو بعبئته نور شمس يحبهم فوصلوا  
 اليه . ووقفوا بين يديه . ولولا انضلال نفوسهم وفنائها  
 في محبته ما كشف لهم عن وجهه النقاب . ولا فتح لهم **ال**

حضرته



حضرته الباب . ولهذا قال الشيخ قدس الله سره **وفيك** الواو للحال  
 اي مستقرة فيك **بقية** منك **لسوانا** اي لغيرنا والبقية هي قيامك  
 بنفسك وان ضيقت عن سائر الاغيار **فاذا حولت** عنك **السوى** كله بان  
 سعت واجتهدت في اضمحلال نفسك ايضا عنك **افينناك**  
 اي ساعدناك على سعيك واجتهداك ففنت **عنك** ايضا اي  
 عن نفسك **فصلحت لنا** حينئذ ولولا تحويلك السوى عنك ما صلت  
 ولهذا هو الصلاح الكامل الذي قال تعالى ان ولي الله الذي نزل  
 الكتاب وهو يتولى الصالحين فأتولاهم الابد صلاحهم ولولا صلاحهم  
 ما تولاهم والفساد ضد هذا الصلاح وهو قيام العبد بنفسه مع  
 ربه قال تعالى ولا تفسدوا في الارض بعد اصلاحها والارض هي  
 النفس كما ان السماء هي الروح والافساد فيها بالقيام بها دون  
 ربها واصلاحها قبل هذا الفساد هو الفطرة التي فطر الناس  
 عليها وقال تعالى ظهر الفساد في البر والبحر بما كسبت ايدي الناس  
 اي بسبب ما كسبت ايديهم من الاعمال التي يعملونها بنفوسهم  
 لا ببرهم فالبربر المفسدون والبحر بحر النفوس وفسادهما ضد صلاح  
 حرما وقال النبي عليه السلام في ابن ادم مضفة اذا صلت صلت  
 الجسد كله واذا فسدت فسد الجسد كله الا وهي القلب والمراد  
 به هنا النفس لان الصلاح والفساد يتاقي منها والقلب بالمعنى  
 الخاص صلاح كله كما قال تعالى ان في ذلك لعبرة لمن كان له قلب  
 يعنى لانفس اذا اصحاب النفوس لا عبرة لهم بشيئ لا استقلالهم  
 بنفوسهم دون ربهم بخلاف اصحاب القلوب فانهم مع ربهم  
 لا مع نفوسهم **فاود عنك** يا ايها الذي صلت لنا **سرنا** الذي  
 به انت صادر عنك **كغيرك** من الالكوان وهو غيب الذات الا قد  
 سن في حضرة التجلي الأنفس . والايديع رفع الحجاب عن العين .  
 بعد محو نقطة العين . وظهور الواحد بعد خفاء الاثنين . قا



تعالى يعلم السر واخفى فالسر ما به قيام الاوصاف والاسماء بالذات  
 العلية وهو حضرة الله تعالى مما يلي الكائنات والاخفى ما لا  
 يوصف ولا يسمى من الذات العلية وهو حضرة الله تعالى مما يلي  
 غيب الغيب المنزه عن الظهور والبطون ولنا مما يناسب هذا  
 من النظم في ديواننا سحر الاحداق . وبث الاشواق . قولنا  
 شرف ناسوتي بلاهوتيه من جل عن نعتي ومنعوتيه  
 محجب خلف سجوف الوري صد الفتي ينيك عن صوته  
 عنه به الالباب مشغولة تحصيلها دل على قوته  
 وكل من قدمات في حبه ادرك ما يرجوه في موته  
 فالناسوت الجسم واللاهوت الروح وطايب الله تعالى الاجسام  
 الى الخلق بقوله تعجبك اجسامهم قلت ناسوتي وحين نسب الروح  
 اليه تعالى بقوله ونفخت فيه من روحي قلت لاهوتيه وقولي  
 جل عن نعتي ومعلوم ان نعتي نعته لي على مقدار ما جاء خطابه  
 في لسان الشرع ومنعوتيه هو من حيث نحن لا من حيث لاهوته  
 وهذا المقام الاول في المصراع الاول هو مقام السر الا عظم الذي  
 اشرنا اليه وفي المصراع الثاني مقام الاخفى المذكور والله اعلم  
 بحقايق الامور اذ الميق عليك يا ايها السالك في طريق الله  
 تعالى حركة باطنية ولا ظاهرية منسوبة في زعمك لنفسك  
 بحيث كنت كالميزاب تنزل فيه مياه الحركات الباطنة والظاهرة  
 من العدم الى العدم وهو ثابت بغيره لا تصرف له فيما ينزل  
 فيه كما قال ابن العربي رضي الله عنه من جملة مشايخي في  
 طريق الله ميزاب كان ينزل فيه المطر من السقف تعلمت منه  
 معرفة الله تعالى او نحو هذا الكلام وفي قوله عليك اشارة الى  
 ان نسبة الحركات الباطنة والظاهرة الى النفس امر قهري  
 لا يمكن العبد التخلص منه الا بمعونة من الله تعالى يشير

اليه



اليه قوله تعالى يا معشر الجن والانس ان استطعتم ان تنفذوا من  
 اقطار السموات والارض فانفذوا لا تنفذون الا بسلطان وذلك  
 السلطان هو المعونة من الله تعالى والنصرة والتأييد **كامل يقينك**  
 في الله تعالى باعتبار شهودك اياه في افعاله فيك به لابلك فانت  
 حينئذ كامل اليقين من العلماء الراسخين **واذا الميريق لك وجود**  
**ظاهر عنك** بان زلت من بصرك وبصيرتك كنزال الخمر اذا صار خرا  
 وطهر بعد نجاسة فان ذلك الجرم السيال باق على ما هو عليه  
 غير ان اوصافه زالت وتبدلت باوصاف اخرى غير الاوصاف الاولى  
 وكذلك زوالك انت من بصرك وبصيرتك نزول اوصافك القاصرة  
 عنك وتبدل باوصاف اخرى كاملة فلم تكن انت بعد ذلك بل انت  
 زلت وظهر غيرك مكانك وهو الحق تعالى والله يرى الله **كامل توحيدك**  
 حيث لا وجود لك ولا لفكرك حينئذ في بصرك وبصيرتك وانما المو  
 جود هو الله تعالى وهو كمال التوحيد اذ لا وجود لشيء فيه مع  
 الله تعالى فان وجودك عندك في حالة توحيدك كان مانعا  
 لك من كمال التوحيد فلما زال وجودك عنك كمال توحيدك  
 كما ان حركتك لنفسك كانت مانعة لك من كمال اليقين بالله  
 تعالى فلما زالت حركتك عنك لنفسك كمال يقينك **اهل**  
**الباطن** وهو القلب وما اشتمل عليه من الاسرار وانطوى  
 عليه من النوار وهم علماء الحقيقة الكاشفون عن حقايق  
 الامور في جميع الاطوار **مع اليقين** بالله تعالى في كل شيء على  
 التنزيه المطلق فلا يغيب عنهم على كل حال فهم ينظرون  
 به اليه ببواطنهم فقلوبهم طاقات رؤيته على ما هو عليه  
 في كل شيء كما ان ابصارهم طاقات رؤيته لاساعيلهم  
 صورة كل شيء فالباطن للباطن والظاهر للظاهر فمن نظر  
 بباطنه الى كل شيء راي باطن كل شيء وهو وجه الحق تعالى



الذي قال تعالى كل شيء هالك الا وجهه ومن نظريظاهرة الى كل  
شيء راي ظاهر كل شيء وهو ذلك الشيء الهالك قال تعالى يعلمون  
ظاهرا من الحيوة الدنيا ولهم عن الآخرة هم غافلون وفي الآخرة يعلمون  
ان الله هو الحق المبين فالدنيا كلها اغيار الحق تعالى والآخرة  
لا اغيار فيها للحق تعالى بل جميع ما فيها بالله لامع الله والدنيا  
جميع ما فيها مع الله لابالله ولهذا كانت ملعونة ملعون ما فيها  
الا ذكر الله وما والاها كما ورد في الحديث وقال تعالى انما الحياة الدنيا  
لعب ولهوا لاية وفي الحديث كل لهو ابن ادم حرام الا ثلاثا  
وذكرها بانها مناضلة لقوسه وركضه لفرسه وملاعبته  
لزوجته وهذه الثلاثة لهو لكن يقصد به بقاء ابن ادم في الدنيا  
امام بالشجاعة والفروسية لدفع الاعداء وكف الايذاء او بابقاء التنازل  
لتكثير الذرية فهو لهو بالحق لاعن الحق وماعده حرام فالحياة  
الدنيا بغير الله حرام والآخرة حنيذ خير وابقى وامام بالله تعالى  
فليست الحياة فيها هي الحياة الدنيا بل هي الحياة الباقية التي  
لا تزول وانما ينقل صاحبها من دار الى دار لانه شهيد يشهد الله  
تعالى في كل شيء قال تعالى ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله  
امواتا بل احياء عند ربهم يرزقون وصاحب لهذا المقام قتل نفسه  
في محبة الله تعالى باسلاف المجاهدة الشرعية في حرب اعداء الله  
من الهوى والشياطين كما يشير اليه قوله تعالى فتوبوا الى بارئكم فا  
قتلوا انفسكم ذلكم خير لكم عند بارئكم وانما امرهم بالتوبة اولا باعتبار  
ان حياتهم الدنيا الهو عن الحق تعالى وكل لهو حرام ولا خلاص  
لهم الا بقتل انفسهم فتوبتهم قتل انفسهم وهو قول النبي  
عليه الصلاة والسلام موتوا قبل ان تموتوا وهو الموت الاختياري  
قبل الموت الاضطراري وهو موت عيسى عليه السلام الذي قال  
تعالى عنه يا عيسى اني متوفيك ورافعك الي ومطهرك من

الذين



الذين كفروا وجاعل الذين اتبعوك فوق الذين كفروا الى يوم  
القيمة والذين اتبعوه هم الذين ماتوا الموت الاختياري وما عداهم  
هو الذين كفروا اي سوا الحق تعالى بحياتهم الدنيا التي هي لعب  
ولهو واخبر تعالى في هذه الآية ان اهل الموت الاختياري شهداء  
الله في ارضه باقون الى يوم القيمة فوق اعدائهم من اهل  
اللعن والهوكما قال تعالى قل الله ثم ذرهم في خوضهم يلعبون  
**واهل الظاهر** وهو النفس والجسم وما يحتويان عليه من  
الحجاب والغفلة عن الحق تعالى وهم علماء الشريعة فقط من  
غير معرفة حقيقة القايمون بنفوسهم في كل ما امثلوه واجتنبوه  
الدعوى الى الله تعالى على غير بصيرة بل بانفسهم **مع الايمان**  
بالله تعالى ايمانا بالغيب كايماكم بالالوان فهم ينظرون  
الى الله تعالى بنفوسهم وعقولهم فلا يرونه لانهم ينظرون  
بغيره فلا يرون الا غيره اولئك ينادون من مكان بعيد  
وكونهم مع الايمان بالغيب انهم متى فارقوه كفروا فهم  
واقفون مع الايمان بالغيب للمع الله تعالى كاهل الباطن الذين  
هم مع اليقين بالله تعالى في جميع الامور شريين رضي الله عنه  
نقصان كل فريق منهما وكماله في مرتبة حيث قال **فتى**  
**تحرك** باطنا او ظاهرا **قلب صاحب اليقين** الذي هو من اهل  
الباطن والمراد حركة منسوبة عنده الى قلبه بحيث يقول في  
نفسه تحرك قلبي من غير ان تكون تلك الحركة صادرة عن  
ربه في شهوده ذلك **نقص يقينه** بالله تعالى بسبب تلك  
الحركة التي تحركها قلبه فادعاهم لنفسه وهي لربه **ومتى لم**  
**يخطر له خاطر** في شئ غير شهود الله تعالى في ذلك الشئ الذي  
خطر له شهودا بالله تعالى لانفسه على التنزيه المطلق **كامل**  
**يقينه** بالله تعالى حينئذ لزال شهود الغير من عين بصيرته



واقتصاره على شهود الحق تعالى في كل ما يشهده بالحق لا بنفسه  
 وما احسن قول سيدي علي وفا المصري قدس الله سره  
 تجرد عن مقام الزهد قلبي فانك وحدك الحق في شهودي  
 الزهد في سواك وليس شيء اراه سواك يا سر الوجودي  
 ومتى تحرك قلب صاحب الايمان بالله تعالى الذي هو من اهل  
 الظاهر حركة باطنية وظاهرية صادرة عنده من نفسه  
 بغير الامر الالهي الواحد الذي به قيام كل شيء على حسب ماهو  
 مؤمن به ايمانا بالغيب نقص ايمانه باعتبار تلك الحركة التي  
 تحرك بها قلبه بنفسه لا بامر الله تعالى في زعمه ومتى تحرك قلبه  
 بالامر الالهي لا بنفسه في علمه كما هو في حقيقة الامر كذلك وان  
 لم يشعر كمال ايمانه لزوال نسبة شيء من الاشياء عنده الى غير  
 امر الله تعالى الذي قام به كل شيء على مقتضى ايمانه بذلك ايمانا  
 غيبيا واعلم ان صاحب اليقين الذي هو من اهل الباطن لا حركة  
 له في بصيرته اذ لا وجود له عنده بل الوجود كله عنده لله  
 تعالى وحده على اختلاف حضراته تعالى ولهذا متى تحرك قلب  
 صاحب اليقين نقص يقينه لكونه وجد عند نفسه بسبب  
 حركته لنفسه ومتى لم يتحرك فيقينه كامل ولما صاحب الايمان  
 الذي هو من اهل الظاهر فله حركات في بصيرته وله سكنات  
 لكونه موجودا عند نفسه ولكن حركاته وسكناته ووجوده  
 عنده بامر الله تعالى لا بنفسه وعنده الوجود قسمان وجود  
 الله تعالى قائم بنفسه ووجود العالم قائم بامر الله تعالى ولهذا  
 متى تحرك قلب صاحب الايمان بغير الامر نقص ايمانه لغفلة  
 عن شهود قيام الوجود بامر الله تعالى وزعمه قيام حركته  
 بنفسه ومتى تحرك بالامر كمال ايمانه لجريانه على مقتضى مقامه  
 في قيام الاشياء بامر الله تعالى ثم بين رضي الله عنه التفاوت

بين



بين مقام اليقين ومقام الايمان بقوله **معصية اهل اليقين** الذين  
 يشهدون ان الوجود كله وجود الله تعالى متنوعا بانواع حضراته  
 في مظاهر تجلياته. ولا يشهدون وجودا اخر مع وجوده  
 تعالى فاذا عصوا الله تعالى بشهودهم غيره في خواطرهم فتلك  
 المعصية سوا ترتب عليها في ظواهرهم فعل او **الكفر** بالله تعالى  
 عندكم اي ستر للحق على ما هو عليه والكفر في الشريعة هو الستر  
 وذلك لانكشاف الحق تعالى عندكم في كل شيء وعدم التباسه  
 عليهم في شيء من الأشياء مطلقا فاذا التبس عليهم مرة في شيء  
 ما فقد كفروا اي سروه فتكليفهم على حسب وسعهم كما قال  
 تعالى لا يكلف الله نفسا الا وسعها ولهذا لما كان ابليس في هذا المقام  
 وكان يقره ويعلمه للملائكة اراد الله امتحان ابليس والملائكة  
 فامرهم بالسجود لادم عليه السلام وتقدير ذلك ان كنتم في مقام  
 اليقين بى بحيث تشهدون في كل شيء ولا تجدون في اي مظهر  
 ظهرت لكم به فاسجدوا لهذا المظهر الجديد الذي اظهرته لكم  
 ليتبين عندكم صحة يقينكم في اوكذبكم في ذلك فسجد الملائكة  
 كلهم اجمعون لله تعالى وحده الظاهر لهم بادم عليه السلام  
 من وراء ستر هذه النشأة الادمية وظهر لهم صدقهم في شهود  
 هذا المقام لانهم كانوا مشتغلين بشهوده في وقت تقرير ابليس  
 لهم ذلك وتعليمه اياهم وامتنع ابليس من السجود وظهر له  
 وللملائكة كذبه في شهود هذا المقام الذي كان يعلمه لهم  
 لانه كان في وقت تعليمه لهم ذلك مشتغلا بالتعليم غائبا عن  
 الشهود بعكس ما كانوا لهم فيه فظهر الله تعالى ذلك من  
 ابليس باخباره عن نفسه حيث قال اسجد لمن خلقت طينا  
 مع انه ما امر ان يسجد لمن خلقه الله تعالى من الطين وهو  
 ادم عليه السلام بل امر ان يسجد لله تعالى الظاهر له على



زعمه في كل شيء لا غيره تعالى على مقتضى ما كان يزعم من مقام  
 اليقين في شهود الله تعالى وحده في كل شيء وعدم شهود شيء  
 معه تعالى فآظهر الله تعالى انجابه عن الصدق في هذا المقام  
 لما كان يعلمه الملائكة امتحانا من الله تعالى له واظهر تعالى  
 صدق الملائكة عليهم السلام في هذا المقام بالفعل حيث سجدوا  
 في الحال مبادرين لما امرهم الله تعالى على حسب مقامهم الذي كانوا  
 فيه وهو شهودهم الله تعالى في كل شيء وعدم شهود شيء معه تعالى  
 والشيخ الأكبر رضي الله عنه في هذا المعنى في ابيات **:: :: ::**  
**::** لو ان ابليس راى من ادم **::** نور محياها عليه ما ابا **::**  
 وقال الشيخ شرف الدين ابن الفارض رضي الله عنه **::**  
**::** ولو خطرت لي في سواك ارادة **::** على خاطري سهوا قضيت بردي **::**  
 فقله قضيت بردي يعنى على مقتضى مقامى الذى انا فيه الآن  
 وهو مقام اليقين في شهود الله تعالى وعدم شهود شيء معه  
 تعالى وكانت هذه الردة حينئذ كردة ابليس كما ذكرنا **ومعصية**  
**اهل الايمان** الذين يشهدون ان الوجود كله قائم بامر الله تعالى  
 وهو غير وجود الله تعالى ووجود الله تعالى وراء ذلك يؤمنون  
 به ايمانا بالغيب فاذا عصوا الله تعالى بشهودهم شيئا قايما بغير  
 امر الله تعالى فتلك المعصية عندهم سواء ترتب عليها فعل  
 بجوارحهم او لا **نقص** في ايمانهم ذلك وليس بكفر عندهم حيث  
 انهم في حال كمال ايمانهم يشهدون وجود اخر وهو وجود العالم  
 غير وجود الله تعالى قايما بامر الله تعالى ولم يكن ذلك عندهم  
 كفر اسبب جعلهم هذا الوجود الاخر الذى هو وجود العالم  
 قايما بوجود الله تعالى لاني نفسه وكان هكذا وسعهم في ذلك فكلمهم  
 الله تعالى به فاذا خرج عن شهودهم ذلك شيئا ولم يجعلوه قايما  
 بامر الله تعالى بل بنفسه كان هذا نظير جعلهم هذا الوجود

الافز



الاخر غير وجود الله تعالى فاجب نقصان ايمانهم كما ان مقام ايمانهم  
 الكامل ناقص بالنظر الى مقام اليقين الكامل وليس النقصان عندهم  
 بكفر ليهبوط مقامهم عن مقام اهل اليقين ومن هنا قيل حسنات  
 الابرار سيئات المقربين **المتقى** لله تعالى في كل فعل او ترك اي المحترزون  
 تعالى بفعل ما امر به وترك ما نهى عنه مع الاخلاص في ذلك **مجتهد**  
 في تقواه ليلا ونهارا على كل حال ومتى ترك اجتهاده في ذلك فليس  
 بمتقى بل كفو فاسق حينئذ ان اعتقد ما يتقيه حقا والا فهو كافر  
 واليهبوط من مقام التقوى اما الى الفسق او الى الكفر وهكذا مقام  
 عامة المؤمنين بعد مقام توبتهم واصحاب هذا المقام هم اهل  
 العلم والعمل **والحبيب** لله تعالى في عين محبته لكل شئ اذ كل شئ  
 هالك في بصيرته الا وجه الحق تعالى فحبه لكل شئ هي محبته  
 للحق تعالى في جميع حضراته الظاهر وبهاله على حسب ادراكه  
**مشكل** على الله تعالى حق الاتكال في جميع امور الدينية والد  
 نبوية ظاهرة وباطنة على كل حال وذلك لان المحبة اول طور  
 من اطوار المعرفة واخر طور من اطوار العلم والعمل والعلم والعمل  
 ينتج المحبة والمحبة تنج المعرفة فصاحب العلم والعمل  
 مجتهد وصاحب المحبة تارك الاجتهاد لانتكاله على محبوبه  
 الفاعلية ما يشاء والحاكم عليه بما يريد حتى لو اجتهد وترك  
 اتكاله ساعة رجع الى مقام المتقى وليس بمحب حينئذ **والعارف**  
 بالله تعالى الذي انتجت له محبته لله تعالى معرفته به تعالى  
 وانتج له علمه وعمله محبته لله تعالى فهو صاحب المرتبة  
 الثالثة علم وعمل فاحب فعرف ولو يعلم ما عمل ولولا انه علم  
 وعمل ما احب ولولا انه احب ما عرف فالعلم شرط العمل والعمل  
 شرط المحبة والمحبة شرط المعرفة والمراد بالعلم بالعلم بالله وبالحا  
 مه وبالعلم بالعمل مع الاخلاص وبالمحبة محبة الحق وبالمعرفة



المعرفة به تعالى فكم من عالم لكن ليس عالما بالله تعالى ولا  
 باحكامه وكم من عالم بالله تعالى وباحكامه غير عامل بذلك  
 او عامل بغير ما علم من ذلك جهلا منه بكيفية العمل او عامل  
 بذلك على وجهه غير مختص في عمله لله تعالى او مختص في ذلك  
 بغيره واما فلا يصل بسبب ذلك الانقطاع الى مقام المحبة فلا يحصل  
 على المعرفة وكم من محب التبت عليه محبته بمحبة ما سوى  
 الحق تعالى فظن ان محبته لغيره تعالى او علم ان محبته له تعالى  
 لكن على حسب ما يعلم ذلك الشيء الذي احبه فكفر بالحق تعالى  
 وهو لا يشعر فانظمت بصيرته عن معرفة الله تعالى ولنا من  
 النظم في هذا المعنى من ابیات في ديواننا قولنا  
 ١٠ قف ساعة حتى اعلمك الهوى ١٠ يا من يبيت وللوهى هو عابد ١٠  
 ١٠ ان المحبة فيك كدر صفوها ١٠ جهل بمن تهوى لانك جاحد ١٠  
 ١٠ فلو انمحي عن عين ناظرك السوى ١٠ لرايت من لهواه انت القاصد ١٠  
 ١٠ لكن عيونك عن مرادك في غي ١٠ وتظل تجحد ذاته وتعاقد ١٠  
 ساكن لا الحركة له من نفسه في باطنه ولا في ظاهره وقد زال اجتهاده  
 بمحبته وزال اتكاله بمعرفته فهو ساكن لا مجتهد ولا مستكمل  
 حتى لو ترك سكونه رجع الى مقام المحب وزال عنه طول المعرفة  
 والموجود الساكن في طول المعرفة الذي لا الحركة له من نفسه مفقود  
 عند نفسه فوجوده فقده فالحركة له ولا سكون فها زالت عنه  
 الحركة زال عنه السكون ايضا في مقام الفقد وقام وجود  
 الحق تعالى مقام وجوده فهو الموجود المفقود وهنا نهاية  
 الوصول الى الله تعالى ومتى ترك فقده رجع الى مقام المعرفة  
 ثم بين رضي الله عنه احوال اهل هذه المقامات الاربعة  
 مقام التقوى ومقام المحبة ومقام المعرفة ومقام الفقد فقال  
 لا سكون ظاهرا ولا باطنا متقى عن الحركة لتقواه فهو مجتهد

دائما



دائما في التقوى امتشا لا واجتبا **ولا عزم قويا ولا ضعيفا المحب**  
 بل هو متكل على محبوبه دائما في كل حال لا يحب الا ما احبه له محبوبه  
**والحركة** في الظاهر ولا في الباطن **لعارف** بل هو ساكن دائما تحت  
 سطوات القدرة الالهية **ولا وجود** في البصر ولا في البصيرة **لفقود**  
 بل الموجود عنده هو الله تعالى وحده على كل حال فالمتقي مشغول  
 دائما باجتهاده في مرصاة من اتقاه والمحب مشغول باتكاله على  
 محبوبه والعارف مشغول بسكونه الى معرفته والموجود مشغول  
 بفقده في وجود من وجده والله من وراء جميع ذلك محيط شمر  
 شرع قدس الله سره في تفضيل مقام المحبة على مقام اليقين فقال  
**ما تحصل المحبة** الالهية الحقيقية التي هي موجودة في كل شيء من  
 انسان وغيره لكن من وجدت فيه سترت عنه بصور الاشياء  
 فلو انجحت مرآة القلب لزال صور الاشياء وتطهرت المحبة الحقيقية  
 الالهية من نجاسة شرك الاغيار كما قال تعالى انما المشركون نجس  
 يعني بنجاسة الشرك **الابعد** حصول **اليقين** بالله تعالى في القلب  
 واليقين يرفع عن عين البصيرة استار جميع الاغيار فتختفي  
 صور الكائنات من لوح النفس فترجع النفس قلبا والقلب روحا  
 والروح امر الالهيا والامر الالهى يرجع الى الله والى الله تصير الا  
 مور وعند ذلك تظهر المحبة الالهية في العبد بعد محو العبد  
 فتكون محبة الحق للحق وهي دين اهل الله تعالى كما قال النبي  
 الاكبر رضي الله عنه من ابيات له **.. ..**  
**..** ادين بدين الحب اني توجرت **..** ركايبه فالحب ديني وايماني **..**  
 وقال الشيخ شرف الدين ابن الفارض رضي **..** الله عنه **..**  
**..** وعن من ذهب في الحب مالى مذهب **..** وان مات يوما عنه فارقت ملقى **..**  
 ثمرين مقام المحبة بقوله **الحب الصادق** في محبة الله تعالى  
**قد خلا** اي تفرغ قلبه **مما سواه** اي سوى نفسه بعد خروجه



منها فهو محب لنفسه بعد فانيه عن نفسه فالحق محب  
 للحق كما يشير اليه قول ابن الفارض قدس سره  
 وكنت بها صبا فلما تركت ما اريد اذتني لها واجبت  
 فصرت جيبا بل محبا لنفسه وليس كقول من نفسي جيبتي  
 ومنه قول ابن العربي رضي الله عنه  
 حقيقتي كنت بها وما راها بصرى  
 الى اخر الابيات  
 ولي من النظم في هذا المعنى قول من ابیات  
 وعندي الى روياء جمالي شوق كثير وما عشقي لغير حقيقتي  
 وبيا الهف احشائي على حشني الله فوادي به صب ويا فرط لوعتي  
 احن الى ذاتي صباحا وفي المساء وغاية قصدي في العوالم رؤيتي  
 وقد وعيتني اليوم فني بوصولها غدا فني مني تقوم قيامتي  
 وارفع عن وجهي خماري مجردا بينا بي عن ذاتي واهتك سرتي  
 ويجوز ان يكون الضمير في قوله مما سواه راجعا الى محبوبه المفهوم  
 من ذكر الحب وان لم يتقدم له صريح ذكر لكن يلزم عليه ان  
 يكون عنده مغايرة بينه وبين محبوبه فلا يخلو قلبه مما  
 سواه وهو عنده سوى محبوبه **وما دام عليه** اي على المحب  
 الصادق بقية محبة لسواه اي لسوى المحب الصادق من  
 حيث انه عين محبوبه والسوى صادق بالمحب الصادق  
 من حيث كهو في نفسه فهو اي ذلك المحب الصادق **ناقص**  
**المحبة** حينئذ اذ وجدت فيه محبة لسوى محبوبه فهو يعتقد  
 وجود سوى محبوبه ولا وجود لسوى محبوبه في حقيقة الامر  
 كما قال النبي صلى الله عليه وسلم اصدق كلمة قالها شاعر  
 قول لبيد الاكل شيء ما خلا الله باطل البيت والباطل عدم والله  
 لا وجود له وانما الوجود للحي القيوم ظاهر بمظاهر اسمائه و

صفحة



وصفاته متحولاً في اطوار تجلياته كما ورد في حديث مسلم ان الله تعالى يتحول يوم القيمة في الصور وهو تحول يرجع الى ازالة حجب الغم كما تنطرد الظلمة بظهور النور فيتبين كل مستور فثبت ان بصيرة هذا المحب حينئذ قاصرة حيث خفي عليها ظهور الحق تعالى في طور من اطوار حضراته العلية والبصيرة القاصرة جميع شؤونها قاصرة فحبتها قاصرة فهو حينئذ ناقص المحبة بهذا السبب ثم بين مقام الفقد بقوله **من تلذذ بالبلاء** الذي يرسله الله تعالى اليه على يد نفسه او غيره بان وجد للبلاء عنده فرجا وسروا مع انه يقتضي الحزن والالام **فهو موجود** حينئذ قائم مع نفسه حيث وجد منه مقدار ما يصرف به عنه الحزن والالام ويجلب له به الفرح والسور ولو كان مفقودا كما يزعم عن نفسه لكان قائما بالحق تعالى لا بنفسه والحق تعالى ما ارسل اليه ذلك البلاء الا ليدركه الحزن والالام كما ورد ان عارفا بالله تعالى جاع يوماً فبكى فقال له مريده اتبكى من الجوع قال ما جوعني الا لابيكي وورد عن النبي صلى الله عليه وسلم انه بكى يوم موته ابنه ابراهيم ومعلوم انه اكمل حالاً من ذلك الولي الذي ضحك لما مات ابنه فقيل له في ذلك فقال كيف لا افرح بشيء اراده الله تعالى وقد اتفق له هذه المامات ابن له وما كان له غيره فقصد بعض اصحابي تعزيتي في ذلك فلم اقدر ان اضبط نفسي من الفرح والسور حتى غلب على الضحك في ذلك فكتمته جهدي كيلا انسب عنده الى قلة العقل ثم اعترفت في نفسي بنقصان هكذا الحال حينئذ لعدم جرياني على مقتضى ما اراده الله تعالى بما جعل البلاء علامة عليه والحاصل ان العبد مادام في مجاهدة النفس والهوى والشيطان فالتلذذ بالبلاء كما له حينئذ فاذا غاب عن ذلك بشهود ربه في كل شيء على التنزيه المطلق



يبقى الكمال في حقّه جرياناً على مقتضى طبيعته اذ لا غير الله عنده  
حينئذ فكيف يتكلف شيء ولا شيء قال النبي صلى الله عليه  
وسلم انا واتقيا، امتي برأ من التكلف وقال تعالى له عليه السلام  
قل ما اسئلكم عليه من اجر وما انا من المتكلفين ونفى التكلف  
يقضى جريان الامور على حسبها فان قلت في هذا الذي ذكرت اتباع  
الهوى والاسترسال مع ما تقتضيه الطبيعة وتميل اليه النفس وهو  
مذموم شرعاً فكيف يكون الكمال من التكلف على الوجه المشرع  
قلت اتباع الهوى يهدي من الله تعالى للعبد وهو رفع حجاب  
النفس عنه ليس بمذموم شرعاً قال تعالى ومن اصل ممن اتبع  
هواه بغير هدى من الله فلو اتبع هواه بهدى من الله لزال  
نفسه هكذا ولم يكن اتباعه هواه مذموماً حينئذ شرعاً  
وهو المراد بعدم التكلف **ومن تلذذ بالنعمة** ايضاً وهي مائدة  
الله تعالى له الى عبده من العطايا والمنح في الظاهر والباطن  
مما يقتضى الفرح والسرور **فهو موجود** مع نفسه حينئذ وجد  
منه ما يفرح به غير الله تعالى فلو تلذذ بالنعمة بربه لانفسه  
لم يكن هو موجوداً عند نفسه وقمر له مقام الفقد اذ لم يتكلف  
التلذذ بنفسه اذ لانفسه مع ربه لا سيما وقد نسب الله تعالى النفس  
اليه في قوله ويحذركم الله نفسه كما نسب الروح اليه ايضاً في قوله  
ونفخت فيه من روحي وهذه النسبة نظير نسبة العبد كله اليه  
تعالى في قوله لما قام عبد الله يدعوه وما نسب الله تعالى النفس  
اليه الا بعد ان خرج العبد عنها فلولم يخرج عنها كانت نفس  
العبد لانفس الرب فلا يتم مقام الفقد حينئذ **فاذا انما**  
**هم اي** افنى الحق تعالى العارفين به **عنهم** اي عن نفوسهم  
بان عرفوها فالقوها فنسبها اليه تعالى عند هم فعرّفوه بها  
فكانت نفسه لانفسهم فحذرهم الله تعالى منها ان ينسبوا اليهم

بحر



كثرتها وقتها ينتظر الجزاء عليها **والحب لله تعالى راي لمحبته اي**  
 ناظر اليها معتبر لها مشغول بها ويلزم من ذلك ان يكون ناظر الى  
 ربه مشغولا به معرضا عن كل ما سواه لان المحبة ليست كالعبادة  
 يلزم من الاشتغال بها الاعراض عن المعبود وذلك بسبب ان المحبة  
 هي محبة واحدة من الرب الى العبد ثم تقلب عنه وجود القلب من  
 العبد الى الرب كما قال تعالى يحبه ويحبونه فاذا كانت في الرب  
 للعبد لا تقتضي اعراضا عن العبد بل اقبا لا عليه واذا كانت في العبد  
 للرب لا توجب ايضا اعراضا عن الرب بل اقبا لا عليه بخلاف العبادة  
 فانها ليست من اوصاف الرب بل هي من اوصاف العبد خاصة وهي  
 مما يتميز به العبد من الرب نظير الربوبية في الرب خاصة يتميز  
 بها الرب من العبد ومن لازمه ما يميز ان يوجب اعراضا التميز  
 عن غيره فان قلت ورد ان يحبون ليلى لما جات وقالت له انا  
 ليلى فقال لها عنى اليك فان حبك شغلني عنك فقد تصور ان  
 المحبة اشغلت المحب عن المحبوب فاجبت الاعراض عنه قلت  
 لم تكن ليلى حين جاته هي محبوبته لانتقال محبته عنها من  
 حيث هي ليلى الى محبته لها من حيث التجلى الالهى الذى انتجها  
 في هذه الوجود فقد رجعت محبته الى اصلها لما كان يحب ليلى  
 ويرغب في لقاءها وهو غافل عن حقيقة ما وقعت عليه المحبة  
 فلما انكشفت عن بصيرته غبار الاغيار لمعت له الانوار من  
 خلف هاتيك الاشياء فأعرض عن الدار واقبل على الديار لاث  
 السرى السكان لافى الدار وكلامنا هذا يقتضى ان يحبون ليلى قدما  
 في التحقيق على طبق ما ذهب اليه الشيخ الاكبر رضي الله عنه والله  
 ولي التوفيق **اذا عرفت** يا ايها العبد اي عرفت الله تعالى بان عرفت  
 نفسك وغيرك من حيث تجليه تعالى بنفسك وبغيرك في حضرة  
 علمه القديم وانكرت نفسك وغيرك من حيث وجود اخر غير



وجوده تعالى المتجلى به فلا موجود الا الله وحده وانت وغيرك  
موجودون بوجوده لا بوجود اخر غير وجوده من غير حلول ولا  
اتحاد **كانت** حينئذ **انفاسك** اي كلماتك التي تنفس بها عما يجد  
قلبك من المعاني التوحيدية والمعارف الالهية والحقايق الربانية  
**به** اي بحوله وقوته لا بحولك وقوتك وهو قوله عليه السلام  
في حديث المتقدم بالتواضع كنت سمعته وبصره ولسانه ثم قال وب  
ينطق يعني لا بنفسه اذ لا نفس له لزوالها بمعرفة **حركتك** الظا  
هرة والباطنة الاختيارية والاضطرابية في الخير والشر منسوبة  
كلها **له** سبحانه ويقال عندك حيث هي صادرة منه تعالى المتجلى  
بك في صورتك وانت في علمه عدم محض لا وجدت ولا توجد  
ولا انت موجود مطلقا وكذلك جميع ما هو حادث مثلك **واذا**  
**جهلك** عز وجل بان ظننت ان نفسك وغيرك موجودان بوجود  
مستقل غير وجود الله تعالى ولم تعلم التجليات الالهية في الحوادث  
الكونية **كانت** حينئذ **حركتك** كلها التي تتحرك بها في الباطن والظا  
هر اختيارا واضطرابا في الخير والشر ولم يذكر الانفاس لان الجاهل  
بالله تعالى لا انفاس **لك** اي منسوبة عندك لنفسك لاستقلال  
نفسك وغيرك في زعمك بوجود اخر غير وجود الله تعالى لانك جاهل  
به تعالى والجهل به يوجب الانقطاع عنه **العابد** لله تعالى وهو  
الذي يذلل نفسه امتثال الامر **ربه** واجتناب النهي ظاهر وباطن  
سرا وجهرا **ماله سكون** اي امساك عن الحركة النفسانية في عبادة  
ربه لانه متى سكنت حركة نفسه عن العبادة خرج عن كونه  
عابدا فهو متحرك النفس دائما في طاعة مولاه قائم فيها بنفسه  
لربه لا لربه لربه **والزاهد** اي المعرض بنفسه عما سوى الله تعالى  
من الدنيا والاخرة واعمالهما فوق مرتبة العابد **ماله رغبة** اي  
ميل ومحبة لشيئ سوى ربه تعالى فهو معرض بنفسه دائما عن

الاغيار



الاغيار راغب بنفسه في شهود الملك القهار فلم يبرح عن الشراك  
 الخفي في ليله والنصار اذ همومع نفسه وهو يظن انه مع ربه وما  
 زهد فيه عين ما زهد عنه لو كان من اولي الابصار قالا القاييل  
 اذهد في سواه وليس شيء اذ هو سواك يا سر الوجود  
**والصديق** بالتشديد للدال المهملة مكسورة وهو الكثير الصدق  
 في اقواله وافعاله واعتقاداته والكثير التصديق بما يجب التقدير  
 به من الغيب وغيب الغيب والصدقية مقام من مقامات  
 القرب وهي استواء السيرة والعلانية في العبد فوق مقام الزاهد  
 والعابد **ماله** **تكان** اي اعتماد وانكالا بظاهرة وباطنه في جميع  
 الامور على غير من صدق في عبادته والزاهد فيما سواه قولا  
 وفعل واعتقادا وهو الله سبحانه وتعالى ومتى اعتمد على  
 سواه تعالى فقد خرج عن مقام الصديقية فليس له اعتماد  
 على شيء ولا على نفسه فهو القايم بالله **والعارف** بالله تعالى  
 المتحقق في معرفة العبد والرب القايم بنفسه في عين قيامه  
 بربه **ماله** بنفسه في غير تجلي ربه **حول** اي تحول وانتقال من  
 مكان الى مكان او حال الى حال او مقام الى مقام بل انتقاله في  
 جميع ذلك بنفسه القايمة في حضرة تجلي ربه فهو بنفسه  
 بربه لا بنفسه فقط ولا بربه فقط فان الذي بنفسه دون  
 ربه صاحب شرك خفي والذي بربه دون نفسه صاحب سكر  
 واستغراق ليس بعارف بنفسه ولا بربه والعارف غارفيهما  
 قايم بهما ليس عنده الا واحد ولكن له حضرتان فهو يعطى  
 كل حضرة حقها ويقيم الميزان ذا الكفتين واللسان **ولا له قوة**  
 على شيء مطلقا لا بنفسه المعدومة في حضرة ربه الموجود  
**ولا اختيار** له في امر من الامور على كل حال لا بنفسه التي هي  
 عنده تجلي ربه العالم به عليه **ولا ارادة** له ايضا اي ميل



الى شئ من الاشياء الانفسه الظاهرة له من ربه في تجلي ربه  
 عليه **والحركة** له ايضا **والسكون** في باطن وظاهره الانفسه التي هي  
 عين تجلي ربه عليه وهو في علم ربه تعالى فهو من حيث المتجلي ربه  
 ومن حيث الصور المتجلي بها نفسه واعلم ان تجلي الحق تعالى اي ظهوره  
 في الصور غير ممتنع شرعا ولا عقلا اما شرعا فقد ورد في صحيح مسلم ان  
 الحق تعالى يتحول يوم القيمة لاهل المحشر في غير صور اعتقاد اتمهم  
 ويقول انا ربكم فيتعوذون منه ثم يتحول لهم في صور اعتقاد اتمهم  
 فيقولون انت ربنا فيتبعونه والحديث طويل فقد صرح بظهوره تعالى  
 في الصور وظهوره تعالى لموسى عليه السلام في صورة الشجرة  
 ذات النار والنور وهي شجرة الزيتون في طور سيناء حق بلا شبهة  
 ثم لما جاءها نودي يا موسى اني انا ربك على حسب ما ورد في القران  
 العظيم ولما عقلا فلان الملائكة والجن قادرون على الظهور في  
 اي صورة شاؤوا ومن غير ان تتغير صورهم الاصلية مما هو عليه  
 وهم حادثون فكيف الله تعالى القديم لا يقد ر على ذلك وهو  
 على ما هو عليه فان قلت انما قدرت الجن والملائكة لانهم  
 حادثون واما القديم فلو تصور في صورة كان متغيرا حادثا  
 قلت لو تصور في صورة وتغير في ذات باعتبار ذلك التصور  
 يلزم ان يكون حادثا كما يفهم ذلك من لاعلم له بكيفية تصور  
 الملائكة والجن في الصور المختلفة من غير ان تتغير صورهم  
 الاصلية واما اذا كان معنى التصور في الصور من قبيل استحضار  
 العالم بالشئ مناجي يستحضر صورة الشئ في نفسه من غير  
 ان تتغير نفسه ولا يتغير هو على ما كان عليه من قبل فلا مانع  
 في العقل ولا في الشرع من تصور الحق تعالى لخلق في صور  
 مختلفة لاسيما وقد اطبق العقل والنقل على وصف الله  
 تعالى بالعالم بكل شئ قال تعالى والله بكل شئ عليم والعالم



اذا اظهر معلومه فقد تصور في صورة معلومه لمن اطلع على معلومه من غير ان يتغير كهو في نفسه وهذه المسئلة لا ينكرها الاجاهل بالحقايق. او متعصب على ارباب الطرائق. ثم لما فرغ من ذكر العارف الذي هو في مقام الصفات شرع في ذكر المستغرق الذي هو في مقام الذات ولم يذكر حرفا عا طفا لعدم مناسبت مع ما قبله كانه عالم اخر على حدة فقال **الوجود** بنفسه في حضرة تجلى وجود الحق تعالى حيث هو في مقام العارف بعد فقد نفسه في نفس المتجلى الحق سبحانه وتعالى حيث هو في مقام الصديق كما سبقت الاشارة اليه ماله في نفسه **وجود** ولا في حضرة التجلى عنده غير وجود المتجلى من غير تجلى لخروجه عن الحضرات الالهية واندر اجه في غيب الهويه فقامه مجود مقام العارف كما قلت في هذا الوقت من النظم

وجود ثم فقد في الوجود      ويرجع بعد ذلك للشهود  
وينفيه ويثبت التجلى      باكرام له منه وجود  
من عين الى عين تراه      ومن عين الى عين الوجود  
مقلد محمد خير البرايا      تجلى واستتار في القيود

**اذا استأنست** اربا السالك في طريق الله تعالى به اي بالحق تعالى بأن وجدت الانس عندك بشهود نفسك عاملة احسن العمل في حضرة تجلى بك بك لابه تعالى من حيث هو فانه لا انس من كذا الوجه بالحق تعالى ابدأ ولا يمكن ذلك لان المناسبة مرتفعة من الطرفين كما قال الشيخ الاكبر رضي الله عنه من ابيات له في ترجمان الاشواق. وحشية ما بها انس قد اتخذت. من بيت خلوتها للذكرنا وسا ثم قال رضي الله عنه في شرح هذا البيت ان هذه الحكمة العيسوية لا يقع بها انس فان مشاهدة الذات فنا، ليس فيها لذة كما قال السيارى ما التذ عاقل بمشاهدة



قط لان مشاهدة الحق فنا ليس فيها لذة وجعلها وحشية اي  
 انها تشبه الى امساكها النفوس الشريفة وهي لاتالف اليها لعدم  
 المناسبة فلهذا جعلها وحشية انتهت فيكون الاستيناس بالله  
 تعالى غير ممكن لعدم المناسبة بين العبد والرب وقول الماتن  
 محمول على استيناس العبد بنفسه الصالحة التي تجلي عليه بها  
 ربه لا بربه كما ذكرنا ومتى استانس بنفسه كان استيناسه  
 بها من حيث انها ظهور ربه عنده لامن حيث انها نفسه  
 فيقال استانس بربه لان نفسه في علم ربه هي التي يمد ه  
 ربه منها فيتجلى عليه بها فلو لا ان فيها سعادتته ما اسعد  
 ربه او شقاوته كذلك ما اشقاه ربه قال تعالى الذي اعطى كل  
 شئ خلقه ثم هدى وقال تعالى وما ظلمناهم ولكن كانوا انفسهم  
 يظلمون ولو ان انفسهم لها انفس مثلها في حضرة علم الرب تعالى  
 ما كانوا انفسهم يظلمون فيتجلى الحق تعالى بانفسهم التي في  
 حضرة علمه سبحانه على انفسهم التي في ظاهرها الكون ويظهر  
 ما علم منها من خير او شر والخير فضل منه والشر عدل منه و  
 انفسهم في علمه هي ربههم فاذا عرفوها عرفوا ربهم واذا  
 جهلوا جهلوا ربهم قال تعالى من اهتدى فانما يهتده  
 لنفسه ومن ضل فانما يضل عليها وفي الاثر من عرف نفسه  
 فقد عرف ربه فالاستيناس بالرب هو الاستيناس بالانفس لكن  
 في عالم التجلي لا في عالم الغفلة واما الاستيناس بالحق تعالى من  
 حيث هو لامن حيث تجليه في صورة النفس فلا يمكن الا  
 ستيناس به مطلقا **استوحشت منك** اي من نفسك من حيث  
 هي نفسك ونفرت عنها لما ترى فيها من الوحشة والظلمة  
 التي لا يزيلها عنها غير ظهور الحق تعالى بها ثم تكلم الشيخ  
 رضي الله عنه في المقام الانفس عن الجنب الا قدس فقال

من



**من اشتغل** في باطنه وظاهره **بنا** اي من اعرض عن جميع الافكار  
وتعلق بجنابنا **له** لاجل نفع نفسه الديني او الاخروي بان يكون مراده  
القرب الى الله تعالى والحصول على الدرجات العلاء والسلامة من  
الشرك الخفي وانقاذ نفسه من المهالك في الدنيا والاخرة **فقد**  
**اعيناه** عن رويتنا وشهودنا في كل شيء بسبب ذلك **الفرض**  
الحقير عندنا بالنسبة اليها الذي قصده في اشتغاله بنا وانزها له  
بمعرفتنا واذا عني في الدنيا ففي الاخرة كذلك قال تعالى ومن كان في هذه  
اعى فهو في الآخرة اعمى واضل سبيلا لان المرء يبعث على ما مات عليه  
كما ورد في الحديث وقدمات على الغفلة فيبعث عليها معاته  
صرف عمره في الطاعة والعبادة والمجاهدة في الله تعالى فما باله  
يمن صرف عمره في المعصية والاعراض عنه تعالى فهو الاصل  
سبيلا والاو هو الاعمى فقط **ومن اشتغل** كذلك **بنا** واعرض  
عن كل ما سوانا **لنا** اي لاجلنا لا لاجل نفسه بان لم يقصد شيئا  
في اشتغاله بنا غير ما اردناه نحن من خلق اشتغاله بنا له كما  
ورد في الخبر يا ابن ادم خلقت الاشياء كلها من اجلك وخلقته  
من اجلي فلا تشتغل بما خلقت لاجلك عما خلقت لاجله **بصرناه**  
بتشديد الصاد المصممة على طريقة المبالغة اي جعلنا بصره  
وبصيرته غير محجوبين عنا في مشاهدة كل محسوس ومعقول  
فلا يحسن شيئا ولا يعقل شيئا الا ويشهدنا في ذلك الشيء من  
غير حلول فيه ولا اتحاد به ولنا من النظم في **هذا المعنى**  
❦ ترك المراد له فكان مرادا ❦ وجري بمبدأ ان الفناء جوادا ❦  
❦ طلب المجيب لاجله منه ولم ❦ يطلب له من نفسه لينادا ❦  
❦ فهو الذي شرب الحقيقة صرفة ❦ فاختالا اطلاقا وفك قيادا ❦  
❦ وبدي بافلاك الوجود على الوري ❦ شمسا تثير خلايقا وبلادا ❦  
❦ ولنا من النظم ايضا ❦ ❦ ❦



عرف المحبوب فانتبهجا ۞ وعن الاكوان قد خرجا ۞  
 مستهام ليس يقنعه ۞ غير لحظ العين نهج رجا ۞  
 ضاق حتى لو تكون له ۞ وسعة الدارين ما انفجا ۞  
 والنوى والشوق اتلفه ۞ لم يزل في الحب منزعا ۞  
 لو لم يهواه كان دري ۞ منزلا من شوقه عرجا ۞  
 آه من لي لم اجد احدا ۞ عنه بالادراك لي لهجا ۞  
 ليت لو القى له سببا ۞ اوارى لي نحوه درجا ۞  
 ذاب صبري وانقضى جلدي ۞ والتواني احرق المهجا ۞  
 دام بالاكوان يشغلني ۞ عنه كي اسلو فشوقا ۞  
 بي عليم غير ان له ۞ حكمة تهز بكل حجا ۞

ثم بين ما ذكر فقال **اذا زال** اي فنى واضمحل **عنه** **هو** اي ميلك  
 اليه لفرض من اغراض نفسك كما سبق للاجله هو او اعم من ذلك  
**يكشف** الله تعالى **لك** عن **باب الحقيقة** التي عليها امرك وامر كل شيء  
 بان يكون تعالى بصرك الذي تبصر به كما ورد في حديث المتقرب بالتواقل  
 فاذا كان الحق تعالى بصرك الذي تبصر به انكشفت لك حقايق  
 الموجودات على ما هي عليه في بصر الحق تعالى الذي هو بصرك الذي  
 تبصر به على التنزيه المطلق في بصيرتك وقال عن باب الحقيقة  
 ولم يقل عن الحقيقة لانها واحدة وكل شيء بابها فاذا كشف لك عن كل  
 شيء الذي هو بابها عرفت الكثير في الوحدة فيبقى عليك ان تعرف  
 الوحدة في الكثير **فتفني** اي تضمحل بالكلية **ارادتك** لله تعالى  
 ولغيره فتبقى بلا ارادة لشيء مطلقا لا تريد الله تعالى ولا تريد غيره  
 ولا تريد خيرا ولا شرا ولا تريد ارادة ولا ترك ارادة **فيكشف** الله تعالى  
 لك حينئذ عن صفة **الوحدانية** التي هو موصوف بها على حد ما  
 هو موصوف بها في حقيقة الامر لا على حسب ما كنت تعلمه انت  
 من معنى الوحدانية في حق تعالى من قبل **فتتحقق** به تعالى لانفسك

عنه

اذ



اذ لانفسك حينئذ ومكانات بالله تعالى كان يقينا وما كان بنفسك  
 كان ظنا لا يقينا فجميع ما تعلمه من قبل ظن واليقين هو ما تعلمه  
 الان بالله تعالى فلهذا كانت تحققا **انه** اي الله تعالى **هو** الموجود  
 وحده **بلا انت** اي انت معدوم لا وجود لك **معه** سبحانه وتعالى الان  
 ولا وجدت معه من قبل ولا توجد معه من بعد وكذلك كلما هو  
 سواه سبحانه وتعالى من جميع الاغيار لا يوجد ولا يوجد ولا هو  
 موجود معه تعالى ابدا وانما هو تعالى موجود وحده مع كل  
 شيء ولولا معيته لكل شيء ما كان في عالمه شيء مطلقا فالاشياء  
 موجودة في عالمها بالنسبة اليها في نفسها ولا وجود لها بالنسبة  
 الى الله تعالى البتة كما ان الله تعالى موجود في ازاله على ما هو  
 عليه لا في عالم الاشياء فمن اراده تعالى خرج عن عالم الاشياء  
 اليه تعالى فكان هو تعالى موجودا لغيره معه في ازاله مطلقا  
**ان سلمت** ايها المريء امرك في الباطن والظاهر **اليه** سبحانه وتعالى  
 فلم تطلبه تعالى منه ولا من غيره ولا تركت طلبه ايضا منه ولا  
 من غيره بل كنت مع ما يخلق فيك منه تعالى من طلب او ترك  
 طلب مستسلما اليه على كل حال **قربك** اليه حينئذ وادناك منه  
 واجلسك على بساط الانبساط معه لانك سلمت اليه نفسك فسلم  
 اليك نفسه **وان نازعته** امر مطلقا في الباطن او في الظاهر وطلبته  
 منه تعالى او من غيره او تركت طلبه منه تعالى او من غيره ولم تكن  
 معه على حسب ما وضعه فيك من الطلب او الترك **ابعدك** عنه  
 تعالى وطردك عن جنابه العظيم بما وضعه فيك من منازعة  
 نفسك له سبحانه وتعالى كما طرد قبلك ابليس اللعين بسبب  
 منازعته لله تعالى في تفضيل ادم عليه وذلك لانك لم تسلم  
 اليه فلم يسلم اليك ونازعته فنازعتك والمخرج قصاص **ان**  
**تقربت** اي طلبت القرب اليه تعالى **به** اي بقدرته المتوجهة



على إيجاد طلبك له تعالى فيك من غير واسطة ارادة نفسك لذلك **قربك**  
 حينئذ اليه سبحانه وتعالى لانك لم تطلبه بغيره تعالى فام يوجد فيك  
 ما يقتضى بعدك عنه وهو ارادة نفسك **وان تقربت** اليه سبحانه وتعالى  
**بك** اي بسبب ارادة نفسك لذلك القرب وحسنه عندك وكماله في نظرك  
**ابعدك** سبحانه وتعالى حينئذ عن جنباته العظيم وطردك عن شهود  
 وجهه الكريم لانك طلبته بغيره فنجبك عنه بعين ما طلبته به  
 وهو الغير في زعمك ولا غير في الحقيقة فزعمك بجابك **ان طلبته**  
 سبحانه وتعالى **لك** اي لاجل نفسك بان قصدت في طلبك حصول  
 شئ من المخطوط الدينيوية والاخرية **كالفك** اي او قعلك في الكلفة  
 وهي المشقة والتعب بان اقامك في تكاليف الشريعة امر ونهي  
 وذلك لانك موجود عند نفسك تطلب بها ما يترتب غرضها  
 من الراحة فيلزمك ان تقم بها حومة ما كلفت به مما لا يلزم  
 غرضها من المتاعب ليقوم بعوده الميزان وتتساوى منه الكفتان  
 وكما تدين تدان فحيث طلبت منه لك طلب هو ايضا منك له  
**وان طلبته** عز وجل **له** اي لاجله لا لاجل نفسك بان قصدت  
 في طلبك له قبول ما خلقه فيك من طلبك له على حسب مراده  
 بذلك من اظهار عبوديتك والكشف عن ربوبيته لك بذلك  
 الاظهار او غيره من الاسرار **ذلك ذلك** اي جعلك في مقام الادلال  
 عليه بسبب رفع الحجاب بينك وبينه وهو نفسك فلما زالت نفسك  
 زال عنك كل ما كنت تتوهم انه غير فرصت تتدلا به عليه .  
 بعد ما كنت تتدلل بنفسك برب يديه . وزال عنك تعب التكا  
 ليف براحة الدلال وتخلصت من مرارة الهجر والجفا بحلاوة الوصال  
**قربك** اليه تعالى كما قال ونحن اقرب اليه من حبل الوريد انما  
 هو **خروجك** اي اضحى لك وزوالك بالكلية **عنه** اي عن نفسك  
 بحيث يخلق الله تعالى فيك رؤية انك قائم به تعالى ايجادا

وامدادا



بعد ذلك حيث قال تعالى ويحذركم الله نفسه والى الله المصير  
 ثم قال تعالى ويحذركم الله نفسه والله روف بالعباد فاخبر  
 تعالى ان مصير نفوسهم اليه واخبر انه روف بهم اذا تركوا نفوسهم  
 له حذر منها لعدم قدرتهم على تحمل مشقاتها في الدنيا والاخرة  
**ذهب** عنهم حينئذ **التلذذ بالبلاء والنعمة** لذهاب من يتلذذ  
 منهم بذلك وهو نفوسهم فيبقى البلاء والنعمة ياتيان العبد  
 من جهة الرب تعالى ابتلاء وامتحان له في مقام فقدة فلا يجد  
 ان احدا يتلذذ بهما ولا يتالم لهما فيرجعان الى الرب تعالى يطلبان  
 منه مقتضاهما في ذلك العبد فيظهر الله تعالى في ذلك العبد  
 مقتضا لهما من الحزن والفرح فيكون العبد حينئذ قابلا لذلك  
 بربه لا بنفسه فلا يترجى عنه مقام الفقد وقد ظهر بمقتضى  
 طبعه وشريته ثم شرع في ذكر التفاوت بين مقام المحبة ومقام الفقد  
 بان صاحب مقام المحبة محب وصاحب مقام الفقد محبوب  
 بينهما فقال **الحب الصادق لله تعالى** وهو الذي انجالت له محبته  
 لكل شيء ولولفسه وذهب عنها صدا الاشياء كلها فرجعت الى  
 محبة الحق **الحق انفاسه** اي كلماته التي يتكلم بها فان الانفاس  
 من فم المتكلم وهي الهوا الداخل والخارج اذ خرجت من الجوف  
 ومرت على قوالب مخارج الحروف تصير حروفا ثم تتركب بترتيب  
 مخصوص فتصير كلمة ثم تترتب الكلمات فتصير كلاما وما ثم  
 شيء غير الهوا الخارج من الجوف المسمى نفسا ومن هذا السبب يعبر  
 عن الكلمات بالانفاس **حكمة** اي اخبار عن حقايق الامور لا بما  
 يظهر منها كالنفاس غيره والحكمة في الاصل اتقان الكاينات بحيث  
 لا يكن اتقن منها وجميع مخلوقات الله تعالى هكذا وصفها كما قال  
 الامام الغزالي رضي الله عنه ما في الامكان ابداع مما كان ولو كان  
 كان ومعناه لو فرضنا فيما يمكن من الكاينات اشياء ابداع



ثم اوجده الله تعالى ويوجده في الليل والنهار لكان لهذا الوجود الان  
 انقص ابداعاً وكان النقص يدخل في صفة الله تعالى القديمة  
 وهي بديع السموات والارض والنقص على الله محال فابدى منها  
 محالاً ثم اطلقت الحكمة على العالم بهذا الاتقان الذي في الكائنات وهو  
 العلم بحقائق الاشياء على ما هي عليه من قيامها بالحق تعالى و  
 هلاكها في وجهه تعالى بالنسبة الى وجهه سبحانه الى غير ذلك  
 من المعارف الالهية والحقائق الربانية وهو علم اهل الله تعالى  
 الذي اختصهم به دون غيرهم تعليمات من الله تعالى لهم ذلك من  
 غير واسطة احد ليكون مقدمة للعالم به تعالى قال عز وجل  
 يوئى الحكمة من يشاء ومن يوئى الحكمة فقد اوتي خير كثير او قال  
 تعالى عن داود **ودع عليه السلام** وابتناه الحكمة وفصل الخطاب فا  
 لحكمة ما ذكرنا من معرفة حقائق الكائنات وفصل الخطاب  
 اي الخطاب الفاصل وهو خطاب الله تعالى نفسه بنفسه في الازل  
 حيث فصل فيما لم يزل بين هذه الكائنات الخارجة من العدم  
 شيئاً فشيئاً وهو العلم بكلمات الله التامات وهو عالم الامر والحكمة  
 عالم الخلق فيكون الذي اتاه الله تعالى لداود **ودع عليه السلام** هو الخلق  
 والامر بسبب رجوعه الى الله تعالى والله تعالى له الخلق والامر فصار  
 هو ايضاً له الخلق والامر خلافة الهية قال تعالى له يا داود **ودا**  
 جعلناك خليفة في الارض والخليفة له ما المستخلف **والمحبوب** لله  
 تعالى وهو المفقود عند نفسه اعلارتبة من المحب لان المحب طالب  
 والمحبوب مطلوب والطالب تعب على مقدار مطلوبه وطالب الله  
 تعالى مطلوبه عظيم فتعبه عظيم والمطلوب راحته على  
 مقدار طالبه ومطلوب الله تعالى طالبه عظيم فراحته عظيمة  
 وشتان بين التعب العظيم والراحة العظيمة وحقيقة المحب  
 والمحبوب في الحضرة العلية الازلية ترجع الى الله تعالى من

كونه



كونه احب نفسه بنفسه فهو المحب لنفسه وهو المحبوب لنفسه  
 وعلى كل واحدة علامة خارجة من العدم تسمى العالم لان غيرها  
 يعلمها فهي علامة عليه فالمحب من كونه تعالى محبا طالب ابدا  
 والمحبوب من كونه تعالى محبوبا مطلوب ابدا وهما مقامات يعقون  
 على كل شئ فكل شئ محب لغيره محبوب لغيره وللعارف المزية على  
 غير العارف كما قال تعالى قل لكل يستوي الذين يعلمون والذين  
 لا يعلمون انما يتذكر اولوا الالباب **انفاسه** اي كلماته التي ينفس  
 عن قلبه بها من جمل المعاني **قدرة** يقدر بها على انفاذ كل شئ  
 اراده وذلك لان المحب اذا كان مشغولا بتتبع اوصاف محبوبه و  
 منهمك في معرفة اثار جماله حتى صارت **انفاسه** اي كلماته التي  
 ينفس بها عما يجده في صدره مما هو مشغول به ومنهمك فيه  
 حكمة يجذب بها قلب السال عن المحبة بالاعراض عن محبوبه  
 لاستيلاء الغفلة عليه فان المحبوب مشغول باظهار صفاته لمحبه  
 ومنهمك في تعريف اثار جماله بحيث صارت **انفاسه** اي كلماته  
 التي ينفس بها عما يجده في صدره مما هو مشغول به ومنهمك  
 فيه **قدرة** يوجد بها كلما اراد ايجاده من اثار جماله وانوار جماله  
 ثم ذكر التفاوت بين مقام التقوى ومقام المحبة بقوله **العبادات**  
 جمع عبادة وهي ما يفعله المتقي من مجاهدة نفسه طلبا لمرضاة  
 ربه امتثالا واجتنابا **للمعاوضات** جمع معاوضة اسم لما يعوضه  
 الله تعالى للعبد جزاء على عبادته له وهي الثواب في الآخرة والنجاة  
 من النار يعني ان العبادات موضوعة شرعا للمعاوضات سواء  
 كان قصد العبد بها للمعاوضات او لم يكن قصده ذلك بل  
 اخلاص فيها الوجه الله الكريم **والمحبة** اي محبة الله تعالى وحده  
 في عين محبة كل شئ دون ذلك الشئ **للقربات** جمع قربة اسم  
 للحالة التي يكون فيها العبد منكشف البصيرة عن تجليات الحق



تعالى في حقايق الاشياء، يعنى ان المحبة موضوعة شرعاً للقربات  
متى وجدت في العباد ووجب قربه الى الله تعالى على انواع كثيرة  
فالمحبة اشرف من العبادات حيث كان وضع العبادات للمعاوضة وو  
ضع المحبة للقربة والمعاوضة ارادة غير الله تعالى والقربة ارادة  
الله تعالى واعلم ان العبادات والمحبة جهتان يتعاقبان على  
شيء واحد وهو القيام بالله تعالى الذى قام به كل شئ امتثالاً  
واجتناباً وانما يفترقان بالقصد القلبي قال النبي صلى الله عليه  
وسلم ان الله لا ينظر الى صوركم واعمالكم وانما ينظر الى قلوبكم والمحبة  
في القلوب فنبه عليه السلام بهذا الحديث على فضيلة مقام المحبة  
على مقام العبادات فان القاري بأمر الله تعالى اذا عزل نفسه عن  
التصرف فيه وولى عليه ربه كانت يتلقى جميع ما يصدر منه  
من ربه فلا يجد له عملاً حتى يسميه عبادة بل يجد ذلك من  
من الله تعالى عليه لا عبادة منه لربه ولا يجد في قلبه غير  
المحبة لله تعالى فقط فيقوم في مقام المحبة بلا عمل كما سيأتى في كلام  
الماتن قدس الله سره واذا لم يعزل نفسه عن التصرف في امره كان  
يتلقى جميع ما يصدر منه من نفسه لربه فيجد له عملاً فيسميه  
عبادة ويحجب عن مقام المحبة لله تعالى فيكون في مقام العبادات  
وفي ظاهر الامر لا فرق بين صاحب مقام المحبة وصاحب مقام  
العبادة اذ كلاهما قاريان بشيئ واحد ولكن الفرق بينهما بحسب  
القلوب فالله تعالى ينظر الى قلب العابد فيجده مستغلاً بغيره  
تعالى معرضاً عن تلقي من العبادات منه تعالى مدعياً ان  
له عملاً يستحق به جزاء وينظر الى قلب المحب فيجده مستغلاً  
به تعالى لا يلتفت الى غيره مطلقاً جميع العبادات حتى المحبة التي  
فيه منها من الله تعالى عليه معارفه لانه لا عمل له فاذا خرجت  
خلق الاحسان والانعام من خزائن الحق تعالى خلق تعالى على

العباد



العابد خلع المعاوضات والمشويات وبقي الحب بالهت لا يطلب شيئا  
 فيناديه الملك الحق ماذا تريد فيقول اريد ان لا اريد ثم ينظر الملك  
 في امره ماذا يخلع عليه فلا يرى له انسب من خلع القربات وحل المنا  
 جاة لعلمه تعالى بانه لا يعجبه شيء غير ذلك اذ كلما سواه عنده  
 باطلها لك فعند ذلك تقر عين الحب بقرب المحبوب ويدرك  
 المأمول والمطلوب كما قال تعالى فيما ورد من الحديث القدسي  
**اعددت** اي كهيات **لعبادي** اي العابدين لي بي لا يصح في نظري اليهم  
 لاني نظر لهم اليهم اذ هم يرون ما منهم لي منة عظيمة عليهم مني  
 وانا ارى ذلك الذي جعلته لهم عبادة منهم لي على حسب ما اردته  
 منهم فلذلك سميتهم عبادي وهم عندهم احبابي لتركتهم كل  
 ما سواي حتى عبادتي فلم يشتغلوا عني بشيء غيري وانا لم اتركهم  
 من خالق طاعتي وعبادتي لهم حفظا عليهم من توجه غضبي  
 على من عصاني **الصالحين** في بواطنهم وظواهرهم للدخول الي  
 حضرتي والجلوس على سراير مناجاتي ومنادمتي **مالا عين رأت**  
 من عيون الخلق مطلقا ولا اعينهم وذلك ظهوري في اعينهم  
 فاني اريهم ذاتي على التنزيه المطلق فيرون **مالا عين رأت** واسمعهم  
 لذيذ خطابي فيسمعون **مالا اذن سمعت** من اذان الخلق مطلقا  
 ولا اذانهم **والاخطر** ذلك المرى وذلك المسموع **على قلب بشر** في الدنيا  
 ولاني الاخرة ولا على قلبهم ابدا فضلا عن ان تكون عين رأت مثله  
 او اذن سمعت نظيره واعلم ان الحق تعالى اذا تجلى يوم القيمة  
 لعبده الصالح تجليا خاصا غير التجلي العام الذي لاهل هذا الوجود  
 في عالم الدنيا وكشف الحجاب عن عين البصر والبصيرة وازال  
 الوقر والصمر عن الاذن الجسمانية والروحانية راي ذلك العبد  
 ربه عز وجل وسمع خطابه فيعترف انه راي **مالا عين رأت**  
 وسمع **مالا اذن سمعت** ولا خطر على قلب بشر على كل حال واما التجلي



العام الذي لا اهل لهذا الوجود في عالم الدنيا فقد كشف الله تعالى  
 فيه المحجوب عن عبده الصالح في حياته الدنيا خراى ايضا ما لا عين  
 رأت من عيون اهل الغفلة والغرور وسمع ايضا ما لا اذن سمعت  
 من اذانهم ولا خطر ذلك المرى والمسموع على قلب بشر منهم ابدا  
 ولكن ما في الاخرة اعلى وانزه مما في الدنيا ولا تزال روية الله تعالى  
 وسماع خطابه ينكشافات ويرتقى فيها العبد من الدنيا الى الاخرة  
 وفي الاخرة يزداد ذلك بمراتب ومقامات لانهاية لها ابدا لا يبد  
 ين. ودهر الداهرين. وكلما ترقى العبد في ذلك مرتبة وجد  
 ما قبلها مجابا عليها ولا يستتر انكشاف ابدا ولا ينسدل حجاب مطلقا  
 وانما الاخفى حجاب الاجلى والاجلى استارا الاخفى وفي رواية اخرى للحديث  
 القدسي المذكور **ما اراد وفي** يعني العباد الصالحين وتعلقت ارادتهم  
 في لي اي لاجلى لا لأجل نفوسهم وانا اعلم منهم ذلك **اعطيتهم**  
 في مقابلة ارادتهم لي على الوجه المذكور **ما لا عين رأت** من ظهور  
 جمالي وتجلياتكم الى **ولا اذن سمعت** من لذة خطابي يوم مسؤولي  
 وجوابي ثم ذكر كيفية وصول العابد الى مقام المحب فقال **اذا افناك**  
 يا ايها العابد اي محقق الحق تعالى **عن هوانك** اي ميلك الصّادر  
 منك الى اي شئ كان **بالحكمة** اي بمعرفة حقايق الاشياء على ما هي  
 عليه بالنسبة الى تجلى الحق تعالى كما سبق **وافناك ايضا عن ارا**  
**دتك** له تعالى كما قال بعضهم ان من جملة القواطع عنه تعالى شهوة  
 الوصول اليه **بالعلم** اللادني الذي تجده في قلبك من غير فكر ولا  
 حفظ وبمكنت ان يكون المعنى اذا افناك عن هوانك اي ميلك الى النهيات  
 والمخالفات بالحكمة اي بمعرفة عواقب الامور فان عقبى ذلك الوبال  
 والعقاب في الاخرة وهو حكمة المنهيات والمخالفات وانا افناك  
 عن ارادتك اي ميلك الى المامورات والموافقات بالعلم الذي يكشف  
 لك ان جميع الامور التي تصد رمتك هو خالفها فيك على حسب

ما قدرها



ما قدرها عليك اذرتها ام لم تردها **صرت** حينئذ **عبد** اله عز  
 وجل لا لغيره من جميع ما تهوى وتريد **صرفا** اي خالصا في ظاهرك  
 وباطنك على كل حال **لا هوى لك** في شئ من الاشياء مطلقا غير ربك  
 المتجلى عليك بكل شئ **ولا ارادة لك** في غيره ابدانا هو لك لان  
 وارادتك له في عين كهواك لكل شئ وارادتك كل شئ لان الاشياء  
 كلها هالكه الا وجهه فوجهه هو المهوى والمراد عندك **فحينئذ**  
 اي حين اذ صرت عبدا له **صرفا يكشف** الله سبحانه وتعالى لك  
 عن نفسك التي كانت مستورة عنك بهواك وارادتك لغيره تعالى  
 فيزول هذا السر عنك وتصير نفسك مستورة عنك بهواك وارا  
 دتك له تعالى ثم يزول هذا السر الثاني عنك ايضا **فتضمحل** اي  
 تنمحى وتغنى بالكلية **العبودية** التي فيك لله تعالى في ضمن  
 صفة **الوحدانية** التي لله تعالى **فيغنى العبد** كما كهو فان في  
 حقيقة الامر على معنى انه يزول التباسه بالموجود عن بصيرته  
 التي هي البصر الالهى بالنسبة الى بعض ما هو متعلق به من  
 الكليات قال تعالى والله بصير بالعباد اي هو بصير لهم  
 بهم وفي حديث المتقرب بالنوافل وكنت بصره الذي يبصره  
**ويبقى الرب** سبحانه وتعالى على ما هو عليه باقيا ازلا وابدا  
 ولهذا معنى قول بعض المحققين حتى يغنى ما لم يكن ويبقى  
 ما لم يزل وما احسن قول الشيخ عفيف الدين التلمساني قدس الله  
 سره في هذا المثلث العذب **١** **٢** **٣** **٤** **٥**  
**١** ارى رسمها عندى يعوض عن رسمى **٢** فما بالهم في الهى يدعونى بكلمى **٣**  
**٤** وهل بعد ضؤ الشمس يبدو لك الدجاء **٥** وهل عندى عابقى على الافق من طم **٦**  
**٧** اذ امدحى الداعى بعلاوة فاستجب **٨** ولكن اذا انتك عنك على علم **٩**  
**١٠** ولم يتق ان ابتكتك الابها لها **١١** فانت اذا حققت من عالم الوهم **١٢**  
**١٣** فلطربا واشرب وطب ثم غب فما **١٤** نعيمك الاسكرة من كهوى نعم **١٥**



١٠ ومهما بقي للصحو ببقية **١٠** جرد نحوك الالهي سبيلا الى الظلم  
**الشرعة** وقد تقدم بيانها **كلها قبض** لانها حكم الله تعالى على  
 نفوس المكلفين والنفس متى دخلت تحت حكم غيرها انقبضت  
**والعلم بالشرعة** على ما هي عليه المسمى بالعلم اللدني وهو  
 الذي يجده المقبل على ربه بطريق الفيض الالهي في معاني  
 كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم **كله بسط** لانه لا يبقى  
 للنفس وجودا حتى يتوجه عليها ما يقبضها من حكم غيرها  
 عليها اذ تتحقق منه النفس بعد مهابتها الاصل فيصير الخطاب  
 الالهي عليها باعتبار المعية الازلية فالحق تعالى هو الحاكم من  
 حيث هو في حضرة الربوبية والمحكوم عليه من حيث العبد  
 في حضرة القيومية **والعرفه** بالله تعالى التي ينتجها العلم اللدني  
 الواصل الى العبد من الله تعالى بلا واسطة كعلم الخضر عليه  
 السلام الذي قال تعالى فيه عبدا منا ايتناه رحمة من  
 عندنا وعلمناه من لدنا علما فان المسئلة من الله تعالى  
 وشرحها منه تعالى ايضا **كلها دلالة** من العارف بربه على ربه  
 حيث انخرق الحجاب بينه وبين ربه فيصدر عنه مع ربه  
 ما لم يصدر من عبد مع مولاه ويحتمل منه ربه ما لم يحتمله  
 من غيره قال حجة الاسلام الغزالي رضي الله عنه لا يستبعد رضا  
 الله تعالى عن العبد مما يفضي به على غيره الا ترى الى قول  
 موسى عليه السلام ان هي الا فتنتك ليصم علي ذنب فاخاف  
 ان يقتلون وهنأ من غير موسى عليه السلام من سؤالات  
 لكن من اقيم مقام الانس يلاطف ويحتمل ولم يحتمل من  
 يونس عليه السلام ما دون ذلك لكونه اقيم مقام القبض الهيبة  
 فعوقب بما عوقب به وذلك الاختلاف اما لاختلاف المقامات  
 او لما سبق في الازل من التفاضل وانظر كيف احتمل الاخوة

عروس



يوسف عليهم السلام ما فعلوه بيوسف عليه السلام ولم يحتمل للغير  
عليه السلام كلمة واحدة سال عنها في القدر وقال الحسن احترقت  
اخصاص بالبصرة الاخصا بوسطها فقبل لصاحبها ما لخصك  
لم يحترق قال اقسمت على ان لا يحرقه وراى ابو حفص  
رجلا مد هوشا فقال مالك قال ضل حماري ولا املك غيره فوقف  
ابو حفص وقال لا اخطو خطوة ما لم تر رجلا فظهر حماره  
فورا قال الغزالي رضي الله عنه وهذا يجري لذوى الانس  
وليس لغيرهم التشبه بهم وقال الجنيد رضي الله عنه اهل  
الانس يقولون في خلوتهم اشياء كفى كفر عند العامة اشترى  
فمضى قوله كفى كفر عند العامة انهم لا يعرفون معناها الذي  
يقصده اهل الانس في خطاب الله تعالى وهم في مقام الادلال  
والانس كما لا يعرف الاكمه ما يقصده البصير باللون الابيض  
والاحمر ونحوه **طريقتا** معشر اهل الحقيقة واليقين الموحدة  
ون لله تعالى توحيدا ذوقيا شهوديا والمراد بالطريقة السيرة  
والحالة التي لهم فيها في الباطن والظاهر **محبة** لله تعالى  
فقط وهي ميل القلب الى شهود الرب يعنى اننادا بما يملكون  
الى الله تعالى عن كل شئ راغبون في ظهوره عن شهود كل شئ  
مشتغلون في معرفته عن معرفة كل شئ ملتذون بمشاهدته  
في كل شئ من مشاهدة كل شئ لانعرف ديننا واطاعة ولا  
اعتقادا ولا شئنا من انواع العبادات غير المحبة له تعالى واملا  
ما يظهر علينا مما يسميه غيرنا ديننا واطاعة واعتقادا ولا  
وصوما وزكاة وحجاً ونحو ذلك من انواع العبادات فهو عندنا  
من ومنه من الله تعالى علينا الاحوال لنا في ذلك ولا قوة الا  
به فنحن موصوفون به وهو الفاعل له وحده فينا كما  
قال الله تعالى لنبى عليه السلام واعبد ربك حتى ياتيك



اليقين يعني اذا جاءك اليقين فلت بعابد حينئذ لان العابد يحتاج  
الى نفس يعبد ربه بها فاذا انطمست النفس بانوار اليقين بقي  
العبد سكناً تحت امواج القدرة تحركه كيف شات فاذا عابد فليس  
بعابد بل هو موصوف بالعبادة في نظر غيره من ارباب النفوس  
وليس موصوف بها في نظرة هو كنظر ارباب القلوب فقد انقلت  
عينه في عينه وهو على ما هو عليه من قبل فحذه طريقة الهم  
عة من اهل الله تعالى **لا عمل** اي ليست طريقتنا عملاً لان العمل له  
عامل ومعمول له وهي ثلاثة عمل وعامل ومعمول له فقد فات التوحيد  
مع التثليث بل حقيقة ذلك ان الله تعالى كما خلق العبد باعضائه  
وقواه الظاهرة والباطنة خلق له جميع ما يصدر عنه من اعماله الباطنة  
والظاهرة قال تعالى والله خلقكم وما تعملون فري اعماله ان نظر  
الى نفسه ولا عمل له بل هو وعمله عمل ربه ان لم ينظر الى نفسه واقبل  
على ربه واهل المحبة وايماناً مقبولون على ربهم ولا نفوس لهم لينظروا  
اليها فلا يتصور لهم عمل ابداً ايما على كل حال فليس العمل في طريقتهم  
بل هو في طريقة الغافلين المحجوبين عن الله تعالى وطريقتنا ايضا  
**فناء** بالكلية عن كل شئ في شهود الله تعالى **لابقاء** مع شئ من  
الاشياء مطلقاً لانفسا ولا غيرهما ثم بين الاول بقوله **اذا دخلت** ايها  
العامل **في العمل** الخالص لله تعالى **كنت** ساعياً لك اي لنفسك بحصول  
نجاه منه تعالى او فوز لديه فانت حينئذ مشغول بحفظ نفسك  
لا بربك **واذا دخلت في المحبة الصادقة** لله تعالى **كنت** ساعياً له عز  
وجل لانفسك فتعبده محبة فيه لتظهر ربوبيته بعبوديتك لا التجو  
منه او تفوز لديه **العابد** لله تعالى دايماً **داي ليعبادته** اي ناظر اليها  
قاصداً لها مشغولاً بها منهمك فيها ويلزم من ذلك ان لا يكون ناظراً  
الى ربه ولا قاصداً له ولا مشغولاً به ولا منهمك فيه وذلك نفس  
ظاهر حيث اعرض عن المعبود واقبل على العبادة فهو واقف عند

كأنها



وامداد او عملا واعتقاد **وبعدك** عنه عز وجل كما قال اولئك ينادون  
 من مكان بعيد **انما هو وقوفك** ايها العبد السائر في مساقا الاطوار  
 على نجايب الارادة الالهية والاقتدار من غير شعور منك بهذا السير  
 لانك واقف مع الغير ولا غير. وانما زعمك وقوعك في هذا الضيق **وملك**  
 اي مع نفسك متحققا بوجود لها. مع وجود معبودها. ومشتغلا  
 بأحوالها. عن افعال الله تعالى المنسوبة لها. واعلم ان الحركة  
 الواحدة للشئ المودوم اذا ورد عليه امر الله تعالى بالوجود على  
 وجه لا يعلمه الا الله تعالى لا بد ان تقتضي صورة خلقية تسمى  
 شيئا فاذا وردت تلك الحركة الواحدة على قلب العبد الغافل وا  
 قتضت فعلا شئ او تركه اقتضت صورة خلقية اشتغلت بها تلك  
 الحركة الواحدة عن نفسها فاذا عرضت عما اقتضته والتفت الى  
 نفسها لتعلم ما هي في نفسها اقتضت صورة اخرى خلقية هي  
 تصوير نفسها وهكذا الاتزال كلما عرضت عن صورة اقتضت صورة  
 اخرى غير الاولى فهي مشغلة بما تقتضيه من الصور فلا يمكنها  
 ان تعرف نفسها ما هي من حيث هي حركة واحدة عن امر الله تعالى  
 ابدا بل كل صورة اقتضتها هي صورتها في طور من اطوارها وسان  
 من شؤنها وهي لا تعرف ذلك وتعتقد في تلك الصور كلها المغائر  
 لها ولا مغايرة بل عين تلك الحركة الواحدة عين تلك الصورة فاذا  
 عرفت ما اقتضته من الصور حقيقة المعرفة عرفت نفسها واذا  
 عرفت نفسها عرفت ربها فهي مجبوبة عن معرفة نفسها بصور  
 التي تتصور لنفسها بها كما احتجب الرب بالصور التي يصورها  
 لنفسه وتلك الحركة المذكورة هي حقيقة الانسان الذي هو ادم  
 عليه السلام وما زاد عليها في الانسان من الجمادية والنباتية  
 والحيوانية صور لها تجبها عنها وهكذا معنى قوله عليه  
 السلام ان الله خلق ادم على صورته وفي رواية على صورة



الرحمن وخص ادم عليه السلام لوجود الحقيقة الانسانية فيه دون  
 غيره من جميع العالم وقد عرفناك طريق الله تعالى فاعرج على  
 هذا المعراج واحذر من الاعوجاج **ان جيئت** ايها المريد الى حضرة  
 الله تعالى بان اقبلت على الاشتغال به تعالى في عين اشتغالك  
 بكل شيء واعرضت عن كل شيء **بلانت** اي بدون نفسك وهي الحركة  
 الواحدة الصادرة عن امر الله تعالى كما ذكرنا قال تعالى وما امرنا  
 الا واحدة اي حركة واحدة ثم قال كلح بالبصر فبشبهها بما تصورت  
 به من لمح البصر الذي هو صورته في المحس وقال تعالى سألونك  
 عن الروح قل الروح من امر ربي فالروح واحدة والنفوس كثيرة  
 والنفوس الكثيرة هي تلك الروح الواحدة ولا يصدر عن الواحد الا  
 واحد فالامر واحد والروح واحدة ووجوه الروح كثيرة وهي النفوس  
 الكثيرة وهكذا طريق اخر قد عرفناك به ان كنت من الهله والله  
 يهدي من يشاء الى صراط مستقيم **قبلك** فاقبل عليك حيث اقبلت  
 عليه وتركت نفسك **وان جيئت** الى حضرة تعالى **بك** اي بنفسك وا  
 قتضت تلك الحركة الواحدة منك صورة توجهك اليه واشتغلت بتلك  
 الصورة غافلة عن معرفة نفسها **حجباك** عنه تعالى وعن شهوة  
 في كل شيء بعين ما اشتغلت به من صورة توجهك اليه فلم يقبل  
 عليك لانك ما تركت نفسك واقبلت عليه فنفسك هي عين حجا  
 بك الذي يحجبك به عنه **العامل** لله تعالى على مقتضى امره  
 ونصيه مع الاخلاص والخشوع ويلزم من العامل ان يكون عالما  
 بما يعمل به من الشرايع والاحكام والافليس بعامل لان عمله باطل  
 بلا علم كما تقدم ان العلم طريق العمل **لايكاد يخلص** اي يسلم من  
**روية** اي ملاحظة **عمله** واعتباره في نظرة وان اجهد نفسه  
 في عدم ذلك لان من ضرورة العامل ان يشتغل بعمله ليكشف  
 عنه بعلمه ويطلع على صحىه وفاسدة للخروج من عهدة

تكليفه



تكليفه به فلا يكاد يسلم من رويته والاتفات اليه على كل حال واذا  
كان الامر كذلك **فكن** يا ايها المريد للوصول الى اوج الحصول في عمالك  
الذي كلفت به فعلا وتركي ناظر اذ لك فيك **من قيل النة** من الله  
تعالى عليك بخلق ذلك لك من غير استحقاق فيك له بل محض  
فضل واحسان من الحق تعالى عليك ذلك فضل الله يؤتيه من  
يشاء والله ذو الفضل العظيم **ولا تكن** ناظر اذ لك فيك **من قيل**  
**العمل** الصادر منك لله تعالى تسلم حينئذ وتتخلص من روية عمالك  
فان اهل الله تعالى لا عمل لهم وانما العمل لله تعالى فيهم وهم  
اهل منة من الله تعالى حيث خالق ونسب اليهم والعمل في طريق  
اهل الحجاب والفلة لا في طريقهم بل طريقهم محبة فقط كما ذكرناه فيما  
سبق واما قوله تعالى فينبئكم بما كنتم تعملون فهو خطاب لاهل الفلة  
والحجاب على حسب ما يعتقدون من ان العمل منهم وكذلك قوله تعالى  
قل اعملوا فيري الله عملكم ورسوله واما قوله تعالى اعلموا لداود  
شكرا فهو خطاب لاهل الخصوص بجميع ما خوطب به اهل العموم ثم  
صرف حالة اهل العموم عن اهل الخصوص ليميز واعنيهم بعد ان  
شاركوهم وقد حصل التميز بقوله شكرا والشكر روية المنعم  
المنان فالعمل في الصورة والنعمة والمنة في الحقيقة والعامل  
مشرك شركا خفيا عنه لرويته انه عامل والعامل غير المعول  
له وهما غير العمل فهي ثلاثة ولا توحيد مع التثنية كما سبق  
ذكره وقال تعالى ومن يشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنة واطلق  
الشرك فشمع الحفي والجلى وفي الحديث لن يدخل احدكم الجنة بعمله  
اي بسبب عمله الموجب للشرك الحفي قالوا ولا انت يا رسول الله من  
قيل قوله تعالى للنبي عليه السلام ولئن اشركت ليجعلن عمالك  
فسماه عملا مشاكلة للمشركين في اعمالهم لان المراد تقريرهم بذلك  
قال ولا انا الا ان يتغمدني الله برحمته وتقدير الكلام فيصرف



عنى روية العمل ويرينى منته على وكيف يوجد مع الشرك عمل والشرك  
محيط للعمل بنص الآية **ان عرفت** ايها العبد السالك في طريقه اي  
عرفت الله تعالى بتعريفه اياك وتحققته بتحقيقه **سكنت** اليه تعالى  
يعنى اطمانت جوارحك الباطنة والظاهرة وسلمت من الخرج  
والاضطراب في احوال الدنيا والاخرة ولا يبقى لك حركة ولا سكون وترجع  
الى عدمك الاصلى في ظهور وجوده المصون فقوله **سكنت** اي زالت  
حركتك الامرية المتحرك بها كل متحرك وكل ساكن في عالم الخلق واذا  
زالت حركتك الامرية رجعت الى سكونك الاصلى فانعدمت  
**وان جهلت** اي الله سبحانه وتعالى بان لم يتعرف اليك فلم تعرفه  
**تحركت** الى معرفته بنفسك فاحتجبت به اعنه فوقعت في الز  
يف والضلالة واضطربت جوارحك بقضائه الأزل ولم ترض  
باحكام الاقدار ووقع قلبك في مهالك الاتقاب والاكدار ثم ارجل  
ما فصله من قبل بقوله **فالمراد** اي مراد الله تعالى منك **ان يكون**  
هو تعالى وحده موجودا في علمك الحادث كما هو موجود في علمه  
القديم **ولا تكون** انت ولا غيرك ايضا موجودا معه سبحانه وتعالى  
في الوجود قال تعالى فاعلم ان لا اله الا الله واستغفر لذنبك فلا اله  
الا الله لا موجود الا الله ولكن يحتاج هذا المعنى الى علم ولهذا قال  
فاعلم ثم امر بالاستغفار بعد ذلك من الذنب وليس الا ذنب دعوى  
الوجود معه كما قال القايل وجودك ذنب لا يقاس به ذنب  
فمراده ان يكون هو ولا تكون انت معه ثم ابتلاك وامتنحك بما  
كلفك به من الامر والنهي كما قال تعالى لننظر كيف تعملون  
يعنى هلم تعملون بانفسكم او تعملون بنا فان شغلك تكليفه  
لك امر ونهيا عن مشاكهده ووجب دعواك الوجود معه  
وقيامك بنفسك هلكة عن بينة والاحييت عن بينة كما قال  
تعالى ليصلك من هلك عن بينة ويحييا من حي عن بينة ثم

قال



قال رضي الله عنه **العوام** من المسلمين ولهم الموجودون في زعمهم  
مع الله تعالى القايحون بنفوسهم في الايمان بالله تعالى وبما جاءت  
به رساله عليهم السلام المتشلون بنفوسهم واما الله تعالى المجنون  
بنفوسهم عن نواهيهم **اعمالهم** كلها في بواطنهم وظواهرهم  
فعلا وترك **متهمة** في شرع الله تعالى لا يعلم احد صحتها على القطع  
او بطلانها لانها مبينة كلها في العوام على الشرك الخفي والشرك  
الخفي غير ظاهر في احد مخصوص بعينه وليس ثم كلمة تترجم عنه  
متى سمعت من احد حكم عليه به وكما يفهم منه ذلك يجب  
تاويله شرعا اذا صدر ممن يدعي الاسلام كالعوام فتبقى التهمة  
في اعمالهم حتى يلقوا الله تعالى فيحكم بينهم فيما كانوا فيه  
يختلفون ومتى ظهر من احد البراءة من الشرك الخفي فليس من  
العوام والا فهو عامي متهم في العمل والاعتقاد **والخواص** وهم  
الموجودون بالله تعالى لانفوسهم القايحون بالله تعالى لانفوسهم  
في الايمان والامتنال والاجتناب **اعمالهم** كلها التي  
يعملونها باطنا وظاهرا فعلا وترك **قربات** يتقربون الى الله تعالى  
فكلما عملوا عملا من الطاعات عملوه بالله تعالى لانفوسهم فرغم  
ذلك العمل عن حضيض البعد عن الله تعالى هو الى اوج القرب  
اليه تعالى كما ورد في الحديث القدسي لا يزال عبيدي يتقرب الي  
بالنوافل حتى احبه **وخواص الخواص** وهم العارفون بالله تعالى  
وبنفوسهم في تجلياته القايحون بنفوسهم في الايمان والامتنال  
والاجتناب ظهورا من ظهوراته سبحانه رجحوا من حالة  
الخواص التي تبرز فيها من نفوسهم الى حالة العوام التي قاموا  
فيها بنفوسهم كما قيل ان النهاية رجوع الى البداية ولكن  
قاموا بنفوسهم في ظهور ربهم بهم ظهور محكوم بحكم  
وتصور وابه تصور مفصوم بفهم في حالة العوام قاصرة



عن حالتهم وان وافقوهم في الدائرة الصفري فقد فارقوهم في الدائرة  
 الكبرى فجاء كلام الله تعالى عن العوام بطريق الغيبة لغيبته عنهم  
 فقال تعالى والله من ورائهم محيط وجاء كلام الله تعالى عن هؤلاء  
 الذين هم خواص الخواص بطريق الخطاب والمضور لحضورهم عنده  
 فقال تعالى اينما تولوا فثم وجه الله **اعمالهم** التي يخلقها الله تعالى  
 فيهم ولهم غائبون في شهود الله تعالى عن شهودها كلها **الهم** **دي**  
 يرتفون بها من مقام الى مقام فالعوام واقفون والخواص سا  
 يرون وخواص الخواص طايرون كما نقل عن سهل رضي الله  
 عنه انه ارسل الى ابي يزيد يخبره ان لها هنا رجلا شرب شربة  
 فلم يظما بعد لها ابدا فارسل اليه ابو يزيد رضي الله عنه  
 يقول له ان لها هنا رجلا شرب جميع الكون وفمه فاغر ينتظر  
 الزيادة فالاولى حالة الخواص والثانية حالة خواص الخواص  
 ثم اخذ الشيخ رضي الله عنه يختم رسالته بنحو ما ابتدأها  
 به مما تقدم فقال **كلما اجتنبت** ايها السالك اليه تعالى **لهو**  
 اي ميلك الى كل ما سواه تعالى من عادة او عبادة او معرفة او شهود  
**قوى** اي ازداد واشتد **إيمانك** به سبحانه وتعالى اذ لا تجد ما تهواه  
 وتميل الى سواه تعالى فتكثر رغبتك فيه فيزيد تصديقك به  
 حتى يصير يقينا يطمئن به قلبك وتخضع اليه جوارحك و  
**كلما اجتنبت ذاتك** اي نفسك التي هي مجابك عنه تعالى **قوى**  
**توحيدك** له سبحانه وتعالى التوحيد الذوق الكشفي الحقيقي  
 الذي ليس معه شرك جلي ولا خفي حتى يكمل ظهور توحيده  
 تعالى بك فيصير تعالى هو الموحده ذاته بذاته ازلا وابدا  
 واما توحيد بقية الخلق فهو ظهور لم يكمل بسبب غلبة  
 البطون عليه في حضرة من الحضرات الكونية **الخالق** مصدر  
 بمعنى المخلوق والمراد به كل ما سوى الله تعالى من ملك

ظلم



ظاهر وملكون باطن وجبروت كما من **جباب** لك ايها العبد عن شهود  
 نفسك ولم يقل يجب لتساوهم في صفة المجابية لان الواحد منهم  
 ..مجب كالكثر **وانت** اي نفسك المحبوب انت عنها بالخلق **جباب**  
 لك عن شهود الحق تعالى فانت حينئذ محبوب عن شهود الحق تعالى  
 بمرتبتين من المحب مرتبة نفسك ومرتبة غيرك فنفسك مجابك  
 عن شهود الحق تعالى وغيرك مجابك عن شهود نفسك **والحق**  
 سبحانه وتعالى من حيث هو **ليس بمحجوب** عن احد مطلقا اذ لا يجب  
 الا الوظير ولا اعظم من الحق تعالى حتى يحجبه وانما هو موقوف  
 ظاهر كما لا الظهور ومع ذلك باطن عن غيره كما لا البطون فهو ظا  
 هر لا غيره وباطن لا عن نفسه كما انه اول بذاته واخر بخلقه **ومحجوب**  
 عز وجل **عنه** اي عن نفسك وعن ادراك عقلك له وحسك **بك**  
 اي بنفسك وبادراك عقلك لغيره وحسك **وانت** ايها العبد **محجوب**  
**عنه** اي عن نفسك فلا تعرف نفسك بما هي ويلزم من ذلك ان  
 لا تعرف بك لان من عرف نفسه فقد عرف ربه **بهم** اي بالخلق  
 لانك تنظر اليهم فتشتغل بمعرفتهم عن معرفة نفسك اذ هم  
 في الحقيقة صور نفسك ظهرت لك في نفسك عند تجلي الحق تعالى  
 عليك في حضرات مختلفة فالمعقولات صور تنطبع في النفس  
 على مقدار استعداد العقل وهو قوة ادراك النفس لذلك الاء  
 نطباع ولهذا يختلف الادراك العقلي بحسب الاشخاص الانسانية  
 الفاضلة والقاصرة وذلك الانطباع عند تجلي الحق تعالى للنفس  
 بانواع اسمائه وصفاته في حضرة كونه معلوما بعد تجليه بالنفس  
 عينيها في حضرة كونه عالما وكذلك المحسوسات كلها صور تنطبع  
 في الحواس الخمس التي هي قوى تلك النفس وصور تجلياتها من  
 كونها عالمة على الجوارح الخمس التي هي العين والاذن واللسان  
 والانف وباقي البدن من كونها معلومة وذلك الانطباع من



تجلى الحق تعالى للنفس ايضا بانواع اسمائه وصفاته في حضرة  
كونه مشهودا بعد تجليه بالحواس نفسها في حضرة كونه شاهدا  
فهو العالم والمعلوم والشاهد والمشهود وكذلك انت العالم والمعلوم  
والشاهد والمشهود لانك نسخة ادمية وقد قال عليه السلام  
ان الله خلق ادم على صورته وفي رواية على صورة الرحمن وقد  
اشرنا الى ما ذكرنا من ان جميع الخلق هم صور نفسك ظهرت لك في  
نفسك بقولنا من جملة ابيات لنا في ديواننا سحر الاحداث  
وبث الاشواق

١. انا كل الوجود والكائنات ١. انا كل الارواح كل الذوات ١.  
١. انا كل العقول بل كل شيء ١. في جميع الازمان والاوقات ١.  
١. ليس كل الوجود الاسامي ١. والمسمى بكل ذلك ذاتي ١.  
١. والتباسي عليك حيث لباكي ١. كل شيء يلقبك في الافات ١.

**فانفصل** ايها المحبوب عن ربه بنفسه وعن نفسه بغيره **عنك**  
اي عن نفسك التي ججبتك عن ربك بعد ان تنفصل عن غيرك  
الذي ججبك عن نفسك **تشهده** اي تشهد ربك سبحانه وتعالى  
الذي ما غاب ولا يغيب ولا هو غائب ابدا بل هو حاضر ناظر  
دائما سرمد وانت الذي تغيب عنه وتحضر بين يديه وتعمى عنه  
وتنظر اليه فاذا شهدته لا يمكنك ان تشهد معه غيره بل  
تشهده عين غيره بعد ذهاب اسم الغير عنه فالاعيار  
اسماء لا مسميات لها كما قال تعالى ان هي الا اسماء سميت بها  
انتم واباؤكم ما انزل الله بها من سلطان والاعيار تماثيل لا  
حقايق لها كما قال تعالى حكاية عن ابراهيم عليه السلام انه  
قال لقومه ما هذه التماثيل التي انتم لها عاكفون واذا ذهب  
اسم الغير عنه ذهب رسم الغير ايضا مع ذهاب اسمه  
فلا يبقى تصوير ولا تكيف . ولا تمثيل ولا تعريف . بل الله

الذي



الذي لا اله الا هو الحي القيوم الذي قامت به الاشياء. وامسك بقدرته  
 جميع الصور في الارض والسماء. **والسلام** اي الامان منه تعالى عليك  
 حينئذ من كل مخوف في الدنيا والاخرة كما قال تعالى الا ان اولياء الله  
 لا خوف عليهم ولا هم يحزنون وقال تعالى لا يحزنهم الفزع الاكبر الى هنا  
 انترى بنا الكلام في شرح الرسالة الشريفة. والصحيفة اللطيفة. رسالة  
 قطب العارفين. وقدوة الواصلين. الشيخ ارسلان الدمشقي قدس  
 الله تعالى سره في الاسرار. وجعل ضريحه مطلقا لشموس الانوار.  
 مات غاب الليل والنهار. وقد نظمت قصيدة في ختام هذا.  
 الشرح المبارك ان شاء الله تعالى وتبارك. ما دها بها صاحب هذه  
 الرسالة اللطيفة. رحم الله تعالى روحه الشريفة. ومؤرخا عام  
 الختام. وهي بهذه الابيات من النظام.

زوت نور يا ارسلان	وعليك الله منات
حلة التوحيد فيك زهت	ومن التحقيق تيجان
يا ابا العرفان انت فتى	كم بدالي منك عرفان
تسوي يوم الوغا بطل	كامل ما فيه نقصان
بين اهل الله ذو شرف	وعلى الخيرات معوان
ذو الكرامات التي اشتهرت	ذكرها في الناس يزدان
من رجال الحق لهم	كم بها ترجى اركان
كله صدق ومعرفة	كله دين وايمان
مات حتى في الضريح له	بالهدى روح وريحان
وكان التراب وهوبه	دس منه فيه قران
كان بالمشا ومكتبا	عيشه في الله فينان
ينشر الاخشاب وهو على	من كهده فيه تكلان
لم يمل ما له لسوى	مع ان المال فتنان
ثمان الله رام بان	يعقب الاسرار اعلان



فاره منه بارقة ۞ غيثها بالكشف هتان ۞  
 عندما المثار كلمة ۞ قايل ما فيه بهتان ۞  
 ما لهذا قد خلقت فذع ۞ عنك هذا يا ارسلان ۞  
 وغدا المثار منكسر ۞ حيث منه بان برهان ۞  
 وهو بحر في ولايته ۞ كما مدت منه غدران ۞  
 صاحب الوقت الذي انت ۞ من ساء الانس والجان ۞  
 غوث مثلي كبر به كرب ۞ فرجت عني واحزان ۞  
 تنقضي حاجات قاصدة ۞ سيما ان جاء لهفان ۞  
 نور حق ماله ابد ۞ عن دمشق الشام كتمان ۞  
 طالما قد كان مشغلا ۞ بالتقى فبالله نشوان ۞  
 وله الاسرار قد كشفت ۞ وازيلت عنه اكوان ۞  
 وهو فرد في حقايقه ۞ زان منه الحسن احسان ۞  
 حيث ابداني رسالته ۞ ما به كمر حار اسنان ۞  
 علم توحد به محبت ۞ عن قلوب القوم او ثمان ۞  
 خمر في الحان صافية ۞ اشرفت من نورها الحان ۞  
 وجميع الكون من طرب ۞ عند اهل السمع الحان ۞  
 كم بها الارواح قد سكرت ۞ فانشئت تحت الابدان ۞  
 عقد لها بالانتظام له ۞ لفظها در و مرجان ۞  
 كلما قد جئت روضها ۞ فاح ورد لي وريحان ۞  
 اطربت سمعي بنغمتها ۞ فاستشارت في اشجان ۞  
 واللسان اليوم فاهما ۞ او دعت فيه اذان ۞  
 فلهذا قد اشرحها ۞ وانا بالنور ملاءن ۞  
 ثم جاء الشرح وهو بها ۞ من غيوث الفتح ريان ۞  
 روض حسن مانع سرت ۞ فيه بالتايخ غزلان ۞  
 فاقتطف منه فقد ظهرت ۞ مثمرات فيه اغصان ۞



كل لفظ من عبارته      اول الالباب بستان  
 شاده عبد الغنى لمن      عقله في الله ولهات  
 وهو بالتوحيد مشغل      ماله عن ذاك سلوان  
 شرب الاكوان اجمعها      وهو صادى القلب ظمان  
 لالذي كيف ولا شبه      ربه تبر وعقيات  
 دينه بحسيم خالقه      وهو اعى القلب حيرات  
 طبعه كالصخر ليس به      رقة والقلب صوات  
 قائم بالنفس ههته      بطنه والفرج حيوات  
 غافل عن ربه واذا      قال بري فهو كفران  
 حيث لا يدري الا الله سوى      فوقه والفوق طفيان  
 تقذف المعنى عقيدته      من كلامي وهو طوعات  
 قد في وديانغ نضر      عند ما شمته جعلان  
 قل له عني كلامي لم      يدرو فكر وامعان  
 خل عنك الغي ليس ترى      هذه الانوار عميان  
 فليكن السوء عن كلبي      ان خلف اللفظ شعبان  
 ليس قصدي الجاهلون وان      مدحوا قولي وان شانوا  
 واذا شمس الضحى ظهرت      ما لها بالقول ابطان  
 ومن الله الثواب لنا      نرجى والله محسان  
 وعليه الاجر مكتملا      رحمة منه وغفران  
 حيث بالتوفيق الهما      علم قوم قبلنا كانوا  
 ثم ابقانا انفصله      بعدكم طبق الذي دانوا  
 عن ارسلان الاله عفا      وعليه منه رضوان  
 جنة الفردوس بواه      حوله حور وولدات  
 وسقى قبر احواه حيا      من عظيم اللطف هتان  
 دايما الازمان ما انعطفت      بالصبا في الروض اغصان



وقول بالتاريخ غزلان فلفظ غزلان بالحساب تاريخ السنة التي فرغنا  
فيها من تصنيف هذا الشرح اللطيف وكانت مدة التصنيف  
ما ينوف على شهرين الفين المعجمة الف والزاي  
سبعة واللام ثلاثون والالف واحد

والنون خمسون وجملة ذلك

الف وثمانية وثمانون

وقد فرغنا منها

الرابع والعشرون

مئة شهر رجب

مئة السنة

المذكورة

وصلى

وكان الفراغ من كتابة هذه نسخة الشريفة ليلة الاربعاء بعد

العشاء الى ادى عشر خلاصة رجب المبارك سنة الالف ومائتين واربع

وسبعين ونقلناه عن نسخة منقولة عن نسخة المؤلف

قدس الله سره على يد العبد الفقير الى الله تعالى

احمد بن ابراهيم الحوي غفر الله له ولوالديه

والمسلمين اجمعين ويدعم الله

عبد اقا امينا وصلى الله

على محمد وآله وصحبه

اجمعين

والحمد لله

نعم

م



بسم الله الرحمن الرحيم هذه قصيدة نبي العباد لا مفر من حجة نبي محمد صلى الله عليه وآله  
امسعو وجاء السعد والخير واليسر . وولت لبا الى الخس ليس لها ذكر  
لبا الى صدود وانقطاع وجفوة . وهجران سادات ولا ذكر الاجر  
ليالها وها قتام ودخنة . وليل ولا نجم يضيئ ولا بدر  
ليالها الفراش بالهم قد حشى . فما التذلة جنب ولا التذلة ظهر  
لبا اقول والفواد متيسر . وثار الجوى وقودها ما حوى الصبر  
امولاي هجرى طال والصبر قد فنى . امولاي هذا الليل هل بعده فجر  
اسائل من لا قيت هل من منبئ . يجدنى عنكم فينفضني الخبر  
الى ان دعيتي همة الشيخ من مدي . بعيد تعال عندنا فلك الخير  
فتمرت عن ذلي الازار وطارق . جناح اشتياق ليس يجنى له كسر  
وما بعدت تهامة عن متهم . ولاناء عن صب حجاز ولا غور  
فلما اختابا بطاح ركانا . وحطت رحالها وتم لها السفر  
بطاح بها البيت المحض قبله . فلا خسر الا فوقه ذلك الفخر  
بطاح بها الصيد الخلال حرم . ومن حلها فليس يقبل له وزر  
انا في مرى العادفين بنفسه . ولا عجب فالشأن فيه له امر  
وقال انا من نحو عشرين حجة . لكم في انتظار انتم بعد لم تدروا  
فانت بنى هذا الست بر بكم . وذا وقت ما تظن اللوح والسطر  
فذلك قد اعطاك حينئذ لنا . فخيركم هنا وبا هذا الذخر  
فقبلت من اقدامه وبساطه . فقال لك الشري فقد قضى الامر  
والتي على صفري من الكبير سره . فصفرى بعد ان الله الذهب التبر  
واعنى بهذا سيني بل شيخ طرس . له عنة بعد ذبة وله الصدور  
عياذى ملاذى عمدتى ثم عمدتى . وكهفى اذا ما سامنى ضياء الدهر  
ومتقذ من ايدى الردى واخلصى . ولات حين النجاة اذ غمى عمر  
وغمى رفاة بعد ان كنت رسة . واكسبني عمر العرى هو العمر  
محمد العاسي له من محمد . رسول الاله الحال والشيم الغر  
بارث بتعصيب وفرض كليهما . هو البدر بين الاوليا وهم الزهر  
ويكفيك شاهد اشيايله التي . تشابه روضا شق انجامة القطر  
تضوع طيبا كل زهر ينشره . فالمنسك ما الكافور ما الندما العطر  
وما جود حاتم وما حلم احنف . وما زهد ادهم الامام وما صبر  
صفوح سموح يغضى عن كل زلة . وتغضى مهابة له الاسد والنمر  
هشوش بشوش يليق بالرجب صا . وعن مثل حب الزن تلقاه يفتخر  
فلا غضب او حدة تستفزه . صفات له عن العلاليس تزور  
لنا منه صدر ما تكدره الدلا . ووجه طليق لا يزيله اليسر  
ذليل لاهل الفقر لا عن مهابة . عزيز ولا تبه لديه ولا كبر  
وما زهرة الدنيا لديه بشئ لا . ولا لها يوما في مجالسه نشر  
حرم يص على الهداية لخلق جاهد . رحيم بهم كانه الوالد السر  
كساه رسول الله ثوب خلافة . له الحكم والتصرف والنع والضر  
وقبل له ان شئت قل قدى علما . على كل عارف احاط به العصر  
وذلك فضل الله يؤتيه من يشا . فما على فضل الله حطر ولا حجر



فهد العري الفخر لا خزن غدا وقد ملك الدنيا وساعده النصر  
 فها كذا هكذا الكمال والا لا فخر يدعي الكمال هذا هو السبر  
 ابو حسن لو قد رآه احبه وقال له انت خليفة لا غير  
 وما كل مدح للخلافة صادقا اذا سبق للمسيار بان له الخسر  
 وعند ما يخلي الغبار تبدا من علم ظهر اجرد ومن تحت غير  
 وما كل ركب للجواد بفارس اذا حامي الوطيس والجو مغبر  
 فبقي الذمار يوم لا ذو حفيظة بجاي ومن في طرا فقد فروا  
 ونادى ضعيف الى من ذابغني فاني في ايدي العداء بي اسرو  
 وما كل سيف ذو الفقار فهد وما كل فارس علي اذا كسروا  
 وما كل طير طار في الجو فاستكا فلا طير صارخ اذا صرصر الصقر  
 وما كل من تسمى بالشيخ لهوذا وما كل من يدعي عرو اذا عسرو  
 فهذا مثال المدعي ومن يكن على قدم صدق طبيب له خبر  
 فلا شيخ الامن يخلص هالكنا غريبا عندا وقد احاط به الكمر  
 ولا تسأل عن المشايخ غير من له خبرة بالامر ما هو مغتر  
 تصنع احوال الرجال بحربا ففي كل منهل ومصر له مستر  
 فنم البلاد ريت الشيخ يا فعا وخير البلاد طر منها له ذكر  
 فكلمة خير لمة خير بقعة وما ظا ولتها الشمس يوما ولا الشر  
 بها كعبتان كعبه طاف حولها حجيج وان ذاك عندكم الظفر  
 وكعبه حجج الجباب الذي سما وجل فلا ركن لديه ولا حجر  
 وشتان ما بين الحجيج عندنا فهذا له ملك وذاك له اجبر  
 محبت لباني السير للجباب الذي تقدس كيف لا يجد به السير  
 اليه ويلقي نفسه بفناء به يصدق نساوي عنده الجهر والسر  
 فيلقى مناخ الجود والفضل وسما ويلقي فرائط طاب ورده والصدر  
 ويلقي رياضا ازهرت بمعارف فيا حبذا المرأى ويا حبذا الزهر  
 ويلقي جنبا فوق فردوسها العلا وما الجنان للددان عبقث بنشر  
 فيشترب كأسا صرفا من مدافيا حبذا قاس ويا حبذا احمر  
 فلا غول فيها لا ولا عنها نزفة وكيس بها برد وليس بها حر  
 ولا هو بعد المزج اصغر فاقع ولا هو بعد المزج قاني مخسر  
 معتقة من قبل كسرى مصونة وما ضمه اذن ولا ناله احصر  
 ولا شانه زق ولا حدي حادي يا جمالها ولا تملكها الحجر  
 فلورات الاطلاك ختم انائها تخلت من الاملاك طوغا والاخر  
 ولو شئت الاعلام في الدرس يا لما طاشوا عن صوب الصنوا وما خروا  
 فيا بعد لهم وعما هم وقعد واله فقصدهم قصدهم وسيرهم زور  
 هي العلم كل العلم والمركز الذي به كل علم كل حيلة له دور  
 فلا عالم الا خبير بسرها ولا جاهل الا جهول بها غير  
 وليس بمغبون قليل حظوظه سوى جبل من شر بها عظم نزر  
 ولا خسر في الدنيا ولا هو سوى من غدا والكف من كاسها



اذا نزل الحادي بذكر صفاتها **و** صرح ما كفي لا خوف ولا حذر **و**  
 وقال اسقني خمرا وقل لي هي الخمر **و** لا تسقني سرا اذا امكن الجهر **و**  
 وصرح بمن تهوى ودعني من الكفى **و** فلا خير في اللذات من دونها ستر **و**  
 ترى الذي يقينه منها هامت عقولهم **و** ونازلهم بسط وخامرهم سكر **و**  
 وقالوا فلم يدروا من اليه من لهم **و** وشمس الضحى من تحت اقدامهم غفر **و**  
 وقالوا من الذي له الملك غيرنا **و** ففحن الملوك اليوم لا السود والحمر **و**  
 تحيد بهم افراصهم قد تولوا **و** قال لهم عرف وقال لهم نكر **و**  
 حيارى فلا يدرون اين توجهوا **و** قالهم ذكر وما لهم فذكر **و**  
 فيطربهم برق تالقي بالحما **و** ويرقصهم رعد بسطع له زار **و**  
 ويسكرهم نسيم نجد اذا سرى **و** تظن بهم سحرا وما بهم سحر **و**  
 وتبكيهم برق الحمايم في الدجى **و** اذا ما بكت من ليس يدري له وكر **و**  
 تجاوب تلك هذه بخزن **و** تذوب له الاكباد والجلد الصخر **و**  
 وتسبيهم غزلان امته ان بدت **و** واحدا قها ببل واجيا دها سحر **و**  
 وفي شمر ربحها بذلنا نفوسنا **و** فها انت وهان كل شئ له قدر **و**  
 وملنا عن الاوطان والاهل حيلة **و** فلا قاصرات الطرف عنت ولا تقصر **و**  
 ولا عن غلمان لنا يد وايب **و** ملاعبهم من التراب والخمر **و**  
 فخرنا بها الاجباب والصحك كلهم **و** فاعاقتنا زيد ولا راقنا بكر **و**  
 ولا ردنا عنها العوادي ولا العدا **و** ولاها لنا قفر ولا راعنا جسر **و**  
 وفيها صلا الذل من بعد عزتي **و** فيا حيدا ولوبا وله سر **و**  
 وذلك من منق الا له وفضلته **و** عنتي فالفضل عد ولا حصر **و**  
 وقد انم الوهاب فضلا بشريها **و** فلقه حمد دايم وليه الشكر **و**  
 فقتل الملوك شنائهم ومرامهم **و** فقسمتكم ضيزى وقسمتكم كثر **و**  
 خذ الدنيا والاخرى اياها عنهما **و** وهات لنا كاسا نغ ولنا الوفر **و**  
 جزى الله عنا شيخنا خيرا جزى **و** به هاديا فالاجر منه هو الاجر **و**  
 امولاي في مولنا نعم تلك التي **و** بها صبح في الغنا وفارقني الفقر **و**  
 وصرت مليكا بعد ما كنت سوقة **و** وساعدني سعد خصبا ونادر **و**  
 امولاي في عبد بابك واقف **و** لفضلك محتاج لجذ واك مضطر **و**  
 فرتي كثر العبد يا مرسيد **و** اذا العبد ذاك العبد لا الخادم اخر **و**  
 هنيئا لنا يا معسر الصبح اننا **و** لنا حصنه من ليس يطرقه داعر **و**  
 ففحن بضوا الشمس والغير دجى **و** باعينهم عني باذانهم وقسر **و**  
 ولا عزوة هذا فقد قال ربنا **و** تراه ينظرون ليس لهم بصير **و**  
 ونج السماء مما سماها ن امره **و** فلا يرى الا لمن ساعد القدر **و**  
 الا فاعملوا شئكم المن جاد بالذي **و** هدايا ومن نعم الله عنا سر **و**  
 وصلوا على خير الورى خير منزل **و** وروح هداة الخلق يوم هم ذر **و**  
 عليه صلاة الله ما قال قائل **و** امسعود جاء السعد وخير الابرار



528



198